





الكتاب: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ ج ٥.

المؤلف: الخطيب الشيخ ذبيح الله المحلاتي.

الناشر: مركز تراث سامراء.

الطبعة: الثانية.

عدد النسخ: ٥٠٠.

سنة الطباعة: ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م.

رقم الإصدار: ٧١.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٧٩٧) لسنة ٢٠٢٤م

ISBN: 978 - 9922 - 744 - 18 - 6

جميع الحقوق محفوظة لمركز تراث سامراء

العتبة العسكرة بمكة المكرمة
مركز دراسات إسلامية

مآثر الكبراء
في
تاريخ بلادنا

تأليف

المخيطيب الشيخ ذبيح الله المحلّاتي
نزيل سامراء

الجزء الخامس

تحقيق

مركز دراسات إسلامية

الجزء
الخامس من مآثر الكبراء
في تاريخ
سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم
نبذة من حياة الامام الثاني عشر الحجة المنتظر عليه السلام
يقول مؤلف هذا الكتاب ذبح النبي محمد على المحلقات نزيل سامراء ان
المصنفين والمؤلفين لهم تضاميف تمتعه في هذا الموضوع قد بما وجدنا
من الشيعة وانباء السنة ذكر جملة منها العلامة الخبير الميرزا حسين النوري
في اول كتابه بحجم الثابت وعنى نذكر خلاصة ما ذكره والكتب الاخرى
كتاب الشفاء والجللاء في العيبة لابي علي اوابي العباس احمد بن علي الواضي الخصب
كتاب المختصر فيما نزل من القرآن في حجاب الامر لابي عبد الله احمد بن محمد بن عباس
كتاب ترتيب الادلة في العيبة والغائب لابي العباس العروصي احمد بن حسين بن عبد الله
كتاب ذكر القائم من آل محمد لاجد بن ربيع المرورزم ذكره المامقاني في رجاله
كتاب المهدي لابي موسى عيسى بن مهران ذكره المامقاني في رجاله

كان حراب السمر في نفع خيله كواكب في قطع من الليل فاصم
 كان صفاح البض في لوارق الفتن خلال العارضين المتراكم
 وسلطان حتى يرتكب الناس بهجة باصفي حاتم لا باطل حاسم
 زهبي بن عتيبة جمال محمد ولاح على عرصة محمد هاشم
 وتمت به عليا على وما حفظ به العشرة الاسباط من ولدناظم
 به حاز هذا العالم الفخر بعدكم كما كان كل منهم فخر عالم
 بقية من خرت ملائكة السماء سجود الميعن كان فيهم لا دم
 قد تم بعون الله الخالق الارض والسماء المجلد الخامس من تاريخ
 سامراء وبلية الجزء السادس المتضمن لسائر ما تراء الامام الثاني
 عشر الحجة المنصور عليه السلام الله الملك الاكبر يبحث عن توفيقه واجتهاد
 وادعية وزياراته ومن رآه من مواهبه في حال غيبته وما تراء سفرته
 ولا جوبته الشافية عن اعتراضات منكره وتاريخ جماعة من المعيرين
 ونواب المذمومين وما يناسب هذه العنادين انشاء الله

بسم الصلوة والسلام على رسول الله وعلى

اهل بيته الطاهرين من الان الى قيام

يوم الدين

م
م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُبذة من حياة الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر عليه السلام

يقول مؤلف هذا الكتاب ذبيح الله بن محمد علي المحلّاتي نزيل سامراء: إن المصنفين والمؤلفين لهم تصانيف مُمتعة في هذا الموضوع قديماً وحديثاً من الشيعة وأبناء السنة، ذكر مُجملة منها العلامة الخبير الميرزا حسين النوري في أول كتابه النجم الثاقب، ونحن نذكر خلاصة ما ذكره والكتب التي أهمل ذكرها:

١- كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة، لأبي علي أو أبي العباس أحمد بن علي الراضي الخصب آبادي.

٢- كتاب المختصر فيما نزل من القرآن في صاحب الأمر عليه السلام، لأبي عبد الله أحمد ابن محمد بن عيَّاش.

٣- كتاب ترتيب الأدلة في الغيبة والغائب عليه السلام، لأبي العباس العروضي أحمد بن حسين بن عبد الله.

٤- كتاب ذكر القائم من آل محمد عليه السلام، لأحمد بن رميح المروزي، ذكره المامقاني في رجاله.

٥- كتاب المهدي عليه السلام، لأبي موسى عيسى بن مهران، ذكره المامقاني في رجاله.

٦- كتاب الغيبة، للحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي، ذكره

٨..... مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ ح ٥

النجاشي^(١).

٧- كتاب إثبات الرجعة المعروف بكتاب الغيبة، لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري.

٨- كتاب الحجّة في إبطاء القائم عليه السلام، له أيضاً.

٩- كتاب الغيبة، لأبي علي أحمد بن محمد الجُندي المعروف بابن الجندي، ذكره النجاشي.

١٠، ١١- كتاب كمال الدين، للصدوق، مطبوع، ورسالة الغيبة له، كتبها لأهل الري.

١٢- كتاب الغيبة، للشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي، صاحب تفسير العياشي.

١٣- كتاب الرجعة، له أيضاً.

١٤- كتاب الغيبة، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، المعروف بغيبة النعماني، مطبوع.

١٥- رسالة في الغيبة، للشيخ المفيد.

١٦- كتاب الغيبة المسمّى بالمقنع، لعلم الهدى السيد المرتضى، كتبه للوزير المغربي.

١٧- كتاب الغيبة، لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي، مطبوع.

١٨- كتاب البرهان في طول عمر صاحب الزمان عليه السلام، لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان العلّامة الكراجكي، ألحقه بكتابه كنز الفوائد.

(١) النوري، النجم الثاقب: ٨٩.

- ١٩- كتاب صاحب الزمان، لمحمد بن جمهور العمّي، صاحب كتاب الواحدة.
- ٢٠- كتاب وقت خروج صاحب الزمان عليه السلام، له أيضا.
- ٢١- كتاب الفرّج الكبير، لأبي عبد الله محمد بن هبة بن جعفر الورّاق الطرابلسي، ذكره منتجب الدين.
- ٢٢- كتاب الغيبة، لأبي المظفر علي بن الحسين الحمداني، ذكره منتجب الدين.
- ٢٣- كتاب التوقيعات في الغيبة، لعبد الله بن جعفر الحميري.
- ٢٤- كتاب جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين عليهما السلام، للقطب الرواندي^(١).
- ٢٥- كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان.
- ٢٦- كتاب سرور الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان عليه السلام.
- ٢٧- كتاب الغيبة.
- وهذه الثلاثة^(٢) تأليف بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي، استاذ ابن فهد^(٣).
- ٢٨- كتاب الغيبة، للعلامة المجلسي، وهو المجلد الثالث عشر من بحار الأنوار.
- ٢٩- كتاب الرجعة له أيضاً، ألحقه بالثالث عشر من البحار.
- ٣٠- كتاب كفاية المهتدي في أحوال المهدي عليه السلام، للسيد محمد بن محمد لوشي الحسيني الموسوي السبزواري الملقب بالمطهر^(٤)، وكان تلميذ المحقق الداماد، وكان

(١) النوري، النجم الثاقب: ٩٠.

(٢) برقم ٢٤، ٢٥، ٢٦.

(٣) النوري، النجم الثاقب: ٩٠.

(٤) في الأصل: (بطهر)، وما أثبتناه من المصدر.

١٠ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ ج ٥

عنده غيبة الطرابلسي وغيبة المرعشي وغيبة الفضل بن شاذان، وما نقل في النجم الثاقب من هذه الكتب الثلاثة يكون بتوسط كفاية المهتدي.

٣١- رسالة شرعية التسمية، للمحقق الداماد (قدس الله نفسه).

٣٢- رسالة كشف التعمية في حكم التسمية، للشيخ الحر العاملي رحمته الله.

٣٣- كتاب إيقاظ الهجعة في إثبات الرجعة، له أيضاً.

٣٤- رسالة في الرجعة، للأمر محمد مؤمن الاسترابادي، من مشايخ إجازة المجلسي رحمته الله.

٣٥- رسالة في تحريم ذكر^(١) اسم صاحب الزمان عليه السلام، للشيخ سليمان الماحوزي البحراني.

٣٦- رسالة الفلك المشحون، للعلامة السيد باقر القزويني.

٣٧- كتاب مولد القائم عليه السلام، اسمه بدايع الكلام^(٢).

٣٨- كتاب المحجة فيما نزل في الحجة عليه السلام أو البهجة، كما في الذريعة.

٣٩- كتاب تبصرة الولي في من رأى القائم المهدي عليه السلام، هذه الثلاثة^(٣) للمحدث الخبير السيد هاشم البحراني^(٤).

٤٠- كتاب العوالم، يعني مجلداً من مائة مجلد للعالم الرباني مُلا عبد الله بن نور الله، تلميذ المجلسي رحمته الله.

(١) في الأصل: (تسمية)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) النوري، النجم الثاقب: ٩١.

(٣) يعني: الأرقام ٣٧، ٣٨، ٣٩.

(٤) النوري، النجم الثاقب: ٩١.

- ٤١- كتاب الغيبة، للفاضل الأديب مُلا كاظم الهزار جريبي^(١).
- ٤٢- رسالة في الغيبة، للسيد الجليل العلامة النبيل السيد دلدار علي النقوي الهندي، وكان من فحول العلماء وأعظم الفقهاء، كتبها رداً على عبد العزيز الدهلوي. قال في أول النجم الثاقب بعد ذكره هذه الكتب: إنَّ هذه الكتب مع كثرتها لم تكن حاوية لجميع ما يتعلق بالحجة عليه السلام، بل بقي كثيرٌ من المطالب في زوايا الخمول. أقول: ومما أَلفه من علمائنا أيضاً في هذا الموضوع على ما ظفرت به:
- ٤٣- كتاب جنة المأوى.
- ٤٤- كتاب النجم الثاقب.
- ٤٥- كتاب كشف الأستار، هذه الثلاثة للعلامة الخبير فريد عصره الحاج ميرزا حسين النوري طيب الله رسمه، وهذه الثلاثة مطبوعة.
- ٤٦- كتاب ممن الرحمن، مجلدين، للعلامة الخبير الشيخ جعفر النقدي، مطبوع.
- ٤٧- وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام، للشيخ البهائي عليه السلام.
- ٤٨- كتاب الوسائل في إثبات الحق وإزهاق الباطل، فارسي مطبوع، للسيد محمد علي الملقب بكُستانه.
- ٤٩- الصحيفة المهدوية، للعلامة الحجة الميرزا محمد الطهراني العسكري، نزيل سامراء.
- ٥٠- رسالة جيدة لولده الفاضل البارع الميرزا نجم الدين، جمع فيها أقوال العامة في إثبات الحجة عليه السلام.

(١) النوري، النجم الثاقب: ٩٢.

١٢ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ح ٥

٥١- رسالة جيدة في الغيبة، للعلامة الأديب نابغة عصره الميرزا محمد علي الأردبادي.

٥٢- كتاب المهدي عليه السلام، للعلامة الفقيه مولانا الحجة السيد صدر الدين بن العلامة الحجة السيد اسماعيل الصدر، مطبوع.

٥٣- المجلد الثاني من كفاية الموحدين، للسيد اسماعيل العقيلي، أطنب الكلام في دفع شبهات المنكرين للحجة عليه السلام، فارسي مطبوع.

٥٤- كتاب فجائع الدهور في علائم الظهور، مطبوع.

٥٥- ترجمة الثالث عشر من البحار، مطبوع، للشيخ حسن بن محمد ولي أرومي المتوفى سنة ١٢٦٤هـ، طبع بطهران، وترجمه أيضاً لبعض علماء الهند، وترجمه أيضاً لميرزا علي أكبر من أهل أرومية.

٥٦- رسالة أخرى للحاج مُلاً شريف الشيرواني، مطبوع.

٥٧- قسمة وافية من مجلدات المجالس السنية، للعاملي المعاصر، متعلقة بأحوال الحجة، كما أن إعلام الوري وعامة كتب تواريخ الأئمة كذلك.

٥٨- المجلد الثالث من كتاب الدمعة الساكبة، رأيته بخط المؤلف في النجف الاشرف.

٥٩- كتاب وقائع الأيام، للخياباني، الجزء المتعلق بوقائع شهر شعبان، مطبوع.

٦٠- كتاب شرح اثني عشر حديثاً للعلامة المجلسي، فارسي، رأيته في مكتبة المولى الحجة الميرزا محمد.

٦١- رسالة جيدة كبيرة للعلامة المتبحر آغا رضا الهمداني، صاحب مفاتيح النبوة، ذكر فيه أربعمئة علامة من علائم الظهور، وهو غير آغا رضا الهمداني الفقيه الكبير رحمته الله.

٦٢- كتاب نور الأنوار، للمحدث الخير الشيخ علي أصغر بن علي أكبر البروجردي، فارسي مطبوع.

٦٣- كتاب إلزام النواصب في إثبات الحجة الغائب عليه السلام، للعلامة البارع الشيخ علي بن الشيخ زين العابدين البارجيني اليزدي الحائري، طُبع في إيران، وهو كتاب كبير.

٦٤- الجزء الخامس من مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، وهو هذا؛ لأحقر العباد المذنب المسيء الراجي عفوره الغني، ذبيح الله بن محمد علي المحلاقي، نزيل سامراء. هذه شردمة قليلة أوردناها من كتب الإمامية.

وأما كتب أهل السنة الموافقين لنا في صفة المهدي عليه السلام وأصله ونسبه فكثيرة جداً، نشير إلى قليل منها:

١- كتاب مطالب السؤول، ذكرَ صفة المهدي عليه السلام في الباب الثاني عشر منه، وهو كتاب معروف مطبوع، ومصنفه أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، من مشاهير أساتذة الشافعية، توفي سنة ٦٥٢هـ.

٢- كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام، للعلامة الخبير أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، مطبوع مُشتمل على أربعة وعشرين باباً، وأخباره كلها مسانيد، توفي سنة ٦٥٨هـ.

٣- كتاب تذكرة الخواص، للعالم الفقيه الواعظ شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادي الحنفي، المتوفى في ذي الحجة سنة ٦٥٤هـ ذكره ابن خلكان وغيره.

٤- كتاب الفصول المهمة، للشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصبّاغ المالكي، المتوفى في ٧ ذي القعدة سنة ٨٨٥هـ.

١٤ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء / ج ٥

٥- كتاب مواليد الأئمة، لأبي محمد عبد الله بن أحمد الخشاب، المتوفى سنة ٥٦٧هـ، نطق في كتابه هذا مثل ما نطق الإمامية في صفة المهدي عليه السلام.

٦- الباب ثلاثمئة وستة وستين من كتاب الفتوحات، لمحبي الدين العربي الحنبلي.

٧- كتاب اليواقيت، ذكر صفة المهدي عليه السلام في المبحث الستة والستين منه، ومصنفه كان من مشاهير أبناء السنة، وهو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني العارف.

٨- كتاب اللوائح، للشعراني أيضاً، ذكر فيه أن الشيخ حسن العراقي تشرف بلقاء المهدي عليه السلام، وذكر فيه أن السيد علي الخواص المتوفى في سنة ٩٣٩هـ الذي هو أستاذ الشعراني كان يصدق الشيخ حسن في لقائه الحجة عليه السلام ويعتقد طول عمره.

٩- كتاب شواهد النبوة، لعبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الجامي الحنفي المتعصب.

١٠- كتاب فصل الخطاب، لمحمد بن محمد بن محمود الحافظ النجاري المعروف بنخواجه محمد بارسا.

١١- رسالة المناقب، للشيخ عبد الحق الدهلوي، صاحب التصانيف المعتبرة.

١٢- كتاب روضة الأحباب، للسيد جمال الدين الحسيني الشافعي، وذكر فيه فصلاً مشبعاً في صفة المهدي عليه السلام.

١٣- كتاب مرآة الأسرار، لعبد الرحمن الصوفي، نطق فيه مثل ما نطق به الإمامية.

١٤- كتاب المكاشفات، للشيخ الأعظم علي أكبر بن أسد الله المودودي الحنفي، وكان نفحات الأنس لملا عبد الرحمن الجامي، محشى بكتاب المكاشفات المذكور.

١٥- كتاب المسلسلات، لأحمد بن محمد بن هاشم البلاذري، ذكر فيه حديثاً مسلسلاً إلى جبرائيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى، واعترف فيه بالإمام الثاني عشر، وبأنه عليه السلام محبوب عن الأبصار.

١٦- كتاب هداية السعداء، للعلامة ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين ابن عمر الدولة آبادي.

١٧- كتاب تاريخ مواليد الأئمة، لنصر بن علي الجهضمي، الذي هو شيخ البخاري ومسلم.

١٨- كتاب المرقاة في شرح المشكاة، ذكر فيه حديثاً نبوياً يتضمن عدد الأئمة الاثني عشر، ومصنّفه مُلاً علي القاري، هو من كبار السنّة، واستشهد بالخبر [على] أن أهل السنّة يحبون أهل البيت عليهم السلام.

١٩- كتاب البراهين، للقاضي جواد الساباطي، الذي كان نصرانياً فأسلم ودخل في مذهب السنّة، ثم كتب كتاب البراهين في رد النصارى، وذكر فيه صفة المهدي عليه السلام نقلاً عن كتاب أشعيا.

٢٠- كتاب العُرف الوردية في صفة المهدي عليه السلام، لجلال الدين السيوطي، كتاب مستقل في صفته عليه السلام.

٢١- كتاب الأربعين، للعالم الحافظ محمد بن مسلم أبي الفوارس الرازي، ذكر فيه صفة المهدي عليه السلام.

٢٢- كتاب المناقب، لأبي المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي، ذكر مسنداً صفة المهدي عليه السلام في موارد منه.

٢٣- كتاب فرائد السمطين لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي، وقد أكثر فيه ما نحن بصددده.

- ٢٤- كتاب كفاية الطالب، لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي، مطبوع.
- ٢٥، ٢٦- كتاب البرهان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام، للعالم المحدث علي المتقي صاحب كنز العمال، وأنه ذكر أيضاً في كتاب الفتن من كنز العمال أخباراً كثيرةً في صفة المهدي عليه السلام.
- ٢٧- كتاب إحياء الميت، لجلال الدين السيوطي.
- ٢٨- كتاب إبطال الباطل، للقاضي فضل بن روزبهان، كتبه رداً على العلامة تبريزي وهو مع شدة تعصبه وإنكاره لجملة من الأخبار الصحيحة الصريحة، بل أنكر بعض ما هو كالمحسوس، وافق الإمامية في صفة المهدي عليه السلام، قال في شرح قول العلامة «المطلب الثاني في زوجته وأولاده... الخ»: قال الفضل: أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمد صلى الله عليه وآله أمر لا يُنكر، ثم ساق الكلام نظماً ونثراً في فضائلهم، ونصّ من غير تردد [على] أن المهدي الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام.
- ٢٩- كتاب ينباع المودة، للعالم العارف البارع الشيخ سليمان بن خواجه كلان القندوزي البلخي، طبع في اسطنبول، قد بالغ فيه في إثبات كون المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام.
- ٣٠- كتاب صحاح الأخبار، لأبي المعالي محمد سراج الدين الرفاعي، ذكره في كتاب إلزام النواصب.
- ٣١- كتاب عقد الدرر، للعلامة يوسف بن يحيى السلمى الشافعي، ظفرت عليه في مكتبة العلامة الحجة الميرزا محمد الطهراني، بخط شيخنا الأستاذ الشيخ آقا بزرك صاحب الذريعة.
- ٣٢- كتاب معراج الوصول إلى معرفة آل الرسول عليهم السلام، للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي.

٣٣- كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، للشيخ عبد الله بن محمد المطيري الشافعي، ذكره في إلزام النواصب الشيخ علي اليزدي.

٣٤- كتاب شرح الدائرة، للشيخ صلاح الدين الصفدي، على ما في ينابيع المودة.

٣٥- كتاب الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي، خليفة نجم الدين البكري، ذكره في كشف الأستار.

٣٦- كتاب ذات الأنوار، للشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري، ذكره في كشف الأستار ص ٥٣.

٣٧- قصيدة رائية، للشيخ الفاضل العارف المشهور أبي المعالي صدر الدين القونوي، ذكره هناك.

٣٨- كتاب مظهر الصفات، للشيخ العارف محمد الشهير بشيخ عطار، ذكره في الينابيع.

٣٩- كتاب مودة القربى، في المودة العاشرة، للسيد علي بن شهاب الدين الهمداني.

٤٠- كتاب شُعب الإيمان، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي، ذكره في كشف الأستار.

٤١- كتاب روضة الشهداء، للمولى حسين الكاشفي، ذكره صفة المهدي عليه السلام في الفصل الثامن.

إلى غير ذلك مما لا يحيط به القلم، وقد اكتفينا على نماذج منها التي ذكرها العلامة

النوري في النجم الثاقب^(١)، وكشف الأستار، فهو لاء وافقونا في صفة المهدي عليه السلام بأن اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وشماله شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته كنية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه ولد في سامراء وهو من صلب الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه الجهة العليا نرجس، وتوفي أبوه وهو ابن خمس سنين، وغاب عن الأنظار، ويظهر في آخر الزمان ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فحينئذ لا يضرنا خلاف من خالفنا ممن قال: إنه من ولد العباس، أو حسني، أو حسيني، أو أنه ولد ومات، أو سيولد بعد ذلك، أو أن المهدي عيسى بن مريم، أو غير ذلك مما لا يتفوه به ذو مسكة، وسنورد نبذة من عباراتهم في محله.

تمثال المهدي عليه السلام على ساق العرش

روى الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش بن إبراهيم بن أيوب المتوفى سنة ٤٠١ هـ في كتابه مقتضب الأثر^(٢) في الأئمة الاثني عشر ص ٩، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لما أُسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣). قلت: والمؤمنون. قال: صدقت يا محمد عليه السلام، مَنْ خَلَفْتَ لَأَمَّتْكَ؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: يا محمد، إني اطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكرُ في موضع إلا وذكِرتَ معي؛ فأنا المحمود وأنت محمد؛ ثم اطلعت فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي؛ يا محمد، خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان

(١) النوري، النجم الثاقب: المقدمة ٨٩ - ٩٢، ب ٤، ٢٧٩ وما بعدها.

(٢) مقتضب الأثر: ١٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٥.

عندي من الكافرين؛ يا محمد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشئ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له أو يقرّ بولايتكم؛ يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلتُ: نعم يا رب. فقال: التفّت عن يمين العرش. فالتفتُ، فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور، قياماً يصلّون، والمهدي في وسطهم كأنه كوكب درّي؛ فقال: يا محمد، هؤلاء حججِي، وهذا هو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي».

وفي ص ٢٢ ذكر حديثاً مسنداً من طريق العامة، «عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى أوحى إليّ ليلة أُسري بي، إلى أن قال: والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم، فقلتُ: يا رب، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم؛ يحلّل حلالي ويجزّم حرامي، وينتقم - يا محمد - من أعدائي؛ يا محمد، أحببه وأحب من يحبه»^(١).

وروى في علل الشرايع^(٢)، بإسناده «عن الثمالي، قال: «سألت الباقر عليه السلام، قلتُ له: يا ابن رسول الله، أَلستم كلِّكم قائمين بالحق؟ قال: بلى. قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين صلوات الله عليه ضجت الملائكة إلى الله عزَّ وجلَّ بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا، أتغفل عمَّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك! فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزتي وجلالي لأنتقمنَّ منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عزَّ وجلَّ عن الأئمة من ولد الحسين للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله عزَّ وجلَّ: بذلك القائم انتقم منهم».

(١) ابن عياش، مقتضب الأثر: ٢٣.

(٢) الصدوق، علل الشرايع: ١/ ٢٣٠.

وروى القندوزي في الباب الحادي والسبعين من ينابيع المودة^(١) «عن جابر الجعفي، قال: قلت للباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، إنَّ قوماً يقولون: إنَّ الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن عليه السلام؟ قال: يا جابر، إنَّ الأئمة هم الذين نصَّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإمامتهم، وهم اثنا عشر. وقال: لما أُسري بي إلى السماء وجدتُ أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسماً، أولهم علي، وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد القائم الحجة المهدي عليه السلام... الخبر».

نسب الحجة عجل الله تعالى فرجه

ظهر من هذا الخبر المتقدم والأخبار المتقدمة في النصوص الواردة على إمامة جده وأبيه عليه السلام في الجزء الثاني والرابع من هذا الكتاب، كالشمس في رابعة النهار؛ إنَّ المهدي من ولد علي وفاطمة لا غير، ومن ولد الحسين، من صلب الحسن العسكري عليه السلام، من بطن المليكة الجهة العليا نرجس، المولود في سُرٍّ من رأى لا غير، فمنَّ يقول بخلاف ذلك يجب عليه تحصيل العلم والإنصاف والتحرز عن طريق الاعتساف.

روى شيخ الطائفة في كتاب الغيبة^(٢) ص ١٢٣، بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: «... فعند ذلك خروج المهدي عليه السلام، وهو رجل من ولد هذا - وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - به يمحق الله الكذب، ويذهب الزمان الكلب، وبه يخرج ذلُّ الرقِّ من أعناقكم... الخ».

وروى فيه^(٣)، بإسناده عن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام».

(١) القندوزي، ينابيع المودة: ٣/ ٢٤٩.

(٢) الطوسي، الغيبة: ١٨٥، ح ١٤٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٥، ح ١٤٥، ١٨٧، ح ١٤٨.

وفيه^(١) بالإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل، أنه قال: «يا وهب، ثم يخرج المهدي عليه السلام. قلت: منْ ولدك؟ قال: لا والله ما هو من ولدي، ولكن من ولد علي عليه السلام، وطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً...» إلى آخر الخبر.

وفيه^(٢) بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «المهدي رجل من ولد فاطمة، وهو رجل آدم».

وفيه^(٣) بالإسناد عن الصادق عليه السلام، يقول: «ينتج الله تعالى في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات والأرض، فتنزل السماء قطرها، وتخرج الأرض بذرها، وتأمين وحوشها وسباعها، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد صلى الله عليه وآله لرحم».

وفيه^(٤) بالإسناد عن سفیان الجريري، قال: «سمعتُ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، يقول: والله لا يكون المهدي أبداً إلا من ولد الحسين عليه السلام».

وفيه^(٥) ص ١٢٥ بالإسناد عن أبي وائل، قال: «نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام، فقال: إنَّ ابني هذا سيد كما سماه [رسول الله صلى الله عليه وآله] سيدياً، وسيخرج الله تعالى من صلبه رجلاً باسم نبيكم، فيشبهه في الخلق والخلق...» الخ.

وبالجُملة الأخبار التي تدل على أنه من ولد علي وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام متواترة لا مرية فيها ولا يعترها ريب، والأخبار التي أوردناها في أن

(١) الطوسي، الغيبة: ١٨٧، ح ١٤٦.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٧، ح ١٤٧.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٨، ح ١٤٩.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٩، ح ١٥١.

(٥) المصدر نفسه: ١٨٩، ح ١٥٢.

الأئمة عليهم السلام اثنا عشر متضمنة لذلك، ولأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناه قال: المهدي من ولد الحسين عليه السلام، غير أن الجاهل المعاند المتعصب لا يفيد أوف من الأخبار والبراهين إلا السيف.

ولادة الحجة وأحوال أمه عليه السلام

تقدم في الجزء الأول بصورة تفصيلية فلا نطيلها بالإعادة، والصحيح المشهور [أنه] ولد في النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٦ هـ المطابق للفظ (نور) وقيل: سنة خمس وخمسين ومئتين.

وقال في كشف الغمة: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مولد الحجة بن الحسن عليه السلام بسرّ من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ٢٥٨ هـ^(١).

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: في التاسع من ربيع الأول^(٢).

وقال الحسين بن حمدان الحضيبي: في الثالث من شعبان سنة سبع وخمسين ومئتين، على ما ذكره في الثالث عشر من البحار ص ٦، وقال: ولد الحجة في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح، هكذا في الثالث عشر من البحار ص ٦^(٣).

[و] تقدم آنفاً أن الصحيح في النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٦ هـ.

قال المفيد في الإرشاد^(٤): مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ، وأمّه أم ولد يقال لها نرجس، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً، وجعله

(١) الإربلي، كشف الغمة: ٩٤١ / ٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٧٥ / ٤، ت ٥٦٢. لكن الموجود فيه: «... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين»

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ٢٥ / ٥١، الخصبي، الهداية الكبرى: ب ١٤، ٣٥٥.

(٤) المفيد، الإرشاد: ٣٩٩ / ٢.

إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهدي نبياً، وله قبل قيامه غيبتان احدهما أطول من الأخرى، جاءت بذلك الأخبار، فأما الصغرى منها فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأما الكبرى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

[صفة الإمام الحجة عليه السلام]

[أما] صفة الإمام الحجة عليه السلام عند ولادته إلى أربعين يوماً وما فعل به أبوه عليه السلام [فقد روى في] الإكمال ص ٢٣٦^(١)، بإسناده إلى محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «حدثني حكيمة بنت الجواد عليه السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمد عليه السلام، فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة، فإنها ليلة النصف من شعبان؛ فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجته في أرضه. قالت: فقلتُ له: منْ أية أمة؟ قال لي: منْ نرجس. قلتُ له: جعلني الله فداك، والله ما بها أثر! فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت، فلما سلّمتُ وجلستُ جاءت تنزع حُفّي، وقالت لي: يا سيدي وسيدة أهلي، كيف أمسيت؟ فقلتُ: بل أنت سيدي وسيدة أهلي. قالت: فأنكرتُ قولي وقالت: ما هذا يا عمّة! قالت: فقلتُ لها: يا بُنية، إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة. قالت: فخجلتُ واستحييتُ، فلما أن فرغتُ منْ صلاة العشاء الآخرة أفطرتُ وأخذت مضجعي فرقدتُ، فلما أن كان في جوف الليل قمتُ إلى الصلاة، ففرغتُ منْ صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة، ثم جلستُ مُعقّبة ثم اضطجعت، ثم انتبهتُ فرعة وهي راقدة، ثم قامتُ وصلّتُ فنامتُ.

قالت حكيمة: فخرجتُ اتفقد الفجر؛ فإذا أنا بالفجر الأول كذّاب السرحان، وهي نائمة، فدخلني الشك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام منْ مجلسه، فقال لي: لا تعجلي يا عمّة، فهناك الأمر قد قرب. قالت: فجلستُ وقرأتُ الم سجدة ويس، فبينما أنا كذلك

انتبهت فزعة، فوثبت إليها، وقرأت عليها بسم الله، ثم قلت لها: أحسن شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة. فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحس سيدي فكشفت عنها فإذا أنا به عليه السلام ساجدٌ يتلقى الأرض بمساجده فضممته عليه السلام، فإذا أنا به نظيف منتظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّني إليّ ابني يا عمّة. فجئت به إليه فوضع يديه تحت إتيته وظهره ووضع قدميه في صدره، ثم أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بُني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم. ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائتني به، فذهبتُ به فسلم عليها فرددته فوضعتُه في المجلس فقال: يا عمّة، إذا كان يوم السابع فأتينا. قالت حكيمة: فلما أصبحتُ جئتُ لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفتُ الستر لأتفقد سيدي عليه السلام فلم أراه، فقلت: جُعلتُ فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعتُ أم موسى عليها السلام. قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئتُ فسلمتُ وجلستُ، فقال: هلمّني إليّ ابني فجئتُ بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه، ففعل به كفعله الأول، ثم أدلى لسانه في فيه كأنها يغذيه لبناً وعسلاً، ثم قال: تكلم يا بُني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وثنى بالصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١).

قال: فسألت عقبه الخادم عن هذه. فقال: صدقتُ حكيمةً.

أقول: ذكرتُ هذا الحديث لصحة سنده، ولا اختلاف بينه وبين ما تقدم في الجزء الأول من رواية الحضيبي.

الإكمال^(١) ص ٢٤٠ بإسناده «عن السياري قال: حدثني نسيم ومارية، قالتا: سقط صاحب الزمان ﷺ من بطن أمه جائياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أنّ حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك».

قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله: «وحدثني نسيم خادم أبي محمد ﷺ قالت: قال لي صاحب الزمان ﷺ وقد دخلتُ عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده، فقال لي: رحمك الله. قالت نسيم: ففرحت بذلك. فقال لي ﷺ: ألا ابشرك في العطاس؟ قلت: بلى، يا مولاي. فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام»^(٢).

عقيدة الحجة ﷺ

وفيه^(٣) ص ٢٤٠ بالإسناد إلى إسحق بن روح البصري عن أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد ﷺ قال: أبو محمد ﷺ: «ابعثوا إلى أبي عمرو. فُبعث إليه فصار إليه، فقال له: اشترِ عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم وفرّقه. أحسبه قال: على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة».

وبالإسناد^(٤) إلى محمد بن إبراهيم الكوفي «إنّ أبا محمد ﷺ بعث إلى بعض من سآه لي شاة مذبوحة؟ وقال: هذه من عقيدة ابني محمد ﷺ».

(١) الصدوق، كمال الدين: ٢/ ٤٥٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٤٥٩.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٤٦٠.

وبالإسناد^(١) إلى «حمزة بن أبي الفتح قال: كان يوماً جالساً، فقال لي: البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام، وأمر بكتانته، وأمر أن يعق عنه ثلاث مائة شاة. قلت: وما اسمه؟ قال: يسمى محمد...» إلخ.

تعدد أسماء أمه عليها السلام

تقدم في الجزء الأول، أن تعدد الأسماء يُشعر بشرافة المسماة، على أن الجواري في وقت تدعى باسم، وفي وقت آخر تدعى باسم غير الأول، وأمّ القائم عليه السلام أشهر أسمائها نرجس، ويقال لها: أيضاً ريجانة، وصقيل، وسوسن كما في الإكمال^(٢)، ويُقال لها: مليكة وحكيمة كما في كشف الغمة^(٣)، ويقال لها: خمط، كما في وفيات الأعيان^(٤) لابن خلكان، والسيدة، كما خاطبتها حكيمة بنت الجواد عليه السلام على ما في الرواية المتقدمة آنفاً، وفي زيارتها^(٥): «الصديقة، المرضية، المرضية، التقية، النقية».

[و] في أن الحجة عليه السلام ولد مختوناً طاهراً مطهراً كأبائه المعصومين عليهم السلام الإكمال^(٦) بالإسناد إلى محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: «لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه ولد مختوناً، وسمعتُ حكيمة بنت الجواد عليه السلام تقول: لم أرَ بأمة دمماً في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام».

سطع النور من فوق رأسه إلى عنان السماء

وفيه^(٧) بالإسناد إلى أبي علي الخيزراني «عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام،

(١) الصدوق، كمال الدين: ٢ / ٤٦٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الإربيلي، كشف الغمة: ٢ / ٩٤١.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤ / ١٧٥.

(٥) ابن المشهدي، المزار: ٦٦٠.

(٦) الصدوق، كمال الدين: ٢ / ٤٦١.

(٧) المصدر نفسه: ٢ / ٤٥٩.

فلما أغار جعفر الكذاب على الدار^(١)، جاءتته فارةً من جعفر فتزوج بها. قال أبو علي: فحدثني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام، وان اسم أم السيد خمط^(٢)، وان أبا محمد عليه السلام أعلمها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزَّ وجلَّ لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أم محمد عليه السلام. قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر: أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه، وبلغ جميع أفق السماء، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام فضحك، ثم قال: تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج».

وفيه بالإسناد إلى محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: «لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربِّه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ...﴾^(٣) الخ الآية. وكان مولده يوم الجمعة»^(٤).

وروى الشيخ في غيبته^(٥) عن الكليني بإسناده «عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمَّاه، قال: أتيت سرّاً من رأى، ولزمت باب أبي محمد عليه السلام، فدعاني من غير أن أستأذن، فلما دخلت وسلّمت، قال لي: يا فلان، كيف حالك؟ ثم قال: اقعدي يا فلان. ثم سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي. ثم قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك. قال: فالزم الدار.

(١) يعني بعد وفاة أبي محمد عليه السلام. (منه عليه السلام).

(٢) كذا في المخطوط. ولكن ما في كمال الدين: (صقيل) بدل خمط. ولعل كون اسمها (خمط) هو إشتباه؛ لأنه لم يذكره الصدوق عليه السلام. بل هو ما ذكره ابن خلكان كما تقدم ذكره. والخمط: ضربٌ من الأراك يؤكل. (العين: ٢٢٧/٤).

(٣) آل عمران: ١٨.

(٤) الصدوق، كمال الدين: ٤٦١/٢.

(٥) الطوسي، الغيبة: ٢٣٣.

قال: وكنتُ في الدار مع الخدم، ثم صرتُ أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنتُ أدخل عليه بغير إذن إذا كان في دار الرجال، فدخلتُ عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعتُ حركة في البيت فنناداني: مكانك لا تبرح. فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل، فخرجتُ عليَّ جارية معها شيء مغطى، ثم ناداني: أدخل. فدخلت، ثم نادى الجارية فرجعت، فقال لها: اكشفي عما معك. فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه فكشف عن بطنه، فإذا شعر نابت من لبتة إلى سرتة، اخضر ليس بأسود، فقال عليه السلام: هذا صاحبكم. ثم أمرها فحملته، فما رأيتُه بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

فقال ضوء بن علي: قلت للفارسي: كم كنت تقدر له من السنين؟ قال: ستين».

رجوع حكيمة عليها السلام مراراً للقاء الحجة عليه السلام

وفيه ^(١): «قالت حكيمة: فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله عليه السلام، فصرتُ إليه فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أرَ أثراً ولا سمعتُ ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمد عليه السلام، فاستحييت أن أبدأ بالسؤال، فبدأني فقال: هو يا عمه في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فاخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً؛ فإن ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرائيل عليه السلام فرسه، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً».

قال في خبر ^(٢) آخر: «قالت حكيمة: بعث إليَّ أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان ^(٣) سنة خمس وخمسين ومئتين، إلى أن قال: قالت حكيمة: فلما كان في

(١) الطوسي، الغيبة: ٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣٨، ح ٢٠٦. كذلك الحديث ٢٠٥ ص ٢٣٧، ح ٢٠٧ ص ٢٣٩.

(٣) كذا في المخطوط. والغيبة للشيخ: ٢٣٨، ح ٢٠٦. كما ذكر في الهامش رقم ٢. من هذه الصفحة أي الهامش السابق - أعلاه - لكن في غيبة الشيخ أيضاً في ص ٢٣٩، ح ٢٠٧. شعبان. أي ليلة النصف من شعبان. وهو الصحيح. فراجع.

اليوم الثالث اشتد شوقي إلى ولي الله فأتيتهم عائدة، فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي مُعصبة الرأس، فسلمتُ عليها والتفتُ إلى جانب البيت، فإذا بمهدٍ عليه أثواب خضر فعدلتُ إلى المهد ورفعتُ عنه الأثواب، فإذا أنا بوليِّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه، فتناولته وأذنيته إلى فمي لأقبله، فشمنت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها، وناداني أبو محمد عليه السلام وذكر الحديث... قالت حكيمة: ثم تناولته منه وهو يقول: يا بُني، استودعك الذي استودعته أم موسى، كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره. وقال: ردّيه إلى أمه يا عمّة، واكتمي خبر هذا المولود ولا تخبري أحداً... قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً دخلتُ على أبي محمد عليه السلام، فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار، فلم أرَ وجهاً أحسن من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته، فقال أبو محمد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزَّ وجلَّ. فقلت: سيدي، أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً؟ فتبسم وقال: يا عمّتي، أما علمت إننا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة. فقمّتُ وقبلتُ رأسه وانصرفت، ثم عدتُ وتفقدته فلم أره، فقلت لأبي محمد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعتُ أم موسى عليها السلام ^(١).

الآبيات المولودية من أمراء الكلام

في من الرحمن ^(٢) للنقدي، للسيد حسن بن السيد عباس عليه السلام:

طلع الجمال بوجهه الوضّاح	وسرى النسيم بوجهه الفياح
رشاً كأنّ جبينه صبّحٌ بدا	أو أنّه نورٌ لكلّ صباح
ناشدته: أنت الهلال؟ أجباني	طوقُ الهلال يكون نقشٌ وشاحي

(١) الطوسي، الغيبة: ٢٣٩.

(٢) النقدي، من الرحمن: ٢/٢٣٧.

أو أنه من عالم الأرواح
 طوفوا فهذي كعبة المرتاح
 كزجاجة ضُمَّت على مصباح
 سبحان ربّي خالق الإصباح
 تمثاله في آخر الأشباح
 الأرضين قسطاً في هدى وصلاح
 سبقوا البرية في تقى وسماح
 في ضرب مرهفة وطعن رماح
 في فتية بيض الوجوه صباح
 بالنصر والإقبال والإنجاح
 يختال بين ذوابل وصفاح

نثراً فعطّر سائر الأرواح

طرب الزمان به وطاب الحين
 آي الهدى وأضاء منه الدين
 ومعاقل من بعدها وحصون
 الأولى وأظهر سرها المخزون
 قام الوجود وكوّن التكوين

لم أدر من لطفٍ تكوّن جسّمه
 كتب الجمال على صحيفة خده
 ماء الشباب بخده مُترقّق
 قد قلت لما أن تجلّى وجهه:
 وبليلة المعراج شاهد جدّه
 قال الإله له بهذا أملاً
 يا خاتم الغرّ الميامين الألى
 وممهد الدنيا بإمرة عادل
 ما آن أن يبدو جمالك مشرقاً
 ولواء جدك فوق رأسك خافق
 والجيش من تحت اللواء مهلل
 إلى أن قال في ختامها:

وبطيب مدحك فاح مسك ختامها

[و] للشّيخ محمد السّماوي دام علاه:

يا ليلة قد أسفرت من مولد
 وتبلجت طرق العلى وتبينت
 وتباشر البيت الحرام وطيبة
 وضح الهدى وبدا ضمير النشأة
 وتقايض الجود الذي من أجله

يهني النبوة والإمامة قائم
ويبلغ الآمال بدر طالع
ملك عليه من المهابة حاجب
يا مدرك الأوطار كم طالت لها
لا وعدك الجاري لنا متخلف

بالحق مرفوع المنار مكين
لنناظرين ومطلع ميمون
لكنه بسماحة مقرون
عنق وكم مدت إليك عيون
كلا ولا من الوفا ممنون... الأبيات^(١)

للفاضل المتكلم الشيخ كاظم^(٢) بن سليمان من آل نوح:

أبرق فيه تنهتك الدجون
فنفحا بالبري أن شمت برقاً
أمامك مَرْبُوعٌ خَضِلٌ أَرِيضٌ
فهبت كأتلاق البرق تطوي
تَرُومٌ همى ابن أحمد من عليه
تَرُومٌ همى إمام العصر من في
بليلة نصف شعبان علينا
وللشرك التليد هوت صروح
بمولده استحال الكون نوراً
أذل الله فيه كل دين
فيا حزب الضلال ألا سراعاً

سرى أم تلك ناجية أمون
وأما ليس بالقلق الوضين
وورد سائغ غدق معين
السباب وهي مظفلة لبون
قديماً أنزل الوحي المبين
ولادته لنا قرت عيون
أطل البشر وهو لها قرين
وللكفر الطريف وهت حصون
قبيل الفجر وانجلت الدجون
كما قد عز للإسلام دين
لدعوته به اعتصموا ودينوا

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/ ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٣٤.

وإلاً فأذنوا منه بحرب
غداة يقودها شُعْثُ النواصي
عليها من جيوش الحق أُسْدُ
تقلُّ الخيل منهم كل ليث
نمته أكارم كرمت نفوس
وشرف واقتدى فيهم أميناً

وقارعة يشيب لها الجنين
تضيّق لها الصحارى والحزون
ضراغم والرماح لها عرين
تشب بعزمه الحرب الزبون
تشرّف فيهم البلد الأمين
لدى الجبار جبريل الأمين

للعلامة الخبير الشيخ جعفر النقدي^(١):

آليت لا دهري ذلت له ولا
فلتفعل الأيام ما تختاره
لا أحتشي همماً ولا ضيماً ولا
هل كيف أخشى لليالي سطورة
من لو قضى أمراً وسابقه القضا
روح الوجود قوام موجوداته
سيف الإله وسيفه متصرف
المسمعُ الوحشَ النفورَ كلامه
لطفُ الاله على العباد وظلُّه
سرُّ بصدر الغيب حجب بدره
ملك ملائكة السماوات العلى

يوماً على ضيم الدنية أطرق
والدهر يرعد ما يشاء ويبرق
خسفاً ولا من كل خطب أرهق
والحجة المهدي حي يرزق
ففضاه عزمته القضاء الأسبق
عين المهيمن والعماد الأوثق
في الكون يفتق ما يشاء ويرتق
وبأمره صمُّ الجلامد تنطق
بين البلاد وعهده المستوثق
وهدى البرايا نورَه المتألق
لهم إليه تشوُّفٌ وتشوُّقٌ

والليل لولا أمره لا يغسق	لا يستضيئ الصبح دون رضائه
وإذا دعا العيون لا يتعوق	لو صاح بالأفلاك عطل جريها
شمساً بها الدنيا تضيء وتشرق	ذو المعجزات الغرّ تحسب وجهه
ماء الحياة على الورى يتدفق	ذو المعجزات الغرّ تحسب كفه
ناراً ينخر لها الكليم ويصعق	ذو المعجزات الغرّ تحسب سيفه
عرش الإله به الملائك تحقد	ذو المعجزات الغرّ تحسب بيته
عبداً ولكن رقه لا يعتق	ذو المعجزات الغرّ تحسب دهره
درا بسمط المكرمات ينسق	ذو المعجزات الغرّ تحسب لفظه
صبحاً به ليل الضلال يمزق	ذو المعجزات الغرّ تحسب رشده
إكمام ورد في الرياض تفتق	ملك كان بعسرة أيامه
بيمينه العلم المعظم يخفق	سيري وجبريل الأمين إمامه
والخضر في خدماته يتوفق	عيسى المسيح وزيره ومعينه
والأرض تطوى إن يشاء وتطبق	والريح تجري في الفضاء بأمره
منهم بصارمه يباح ويهرق	يسطو على أهل الضلال فكم دم
بهم يفرج كل باب يغلق	في فتية غرّ الوجوه أعزة
وتسردق العلياء أنى سردقوا	قوم يرف النصر فوق لوائهم
متدرعين وبالحفاظ تدرقوا	شهبوا صوارم عزمهم وبصبرهم
ترتجج منهم والرياح تُصَفَّق	إن أقبلوا ستّ الجهات مهابة
والطير في جو السماء يخلق... الأبيات.	والأرض ترجف خيفة من بأسهم

[و] يعجبني إيراد قصيدة فريدة فارسية، للفاضل الأديب المعاصر الشيخ حسن المحمدآبادي الأصفهاني، كتبها بخطه إليّ فأدرجتها في كتابنا هذا؛ خوفاً من التلف، وهي ما يلي:

دل از کفم رها شده زد دست گلعدارها بجان خود خریده ام ز نار غم سزارها
 وازین الم خلیده شد پبای قلب خارها کشیده ام ز هجرشان هماره انتظارها
 کز آب وصل شایدا برم زدل غبارها

گرفته ام پسر همی ز هجر طیلسان صبر فراق بی نهایتش نمود طی لسان صبر
 بدیع عمر شد بی معانی و بیان صبر مطول است گوئیانه مختصر نشان صبر
 که صرف عمر بایدش کنند روزگارها

دریغ چاره مرا بغیر سوز و ساز نیست که کوتاه است عمر و این قضیه کم دراز نیست
 بلی نیاز بایدا کنون که جای ناز نیست چه نزد حق رواج تر ز نقد جان گداز نیست
 من از نثار جان کنیم هماره افتخارها

سزد چه عین عیش نی بوصف عیش دم زنم دم از مدیح مولد شه ملک خدم زنم
 بوادی مناقبش زبان و دل قدم زنم که از حدوث گاه دم ز نقشه قدم زنم
 قلوب را جلا دهم بنغمه حین هزارها

روان منکران او بمدح او برون کنم قلوب تیره را سزد ز وصف شاه خون کنم
 بکوری بهائیان نشاط را افزون کنم سزد که از طبیعیان لوای سرنگون کنم
 بنام حجت خدا امیر شهریارها

بمدح گوئیش سزد دیده خصم برکنم ز نام نامیش کنون پشت رقیب بشکنم

بقلبهای مؤمنین غلغل و جد افکنم مرانه ترس از عدونه هست بیم کشتنم

میان جمع دم زخم نه گوشه و کنارها

بریز ساقیا کنون بساغر آفتابرا که تاز مستیش دمی فزایم التهابرا

ز چهره دخت طبع خود بر افکنم نقابرا دمی بوجد آورم قلوب شیخ و شاهرا

بمدح صاحب الزمان امام تاجدارها

شهی که خود نتیجه خلقت آدم آمده مژده ده قدوم او رسول اعظم آمده

ریزه خور نوال او منعم و منعم آمده در آستان رفعتش پشت فلک خم آمده

بجنب قدرتش بود مضمحل اقتدارها

شهی که ذات او بود هماره مظهر احد وجود او ست آینه برای طلعت صمد

ز بعد سیزده اگر چه جمله اند متحد مادر دهر کی کجا آورد این چنین ولد

خوان کرده خداهش منتخب میانه هزارها

شهی که مدح خوان او حضرت داور آمده پس از خداهش مدح کرا احمد و حیدر آمده

چنین شبی زیمن او زمین منور آمده وجود او خدایرا ستوده مظهر آمده

که تا براه دین زند هماره ذوالفقارها

ریشه مبدعین دین بتیغ عدل بر کند جان پلید از تن منکر دین بدر کند

پیکر دین تراشرا به خاک و خون بیفکند پشت هواپرست را بذوالفقار بشکند

بجای خس برویدا مدام لاله زارها

چه ظلمها که در جهان به پای تاکنون شده هواپرست و کینه جو در این زمان فزون شده

ز طول غیبتت شها پس قلوب خون شده ز آتش فراق تو ز دیده ها برون شده

برفته در هوای تو شها زدل قرارها

اسمه عليه السلام والنهي عن التسمية

اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله لا غير، وهو: م ح م د

الإكمال^(١) بالإسناد عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مهدي أمتي محمد عليه السلام، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والله إني لأعرف من يُبايعه بين الرُّكن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم».

وفيه بالإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكُنيتُه كُنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيه الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». ومثله عدة روايات عنهم عليهم السلام.

وفيه - كما في الثالث عشر من البحار - بالإسناد عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن علي عليه السلام قال: «القائم هو الذي يَحْفَى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه... الخبر».

وفي خبر: «ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس». قال علي بن عاصم الكوفي: هكذا خرج في بعض توقيعات صاحب الزمان عليه السلام.

وفي خبر آخر عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: «الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف! قلت: ولم، جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه. قلت: وكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحُجَّة من آل محمد صلوات الله عليهم».

(١) ينظر فيه وفي ما بعده: الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ١/٣١٦-٣٣٩؛ و٢/٤٠٩-٦٧٦.

وفي خبر آخر عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال: «لا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً... الخ».

وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام، أنّه قال في المهدي عليه السلام: «يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته».

وفي خبر آخر عن موسى بن جعفر عليه السلام، عند ذكر القائم عليه السلام: «... تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته... الخ».

وفي خبر آخر عن أبي عبد الله الصالحى قال: سألتني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان. فخرج الجواب: إن دلّتم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه».

وفي خبر آخر عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه، خرج توقيع بخط أعرفه: «من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله».

وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر».

وفي خبر آخر عن الرضا عليه السلام قال للريان بن الصلت في القائم عليه السلام: «لا يرى جسمه، ولا يسمى باسمه».

وقال الصدوق رحمته الله: قد مرّ في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه، والذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

أقول: أخبار المنع صريحة في الحرمة مع كثرتها، فلا يجوز التصريح باسمه عليه السلام.

كُنَيْتُهُ عليه السلام:

تقدم آنفاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «كُنَيْتُهُ كُنَيْتِي»، يعني: كُنَيْتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مُسْتَفِيضَةٌ.

في الثالث عشر من البحار^(١) في خبر ذكره: «... يكنى **عائلاً** أبا القاسم، ويقال له: أبو جعفر، ولقبه المهدي... الخ».

وفي كشف الغمة^(٢): «المهدي اسمه م ح م د وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان... الخ».

وجاء في كتاب النجم الثاقب^(٣): أن من جملة كناه **عائلاً** «أبو عبد الله» نقله عن كتاب «البيان» للكنجي الشافعي، ومنها: أبو جعفر، وأبو إبراهيم، وأبو محمد، وأبو الحسين وأبو تراب، وأبو بكر، وأبو صالح، نقله من كتاب الهداية للحضيبي، وقال: له كنية أحد عشر إماماً. وكُنية أبي تراب للأمير **عائلاً** خاصة، إلا أن يُقال: إنَّ معنى أبي تراب أي: الذي يريه. وقيل في تفسير **﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾**^(٤) رب الأرض: أي إمامها، وحيث إن الحجة يجي الأرض بعد موتها يصح أن يكنى بأبي تراب، والله العالم.

ألقابه **عائلاً**:

جاء في كتاب النجم الثاقب^(٥) للعلامة النوري **عائلاً**: من ألقاب الحجة مئة واثنان وثمانون لقباً على ترتيب الحروف، وأشار إلى مأخذه، ونحن نسرد بعض ما سرده على نحو الاختصار بعد التعريب:

[١]: أحمد. نقله عن الإكمال، عن أمير المؤمنين **عائلاً** أنه قال: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي... له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد...»

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٣٣٩ / ٥١.

(٢) الإريبي، كشف الغمة: ٩٤١ / ٢.

(٣) ينظر فيه وفي ما بعده: النوري، النجم الثاقب: ١٢٩ - ١٩٧.

(٤) سورة الزمر: ٦٩.

(٥) النوري، النجم الثاقب: ١٢٥ - ١٩٥.

الخ».

٢- الأصل. نقله عن رجال الكشي، عن أبي حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، حيث قال في حق أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار: (ليس له ثالث في الأرض في القرب بالأصل)، والمراد بالأصل الحجة علياً.

٣- [أوقيدمو. نقله عن كتاب «ذخيرة المآل» المعروف «بدوائر العلوم» للفاضل الألمعي الميرزا محمد النيسابوري، أنه قال: كان اسم الحجة ﷺ في التوراة «أوقيدمو».

٤- ايزد شناس. ٥- ايزد نشان. ٦- ايستاده. نقله من الكتاب المشار إليه، وقال: يعرف الحجة علياً عند المجوس بهذه الأسماء. وقال شيخنا البهائي في الكشكول: إن الفرس يُسمون الحجة علياً بايزد شناس وايزد نشان، وفي كتاب «شامكوفي» اسمه علياً ايستاده. وهذه الثلاثة من لغة الفرس.

٧- أمير الأمرة. نقله عن غيبة الفضل بن شاذان، أنه روى هذا اللقب للحجة علياً عن الصادق علياً.

٨- الإحسان. ٩- الأذن السامعة. ١٠- الأيدي. نقل هذه الثلاثة من كتاب الهداية للحضيني. والمراد من الأيدي التي هي جمع اليد هي النعمة، والنعمة هي الإمام كما ذكره الصدوق في الإكمال، وابن شهر آشوب في المناقب في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(١) روي بإسنادهما عن الإمام موسى بن جعفر أنه قال: «النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب».

١١- بقية الله. نقله عن كتاب ذخيرة المآل، وغيبة الفضل بن شاذان، وفي العدد، قال أبو جعفر علياً: «إِنَّ الْعِلْمَ بَكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ لِيَنْبِتَ فِي قَلْبِ مَهْدِينَا كَمَا يَنْبِتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقْلُ حِينَ

٤٠ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ ح ٥

يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، السلام عليك يا بقية الله في أرضه».

وفي خبر عن الصادق عليه السلام قال: «إنَّ المهدي عليه السلام لما يظهر يسند ظهره على حائط الكعبة، وهو يقول: ﴿بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وأنا بقية الله فيكم...» الخ.

١٢- بئر معطلة. نقله عن تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: انها مثل للإمام الغائب عليه السلام؛ لأن الناس لا يقتبسون من علمه في حال غيبته كما يقتبسون في حال ظهوره وحضوره.

١٣- البلد الأمين. عدّه في جنّات الخلود من ألقاب الحجّة عليه السلام.

١٤- بهرام. ١٥- بنده يزدان. ١٦- برويز. ١٧- برهان الله.

هذه الأربعة نقلها من كتاب ذخيرة المآل، أو ذخيرة الألباب المشار إليه، وهو نقلها من كتاب «برزين آرز» من كتب الفرس وكذا كتاب «انكليون»؛ لأن هؤلاء المجوس يعتقدون أن رجلاً في آخر الزمان ملقباً بهذه الألقاب يخرج ويصلح الدنيا بعد فسادها، وإلى الآن ينتظرونه.

١٨- الباسط. نقله عن هداية الحضيبي، وكتاب «المناقب القديمة» أن من ألقاب الحجّة الباسط؛ لأنه ييسط العلم والعدل في شرق الدنيا وغربها، حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودي ولا نصراني، ولا غيرهما من المذاهب الفاسدة.

١٩- بقية الأنبياء. نقله عن «مشارق الأنوار» للبرسي روى فيه: أن العسكري عليه السلام لما أخذ المولود قال عليه السلام «تكلم يا حجة الله، وبقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب الكرّة البيضاء، والمصباح من بحر عميق شديد الضياء، تكلم يا خليفة الأتقياء، ونور

الأوصياء...» إلى آخر ما ذكره في باب مولده ﷺ.

٢٠- التالي. عدّه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص من ألقاب الحجة ﷺ.

٢١- التأييد. ٢٢- التمام. نقلها عن هداية الحضيبي حيث إنه عدّها من ألقاب الحجة ﷺ.

٢٣- الثائر. نقله عن المناقب القديمة، وهو الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء.

٢٤- جعفر. في الإكمال بالإسناد «عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح قال: جاءني يوماً، فقال لي: البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد ﷺ، وأمر بكتمانه. قلت: وما اسمه؟ قال: سُمِّيَ بمحمد وكُنِّيَ بجعفر».

ولعله سُمِّيَ باسم عمّه جعفرًا سترًا عليه، فإذا قيل: ذهبتُ إلى جعفر أو أرسلتُ إلى جعفر الشيء الفلاني أو كتبتُ إليه أو أرسلتُ إليّ توقيعاً، يتوهم أصحاب جعفر الكذاب أنه عنى بذلك عمّ الحجة ﷺ.

٢٥- الجمعة. تقدم في رواية صقر بن أبي دلف عن أبي الحسن الثالث ﷺ في معنى لا تعادوا الأيام فتعاديكم في الآخرة: «إن الجمعة هو الحجة بن الحسن» ﷺ.

على أن الجمعة لها اختصاص بالحجة من جهات أخر:

منها: تولده ﷺ فيها.

منها: ظهوره ﷺ فيها. وجاء في بعض الأدعية: «يا مولاي، يا صاحب الزمان صلوات الله عليك وعلى آل بيتك، هذا يوم الجمعة، وهو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك».

منها: استحباب زيارته ﷺ في يوم الجمعة، كما ذكره السيد ابن طاووس في

٤٢ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء / ج ٥

جمال الأسبوع^(١) قال: «يستحب أن تزور الحجة بهذه الزيارة: السلام عليك يا حجة الله في أرضه، السلام عليك يا عين الله في خلقه...» الخ.

منها: قراءة دعاء الندبة المعروف في يوم الجمعة.

منها: استحباب مئة مرة «اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم». يقرأها بعد صلاة العصر في الجمعة.

٢٦- جابر. نقله عن كتاب هداية الحضيبي؛ لأنه يجبر القلوب المنكسرة، وهو الفرج الأعظم.

٢٧- جَنْبٌ. نقله منه أيضاً. وجاء في الأخبار المتواترة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتِ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٢) ان الجنب هو الإمام عليه السلام.

٢٨- الجوار الكنس. في الإكمال بالإسناد عن الباقر عليه السلام قال: «إمام يخنس أي يستتر في زمانه، ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل...» الخ.

ونقل عن غيبة النعماني: إن تفسير ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾^(٣) هو الإمام الغائب الذي يغيب في سنة مئتين وستين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب... الخ.

والجوار الكنس: هي الكواكب الخمسة، كما ذكره في مجمع البحرين في لغة برجس: وهي: البرجيس، وزحل، وعطارد، وبهرام، والزهرة؛ وفسر البرجيس بالمشترى وبهرام بالمرخ.

٢٩- الحجة وحجة الله. تقدم آنفاً عن أبي هاشم الجعفري، قال له أبو الحسن الثالث عليه السلام: «قولوا: الحجة من آل محمد صلوات الله عليهم». وهو من ألقابه المشهورة المروية في

(١) ابن طاوس، جمال الأسبوع: ٤١.

(٢) سورة الزمر: ٥٦.

(٣) سورة التكوير: ١٥ - ١٦.

الإكمال وغيبة الطوسي وكفاية الأثر وغيرها، وسيأتي ان نقش خاتمه عليه السلام «أنا حجة الله».

وفي رواية: «أنا حجة الله وخالصته»، وكلما أطلق من غير قرينة فهو المراد.

٣٠- الحق. عدّه الحضيبي في الهداية من ألقابه ﷺ، وروي في الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسير ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(١): «إذا ظهر القائم ذهبت دولة الباطل». والتعبير بصيغة الماضي؛ لأنه محقق الوقوع لا ريب في ذلك، وجاء في زيارته عليه السلام السلام على الحق الجديد... الخ.

٣١- الحجاب. عده في هداية الحضيبي من ألقابه، وفي زيارته: «السلام على حجاب الله الأزلي القديم».

٣٢- الحامد. ٣٣- الحمد. عدّهما في الهداية من ألقابه ﷺ.

٣٤- الحاشر. نقله عن تذكرة الأئمة، أنه روي فيه: إن الحاشر اسم الحجة عليه السلام في صحف إبراهيم عليه السلام.

٣٥- خاتم الأوصياء. في الثالث عشر من البحار عن الإكمال «عن إبراهيم بن محمد العلوي قال: حدثني طريف أبو نصر قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام، فقال: علي بالصندل الأحمر. فأتيته ثم قال: أتعرفني؟ فقلت: نعم. قال: مَنْ أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي. فقال: ليس عن هذا سألتك. قال طريف: فقلت: جعلت فداك، فسّر لي. قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي».

٣٦- خاتم الأئمة. عدّه في جنّات الخلود من ألقابه.

٣٧- خجسته.

٣٨- خسرو. نقله عن كتاب ذخيرة المآل وتذكرة الأئمة.

أن من ألقاب الحججة عليه السلام في كتاب (جاويدان خرد) من كتب المجوس يكون (خجسته خسرو). ويظهر من النجم الثاقب انها لقبان: خجسته لقب، وخسرو لقب آخر. نقله عن كتاب (كندرآل فرنكيان).

٣٩- خداسناس. نقله عن كتاب ذخيرة المآل وتذكرة الأئمة، قال: إنها نقلا في كتابيهما ان (خداسناس) من ألقاب الحججة عليه السلام، كما في كتاب (شاكوني) من كتب كفرة الهنود ويعتقدون أن شاكوني كان نبياً مبعوثاً على أهل خطاوختن، وكان مولده في شهر كيلواس، وكان يقول: أن خداسناس يمتد رواق سلطانه في شرق الدنيا وغربها، ويركب على السحاب ويخدمه الملائكة والأجنة^(١)، وحكمه نافذ إلى الإقليم السابع، ويدعو الناس على دين واحد، وصارت الدنيا روضة من رياض الجنة، واسمه يكون (خداسناس وايستاده).

٤٠- الخازن. نقله عن هداية الحضيبي، فإنه عدّه من ألقاب الحججة عليه السلام.

٤١- الخلف. ٤٢- والخلف الصالح. عبر عنه في عدة روايات بالخلف والخلف الصالح عليه السلام. منها: خبر اللوح وخبر الإمام أبي الحسن الثالث عليه السلام، حيث قال: «فكيف لكم بالخلف بعد الخلف» كما قدمناه.

٤٣- خليفة الله.

٤٤- خليفة الأنبياء. في كشف الغمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله».

وكذا في كتاب البيان للكنجي الشافعي. ولقب خليفة الأنبياء وخليفة الأتقياء عدّهما البرسي من ألقابه عليه السلام في مشاركته.

(١) الأجنة: أي الجن.

٤٥- الداعي. عدّه الحضيبي من ألقابه. وفي بعض زيارته: «السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته». وهو الداعي التام الذي لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دعاه إلى الإسلام فمن أبى قتله وأفناه.

٤٦- الرجل. ذكره الكليني في باب مولد الحجة في خلال رواية سعد بن عبد الله، وحكاية حسن بن نصر. والشيعه كانوا يطلقون عليه عليه السلام هذا اللقب عند التقية، كما أن «الرجل» لقب لموسى بن جعفر عليه السلام أيضاً.

٤٧- راهنما. نقله عن الذخيرة والتذكرة، قالوا: وفي كتاب «تانبكل» الذي ألفه بعض أعظم كفرة الهنود بشارات وعلامات للحجة عليه السلام ويسمونه «راهنما».

٤٨- سُروش ايزد. نقله عن الكتاب المشار إليه، انه قال: إن في كتاب زمزم لزردهشت علامات وبشارات للحجة عليه السلام وجملة من أوصافه، وكانوا يسمونه عليه السلام «سروش ايزد».

٤٩- السلطان المأمول. نقله عن غيبة الفضل بن شاذان أنه روى في غيبته عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد نقل جملة مما وقع من الفتن والحوادث، قال عليه السلام: «... ثم يظهر أمير الأمرة وقاتل الكفرة والسلطان المأمول... الخ»، فتبين أن أمير المؤمنين عليه السلام لقبه به.

٥٠- سدره المنتهى. ٥١- السناء.

٥٢- السبيل. عدّه هذه الثلاثة في الهداية من ألقابه عليه السلام.

٥٣- الساعة. عدّه في الهداية من ألقابه. وفي حديث المفضل بن عمر في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا

(١) سورة النازعات: ٤٢.

(٢) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٣) سورة لقمان: ٣٤.

السَّاعَةَ ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُيَاذُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (٣) المراد بالساعة هو المهدي عليه السلام.

وسأل المفضل بن عمر الصادق عليه السلام وقال: «يا ابن رسول الله، ما معنى ييارون؟ قال عليه السلام: يقول الناس: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يخرج؟ لاستعجالهم في أمر الله تعالى وارتياهم في قضاء الله».

وفي حديث دعبل عن الرضا قال عليه السلام: «مثله مثل الساعة لا يأتيكم إلا بغتة». وكان يشبه ظهور الحجة عليه السلام بوقوع القيامة من جهات، لا يخفى على من راجع أخبار العلامات، واشتراكها في كثير من الحوادث، كالمسخ والحسف والقذف، وإتيانها بغتة، وامتياز المؤمن عن الكافر، وهلاك الجبابرة، وعدم توقيتها، وان علمها مخزون عند الله، وقوله تعالى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (٤)، والمراد بأيام الله القيامة والرجعة وظهور الحجة. وفي بعض الأخبار الموت بدل الرجعة.

وروى المسعودي في إثبات الوصية: إن موسى بن عمران عليه السلام حين يذكر بني إسرائيل بأيام الله، كان تحت منبره ألف نبي مرسل، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ (٥) قال: المراد بها يوعدون هو خروج القائم. على ما في الكافي للكليني.

٥٤ - السيد. تقدم تحت عنوان «سطع النور من فوق رأسه» عن أبي علي الخيزراني ان من ألقابه السيد.

(١) سورة محمد: ١٨.

(٢) سورة الشورى: ١٧.

(٣) سورة الشورى: ١٨.

(٤) سورة إبراهيم: ٥.

(٥) سورة مريم: ٧٥.

٥٥- شاطيل. نقله عن الذخيرة. قال في كتاب ارماطش: أنّ من أسماء الحجّة شاطيل.

٥٦- الشريد. قد تكرر في الأخبار تسمية الحجّة بهذا اللقب، سيما عن أمير المؤمنين ومحمد الباقر عليهما السلام، سيأتي في محله.

٥٧- الصاحب. ٥٨- صاحب الغيبة. ٥٩- صاحب الزمان. ٦٠- صاحب الرجعة. ٦١- صاحب الدار، هذه الخمسة من ألقابه المعروفة المشهورة، وذكر في «ذخيرة المآل» أنّ في صحف إبراهيم عليه السلام اسمه عليه السلام «الصاحب».

والحسين بن حمدان الحضيبي صرح في الهداية: بأن «صاحب الغيبة» من ألقابه المعروفة، وكذا لقب صاحب الزمان عليه السلام. وقال أيضاً: صاحب الرجعة وصاحب الدار من ألقابه الخاصة.

وجاء في بعض الحكايات المنقولة في النجم الثاقب، من الذين تشرفوا بلقاء الحجّة حين سأله من أنت؟ قال عليه السلام «أنا صاحب الدار».

٦٢- صاحب الناحية. وقد أطلق عليه هذا اللقب في عدة من الروايات، كما سيأتي في توقيعاته.

٦٣- صاحب العصر. ٦٤- وصاحب الكرّة البيضاء. ٦٥- وصاحب الدولة الزهراء. هذه الألقاب الثلاثة من ألقابه الشائعة.

وتقدم في اللقب التاسع عشر^(١) مستند «صاحب الكرّة البيضاء»، وذكر البرسي في مشارق الأنوار: أنّ من ألقاب الحجّة «صاحب الدولة الزهراء».

٦٦- الصالح. ٦٧- صاحب الأمر. ٦٨- الصمصام الأكبر. ٦٩- الصبح المسفر. ٧٠- الصدق. نقل في النجم الثاقب عن «حديقة الشيعة» وعن تاريخ «عالم

(١) في الأصل: (العشرين)، وهو سهو.

آراء عباسي» أن من ألقاب الحجة عليه السلام «الصالح»، كما أن في الذخيرة: عدّ «صاحب الأمر» من ألقابه الشائعة، وكذا الصمصام الأكبر. وقال: إن هذا اللقب للحجة عليه السلام في كتاب «كندرآل»، وعدّ في الهداية من الألقاب الخاصة للحجة عليه السلام «الصبح المسفر» و«الصدق»، ويحتمل أنه اقتبس من الآية الشريفة ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾^(١)، والمناسبة واضحة.

٧١- الصراط. عدّه في الهداية من ألقابه؛ وأطلاق الصراط على الإمام في الكتاب والسنة كثير جداً، غير أنّا لم نظفر على شاهد يشهد باختصاصه بالحجة عليه السلام.

٧٢- الضياء. ٧٣- الضحى. نقل عن المناقب القديمة، وعن كتاب الهداية بأن الضياء من ألقابه عجل الله فرجه. ونقل عن كتاب «تأويل الآيات» للشيخ شرف الدين النجفي في تأويل ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(٢) أنّ الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، وإشراقها وضحاها هو يوم ظهور الحجة عليه السلام؛ لأن الحجة شعاع من أشعة أنوار الرسالة.

٧٤- طالب التراث. عدّه في الهداية من ألقابه؛ وهو الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء.

٧٥- الطريد. ٧٦- العدل. ٧٧- العالم. ٧٨- عاقبة الدار.

٧٩- العزّة. ٨٠- العين. ٨١- العصر. ٨٢- الغائب.

أما الطريد فقد تكرر في الأخبار تسمية الحجة عليه السلام به، مثل الشريد كما تقدم، وأما العدل والعالم وعاقبة الدار والغرة والعين، نقله عن هداية الحضيبي؛ لأنه عدّها من ألقاب الحجة عليه السلام. ونقل عن الذخيرة: أن العصر المذكور في القرآن هو الحجة، وأما الغائب فللقب يختص بالحجة عليه السلام في الأخبار.

(١) سورة المدثر: ٣٤.

(٢) سورة الشمس: ٣.

٨٣- الغلام، قال: تكرر في لسان الرواة وأصحاب الحديث هذا اللقب للحجة علياً.

٨٤- الغيب، وفي الإكمال عن الصادق علياً في تفسير قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) قال: «المتقون شيعة علي، والغيب هو الحجة علياً».

٨٥- الغريم. قال المفيد في الإرشاد: هذا اللقب مختص به، يطلقونه عليه في حال التقية سراً عليه، وكان رمزاً بينهم.

٨٦- الغوث. ٨٧- وغوث الفقراء. ذكرهما البرسي في رواية ذكرها في مشارق الأنوار، وسيأتي* في بعض أدعيته علياً: «تقول: يا صاحب الزمان أغثنني يا صاحب الزمان أدركني».

٨٨- غاية الطالبين. ٨٩- الغاية القصوى. ٩٠- الخليل، هذه الثلاثة عدّها من ألقابه في الهداية.

٩١- الفجر. جاء في تأويل الآيات للشيخ شرف الدين النجفي مروياً عن الصادق علياً في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾^(٢) وتفسير ﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ أن المراد منهما القائم ﷺ. ﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ أي: حتى ظهور القائم علياً.

٩٢- الفردوس الأكبر. نقل عن الذخيرة، ان هذا اسم الحجة في كتاب «قبرس روميان».

٩٣- فيروز. قال في الذخيرة: ان هذا لقب الحجة علياً في كتاب «آمان على لغة ماجاز».

٩٤- فرخنده. قال في الذخيرة: ان هذا لقب الحجة في كتاب «اشعيا النبي علياً».

(١) سورة البقرة: ٢-٣.

(٢) سورة الفجر: ١.

٥٠ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ح ٥

٩٥- فرج المؤمنين. تقدم في رواية حكيمة عليها السلام أنها قالت لنرجس: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهَبُ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ غَلَامًا هُوَ فَرَجُ الْمُؤْمِنِينَ».

٩٦- الفرج الأعظم. ٩٧-الفتح، عدّهما في الهداية من ألقاب الحجة عليه السلام، وعن كتاب «التنزيل» لأحمد بن محمد السيارى في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١) الفتح هو القائم، وكذا في تفسير القمي رحمته الله.

٩٨- الفقيه. سيأتي في توقيعاته، وروى الطوسي في التهذيب في باب حد حرم الحسين عليه السلام «عن محمد بن عبد الله بن الحميدي^(٢) أنه قال: كتبت إلى الفقيه... الخ، والمراد بالفقيه هنا هو الحجة قطعاً.

٩٩- فيدموا، وفي بعض النسخ بالقاف، وهو من ألقاب الحجة في التوراة والزبور، كما رواه الشيخ الجليل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش في كتاب «مقتضب الأثر» لما ذكر الحديث بطوله وذكر أسماء الأئمة عليهم السلام التي كانت في التوراة، قال: فَسَّرَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ -الذي كان مسلماً في الباطن- أن فيدموا يعني المفقود من أبيه وأمه الغائب بأمر الله تعالى.

١٠٠- القائم. هو من ألقابه الخاصة المشهورة؛ ووجه التسمية تقدم تحت عنوان «تمثال المهدي على ساق العرش».

١٠١- القابض. ١٠٢- القيامة. ١٠٣- القسط. ١٠٤- القوة. ١٠٥- قاتل الكفرة. ١٠٦- قيم الزمان. هذه الألقاب الستة نقلها عن كتاب الهداية والمناقب القديمة.

١٠٧- القاطع. ١٠٨- كاشف الغطاء. ١٠٩- الكمال. ١١٠- كلمة الحق.

١١١- كيقباد الثاني.

(١) سورة النصر: ١.

(٢) في الأصل: (بن عمير)، وما أثبتناه من المصدر.

قال في الذخيرة: القاطع اسم له عجل الله فرجه في كتاب «القنطرة». وكاشف الغطاء عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام. وقال في الذخيرة: الكمال وكلمة الحق من ألقاب الحجة عليه السلام، وكيقباد الثاني، لقب للحجة عليه السلام عند المجوس، ومعناه العادل على الحق. ١١٢ - اللواء الأعظم، عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام.

١١٣ - لنديطارا، قال في الذخيرة: هذا من ألقابه عليه السلام في كتاب «هزار نامه» الهندي.

١١٤ - لسان الصدق، قال في الذخيرة: اسمه عليه السلام في الصحف لسان الصدق.

١١٥ - ماشع، قال في الذخيرة: هذا اسمه عليه السلام في التوراة العبرية السماوية.

١١٦ - مهميدا الآخر، قال في الذخيرة والتذكرة: هذا اسمه عليه السلام في الأنجيل.

١١٧ - مسيح الزمان. ١١٨ - وميزان الحق، عدّهما في الذخيرة من ألقابه عليه السلام، وقال: هما في كتاب الأفرنج.

١١٩ - المنصور. قال في الذخيرة: هذا اسمه في كتاب «ديد» البراهمة الذي هو بزعمهم من الكتب السماوية.

وعن تفسير فرات بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام قال: في تفسير ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا﴾^(١) المظلوم هو الحسين عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(٢) «المنصور: هو المهدي عليه السلام».

١٢٠ - مُحمَّد، تقدم النهي عن تسميته عليه السلام بهذا الاسم، وهذا من خصائصه وخصائص مذهب الإمامية، وكان إطباق العلماء على حرمة التسمية إلى زمان المحقق نصير الدين الطوسي قدّم، فوق تشاجر في هذا المبحث؛ فقليل بالجواز، وقيل بعدم

(١) سورة الإسراء: ٣٣.

(٢) سورة الإسراء: ٣٣.

الجواز، فصنف العلماء رسائل مفردة في حرمة التسمية:

منها «شرعة التسمية» للمحقق الداماد قده.

ومنها رسالة «تحريم التسمية» للعالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي.

ومنها «كشف التعمية في تحريم التسمية» للمحدث الخبير الشيخ الحر العاملي رحمته الله.

منها رسالة «الفلك المشحون» للسيد العلامة السيد باقر القزويني.

وذكر في النجم الثاقب عبارة «شرعة التسمية» بألفاظها وهي هذه: (إنَّ شرعة الدين وسبيل المذهب أنه لا يحلُّ لأحد من الناس في زماننا هذا إلى أن يمين حين الفرج ويأذن الله لوليه وحجته على خلقه، القائم بأمره، والراصد لحكمه؛ بسريح الظهور، وشروق المخرج، أن يسميه ويكنّيه صلوات الله عليه في محفل مجاهراً باسمه الكريم، معلناً بكنيته الكريمة، وإنما الشريعةُ المشروعةُ المتلقاة عن ساداتنا الشارعيين صلوات الله عليهم أجمعين في ذكرنا إياه ما دامت غيبته الكناية عن ذاته المقدس بألقابه القدسية، كإخلف الصالح، والإمام القائم، والمنتظر والحجة من آل محمد عليهم السلام وكنيته، على ذلك إطباق أصحابنا السالفين، وأشياخنا السابقين، الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع، وحفظ شعائر الدين رضوان الله عليهم أجمعين... الخ).

تقدمت الروايات الناصّة المتضافرة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام على تحريم التسمية، على أن النبي صلى الله عليه وآله مع كثرة أخباره عن صفة المهدي عليه السلام ما صرح باسمه، غير أنه صلى الله عليه وآله قال اسمه اسمي.

١٢١ - منية الصابرين، عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام.

١٢٢ - المنتقم. عدّه في الهداية والمناقب القديمة من ألقابه، وفي الخطبة الغديرية ذكر صلى الله عليه وآله من أوصاف الحجة «الا أنه المنتقم من الظالمين».

وفي الإكمال: روي أنه صلى الله عليه وآله قال لأحمد بن اسحق وقد مضى من عمره ثلاث

سنين: «يا أحمد، أنا بقية الله في أرضه، والمتقم من أعدائه».

١٢٣ - المهدي. من أشهر ألقابه عند جميع الفرق الإسلامية، وذكر في الثالث عشر من البحار عدة روايات في وجه تسميته بالمهدي عليه السلام:

منها: عن علل الشرائع ^(١) بالإسناد عن الباقر عليه السلام قال: «إنما سُمي المهدي؛ لأنه يهدي لأمر خفي، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان... إلخ».

منها: عن الإرشاد «عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دُثر وُضِلَّ عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً؛ لأنه يهدي إلى أمر قد ضلَّوا عنه، وسُمي القائم لقيامه بالحق» ^(٢).

منها: ما رواه الشيخ أبو بدر يوسف بن يحيى السلمى الشافعي، في الباب الثالث من كتاب «عقد الدرر» قال: «وإنما سُمي المهدي؛ لأنه يهدي إلى أسفار من التوراة، ويستخرجها من جبال الشام، فيدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة، نحواً من ثلاثين ألفاً» ^(٣).

وقال ابن شوذب: «إنما سمي المهدي؛ لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة، ويحاج بها اليهود، فيسلم على يده جماعة من اليهود» ^(٤).

ولا يخفى أن هنا إشكالاً: وهو أن ما ذكر في هذه الأخبار يُناسب الهادي، الذي هو اسم الفاعل لا المهدي، والمهدي بضم الميم لا يصح؛ لأنه من [ال] هدية لا من

(١) الصدوق، علل الشرائع: ١/ ١٦١.

(٢) المفيد، الإرشاد: ٢/ ٣٨٣.

(٣) الشافعي، عقد الدرر: ٤١.

(٤) المصدر نفسه.

الهداية، اللهم إلا أن يقال: إنَّ الهادي لم يكن هادياً كاملاً إلا أن يكون مهدياً من الله تعالى كاملاً.

١٢٤- المؤمل. روى الشيخ في كتاب الغيبة عن الكليني في الكافي: أنَّ أبا محمد الحسن عليه السلام سمَّاه المؤمل.

١٢٥- المنتظر. بفتح الظاء، في الإكمال وكفاية النصوص بالإسناد عن صقر بن أبي دلف قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه. ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى بكاءً شديداً ثم قال: إنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلتُ له: يا ابن رسول الله، ولم سُمِّي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلتُ له: ولم سُمِّي المنتظر؟ قال: إنَّ له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ به الجاحدون، ويكذب فيه الوقَّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»، يعني: مَنْ كان [سَلَم] تسليماً لأمرهم، ولا يقول: لم يخرج، وما السبب في طول غيبته.

١٢٦- الماء المعين. في الإكمال وغيبة الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(١) روي عن الباقر عليه السلام «أنَّ الماء المعين هو الحجة عليه السلام»، ووجه التسمية به واضح.

١٢٧- المخبر بما يعلن.

١٢٨- المجازي بالأعمال.

١٢٩- الموعود.

عدّ هذه الثلاثة من ألقابه في الهداية.

١٣٠ - مظهر الفضائح.

١٣١ - مبلي السرائر.

١٣٢ - مبدي الآيات.

١٣٣ - المحسن.

١٣٤ - المنعم.

١٣٥ - المفضل.

١٣٦ - المنان.

١٣٧ - الموتور.

عدّ في الهداية هذه الثمانية من ألقابه عليه السلام.

١٣٨ - المدبّر.

١٣٩ - المأمور.

١٤٠ - المقدرّة. نقل الأولان عن المناقب القديمة والثالث عن الهداية.

١٤١ - المأمول؛ لأنه أمل كل أمل كما في غيبة النعماني عند ذكره علائم الظهور؛ إذ يروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: «... ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول... الخ».

وعن غيبة الفضل بن شاذان عبّر عن الحجة عليه السلام بالسلطان المأمول، وفي الزيارة المأثورة: «السلام عليك أيها الإمام المأمول».

١٤٢ - المفرج الأعظم. عدّه في المناقب القديمة والهداية من ألقابه عليه السلام، وذكر المسعودي في إثبات الوصية، والحضيبي في غير الهداية رواية عن الرضا عليه السلام أنه قال:

«إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم».

١٤٣- المضطر. وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(١) قال عليه السلام: «والله هو المضطر... الخ».

١٤٤- المقتصر أو المنتصر. عدّه في المناقب القديمة من ألقابه، وعلى الأول يعني يقتصر المجالسة مع الأبرار ولا يوجد منافق في أصحابه وأنصاره بخلاف أجداده عليه السلام، وعلى الثاني مقتبس عن الآية الشريفة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢) فينتقم من بني أمية والنواصب والكذابين.

١٤٥- (مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ شَبِيهَاً). عدّه في المناقب القديمة من ألقابه، وسيأتي وجه ذلك في خصائصه.

١٤٦- الناقور. روى النعماني في غيبته عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(٣) قال: «إِنَّ اللَّهَ يَلْقِي فِي رُوعِهِ إِذَا أَرَادَ ظَهْرَهُ عليه السلام فَيُخْرِجُ». وعن تفسير السيارى عن الصادق عليه السلام: «إِذَا نُقِرَ فِي أُذُنِ الْقَائِمِ عليه السلام أَدْنَلَ لَهُ فِي الْقِيَامِ».

وعن إثبات الوصية للمسعودي، عن الفضل بن عمر قال: سألت عن الصادق عن تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: «هو الإمام الغائب... الخ».

١٤٧- الناطق. عدّه في المناقب القديمة والهداية من ألقابه، وفي «مقتضب الأثر» في ذيل خبر طويل عن النبي صلى الله عليه وآله: «... ثم ابنه حجة الله فلان - سَمَاهُ بِاسْمِهِ - ابن الحسن المهدي، والناطق القائم بحق الله».

(١) سورة النمل: ٦٢.

(٢) سورة الشورى: ٤١.

(٣) سورة المدثر: ٨.

وفي زيارة عاشوراء على رواية ابن قولويه^(١): «... وأن يرزقني ثأركم مع إمام مهديّ ناطق لكم...».

وعلى رواية الشيخ الطوسي^(٢): «مع إمام مهدي ظاهر ناطق منكم». وكونه عليّاً ناطقاً غير خفي، بخلاف آبائه الطاهرين.

١٤٨- النهار. في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾^(٣) روى الشيخ فرات بن إبراهيم عن الباقر عليّاً قال: «النهار هو القائم».

١٤٩- نور آل محمد. ١٥٠- نور الأصفياء. ١٥١- نور الأتقياء.

عدّ الأول في الذخيرة من ألقابه عليّاً، وروى السيد هاشم البحراني في غاية المرام عن أمير المؤمنين عليّاً في تفسير آية النور، إلى أن قال: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤) «هو القائم المهدي ﷺ».

١٥٢- النجم. عدّه في الذخيرة من ألقابه، وقال: النجم في القرآن هو الحجة عليّاً.

١٥٣- الناحية المقدسة. قال في جنّات الخلود: يلقب الحجة بهذا في أيام التقيّة.

١٥٤- واقيذ أو واقيذنا. ذكر في جنّات الخلود: ان اسمه في الكتب السماوية (واقيذ)، يعني: يغيب في مدة طويلة؛ وعن (تاريخ عالم آرا) هذا اسمه في التوراة.

١٥٥- الوتر. ١٥٦- الوجه.

عدّهما في الهداية والمناقب القديمة من ألقابه.

(١) ابن قولويه، كامل الزيارات: ١٧٧.

(٢) الطوسي، مصباح المتهدج: ٧٧٥.

(٣) سورة الشمس: ٣.

(٤) سورة النور: ٣٥.

١٥٧- ولي الله، تكرر في الأخبار بهذا اللقب، وسيأتي أن سيفه ينطق ويقول: قُمْ يا ولي الله؛ إذا آن وقت ظهوره عليه السلام.

١٥٨- الوارث، عدّه في الهداية والمناقب القديمة من ألقابه، وفي الخطبة الغديرية يقول صلى الله عليه وآله في صفته: «... ألا أنه وارث كل علم والمحيط به»، وسيأتي أن جميع مواريث الأنبياء عليهم السلام عنده.

١٥٩- الهادي، نقل في النجم الثاقب عن تاريخ الجهمي: أن الهادي والمهدي من ألقابه عليه السلام.

١٦٠- اليد الباسطة، عدّه في الهداية من ألقابه الخاصة، ووجه التسمية به واضح؛ لأن الله عزّ وجل به ييسط نعمه ورحمته على عباده، وهو يد الله المبسوطة.

هذه مئة واثان وستون من ألقابه^(١)، انتخبناها من النجم الثاقب وتركنا الباقي، فإنه تبارك وتعالى ذكر مئة واثنين وثمانين؛ ووجه الترك إمّا لتكرار اللفظ، أو المعنى، أو عدم ضبط اللغة، أو غيرها مما لا يخفى.

ثم لا يخفى أنّ هذه الأسماء والكنى والألقاب من طرف الباري تعالى أو الأنبياء والأئمة عليهم السلام، ولا شك أن تسميتهم أحداً باسم أو كنية أو لقب، ليس كتسمية الناس بعضهم بعضاً، بل إنهم إذا رأوا أنّ هذا المعنى مثلاً محقق في المسمى يلقبونه به؛ فيتعين أن كثرة الألقاب والأسماء والكنى دليل على كثرة صفاته الجليلة، والمقامات العالية، وكاشف عن مراتب لا تصل إليها عقول البشر، وتاهت فيها أفهام العلماء والأعاضم، وحارت فيها الأكابر والأفاحم.

(١) وقع اشتباه في الترقيم وقد مر نظيره. والصحيح مئة وواحد وستون كما في المخطوطة. إذ لم يذكر «أبو القاسم» راجع ص ٤٨ الهامش رقم ٦.

نُبذة من صفة المهدي وشمائله عليه السلام

روى الشيخ الطوسي في غيبته^(١)، بالإسناد «عن محمد بن الحسن الكرخي قال: سمعتُ أبا هارون - وكان رجلاً من أصحابنا - يقول: رأيتُ صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنه القمر في ليلة البدر، ورأيت على سرتة شعراً يجري كالخط، وكشفتُ الثوب عنه ووجدته محتوناً، فسألتُ أبا محمد عليه السلام عن ذلك فقال: هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكننا سُمِّمُ موسى عليه لإصابة السنة».

وفيه^(٢)، في حديث علي بن إبراهيم بن مهزيار قال: «فدخلت فإذا أنا به جالس، قد اتشح ببرة، واتزر بأخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان، أو قضيب ريحان، سمح سخي، تقي نقي، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أفنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر... الخ».

وفيه ص ١٧٤ في حديث إسماعيل بن علي قال: كان عليه السلام دري اللون، وفي شعر رأسه ققط، مفلج الأسنان.

وفي إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب للفاضل البارع الشيخ علي بن زين العابدين البارجيني اليزدي الحائري ص ١٣٨ قال: «ومن طريق أهل السنة لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي أو جسم إسرائيلي في طول القامة وعظم الجثة - شاب مربوع، أجلى الجبين، مقرون الحاجبين، أفنى الأنف حسن الوجه، نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه».

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «وجهه كالدينار، على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري».

(١) الطوسي، الغيبة: ٢٥٠.

(٢) الطوسي، الغيبة: ٢٦٣، ٢٢٨.

وعن علي عليه السلام: «أفلاج الثنايا، حسن الثغر، يسيل شعره على منكبه».

وفي خبر سعد بن عبد الله: «...وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه الف بين واوين».

وعن الباقر عليه السلام: «مشف الحاجبين، غاير العينين، بوجهه أثر».

وعن الصادق عليه السلام: «...شامة في رأسه، متدح البطن». وفي خبر آخر: «... مبدح البطن». وفي خبر آخر: «ضخيم البطن». [و] كلها متقاربة.

وعن الباقر عليه السلام: «...واسع الصدر، مترسل المنكبين، عريض ما بينهما». وفي خبر: «...عريض ما بين المنكبين». وفي خبر آخر: «... بعيد ما بين المنكبين». وفي خبر آخر: «... عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله». وعن علي عليه السلام: «كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله، عريض الفخذين». وفي خبر آخر: «أذيل الفخذين، على فخذة اليمنى شامة».

وعن الصادق عليه السلام: «أحمش الساقين، وبين كتفيه شامة من [الـ] جانب الأيسر مثل ورقة الآس».

ولقد أجاد:

زان دهان غنچه بايد از حيرت	تا بدامن درد گريبانش
در پريشانيم عجب جمع است	خاطر طره پرستانش
گوهر از قعر بحر ميايد	بتماشاي آب دندانش
بغلامي دهد گرش بيند	يوسف خویش پسر کنعانش
حجة الله مهدي موعود	مظهر دين حق برهانش

خصائص الحجة ﷺ

١ - امتياز ظلّه وشبّحه في عالم الأظلة، كما تقدم في صدر الكتاب في حديث المعراج.

٢ - شرافة نسبه الشريف:

[فهو] ينتهي من طرف الأب إلى رسول الله ﷺ، ويدخل في سلسلته جميع الأئمة عليهم السلام، سوى المجتبي عليه السلام، ومن طرف الأم إلى شمعون بن حمون الصفا وصي عيسى بن مريم عليهم السلام.

٣ - سيره في أعلى سرادق العرش بعد تولده:

في الثالث عشر من البحار نقل عن كتاب الحسين بن حمدان الحضيبي في رواية طويلة قال: قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: «لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة، أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش، حتى أوقفاه بين يدي الله عز وجل».

٤ - خطاب الله له في الملكوت الأعلى:

قال في الحديث السابق: «فقال الله عز وجل له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري، ومهدي عبادي، آليتُ أني بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذب، إردداه أيها الملكان على أبيه رداً رقيقاً، وأبلغاه بأنه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق، وأزهق به الباطل، ويكون الدين لي واصباً... الخ».

٥ - اختصاصه ببيت الحمد، كما رواه النعماني في غيبته، والمسعودي في إثبات الوصية عن الباقر عليه السلام.

ففي الأول بالإسناد عن المفضل قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف، لا يطفأ».

٦- لا يجوز لأحد إذا كان اسمه محمداً أن يكنى بأبي القاسم سواه، كما تقدم
عن النبي ﷺ.

٧- حرمة ذكر اسمه الشريف، كما تقدم.

٨- أنه خاتم الأوصياء.

٩- غيبته منذ حملته أمه، وليلة ولادته، وأيام حياة أبيه ﷺ.

١٠- توديعه بروح القدس، وتربيته في عالم النور، كما تقدم في أخبار ولادته ﷺ.

١١- بُعده عن بلاد الكفار والمنافقين، وعدم مجالسته معهم.

١٢- إنه عجل الله فرجه غاب ولم يكن لأحد عليه بيعة حتى يقوم بالسيف،
بخلاف آبائه الطاهرين سوى جده الحسين ﷺ.

١٣- على ظهره شامة، كما كان على ظهر النبي ﷺ، ذلك ختم النبوة، وذلك
علامة ختم الوصاية.

١٤- اختصه الله في الكتب السماوية وأخبار المعراج من سائر الأوصياء بذكر
ألقابه؛ تبجيلاً بشأنه ومقامه.

١٥- ظهور العلائم والآيات السماوية والأرضية لتولده وخروجه، كما قال
تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١) كما رواه
في الكافي عن الصادق ﷺ أنه قال: «المراد بالآيات علائم الظهور وتبين الحق ظهور
الحجة ﷺ وقيل: علائم الظهور أربع مائة علامة.

١٦- الصيحة السماوية مقارن خروجه، كما في تفسير ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ
مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢).

(١) سورة فصلت: ٥٣.

(٢) سورة ق: ٤١.

روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام: يعني: يسمعون الصيحة بالحق، ذلك يوم الخروج. أي خروج القائم، وسيأتي في أخبار العلائم بصورة تفصيلية.

١٧- توقف الأفلاك وبطؤها عن السير والحركة؛ فتطول السنة من سني زمانه مقدار عشر سنين، وفي الثالث عشر من البحار، عن غيبة الطوسي بالإسناد عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: «سبع سنين، يكون سبعين سنة من سنيكم هذه».

١٨- ظهور^(١) مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

كما في أخبار زمان ظهوره في غيبة النعماني^(٢)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كأنى بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يُعلمون الناس القرآن كما أنزل^(٣). قيل: يا

(١) النوري، النجم الثاقب: ٢١٨؛ الحائري، إلزام الناصب: ٤٢٣/١.

(٢) النعماني، الغيبة: ٣٣٤.

(٣) والشيععة الإمامية الاثني عشرية يعتقدون بأن القرآن هو ما بين الدفتين. والذي تعهد رب العزة (جل جلاله) بحفظه. قال عز من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر: ٩، وما في هذه الرواية يحمل على التأويل. قال سيد الفقهاء والمحققين السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (طاب ثراه) كلاماً بهذا الصدد نذكره مختصراً بنص عبارته: (المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن، وأن الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد صرح بذلك كثير من الاعلام. منهم رئيس المحدثين الصدوق محمد بن بابويه، وقد عد القول بعدم التحريف من معتقدات الإمامية. ومنه شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وصرح بذلك في أول تفسيره (التيبان) ونقل القول بذلك أيضاً عن شيخه علم الهدى السيد المرتضى، واستدل به على ذلك بأتم دليل. ومنهم المفسر الشهير الطبرسي في مقدمة تفسيره (مجمع البيان)، ومنهم شيخ الفقهاء الشيخ جعفر في بحث القرآن من كتابه (كشف الغطاء) وادعى الاجماع على ذلك... ومنهم بطل العلم المجاهد الشيخ محمد جواد

أمير المؤمنين، وأليس كما أنزل؟ قال: لا، مُحي عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك اسم أبي لهب إلا إزرأ على رسول الله؛ لأنه عمه».

١٩- إظلال الغمامة البيضاء على رأسه، كما ستعرف ان شاء الله.

٢٠- نزول الملائكة لنصرته، وحضور الجن في ركابه، وظهورهم لنصرته.

٢١- عدم تصرف الليل والنهار والفلك الدوار في بنيتة الشريفة وجثته المنيفة، ويبقى بصورة أبناء أربعين سنة.

في الإكمال عن الرضا عليه السلام قال: «علامته عليه السلام أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى إن الناظر إليه يحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله». وبهذا المعنى وردت عدة روايات كما سيأتي.

٢٢- تُظهر الأرض كنوزها وذخائرها، وتبدي بركاتها.

٢٣- كثرة الأمطار وثمرات الأشجار في زمان ظهوره. وظهور تأويل ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾.

٢٤- تكميل عقول الناس من بركة وجوده، وستأتي الأخبار في ذلك كله.

٢٥- إحياء جمع من الأموات وحضورهم في ركابه، كما رواه المفيد في الإرشاد قال: «يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالكاً الأستر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً».

البلاغي في مقدمة تفسيره (آلاء الرحمن). ثم قال عليه السلام: ... وجملة القول: أن المشهور بين علماء الشيعة ومحققهم، بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف). الخوئي، البيان في تفسير القرآن: ٢٠٠.

٢٦- يعمّر الرجل في أيام دولته حتى يولد له ألف ولد ذكر، كما ستأتي أخباره.
٢٧- إذا قام أشرقّت الأرض بنورها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس
وذهبت الظلمة.

٢٨- استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله، حتى لا يوجد أحد يقبل زكاة
مال أخيه، ولا يجد الرجل موضعاً لصدقته ولا لبرّه؛ لشمول الغنى جميع المؤمنين.
٢٩- إعطاء كل رجل من أصحابه وأنصاره قوة أربعين رجلاً.

٣٠- ذهاب سم كل ذي سم مما يلدغ، أو يلسع، أو ينهش، أو يعض، أو غيرها
من الهوام والحشرات والمؤذيات مطلقاً، حتى يلعب الصبيان بالحيات والعقارب^(١).
٣١- ترعى الوحوش والسباع معاً في واد واحد، وتلعب بهم الصبيان ولا
يضرهم شيء^(٢).

٣٢- تأمن النساء على أنفسهن، ولو تمشي وحدها في جوف الليل في البراري
والقفار.

٣٣- إزالة البلايا والعاهات عن أصحابه وأنصاره، كما ذكره الرواندي عن
الباقر عليه السلام.

٣٤- نشر الراية التي ما نشرت بعد بدر والجمل، وهي راية رسول الله ﷺ، نزل
بها جبرئيل عليه السلام يوم بدر. روى النعماني في غيبيته، عن الصادق عليه السلام قال: «والله ما هي
قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير. فقيل: من أي شيء هي؟ قال عليه السلام: من ورق الجنة،
نشرها رسول الله ﷺ يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي عليه السلام، فلم تزل عند علي عليه السلام
حتى كان يوم البصرة، فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها؛ وهي عندنا

(١) النوري، النجم الثاقب: ٢٢٤، ٢٢٨؛ الحائري، إلزام الناصب: ٤٢٣/١.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٤٢٣/١.

هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لقيها، ويسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً... الخ».

٣٥- اعتدال درع الرسول على قامته الشريفة. ذكره الصفار في بصائر الدرجات، والمفيد في الاختصاص.

٣٦- له الغمامة التي فيها الرعد والبرق والصاعقة، كما عن الباقر عليه السلام: «إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ قَدْ خُيِّرَ بَيْنَ السَّحَابَيْنِ، فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وَذَخَرَ لَصَاحِبِكُمْ الصَّعْبَ. قِيلَ: وَمَا الصَّعْبُ؟ قَالَ: مَا كَانَ مِنْ سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَصَاعِقَةٌ فَهُوَ لَصَاحِبِكُمْ، يَرْكَبُهُ» إلى آخر ما سيأتي في محله.

٣٧- رفع الخوف والتقية من المؤمنين عن الكفار والمنافقين والمشركين، ولا يبقى كافر ولا منافق ولا مشرك، قال الله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(١) ومثل هذا اليوم منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا لم يعهد، وهو يوم الظهور، كما ذكره الصدوق في الإكمال في قصة تمحيص قوم نوح عليه السلام عن الصادق عليه السلام.

٣٨- جريان أمره في المشرق والمغرب والبر والبحر، ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٢).

٣٩- يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. وهذا لم يعهد منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يومنا هذا.

٤٠- يحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام ولا يطلب البيعة.

(١) سورة النور: ٥٥.

(٢) سورة آل عمران: ٨٣.

٤١- جريان الأحكام التي ما جرت إلى زمانه، من قبيل رجم المُحصّن وقتل مانع الزكاة وميراث الأخ من الأخ في الدين، وظهور تمام مراتب العلوم، ونشر علوم الأنبياء عليهم السلام.

٤٢- هبوط السيوف من السماء لنصرته، واجتماع أصحابه عنده من البلاد في ليلة واحدة.

٤٣- إطاعة الوحوش والطيور والبهائم لأنصاره وأصحابه.

٤٤- جريان نهرين وانبعثهما في ظهر الكوفة، الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي، كما ذكره الراوندي في الخرائج، رواه عن الباقر عليه السلام.

٤٥- كان معه حجر موسى بن عمران عليه السلام، الذي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً، فلا ينزل منزلاً إلاّ نصبه فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي، وإذا أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: أن لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً.

٤٦- امتيازه عن سائر الأئمة عليهم السلام في حديث ليلة المعراج، الذي تقدم في أول الكتاب بانه يحلل حلالي ويحرم حرامي ويتقمم من أعداء آل محمد عليهم السلام.

٤٧- نزول عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته، ويصلي خلفه ﷺ.

٤٨- بناء مسجد في ظهر الكوفة، يكون له ألف باب.

٤٩- قتل الدجال، روى الصدوق في الإكمال أنه يقتل في عَقَبَةِ أفيق الشام بيده عليه السلام.

٥٠- قتل الشيطان بيده، جاء في كتاب النجم الثاقب نقلاً عن كتاب الأنوار المضيئة للسيد علي بن عبد الحميد، روى فيه عن الصادق عليه السلام في تفسير ﴿فَإِنَّكَ مِنَ

الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿١﴾ «الوقت المعلوم يوم خروج القائم عليه السلام، فلما بعثه جاء إلى مسجد الكوفة فجاء أبلّيس وهو يجثو على ركبتيه وهو يقول: وآ ويلاه من يومي هذا، فيأخذ القائم بناصيته ويضرب عنقه... الخ».

٥١- اتصال^(٢) البساتين من المدينة إلى مكة. روى علي بن إبراهيم في تفسير ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾^(٣) عن الصادق عليه السلام أنه قال: «يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً^(٤)».

٥٢- عدم جواز الصلاة بسبع تكبيرات على أحدٍ سوى علي والمهدي عليهما السلام. كما رواه المجلسي رحمه الله في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من تاسع بحار الأنوار.

٥٣- انقطاع دولة الجبابرة في دولته واتصال دولته بالقيامة؛ رواه المفيد في الإرشاد، وكان الصادق عليه السلام يترنم ويقول:

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر.

٥٤- دخول السرور في قبور المؤمنين عند خروج القائم عليه السلام، رواه عن الصادق عليه السلام في كامل الزيارة، قال: «ما من مؤمن إلا ويدخل في قبره سرور، فعند ذلك يتزاورون ويشر بعضهم بعضاً... الخ».

هذه نبذة قليلة من خصائص الحجّة عليه السلام، وسيأتي في العناوين الآتية ما يناسب المقام.

(١) سورة الحجر: ٣٧ - ٣٨.

(٢) القمي، تفسير القمي: ١٠٣٨/٣.

(٣) سورة الرحمن: ٦٤.

(٤) في الأصل: (يتصل النخل ما بين مكة والمدينة)، وما أثبتناه من المصدر.

نُبذة من معاجز الحجة عليه السلام

الأول^(١): خبر العجوز التي حضرت ولادته عليه السلام.

الغيبة لشيخ الطائفة^(٢): أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا قال: «حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول كلما لقيني: لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به. فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة، فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به. فقال: كانت دورنا بسرّاً من رأى مقابل دار ابن الرضا - يعني أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام - فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوين وغيرها؛ ثم قضي لي الرجوع إليها، فلما وافيتها، وقد كنتُ فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربنتي ولها بنت معها، وكانت من طبع الأول^(٣) مستورة صائنة لا تحسن الكذب، وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمتُ عندهنَّ أياماً، ثم عزمت الخروج. فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف وقد غبتَ زماناً، فأقم عندنا لنفرح بمكانك. قلتُ لها على جهة الهزؤ: أريد أن أصير إلى كربلاء - وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة - فقالت: يا بُني، أعيدك بالله أن تستهين ما ذكرت، أوتقوله على وجه الهزؤ، فإني أحدثك بما رأيته، بعيني بعد خروجك من عندنا بسنتين، كنتُ في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز، ومعني ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجلٌ حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال: يا فلانة، يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه، ولا تخافي. ففزعت، فناديت ابنتي قلت لها:

(١) في المخطوط (العشرون). وبما أن المؤلف قد حذف العناوين من ١-١٩. فقد عمدنا إلى أن يكون التسلسل (٢٠) في المخطوط هو رقم (١) وهكذا تباعاً.

(٢) الطوسي، الغيبة: ٢٤٠.

(٣) أي الخلق الأول هكذا أي في أول عمرها كانت على تلك الخصال. (منه عليه السلام).

هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا. فذكرتُ الله وقرأتُ ونمت، فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله، ففزعت وصحت بابنتي. فقالت: لم يدخل البيت أحد، فاذكري الله ولا تفزعي. فقرأتُ ونمت، فلما كان في الثالثة جاء الرجل، وقال: يا فلانة، قد جاءك مَنْ يدعوك، ويقرع الباب فاذهبي معه. فسمعتُ دق الباب، فقممت وراء الباب وقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي. فعرفتُ كلامه وفتحت الباب، فإذا خادم معه أزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة، فادخلي. ولفَّ رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها؛ فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار، ورجل قاعد بجانب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت؛ وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها، فقالت المرأة: تعينينا فيما نحن فيه.

فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام، فأخذته على كفي وصحّتُ غلام غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقيل لي: لا تصيحي. فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته مَنْ كفي، فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي.

وأخذ الخادم بيدي ولفَّ رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار، وردني إلى داري وناولني صرة، وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً. فدخلتُ الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة بعد، فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا.

وفتحت الصرة في ذلك الوقت؛ وإذا فيها عشرة دنانير، وما أخبرت بهذا احداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزؤ، فحدثك إشفاقاً عليك، فإنَّ لهؤلاء القوم عند الله عزَّ وجلَّ شأنًا ومنزلة، وكل ما يدعونه حق.

قال: فعجبت من قولها، وصرفته إلى السخرية والهزؤ، ولم أسألها عن الوقت، غير أنني أعلم يقيناً إنني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومئتين، ورجعت إلى سرِّ من

رأى في وقت أخبرني العجوز بهذا الخبر في سنة احدى وثمانين ومئتين، في وزارة عبد الله بن سليمان لما قصدته. قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر».

الثاني: خبر كامل بن إبراهيم المدني.

جاء في مدينة المعاجز^(١) للسيد هاشم البحراني، في المعجزة الرابعة عشرة من معاجز الحجة عليه السلام، عن الشيخ في الغيبة، بالإسناد «عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري قال: وجّه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام، قال كامل: فقلتُ في نفسي: أسأله انه لا يدخل الجنة إلا مَنْ يعرف معرفتي، وقال بمقالتي.

فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه؛ فقلتُ في نفسي: وليُّ الله وحجته يلبس الناعم من الثياب، ويأمر بمواساة الأخوان، وينهانا عن لباس مثله؟ فقال مبتسماً: يا كامل، وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا الله، وهذا لك.

فسلمتُ وجلستُ إلى باب عليه ستر مرخي، فجاءت الريح فكشفت طرفه؛ فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها. فقال: يا كامل بن إبراهيم. واقشعرت من ذلك، وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأل هل يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلتُ: أي والله. فقال: إذاً والله يقلُّ داخلها، والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية. قلتُ: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي يلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله. ثم سكت سلام الله عليه، ثم قال: جئتُ تسأله عن مقالة المفوضة؟ كذبوا، بل

(١) البحراني، مدينة المعاجز: ٣/٤٠٣؛ الطوسي، الغيبة: ٢٤٦.

قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١).
ثم رجع الستر إلى حالته، فلم استطع كشفه. ونظر إليّ أبو محمد عليه السلام مبتسماً فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد انبأك بحاجتك الحجة من بعدي؟ قال: فقمْتُ وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيتُ كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به».

ورواه أبو جعفر الطبري في كتابه^(٢) أيضاً.

الثالث: خبر أحمد بن إسحق وسعد بن عبد الله.

الخبر مشهور مطول نقل ما يهمننا ذكره، وذكرنا ذيل الخبر في معاجز العسكري عليه السلام، وذكر الخبر بطوله في مدينة المعاجز^(٣) عن كتاب أبي جعفر الطبري أيضاً.

روى الصدوق^(٤) بإسناده «عن سعد بن عبد الله القمي قال: قد كنتُ اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل فيها خير أهل بلدي، أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام، فارتحلت خلفه - وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى - فلحقته في بعض المنازل، فلما تصافحنا قال: بخير لحاقتك بي؟ قلتُ: الشوق، ثم إلقاء الأسئلة. قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة، وقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام، وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة، فإنها

(١) سورة التكوير: ٢٩.

(٢) الطبري، دلائل الإمامة: ٢٦٩.

(٣) البحراني، مدينة المعاجز: ٣/ ٤٠٥، لكنه في هذه النسخة: رواه عن الغيبة للشيخ الصدوق، دلائل الإمامة: ٢٧٠.

(٤) الصدوق، كمال الدين: ٢/ ٤٨١.

تقف بك على ضفة بحر لا يقضى عجائبه ولا يفنى غرائب، وهو إمامنا.

فوردنا سرّاً من رأى، فانتبهنا منها إلى باب سيدنا عليه السلام، فاستأذنا فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري، فيه مئة وستون صرة من الدنانير والدراهم، على كل صرة منها ختم صاحبها. قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السلام - حين غشينا نور وجهه - إلاّ بدير قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلفة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية، تلمع بدائع نقوشها وغرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه، ويشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد.

فسلمنا عليه، فألطف في الجواب، وأوماً إلينا بالجلوس، فلما فرغ من كتابة البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه.

فنظر العسكري عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بُني، فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك. فقال: يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة، وأموال رجسة، قد شيب حلها بحرامها؟

فقال مولاي عليه السلام: يا بن إسحاق، استخرج ما في الجراب؛ ليميز ما بين الحلال منها.

فأول صرة بدأ أحمد إخراجها؛ فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها - وكانت إراثاً له من أبيه - خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً،

وفيهما من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليّ: صدقت يا بُني، دُلّ الرجل على الحرام منها.

فقال عليّ: فتش عن دينار رازي السكة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة أملية وزنها ربع دينار، والعلة في تحريمها؛ أن صاحب هذه الجملة وزّن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل مناً وربع، فأتت على ذلك مُدة قصيرة، انتهزها سارق، فأخبر الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف غزلاً أدق مما كان دفعه إليه، واتخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخرى، فقال الغلام عليّ: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، يشتمل على خمسين ديناراً، لا يحل لنا لمسها.

قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنها من ثمن حنطة، حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة؛ وذلك انه قبض حصته منها بكييل وافٍ، وكان ما خص الأكار بكييل بخس.

فقال مولانا عليّ: صدقت يا بُني، ثم قال: يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردها، أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وآتنا بثوب العجوز. قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب؛ نظر اليّ مولانا أبو محمد عليّ فقال لي: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقي أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا.

قال: والمسائل التي أردت أن تسأله منها؟

قلت: على حالها يا مولاي. قال: سل قرة عيني عنها... الخ» [إلى آخر] ما يأتي

في احتجاجات الحجة عليه السلام.

الرابع: دخوله عليه السلام الدار ثم لم يُر.

مدينة المعاجز^(١) بالإسناد عن «يعقوب بن منقوش قال: دخلتُ على أبي محمد عليه السلام، وهو جالس على دكان في الدار، عن يمينه بيت عليه ستر مُسبل، فقلتُ له: سيدي، مَنْ صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج لنا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، دُرِّي المقلتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام، ثم قال لي: هذا هو صاحبكم. ثم وثب، فقال له: يا بُني، ادخل إلى الوقت المعلوم. فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب، انظر في البيت. فدخلتُ فما رأيت أحداً».

الخامس: خبر أبي الأديان، تقدم تمام الخبر في وفاة العسكري عليه السلام، حيث إنه عليه السلام أخبر بما في الهميان، وصلى على جنازة أبيه عليه السلام.

السادس: جلوسه على الماء يصلي.

الشيخ الطوسي في الغيبة^(٢) «عن رشيق، صاحب المادراي، قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجنب آخر، ونخرج مخففين، لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى، وقال لنا: ألحقوا بسامراء ووصف لنا محلة وداراً، وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود فاكبسوا الدار، ومَنْ رأيتم فيها فأتوني برأسه.

فوافينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود، وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومَنْ فيها. فقال: صاحبها. فوالله ما التفت إلينا، وقلَّ اكترائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا؛ فوجدنا داراً سرية، ومقابل الدار ستر، ما نظرتُ

(١) ينظر: البحراني، مدينة المعاجز: ٣/ ٣٥٤.

(٢) الطوسي، الغيبة: ٢٤٨.

قط إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحدٌ، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير، كأنّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير، قد علمنا أنه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة، قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته، وغُشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك؛ وبقيتُ مبهوتاً، فقلتُ لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمتُ كيف الخبر ولا إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله، فما التفتَ إلى شيء مما قلنا، وما انفتل عما كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه.

وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان، فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر؛ فحكينا له ما رأينا.

فقال: ويحكم، لقيكم أحدٌ قبلي، وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا. فقال: أنا نفي من جدي، وحلف بأشد أيمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا. فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته».

السابع: علمه بما في ضمير حكيمة حين أرادت أن تسأله عن الأحكام.

تقدم في أخبار حكيمة بنت الجواد عليها السلام رواية محمد بن عبد الله الطهوري عن حكيمة، وقد سألها عن حديث مولد القائم عليه السلام قالت فيه: «وقد رأيتُه - يعني القائم عليه السلام - قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل، فلم أعرفه، فقلت لأبي محمد عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال: ابن نرجس، وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي. قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، واقترب الناس

كما ترى، والله لأراه صباحاً ومساءً، وأنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم، والله إني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني، وأنه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ، وأمرني أن أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني بحكمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزَّ وجلَّ، فعلمتُ أن ذلك صدق وعدل من الله عزَّ وجلَّ، وأنَّ الله تعالى قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه».

الثامن: نطقه عليه السلام بدلالة الإمامة.

مدينة المعاجز^(١) «عن ابن بابويه بإسناده، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلتُ على أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنَّ الله تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر في ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزَّ وجلَّ وعلى حججه، ما عرضتُ عليك ابني هذا، أنه سمِّي رسول الله عليه السلام وكنيته، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله عزَّ وجلَّ على القول بإمامته، ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت: يا مولاي، فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

(١) البحراني، مدينة المعاجز: ٣/ ٣٥٣؛ الصدوق، كمال الدين: ٢/ ٤٥١.

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمتقم من أعدائه، ولا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد بن إسحاق: فخرجتُ مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عُدت إليه، فقلت: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت به علي، فما السنّة الجارية فيه من الخضر عليه السلام وذوي القرنين؟

قال: طول الغيبة يا أحمد.

قلت: يا بن رسول الله، وإنّ غيبته لتطول؟

قال: أي وربي، حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا مَنْ أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه؛ يا أحمد بن إسحاق، هذا أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من سر الله، وغيبٌ من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكُن من الشاكرين؛ تَكُن معنا غداً في عليين».

التاسع: حصة الذهب التي ناولها عليه السلام السائل من الأرض.

الكافي^(١) بإسناده «عن بعض أهل المدائن، قال: كنتُ حاجّاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف، فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء، في رجله نعل صفراء، وقومت الإزار والرداء بمئة وخمسين ديناراً، وليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال.

فقام الشاب وغاب عنا، فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك، ما أعطاك؟ فأرانا حصة ذهب مزرسة^(٢)، فقدرناها عشرين مثقالاً. فقلت لصاحبي: مولانا عندنا

(١) الكليني، الكافي: ٢/ ١٣٤.

(٢) أي غير متساوية. (منه عليه السلام).

ونحن لا ندري، ثم ذهبنا في طلبه، فدرنا الموقف كله، فلم نقدر عليه، فسألنا من كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا: شاب علوي يحج في كل سنة ماشياً.

العاشر: علمه عليه السلام بالغائب في حكاية أبي سعيد غانم الهندي.

روى الصدوق في الإكمال^(١) بأسانيده مختصراً هذه الحكاية، والكليني في الكافي^(٢)، باب مولد الصاحب بصورة تفصيلية، واللفظ للثاني، قال: بإسناده «عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي، قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير^(٣) الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلهم يقرؤون الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم، ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفزع الناس إلينا الملك ومن دونه؛ فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره، ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره.

واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج، فأرتاد لهم؛ فخرجتُ ومعني مال جليل، فسرتُ اثني عشر شهراً، حتى قربتُ من كابل، فعرض لي قوم من الترك، فقطعوا عليّ وأخذوا مالي، وجرحتُ جراحات شديدة، فوقعتُ إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها؛ لما وقف على خبري، إلى مدينة بلخ، وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي الأسود، فبلغه خبري وإني خرجت مرتاداً من الهند لطلب الدين، وتعلمت الفارسية، وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام.

فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه، وجمع عليّ الفقهاء فناظروني، فأعلمتهم اني خرجتُ من بلدي أطلب هذا النبي صلى الله عليه وآله الذي وجدته في الكتب. فقال

(١) الصدوق، كمال الدين: ٢ / ٥٢٢.

(٢) الكليني، الكافي: ٢ / ٦٤٧.

(٣) معرّب كشمير: تعرف بـ قشمير. وقشمير بالكسر ثم السكون والكسر، مدينة متوسطة لبلاد الهند. (مراصد الإطلاع: ٣ / ١٠٩٦).

لي: مَنْ هو، وما اسمه؟ فقلت: محمد ﷺ. فقال: هو نبينا الذي تطلب. فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني. فقلت لهم: انا أعلم أن محمداً ﷺ نبي، ولا أعلمه هذا الذي تصفونه هو أم لا؟ فأعلموني موضعه لأقصده، فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبتُ آمنت به. فقالوا: قد مضى. فقلتُ: فمن وصيِّه وخليفته؟ فقالوا: أبو بكر. قلت: فسمِّوه لي، فإن هذا كنية. قالوا: عبد الله بن عثمان، ونسبوه إلى قريش. قلتُ: فانسبوا لي محمداً نبيكم. فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت. صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين، وابن عمه في النسب، وزوج ابنته، وأبو ولده، وليس لهذا النبي ذرية في الأرض، غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته.

قال: فوثبوا بي، وقالوا: أيها الأمير، إنَّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، هذا حلال الدم.

فقلت لهم: يا قوم، أنا رجل معي ديني، متمسكٌ به، لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنما خرجتُ من بلاد الهند، من العز الذي كنتُ فيه، طلباً له، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب، فكفوا عني.

فبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن اشكيب، فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي. فقال له الحسين: أصلحك الله، عندك الفقهاء والعلماء، وهم أعلم وأبصر بمناظرته.

فقال له: ناظره كما أقول لك، واخُلُّ به، والطف له.

فقال له الحسين بن اشكيب بعدما فاوضته: إنَّ صاحبك الذي تطلبه، هو النبي الذي وصفه هؤلاء، وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ووصيه علي بن أبي طالب، وهو زوج فاطمة بنت محمد، وأبو

الحسن والحسين سبطي محمد عليه السلام.

قال غانم أبو سعيد: فقلتُ: الله أكبر، هذا الذي طلبت.

فانصرفتُ إلى داود بن عباس فقلت له: أيها الأمير، وجدتُ ما طلبت، وأنا أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. قال: فبرّني ووصلني، وقال للحسين: تفقده.

قال: فمضيت إليه حتى أنست به، وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض؛ فقال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده، وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد عليه السلام؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى الله عليه وآله، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم أعلمني ما حدث. قال: فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية.

(قال العامر راوي الحديث) فوافي قُم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومئتين، وخرج معهم حتى وافى بغداد، ومعه رفيق له من أهل السند، كان صحبه على المذهب.

قال: فحدثني غانم، قال: فأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته، وخرجتُ حتى سرتُ إلى العباسية^(١)، أتمياً للصلاة وأصلي، وإني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه؛ فإذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان؟ -اسمه بالهند- فقلت: نعم. فقال: أجب مولاك.

فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى أتى داراً وبُستاناً، وإذا به جالس فقال: مرحباً يا فلان. -بكلام الهند- كيف حالك، وكيف خلفت فلاناً وفلاناً؟ حتى

(١) قرية بنهر الملك (منه عليه السلام).

عدَّ الأربعين كلهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تجاريناه - كل ذلك بكلام الهند - ثم قال: أردت ان تحج مع أهل قُم؟ قلت: نعم، يا سيدي. فقال: لا تحج معهم، وانصرف سنتك هذه، وحج في القابل. ثم ألقى إلي صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك، لا تدخل إلى بغداد إلى فلان - سماء - ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد.

ثم وافانا بعضُ الفيوج فأعلمونا أن اصحابنا انصرفوا من العقبة، ومضى نحو خراسان، فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهدية من طرق خراسان، فأقام بها مدة، ثم مات رحمته الله.

أقول: إن المجلسي رحمته الله شرح هذا الخبر، والأخبار الآتية بُعيد هذا، في المجلد الأول من مرآة العقول^(١).

الحادي عشر: علمه عليه السلام بما في النفس، في قصة الحسن بن النضر.

الكافي^(٢) باب مولد الصاحب عليه السلام، بالإسناد «عن سعد بن عبد الله، قال: إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة، تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام في ما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إني أريد الحج. فقال له أبو صدام: أخره هذه السنة. فقال له الحسن: إني أفزع في المنام، ولا بُد من الخروج. وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد، وأوصى للناحية بهال، وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد، واكتريت داراً فنزلتها؛ فجاءني بعضُ الوكلاء بشباب ودنانير وخلفها عندي، فقلتُ له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى. ثم جاءني آخر بمثلها، وآخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن اسحق بجميع ما كان معه؛

(١) المجلسي، مرآة العقول: ١٧٢/٦.

(٢) الكليني، الكافي: ٦٥٤/٢.

فتعجبتُ وبقيتُ متفكراً؛ فوردت عليَّ رقعة الرجل: إذا مضى من النهار كذا وكذا، فاحمل ما معك.

فرحلتُ وحملتُ ما معي، وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً، فاجتزت عليه وسلّمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلتُ؛ فوردت عليَّ رقعة: أن احمل ما معك، فعبيته في صِنان الحمّالين.

فلما بلغت الدهليز؛ إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلتُ: نعم. قال: أدخل. فدخلت الدار، ودخلتُ بيتاً، وفرغت صِنان الحمّالين، فإذا في زاوية البيت خبزٌ كثير، فأعطى كل واحد من الحمّالين رغيفين وأُخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه: يا حسن بن النضر، أحمد الله على الذي منَّ به عليك، ولا تشكّن، فودَّ الشيطان أنك شككت. وأخرج إليَّ ثوبين، وقال لي: خذهما، فستحتاج إليهما. فأخذتهما وخرجت.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر، ومات في شهر رمضان وكُفّن في الثوبين».

الثاني عشر: علمه عليه السلام بما في النفس في قصة محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

الكافي^(١) في باب مولد الصاحب عليه السلام بالإسناد «عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام، واجتمع عند أبي مألّ جليل، فحملته وركب السفينة، وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بُني ردي، فهو الموت. وقال لي: اتق الله في هذا المال. وأوصى إليَّ ومات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، وأكثري داراً على الشط، ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته، وإلا قصفت به.

(١) الكليني، الكافي: ٢/٦٥٥.

فقدمتُ العراق، واكتريت داراً أعلى الشط، وبقيتُ أياماً فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد، معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى نصَّ على جميع ما معي، مما لم أحط به علماً، فسلمته إلى الرسول، وبقيتُ أياماً لا يرفع لي رأساً واغتممت، فخرج إليّ: قد أقمنك مكان أبيك، فاحمد الله».

قال المجلسي رحمته الله في مرآة العقول^(١) في شرح هذا الحديث: محمد بن إبراهيم، هو وأبوه من وكلاء الناحية كما ذكره في ربيع الشيعة وأعلام الورى. (شككت) أي: في القائم. وفي القاموس: الوعك: سكون الريح وشدة الحر وأذى الحمى ووجعها. (أوصى إليّ) أي: إيصال المال إليه عليه السلام. (وإلا قصفت به) أي: صرفته في الملاذ والملاهي، أو تمتعت به طويلاً. قال في القاموس: القصوف الإقامة في الأكل والشرب، وأما القصف من اللهو فغير عربي. (لا يرفع لي رأساً) كناية عن التوجه والاستخبار من الناحية المقدسة؛ فإنَّ مَنْ يلفت إلى غيره، يرفع إليه رأسه. وقيل: أي لا أرفع رأسي من الغم والفكر.

الثالث عشر: علمه عليه السلام بالغائب [في قصة محمد بن] أبي عبد الله النسائي.

وفيه^(٢) أيضاً «عن محمد بن أبي عبد الله النسائي، قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب؛ فقبِلتْ ورُدَّ عليَّ السوار، فأمرت بكسره فكسرتة؛ فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته، فأنفذت الذهب؛ فقبِل».

الرابع عشر: علمه بحال جماعة أنكروا أمامته عليه السلام.

وفيه^(٣) «عن علي بن محمد، عن الفضل الخزاز المديني، مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر الجواد عليه السلام قال: إنَّ قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق،

(١) المجلسي، مرآة العقول: ٦/ ١٨٠.

(٢) الكليني، الكافي: ٦/ ٦٥٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٦٥٧.

فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد؛ فوردت الوظائف على مَنْ ثبت منهم على القول بالولد، وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذاكرين، والحمد لله رب العالمين».

الخامس عشر: علمه عليه السلام بالغائب في [قصة] رجل من أهل السواد وفيه ^(١) «عن علي بن محمد قال: أوصل رجلاً من أهل السواد مالاً فرُدَّ عليه وقيل له: أخرج حق ولد عمك منه، وهي أربعمئة درهم. وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فظفر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمئة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي؛ فقبِل».

السادس عشر: علمه عليه السلام بالآجال ^(٢) في قصة القاسم بن العلاء.

وفيه ^(٣) «عن القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يكتب اليّ لهم بشيء؛ فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني، كتبتُ أسأل الدعاء؛ فأجبت: يبقَى والحمد لله».

السابع عشر: علمه عليه السلام بما يكون في قصة أبي عبد الله بن صالح.

وفيه ^(٤) «عن علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: كنت سنة من السنين ببغداد؛ فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً، وقد خرجت القافلة إلى النهروان؛ فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء، وقيل لي: اخرج فيه. فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلا أن

(١) الكليني، الكافي: ٦٥٨/٢.

(٢) وهذا تعليم من ذي علم وليس علم غيب مستقل عن علم الله تعالى بل علم من الله ورسوله وآبائه الأطهار عليهم السلام الذين هم مصداق لقوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ... الآية﴾.

(٣) الكليني، الكافي: ٦٥٨/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٦٥٩/٢.

أعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً.

الثامن عشر: استجابة دعائه عليه السلام في شفاء المريض.

وفيه ^(١) «عن محمد بن يوسف الشاشي ^(٢) قال: خرج بي ناسور على مقعدتي، فأريته الأطباء وأنفقت عليه ما لا أقالوا: ما نعرف له دواء.

فكتبت رقعة أسأل الدعاء؛ فوقع: ألبسك الله العافية، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة. قال: فما أتت عليّ جمعة حتى عوفيت، وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواءً».

التاسع عشر: علمه عليه السلام بما يكون في قصة علي بن الحسين اليماني حين أراد أن يخرج من بغداد.

وفيه ^(٣) «عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة اليمانيين، فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: لا تخرج معهم، فليس لك في الخروج معهم خيرة، وأقم بالكوفة.

قال: وأقمتُ، وخرجتُ القافلة؛ فخرجت عليهم حنظلة ^(٤) فاجتاحتهم، فكتبتُ أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألتُ عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قومٌ من الهند يقال لهم البوارج، فقطعوا عليها.

(١) الكليني، الكافي: ٢ / ٦٦٠.

(٢) بلد بها وراء النهر (منه عليه السلام).

(٣) الكليني، الكافي: ٢ / ٦٦٠.

(٤) (أكرم قبيلة من بني تميم. الصحاح). (منه عليه السلام) أقول: وما ذكره عليه السلام صحيح فقد ورد في الصحاح

٤ / ١٦٧٠، ما نصه: (وحنظله: أكرم قبيلة من بني تميم، يقال لهم: حنظلة الأكرمون. وأبوهم:

حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم).

قال: وردت العسكر، فأتيت الدرب مع المغيب، ولم أكلم أحداً، ولم أتعرف إلى أحد، وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة، فإذا بخادم قد جاءني فقال لي: قُم. فقلت له: إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل. قلت: ومَنْ أنا، لعلك أرسلت إلى غيري؟ فقال: لا، ما أرسلت إلا إليك؛ أنت علي بن الحسين بن أحمد، رسول جعفر بن إبراهيم، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم سارّه فلم أدر ما قال له، حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام، واستأذنته في الزيارة (أي زيارة العسكرين عليه السلام من داخل الدار) من داخل فأذن لنا فزرت ليلاً».

وذكره الحسين بن حمدان في هدايته^(١) ببعض التغيير في الألفاظ، وكذا الصدوق عليه السلام في الإكمال^(٢)، وشرحه المجلسي عليه السلام في مرآة العقول^(٣). في باب مولد الصاحب عليه السلام.

العشرون: علمه بما يكون.

وفيه عن الحسين بن الفضيل بن زيد اليماني قال كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة ان الرجل تحول قرمطياً.

الحادي والعشرون: علمه بما في النفس في قصة الحسن ابن الفضل فسيأتي في السابع من توقيعاته عجل الله فرجه.

الثاني والعشرون: علمه عليه السلام بما في النفس في أمر حاجز، سيأتي في العاشر من توقيعاته.

الثالث والعشرون: علمه عليه السلام بما يكون في قصة النهي عن زيارة مقابر قريش والحائر الحسيني، سيأتي في التاسع من توقيعاته عليه السلام.

(١) الخصبي، الهداية الكبرى: ب ١٤، ح ٣٧١.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٥١٨/٢.

(٣) المجلسي، مرآة العقول: ١٨/٦.

الرابع والعشرون: علمه بما يكون في قصة محمد بن صالح لما أمر بمطالبة السفاتج، سيأتي في الحادي عشر من توقيعاته عليه السلام إلى محمد بن صالح إن شاء الله.

الخامس والعشرون: علمه عليه السلام بما في النفس في قصة بدر غلام أحمد بن الحسين، سيأتي في التوقيع الثاني عشر.

السادس والعشرون: علمه عليه السلام بالآجال وبما يكون في قصة بعض مواليه، حيث استأذن منه أن يطهر ولده وأن يحج، سيأتي في الثالث عشر من توقيعاته عليه السلام.

السابع والعشرون: علمه عليه السلام بالغائب في قصة مرداس بن علي، سيأتي في الرابع عشر من توقيعاته.

الثامن والعشرون: علمه عليه السلام بالغائب في قصة رجل مصري جاء بهال إلى جعفر الكذاب، سيأتي في الخامس عشر من توقيعاته.

التاسع والعشرون: علمه عليه السلام بالغائب في قصة رجل من أهل آبه، سيأتي في السادس عشر من توقيعاته.

الثلاثون: علمه عليه السلام بالغائب في قصة إرسال الخدم إلى المدينة، سيأتي في السابع عشر من توقيعاته.

الحادي والثلاثون: علمه عليه السلام بالغائب في قصة إرسال علي بن محمد بن شاذان مالا إلى الناحية، سيأتي في الثامن عشر من توقيعاته.

الثاني والثلاثون: علمه عليه السلام بالغائب في قصة نعي الجنيد قاتل فارس، سيأتي في التاسع عشر من توقيعاته عليه السلام.

الثالث والثلاثون: علمه بما يكون في قصة محمد بن صالح حين استأمر من الحجة. تقدم وسيأتي في العشرين من توقيعاته عليه السلام.

الرابع والثلاثون: علمه بالآجال في استدعاء علي بن زياد كفنًا، سيأتي في الثاني

والعشرين من توقيعاته عليه السلام.

الخامس والثلاثون: علمه بالغائب في قصة ابن العجمي، سيأتي في الحادي والعشرين من توقيعاته عليه السلام.

السادس والثلاثون: علمه بما في النفس في قصة محمد بن هارون بن عمران الهمداني، سيأتي في الثالث والعشرين من توقيعاته عليه السلام.

السابع والثلاثون: خبر صاحب المال وعلمه بصِّره.

جاء في مدينة المعاجز^(١) في الرابع والخمسين من معاجز الحجة عليه السلام: روي عن كتاب دلائل أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، أنه روى بإسناده عن أبي العباس أحمد الدينوري... الخ، قال المجلسي في الثالث عشر من البحار^(٢) بعد نقله الخبر:

وجدت الخبر في أصل كتاب الطبري، قال أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب باستاره: قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشر أهل دينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي فقالوا: اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي، في صرر بأسم رجل رجل، ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها، بحيث يجب تسليمها. قال: فقلت: يا قوم، هذه حيرة، ولا نعرف الباب في هذا الوقت. قال: فقالوا: إننا اخترناك لحمل هذا المال؛ لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلا بحجة.

قال: فحُمِلَ إليَّ ذلك المال، وخرجتُ فلما وافيت قرمسين؛ كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها، فصرْتُ إليه مسلماً، فلما لقاني استبشر بي، ثم أعطاني ألف دينار في

(١) البحراني، مدينة المعاجز: ٤٢٩/٣.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٢٩٩/٥١.

كيس، وتخوت ثياب ألوان معلمة، لم أعرف ما فيها، ثم قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة.

قال: فقبضت المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالبايية والنيابة؛ فقبل لي إنّ هاهنا رجلاً يُعرف بالباقطني يدعي النيابة، وآخر يُعرف بإسحاق الأحمري يدعي النيابة، وآخر يُعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالنيابة.

قال: فبدأت بالباقطني وصرت إليه، فوجدته شيخاً مهيباً، له مروّة ظاهرة، وفرس عربي، وغلّمان كثير، ويجتمع الناس عنده يتناظرون، قال: فدخلت إليه وسلّمت عليه، فرحّب وقربّ وسرّ وبرّ.

قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي؛ فعرفّته أنّي رجل من أهل دينور، وافيت ومعني شيء من المال احتاج أن أسلّمه. فقال لي: احمله. قال: فقلت: أريد حجة. قال: تعود إليّ غد. قال: فعدت إليه من الغد، فلم يأت بحجة، وعدت إليه في اليوم الثالث، فلم يأت بحجة.

قال: فصرتُ إلى إسحاق الأحمري؛ فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطني، وفرسه ولباسه ومروّته وغلّمانه أكثر من غلّمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباقطني، قال: فدخلت وسلّمت، فرحّبّ وقربّ.

قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس، قال: فسألني عن حاجتي؛ فقلتُ له كما قلتُ للباقطني، وعدت إليه ثلاثة أيام، فلم يأت بحجة.

قال: فصرتُ إلى أبي جعفر العمري عليه السلام، فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد، في بيت صغير، ليس له غلّمان ولا له من المروّة والفرس ما وجدت لغيره، قال: فسَلّمت ورد الجواب وأداني وبسط مني، ثم سألني عن حالي فعرفّته أنّي وافيت من الجبل، وحملت مالاً. قال: فقال: إن أحببت أن يصل هذا

الشيء إلى مَنْ يجب أن يصل إليه؛ تخرج إلى سرٍّ من رأى وتسأل عن دار ابن الرضاء عليه السلام وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضاء عليه السلام عامرة بأهلها - فإنك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرٍّ من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضاء عليه السلام، وسألت عن الوكيل. فذكر البواب أنه مشغل في الدار وانه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب انتظر خروجه فخرج بعد ساعة؛ فقمْتُ وسلّمت عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له وسألني عن حالي وما وردت له. فعرفته أنني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل واحتاج أن أسلّمه بحجة، قال: فقال: نعم.

ثم قدم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّ بهذا واسترح فإنك تعب، وإنّ بيننا وبين الصلاة الأولى ساعة، فاني أحمل إليك ما تريد. قال: فأكلتُ ونمتُ، فلما كان وقت الصلاة نهضتُ وصليتُ وذهبتُ إلى المشرعة فاغتسلت وانصرفت إلى بيت الرجل، وسكنت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجاءني بعد ذلك ومعه درج فيه: بسم الله الرحمن الرحيم وافي أحمد بن محمد الدينوري، وحمل ستة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرة، فيها صرة فلان بن فلان وكذا دينار، وصرة فلان بن فلان وكذا دينار، وصرة فلان بن فلان الذرّاع ستة عشر ديناراً.

قال: فوسوس إليّ الشيطان فقلت: إنّ سيدي أعلم بهذا مني، فما زلتُ أقرأ ذكره صرة صرة وذكر صاحبها حتى أتيت إلى آخرها، ثم ذكر: قد حمل من قرمسين^(١) من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف كيس فيه ألف دينار، وكذا تحتاً من الثياب منها ثوب فلان وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها. قال: فحمدتُ الله وشكرته على ما منَّ به عليّ من إزالة الشك عن قلبي، فأمر

(١) قرمسين: بلد معروف قرب الدينور وبين همدان وحلوان على جادة العراق. وفي البحار ١٢/٤٣: قال الفيروزآبادي: قرمسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب كرمانشاه.

بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري عليه السلام.

قال: فانصرفتُ إلى بغداد وصرتُ إلى أبي جعفر العمري عليه السلام قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام. قال: فلما بصري أبو جعفر قال: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيدي، من سرّ من رأى انصرفت.

قال: وأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه، معها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي.

قال: فحملتُ المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان، وسلّمتها إليه وخرجت إلى الحج، فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ وقرأته على القوم

قال: فخرجتُ ولقيتُ بعد ذلك أبا الحسن المادرائي وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج؛ فقال: يا سبحان الله، ما شككت في شيء فلا شك في إن الله عزّ وجل لا يخلي الأرض من حجة...».

الثامن والثلاثون: استجابة دعائه عليه السلام، سيأتي في السادس والثلاثين من توقيعاته.

التاسع والثلاثون: علمه عليه السلام بالغائب وبها في النفس في قصة محمد بن إبراهيم بن مهزيار، سيأتي في السابع والثلاثين من توقيعاته.

الأربعون: علمه عليه السلام بصاحب المال.

مدينة المعاجز^(١)، عن الطبري بإسناده «عن نصر بن الصباح قال: أنفذ رجلٌ من أهل بلخ خمسة دنانير إلى صاحب سلام الله عليه، [وكتب معها رقعة غير فيها اسمه]^(٢)؛ فخرجت الوصول باسمه ونسبه والدعاء له».

الحادي والأربعون: خبر ابن المهدي معه عليه السلام.

مدينة المعاجز^(٣) نقلاً عن هداية الحسين بن حمدان الحضيبي بإسناده «عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجتُ في سنة ثمان وستين ومئتين إلى الحج، وأنّ قصدي المدينة حيث صح عندنا أنّ صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، فاعتلتت وقد خرجنا من فيد^(٤)، فتعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر، فلما وردت المدينة ولقيتُ بها إخواننا وبشروني بظهوره عليه السلام بصاربا^(٥)، فصرت إلى صاربا، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيقات عجافاً تدخل القصر، فوقفْتُ أرقب الأمر إلى أن صليتُ العشاءين وأنا أدعو واتضرع وأسأل؛ وإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري، أدخل. فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عزَّ وجلَّ والثناء عليه.

فلما صرت في صحن القصر رأيتُ مائدة منصوبة، فمرَّ بي الخادم فأجلسني عليها وقال لي: مولاي يأمرُك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من فيد. فقلتُ في نفسي: حسبي بهذا بُرهاناً، ثم قلتُ في نفسي: كيف آكل ولم أر سيدي

(١) البحرين، مدينة المعاجز: ٣/ ٤٣٤، الطبري، دلائل الإمامة: ٢٨٢.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) البحرين، مدينة المعاجز: ٣/ ٤٤٤.

(٤) فيد: بُليدة في نصف طريق مكة من المدينة.

(٥) صاربا: وهي بُليدة في نصف طريق مكة من المدينة. ويقال لها صرّيا: وهي قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. وهي القرية التي ولد فيها الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

ومولاي! فصاح: يا عيسى، كُلْ من طعامك فإنك تراني على المائدة، فنظرتُ فإذا فيها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، وبجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: أنا عليل كيف آكل السمك مع التمر واللبن؟ فصاح بي: يا عيسى، أتشك في أمرنا، فنحن أعلم بما ينفَعك ويضرُك.

فبكيت واستغفرت الله، وأكلت من الجميع، وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه ووجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلتُ منه كثيراً حتى استحيت، فصاح بي: لا تستحي يا عيسى، فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق.

فأكلتُ فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكلة، فقلت: مولاي حسبي. فصاح بي: أقبل إليّ. فقلتُ في نفسي: آتي مولاي ولم أغسل يدي. فصاح بي: يا عيسى، وهل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور.

فدنوتُ منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط. فقال لي: يا عيسى، ما كان لكم أن تزوروني لولا المكذوبون القائلون بأنه أين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأي شيء نبأكم؟ وأي معجز أتاكم؟ أما والله لقد رفضوا أمير المؤمنين عليه السلام وقدموا عليه، وكادوه، وقتلوه، وكذلك فعلوا بأبائي عليهم السلام، ولم يصدقوهم، ونسبوهم إلى السحرة والكهنة وخدمة الجن.

يا عيسى، فخبّر أوليائنا بما رأيت، وإياك أن تخبر عدواً فتسلبه.

فقلت: يا مولاي، ادع لي بالثبات. فقال: بلى، ولو لم يثبتك الله ما رأيتني، فامض لحجك راشدًا. فخرجتُ أكثر حمدًا لله وشكرًا.

الثاني والأربعون: حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه عليه السلام التي ختم عليها جعفر الكذاب، والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام.

تقدم في أخبار جعفر الكذاب.

الثالث والأربعون: علمه عليه السلام بالغائب في إرسال مُرَبِّي البنفسج.

السيد المرتضى في عيون المعجزات^(١) قال: من دلائل صاحب الزمان عليه السلام ما روي عن أبي القاسم الحلبي، أنه قال: «مرضتُ بالعسكر مرضاً شديداً، حتى آيست من نفسي وأشرفت على الموت، فبعث إليَّ من جهته عليه السلام قارورة فيها مُرَبِّي بنفسج، من غير أن أسأل ذلك، وكنتُ أكل منها على غير مقدار فعوفيت عند فراغي منها، وفني ما كان فيها».

الرابع والأربعون: علمه عليه السلام بالمال المدفون.

السيد مرتضى في عيون المعجزات^(٢) قال: روي «عن الحسن بن جعفر القزويني، قال: مات بعضُ إخواننا من غير وصية، وعنده مال دفين لا يعلم به أحدٌ من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: المال في البيت، في الطاق في موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا. فقلع المكان وأخرج المال».

الخامس والأربعون: علمه عليه السلام بما يكون في سقط الولد، سيأتي في التوقيع الأربعين.

السادس والأربعون: علمه عليه السلام بالآجال، سيأتي في التوقيع الحادي والأربعين.

السابع والأربعون: علمه عليه السلام بارتداد ابن العزيز، سيأتي في التوقيع الثاني والأربعين.

الثامن والأربعون: كلامه عليه السلام في المهدي مع نصر الخادم.

جاء في كتاب الخرائج والجرائح^(٣)، للشيخ الجليل المتقن المحدث قطب الدين

(١) حسين بن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ٣١٤ / ٣٩٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣١٥ / ٣٩٧.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح: ٤٥٨ / ١.

سعد بن هبة الله الرواندي طاب ثراه، روى في الباب الثالث عشر في معجزات الإمام المنتظر عليه السلام قال: «ومنها: ما روى علان، عن طريف، عن نصر الخادم قال: دخلتُ على صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهدي فقال لي: علي بالصندل الأحمر. فأتيته به فقال: أتعرفني؟ قلتُ: نعم، أنت سيدي وابن سيدي. فقال: ليس عن هذا سألتك. قلتُ: فسّر لي. قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي».

التاسع والأربعون: صعود المحمل وما عليه إلى السماء.

وفيه ^(١) قال: «ومنها: ما روي عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حججتُ سنة ست وثلاثمائة، ثم جاورت بمكة ثلاث سنين، ثم خرجتُ منصرفاً إلى الشام؛ فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر؛ فنزلت من المحمل وتيأتُ للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منه فقال لي أحدهم: ممّ تعجب، تركت صلاتك! فقلت: وما علمك بي؟ فقال: أتحب أن ترى صاحب زمانك؟ قلتُ: نعم. فأوماً إلى أحد الأربعة، فقلتُ له: إنَّ له دلائل وعلامات. فقال: إيها أحب إليك، أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل مفرداً صاعداً إلى السماء؟ فقلتُ: أيهما كان فهي دلالة. فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء؛ وكان الرجل الموماً إليه به سُمره، وكأنَّ لونه الذهب، بين عينيه سجادة».

الخمسون: صيرورة الحصاة سبيكة ذهب.

الإكمال ^(٢) قال بعد الإسناد: حدثنا الأزدي، قال: «بينما أنا في الطواف وقد طفت ستة وأريد السابع، فإذا بحلقة عن يمين الكعبة، وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب، مع هيبته متقرب إلى الناس، يتكلم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه؛ فذهبت أكلمه، فزبرني الناس. فسألت بعضهم: مَنْ

(١) الرواندي، الخرائج والجرائح: ٤٦٦/١.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٤٧٢/٢.

هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم. فقلت: يا سيدي، مسترشداً أتيتك فارشدني هداك الله.

فناولني حصة فحولت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصة. وكشفت يدي عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال عليه السلام: ثبتت عليك الحجة، وظهر لك الحق، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت: لا. فقال عليه السلام: أنا المهدي، وأنا القائم، قائم الزمان، أنا الذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، إنَّ الأرض لا تخلو من حجة، ولا يبقى الناس في فترة، فهذه أمانة لا تحدّث بها إلا إخوانك من أهل الحق.

الحادي والخمسون: علمه عليه السلام بالغائب في رد الدينار.

مدينة المعاجز^(١)، عن ابن بابويه، بالإسناد «عن علي بن محمد الرازي قال: حدثني جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى أبي عبد الله الجندي -وهو بواسط- غلاماً وأمر ببيعه، فباع وقبض ثمنه؛ فلما عَيَّرَ الدينار نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحنة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحنة وأنفذ؛ فرد عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحنة».

الثاني والخمسون: استجابة دعائه، وعلمه عليه السلام بما يكون وما لا يكون في مولد الصدوق.

وفيه^(٢) «عن ابن بابويه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه، بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي، أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام، أن يدعو الله عزَّ وجلَّ أن يرزقه ولداً ذكراً».

(١) البحراي، مدينة المعاجز: ٣/٤٥٠.

(٢) المصدر نفسه.

قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد».

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود وسألته أن يدعو لي أن أرزق ولداً فلم يجبني إليه وقال لي ليس إلى هذا سبيل. قال فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام^(١): كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود عليه السلام كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

وسياتي في التوقعات بمعنى زائد.

الثالث والخمسون: خبر القاسم بن العلا، وعلمه عليه السلام بالآجال وبالغائب.

كتاب الغيبة^(٢) لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي عليه السلام قال: «أخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن أحمد الصفواني عليه السلام، قال: رأيت القاسم بن العلا وقد عمّر مئة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام، وحجب بعد الثمانين، وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام؛ وذلك أي كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع توقعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام، على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحهما، فانقطعت عنه المكاتبه نحواً من شهرين، فقلق رحمه الله لذلك؛ فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً، فقال له: فيج العراق. لا يسمى بغيره، فاستبشر القاسم وحول وجهه إلى

(١) وهو الشيخ الصدوق عليه السلام والكتاب هو كمال الدين: ٥٢٩ / ٢.

(٢) الطوسي، الغيبة: ٣١٠.

القبلة فسجد، ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه حُبة مصرية، وفي رجله نعل محاملي، وعلى كتفه مخلاة، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطشت وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا.

فقام الرجل فأخرج كتابا، أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم، فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له: ابن أبي سلمة، فأخذه أبو عبد الله ففضه وقرأه، حتى أحس القاسم بنكاية^(١).

فقال: يا أبا عبد الله، خير؟ فقال: خير. فقال: ويحك خرج في شيء؟

فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا. قال القاسم: فما هو؟ قال: نعي الشيخ إلى نفسه، بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وقد حمل إليه سبعة أثواب. فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك ﷺ، وقال: ما أومل بعد هذا العمر!

فقام الرجل الوارد: فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام.

وكان له صديق يُقال له عبد الرحمن بن محمد (الشيرازي خ ل)، وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم -نصر الله وجهه- مودة في أمور الدنيا شديدة، وكان القاسم يوده، وقد كان عبد الرحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه، أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن المفلس، والآخر أبو علي بن جحدر: أن أقرأ هذا الكتاب عبد الرحمن بن

(١) بيكاته (خ ل).

محمد؛ فإنني أحبُّ هدايته، وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب. فقالا له: الله الله الله، فإنَّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلقٌ من الشيعة؛ فكيف عبد الرحمن بن محمد! فقال: أنا أعلم أي مفسح لسر لا يجوز لي إعلانه، لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد، وشهوتي أن يهديه الله عزَّ وجلَّ لهذا الأمر؛ أقرئه الكتاب.

فلما مرَّ ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبد الرحمن بن محمد وسلَّم عليه، فأخرج القاسم الكتاب فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك.

فقرأ عبد الرحمن الكتاب، فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده وقال للقاسم: يا أبا محمد، اتق الله فإنك رجلٌ فاضلٌ في دينك، متمكن من عقلك، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(١) وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٢).

فضحك القاسم وقال له: أتم الآية ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^(٣) ومولاي عليه السلام هو الرضا من الرسول عليه السلام. وقال: قد علمت أنك تقول هذا؛ ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشتُ بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب، فاعلم أي لست على شيء، وإن أنا متُّ فانظر لنفسك، فأرخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا.

وحَمَّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدت به في ذلك اليوم العلة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مُدْمِنًا على شرب الخمر، وكان متزوجا إلى أبي عبد الله بن حمدون الهمداني، وكان جالسا ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار، وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من

(١) سورة لقمان: ٣٤.

(٢) سورة الجن: ٢٦.

(٣) سورة الجن: ٢٧.

أهل البلد نبكي، إذ اتكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول: يا محمد، يا علي، يا حسن، يا حسين، يا موالِيَّ، كونوا شفعاي إلى الله عزَّ وجلَّ. وقالها الثانية، وقالها الثالثة، فلما بلغ في الثالثة: يا موسى، يا علي؛ تفرقت أجفان عينيه، كما يفرق الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بهاء اللحم؛ مد طرفه إلى ابنه، فقال: يا حسن، إليَّ يا أبا حامد إليَّ، يا أبا علي إليَّ، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني؟ وجعل يده على كل واحد منا.

وشاع الخبر في الناس والعامّة، وانتابه الناس من العوام ينظرون إليه، وركب القاضي إليه، وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي، وهو قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه فقال له: يا أبا محمد، ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصّه فيروزوج، فقربه منه. فقال: خاتم فصّه فيروزوج عليه ثلاثة أسطر. فتناوله القاسم فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره.

والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له: إنَّ الله منزلك منزلة، ومرتبك مرتبة، فاقبلها بشكر.

فقال له الحسن: يا أبة قد قبلتها. قال القاسم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني به يا أبة. قال: على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر. قال الحسن: يا أبة، وحق من أنت في ذكره، لأرجعن عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لا تعرفها.

فرفع القاسم يده إلى السماء وقال: اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنبه معصيتك. ثلاث مرات، ثم دعا بدرج، فكتب وصيته بيده ﷺ، وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه أبوه.

وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يا بُني، إن أهلت لهذا الأمر -يعني الوكالة لمولانا- فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيده، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم

تؤهل له؛ فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله. وقبل الحسن وصيته على ذلك.

فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم رضي الله عنه، فوفاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: واسيداه. فاستعظم الناس ذلك منه، وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بنفسك؟! فقال: اسكتوا، فقد رأيت ما لم تروه، وتشيع ورجع عما كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصب عليه الماء، وكفن في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولاه أبي الحسن، وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق.

فلما كان بعد مدة يسيرة، ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: «ألهمك الله طاعته وجنبك معصيته» وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره «قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثالا».

أقول: نقله أيضاً السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز^(١)، والعلامة المجلسي رضي الله عنه في الثالث عشر من البحار^(٢)، واختصره الرواندي في الخرائج^(٣)، كلهم عن المفيد^(٤)، وذكره ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب النجوم^(٥)، وقال: وجدته في أصل عتيق جداً من أصول أصحابنا، لعله قد كُتب في زمن الوكلاء، فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني وذكر نحوه.

(١) البحراني، مدينة المعاجز: ٤٥١ / ٣.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٣١٢ / ٥١.

(٣) الرواندي، الخرائج والجرائح: ٤٦٧ / ١.

(٤) الطوسي، الغيبة: ٣١٠.

(٥) ابن طاوس، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ٢٤٨.

الرابع والخمسون: علمه عليه السلام بما في النفس وبالغائب وإخراجه الماء.

الخرائج للراوندي^(١)، قال: ومنها: ما روى عن ابن أبي سورة، عن أبيه - وكان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة - قال: «خرجتُ إلى قبر الحسين عليه السلام أعرف عنده^(٢)، فلما كان وقت العشاء الآخرة صليت ونمت، وابتدأت أقرأ الحمد؛ وإذا شابُّ حسن الوجه، عليه جُبة سيفية، فابتدأ أيضاً قبلي، وختم قبلي، فلما كان الغداء خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلما صرنا إلى شاطئ الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض. فمضيت في طريق الفرات، فأخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سورة: ثم أسفت على فراقه، فاتبعته، فقال لي: تعال. فجننا جميعاً إلى أصل حصن المُسناة، فنمنا جميعاً، فاتبهننا وإذا نحن على الغري، على جبل الخندق، فقال لي: انت مضيق ولك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراري^(٣)، فيخرج إليك من داره، وفي يده الدم من الأضحية، فقل له: شاب صفته كذا وكذا، يقول لك: أعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجلي السرير مدفونة. قال: فلما دخلت الكوفة مضيتُ إليه، وقلتُ له ما ذكر الشاب لي، فقال: سمعاً وطاعة، وعلى يده دم الأضحية.

وروى^(٤): أبو ذر أحمد بن سورة - وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي - نحو ذلك، وزاد بها هذا لفظه: «ومشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال: هو ذا منزلي، ثم قال: تمضي أنت إلى ابن الزراري علي بن يحيى، فتقول له: يعطيك المال بعلامة كذا وكذا، وفي موضع كذا، ومغطى بكذا. فقلت: مَنْ أنت؟ فقال: أنا م ح م د بن الحسن عليه السلام، ثم مشينا حتى انتهينا إلى النواويس في السحر، فجلس فحفر بيده؛ فإذا الماء قد خرج وتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة. فمضيت

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٧٠.

(٢) أي أعمل أعمال العرفة. (منه عليه السلام).

(٣) خ. ل. الرازي. (منه عليه السلام).

(٤) ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب: ٥٩٧.

إلى الزراري، فدققت الباب فقال: مَنْ أنت؟ فقلتُ: أبو سورة. فسمعتَه يقول: مالي ولك يا أبا سورة؟ فلما خرج وقصصت عليه القصة صافحني، وقبل وجهي ومسح يدي على وجهه، ثم أدخلني الدار، فأخرج الصرة من عند رجلي السرير؛ فاستبصر أبو سورة وتشيع وكان زيدياً».

الخامس والخمسون: علمه ^{الثلاث} بما يكون في قصة الحسين بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة.

الرواندي في الخرائج^(١)، عن أبي الحسن المسترق الضرير قال: «كنتُ يوماً في مجلس الحسين بن عبد الله بن حمدان، ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنتُ أزري عليها، إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً، فأخذت أتكلم في ذلك. فقال: يا بُني، قد كنتُ أقول بمقاتلتك هذه، إلى أن ندبت لولاية قم، حين استصعبت على السلطان، وكان كل من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إلي جيشاً وخرجت نحوها.

فلما بلغت إلى ناحية طزر، خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة، فاتبعتها وأوغلت في أثرها، حتى بلغت إلى نهر، فسرت فيه وكُلما أسير يتسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليَّ فارس تحته شهباء، وهو متعمم بعمامة خز خضراء، لا أرى منه إلا عينيه، وفي رجله خفان أحمران، فقال لي: يا حسين. فلا هو أحترمني ولا كناني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لم تزري على الناحية؟ ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟ وكنتُ الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً فأرعدت منه وتهيبته، وقلتُ له: أفعل يا سيدي ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه، فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته؛ تحمل خمسة إلى مستحقه. فقلتُ: السمع والطاعة. فقال: امض راشداً، ولوى عنان دابته وانصرف، فلم أدر أي طريق سلك، وطلبتَه يميناً وشمالاً فخفي عليَّ أمره،

(١) الرواندي، الخرائج والجرائح: ٤٧٢ / ١.

وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.

فلما بلغت قُم، وعندني أني أريد محاربة القوم، خرج إليَّ أهلها وقالوا: كُنَّا نحارب مَنْ يجيئنا بخلافهم لنا، فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك، ادخل البلدة فدبرها كما تريد.

فأقمت فيها زماناً، وكسبتُ أموالاً زائدة على ما كنتُ [أقدر]^(١)، ثم وشى القواد بي إلى السلطان، وحُسدت على طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلمتُ عليه، وأتيت إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري، فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح، والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً. فلما تصرّم الناس، وخلا المجلس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سر فاسمعه. فقلت: قل. فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بها وعدناك.

فذكرتُ الحديث وارتعدت من ذلك، وقلت: السمع والطاعة. فقمْتُ فأخذت بيده، ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمسها، إلى أن خمس شيئاً كنتُ قد نسيتُه مما كنت جمعته وانصرف، ولم أشك بعد ذلك، وتحققت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله، زال ما كان اعترضني من شك».

السادس والخمسون: علمه عليه السلام بالغائب وبأجل أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.

وفيه^(٢)، روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: «لما وصلت بغداد في سنة ٣٣٧هـ للحج، وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همي مَنْ ينصب الحجر؟ لأنه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه وأنه [إنها

(١) في الأصل: (احسبه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٧٥.

ينصبه في مكانه الحججة^(١) في الزمان، كما في زمان الحجاج؛ وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه واستقر، فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدته، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل يكون الموتة في هذه العلة أم لا؟ وقلت: همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه، وأخذ جوابه، وإنما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكة، وعزم على إعادة الحجر، بذلت لسدنة البيت جملة، لأتمكن معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، فأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلامٌ أسمر اللون حسن الوجه، فتناوله ووضع في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً، حتى ظن بي الاختلاط في العقل، والناس يفرجون له، وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع المشي خلفه، وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه.

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ، فقال: هات ما معك فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لأبد منه بعد ثلاثين سنة، قال: فوقع عليّ الزمع حتى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلما كان سنة سبع وستين اعتل أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما علتك بمخوفة. فقال: هذه السنة التي خوفت فيها. فمات في علة.

(١) في الأصل: (وانه لا يضعه في مكانه الا الحججة)، وما أثبتناه من المصدر.

أقول: جعفر بن قولويه هذا، هو من أكابر علمائنا، ذكره في روضات الجنات^(١) قال: الشيخ المحدث المتقن المتبحر الحازم، أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمّي البغدادي، من ثقات أصحابنا الإمامية ونبلائهم في الفقه والحديث، يروي عن الكليني، وعن أبيه محمد بن قولويه الذي هو من مشايخ الكشي، وخيار أصحاب سعد بن عبد الله القمّي، ومن كبار مشايخ شيخنا المفيد. وفي الخلاصة: إن كل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه؛ وله تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير.

وفي فهرست الشيخ بعد ذكره وتوثيقه: إن له تصانيف كثيرة على عدد كتب الفقه، إلى أن قال: وله كتاب جامع الزيارات - وكان المراد به هو ما يُعبر عنه في زماننا هذا بكامل الزيارات - مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ودفن في الرواق الكاظمي عند رجلي الجواد عليه السلام. وقبر الشيخ المفيد محاذ لقبره.

وذكره النجاشي^(٢)، والشيخ^(٣)، والعلامة^(٤)، وذكروا تصانيفه، وذكره العلامة النوري في خاتمة المستدرک^(٥)، والمامقاني في رجاله^(٦)، وقال: وثقه في الوجيزة، والبلغة، والمُشتركتين، والحاوي، وغيرها، بل وثاقته من المسلمات.

ولقد أجاد ابن طاووس في الإقبال^(٧) حيث قال: رأيت في الكتب أن الشيخ الصدوق المتفق على أمانته أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه... الخ.

(١) الخوانساري، روضات الجنات: ١٧١ / ٢.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي: ١٢٣.

(٣) رجال الشيخ (الطوسي): باب (من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام)، ت ٦٠٣٦، الفهرست: ٩١.

(٤) الحلي، خلاصة الأقوال: ٨٨.

(٥) الطبرسي، مستدرک وسائل الشيعة: الخاتمة: ٢٤٦ / ٣.

(٦) المامقاني، تنقيح المقال: ١٥ / ٣٣٠. وعبارته أعلاه: ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٧) ابن طاووس، إقبال الأعمال: ٣٤ / ١.

السابع والخمسون: علمه عليه السلام بها في النفس، في قصة أبي غالب الزراري مع زوجته.

الخرائج^(١)، قال: روي عن أبي غالب قال: «تزوجتُ بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم بنو هلال، خزازون، حصلتُ لها منزلة في قلبي، فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها من داري، ورُمْتُ ردها فامتنعت عليَّ؛ لأنها كانت من أهلها في موضع عز وعشيرة، فضايق لذلك صدري وتروحت إلى السفر، فخرجت إلى بغداد أنا وشيخ من أهلها، فقدمناها وقضينا واجب الحق من الزيارة، وتوجهنا إلى دار الشيخ أبي القاسم بن روح، وكان مستتراً من السلطان، فدخلنا وسلّمنا فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك ها هنا. وطرح إليَّ مدرجة كانت بين يديه، فكتبت فيها اسمي واسم أبي وجلسنا قليلاً، ثم ودّعناه وخرجنا إلى سرّ من رأى للزيارة، فزرنا وعدنا فأتينا دار الشيخ؛ فاخرج المدرجة التي كنتُ كتبت فيها، وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها، إلى أن انتهى إلى موضع اسمي فناولنيه، فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق: أما الزراري في حال الزوج والزوجة، فسيصلح الله أو فأصلح الله بينهما. وكنت عندما كتبت اسمي أردت أن سأله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة، ولم أذكره، بل كتبت اسمي وحده؛ فجاء الجواب كما كان في خاطري من غير أن أذكره.

ثم ودعنا الشيخ وخرجنا من بغداد وسرنا حتى قدمنا الكوفة، فيوم قدومي أو من غد أتاني أخوة المرأة فسلموا عليَّ واعتذر إلي ما كان بيني وبينهم من الخلاف والكلام، وعادت الزوجة على أحسن الوجوه إلى بيتي، ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدة صحبتي لها، ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلا بإذني حتى ماتت».

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٧٩.

الثامن والخمسون: ذهاب عين الدعلجي.

الخرائج^(١)، قال: «إنَّ أبا محمد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن، وكان يغسِّل الأموات. وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، وكان قد رفع إلى أبي محمد الدعلجي حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ، فدفع إلى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها، وخرج إلى الحج؛ فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون له ذؤابتان، مقبلاً على شأنه في الابتهاال والدعاء والتضرع وحسن العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ، أما تستحي! فقلت: من أي شيء يا سيدي؟ قال: يدفع إليك حجة عمن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك - وأوماً إلى عيني - وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ذلك قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد وروده حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة فذهبت».

التاسع والخمسون: انبعاث الماء واللبن من الحجر.

الخرائج^(٢)، عن أبي سعيد الخراساني «عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة؛ نادى مناد: ألا لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً ولا شرباً، ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام التي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه؛ فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي».

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٦٩٠.

الستون: ايصال الهمداني إلى بلده بطي الأرض.

الخرائج^(١)، قال: روى جماعة قالوا: «إننا وجدنا بهمدان جماعة كلهم مؤمنون، فسألناهم عن ذلك، فقالوا: إنَّ جدنا قد حج ذات سنة ورجع قبل دخول القافلة بمُدَّة كثيرة، فقلنا: كأنك انصرفت من العراق؟ قال: لا، ألا حججت مع أهل بلدتنا وخرجنا؛ فلما كُنَّا في بعض الليالي في البادية غلبتني عياني، فما وعيت إلا بعد أن طلع الفجر وخرجت القافلة، فيسُّتُ من الحياة، وكُنْتُ أمشي وأقعد يومين أو ثلاثة، فأصبحت يوماً فإذا أنا بقصر، فأسرعت إليه، فوجدتُ على بابه أسود، فأدخلني جوف القصر، فإذا أنا برجل حسن الوجه والهيبة وأمر أن يطعموني ويسقوني، فقلتُ له: مَنْ أنت؟ فقال: انا الذي ينكرني قومك، وأهل بلدتك. قلتُ: ومتى تخرج؟ قال: ترى هذا السيف المعلق ها هنا، وهذه الراية، فمتى سل السيف نفسه من غمده، وانتشرت الراية بنفسها؛ خرجتُ.

فلما كان بعدَ وهن من الليل قال لي: تريدُ أن تخرج إلى بيتك؟ قلتُ: نعم. فقال لبعض غلمانه: خُذ بيده. فخرجت معه فكأن الأرض تطوى تحت أرجلنا، فلما انفجر الفجر؛ قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟ قلت: بلى، أسد آباد. ثم انصرف ودخلت همدان، ثم دخل بعد مدة أهل بلدتنا ممن حج معي، وحدثوا الناس بانقطاعي عنهم، فتعجبوا من ذلك، فاستبصرونا جميعاً».

الحادي والستون: علمه بالغائب في خبر محمد بن يوسف الشاشي.

الخرائج ص ٢٤٠ قال محمد بن يوسف الشاشي: اني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرور يقال له محمد بن الحسين الكاتب وقد جمع مالا للغريم، فسألني عن امره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني به؟ فقلت وجهه الى حاجز. فقال لي: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم الشيخ. فقال: اذا سألني الله

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ٧٨٨/٢.

عن ذلك أقول انك امرتني. قلت: نعم.

فخرجت من عنده فلقيته بعد سنتين فقال هو ذا اخرج الى العراق ومعني مال للغريم وأعلمك اني وجهت بمئتي دينار على يد العامر^(١) بن يعلى الفارسي واحمد بن علي الكلثومي وكتبت الى الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب وضل بها وجهت وذكر انه كان له قبلي الف دينار وقد وجهت اليه بمئتي دينار واني شككت ان الباقي له عندي فاذكرني وكان كما وصف فأزال الله عني ذلك، وقال: ان اردت ان تعامل أحداً فعليك بأبي الحسن الاسدي بالري. فقلت: اكان كما كتبت اليك؟ قال: نعم فمورد موت حاجز بعد يومين او ثلاثة، فصرفت اليه فأخبرته بموت حاجز فاغتم لذلك فقلت لا تغتم فان ذلك دلالة لك في توقيعه اليك واعلامه ان المال الف دينار والثانية امره لك بمعاملة الاسدي لعلمه بموت حاجز

الثاني والستون: علمه ﷺ بها في صرة الاسترابادي.

الخرائج^(٢)، قال محمد بن الحسين: «إنَّ التميمي حدثني عن رجلٍ من أهل استراباد، قال: صرْتُ إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار شامي، فوافيت الباب وإني لقاعد؛ إذ خرج إليَّ جارية أو غلام - الشك مني - قال: هات ما معك. قلتُ: ما معي شيء. فدخل ثم خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء، منها دينار شامي ومعه خاتم قد كنتُ تمنيته. فأوصلتُ إليه ما كان معي، وأخذت الخاتم».

الثالث والستون: علمه ﷺ بحال أبي مسرور الطباخ.

الخرائج^(٣)، قال: «إنَّ مسروراً الطباخ قال: أتيتُ إلى الحسن بن راشد لضيقة

(١) خ.د.ل عابد (منه ﷺ).

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح: ٦٩٦/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٦٩٧/٢.

أصابتنني، فلم أجدته في البيت، فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر المنصور، فلما صرت في الرحبة، حاذاني رجل لم أر مثله وجهه قط، فقبض على يدي ودس إلي صرة بيضاء، فنظرت فإذا عليها كتابة، فيها اثنا عشر ديناراً، وعلى الصرة مكتوب: مسرور الطباخ».

الرابع والستون: علمه بما في ضمير ابن الحسين الاسترابادي.

الخرائج عن جعفر بن حمدان عن حسن بن الحسين الاسترابادي قال كنت في الطواف فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف فإذا شاب قد استقبلني حسن الوجه فقال طف اسبوعاً آخر.

الخامس والستون: إسماع صوته ولم ير شخصه.

الخرائج قال حدثنا هلال بن أحمد بن أبي الرجاء البصري^(١) وكان من الصالحين قال خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به قال ابو الرجاء لم اعلم اسم أبي عبد ربه وذلك اني ولدت بالمدائن فحملني ابو عبد الله النوفلي الى مصر فنشأت بها، فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت.

السادس والستون: علمه بما أرسلت عاتكة بنت الديداني في قصة أحمد بن أبي روح.

تقدم في أحوال جعفر بن علي الهادي عليه السلام المعروف بالكذاب

السابع والستون: علمه بهال مشترك بين المؤمن والمرجئ.

مدينة المعاجز ص ٦١٩ عن ثاقب المناقب عن اسحاق بن حامد الكاتب قال:

(١) خ.د.ل: المصري (منه عليه السلام).

كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي. فقال الشريك: لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب بالثوب، فلما وصل الثوب شقه عليه السلام بنصفين طولاً فأخذ نصفه ورد النصف وقال: لا حاجة لي في مال المرجئ.

الثامن والستون: علمه عليه السلام بأجل علي بن محمد السمري، سيأتي في التاسع والأربعين من توقيعاته عليه السلام.

التاسع والستون: حديث الميل الذي كُحل به الحجة عليه السلام.

الإكمال^(١)، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد البزرجي قال: «رأيتُ بسرَّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، وذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى - لم يذكر أبو جعفر اسمه - وكنتُ أصلي، فلما سلمت، قال لي: أنت قمي أو رازي؟ فقلت: أنا قمي، مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلتُ: نعم. فقال: أنا من ولده. قال: كان لي أب وله أخوان، وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير، فسرق منه ستمئة دينار، فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام واسأله أن يلفظ للصغير، لعله يرد مالي، فإنه حلوا الكلام.

فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام قلتُ: أدخل على أشناس التركي، صاحب السلطان فأشكو إليه. قال: فدخلت على أشناس التركي، وبين يديه نرد يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن علي عليه السلام، فقال لي: أجب، فقمْتُ معه فلما دخلت على الحسن بن علي عليه السلام قال لي: كان لك إلينا أول الليل حاجة، ثم بدا لك عنها وقت السحر، اذهب

(١) الصدوق، كمال الدين: ٥٤٣/٢.

فان الكيس الذي أخذ من مالك قد رُدَّ، ولا تشك أخاك، وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه، فلما خرج تلقاه غلاماً يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر البزرجي: فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني، ثم صاح بجارية وقال: يا غزال - أو يا زلال - فإذا أنا بجارية مُسنة فقال لها: يا جارية، حدثني مولاك بحديث الميل والملود، فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لي مولاتي: امضي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقولي لحكيمة: تعطينا شيئاً نستشفي به لمولودنا هذا. فلما مضيت وقلتُ كما قالت لي مولاتي، قالت حكيمة: إيتوني بالميل الذي كحل به الملود الذي ولد البارحة - تعني ابن الحسن بن علي عليه السلام - فأتيت بميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي، فكحلت به الملود فعوفي، وبقي عندنا وكُنّا نستشفي به ثم فقدناه.

قال أبو جعفر البزرجي: فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن [بن برهون] ^(١) البرسي، فحدثته بهذا الحديث عن هذا الهاشمي فقال: قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية كما ذكرتها حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان».

السبعون: استجابة دعائه عليه السلام في هلاك عدو العلوي المصري.

مُهَج الدعوات ^(٢) لابن طاووس، عن أحمد بن محمد العلوي العريضي، عن محمد بن علي العلوي الحسيني - وكان يسكن مصر - قال: «دهمني أمرٌ عظيم وهمٌّ شديد من صاحب مصر، فخشيته على نفسي، وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجتُ من مصر حاجاً، وسرتُ من الحجاز إلى العراق، فقصدتُ مشهد مولاي الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائداً به، لائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة مَنْ كنتُ أخافه.

فاقمت بالحاءر خمسة عشر يوماً، أتضرع ليلي ونهاري، فترأى لي قيم الزمان،

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ابن طاووس، مهج الدعوات: ٢٧٨.

وولي الرحمن، وأنا بين النائم واليقضان، فقال لي: يقول لك الحسين: يا بُني، خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أراد هلاكى فلجأت إلى سيدي، اشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال: هلاً دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها مَنْ سلف من الأنبياء، فقد كانوا في شدة، فكشف الله عنهم ذلك. قلتُ: وماذا أدعوه؟ فقال: إذا كان ليلة الجمعة، فاغتسل وصلِّ صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر؛ دعوت بهذا الدعاء وأنت باركٌ على ركبتك. فذكر لي دعاءً.

قال: ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقضان. قال: وكان يأتيني خمس ليالٍ متواليات يكرر عليَّ هذا القول والدعاء، حتى حفظته، وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت وغيرت ثيابي وتطيت، وصليت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتي، ودعوت الله جلَّ وتعالى بهذا الدعاء؛ فأتاني ليلة السبت فقال لي: قد أجيبت دعوتك يا محمد، وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء، عند مَنْ وشى بك إليه.

قال: فلما أصبحت ودعت سيدي، وخرجت متوجهاً إلى مصر، فلما بلغت الأردن رأيت رجلاً من جيراني بمصر - وكان مؤمناً - فحدثني أنَّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه. قال: وذلك في ليلة الجمعة، وأمر به فطرح في النيل، وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا وأخواننا الشيعة أنَّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء، كما أخبرني مولاي عليه السلام.

الحادي والسبعون: إخباره عن الثوبين السردانيين

تقدم في ترجمة محمد بن عثمان العمري في الجزء الثالث كما أن سائر ما ظهر من الكرامات بيد العمري تقدم هناك.

الثاني والسبعون: استجابة دعائه في حق أبي غالب الزراري

تقدم في أحوال أبي القاسم الحسين بن روح في الجزء الثالث^(١) في خلال مآثر النوبختية كما ان كل ما ظهر من الكرامات بيد الحسين بن روح ذكرناه هناك كما ان ما ظهر بيد عثمان بن سعيد العمري تقدم في ترجمته في حرف العين من رجال الهادي عليه السلام في الجزء الثالث^(٢).

الثالث والسبعون: علمه عليه السلام بالغايب في خبر عجوز سمراء في دار الرضا عليه السلام

الشيخ الطوسي في غيبته^(٣)، بالإسناد عن يعقوب بن يوسف الضراب الغساني، في منصرفه من أصفهان، قال: «حججت في سنة إحدى وثمانين ومئتين، وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا؛ فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل، وهي دار خديجة تسمى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتها - لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام - ما تكونين من أصحاب هذه الدار، ولم سميت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا علي بن موسى عليه السلام، أسكننيها الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فأني كنت من خدمه.

فلما سمعت ذلك منها؛ أنست بها وأسرت الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنا ندير خلف الباب، فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة، ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنع به، وفي رجله نعل طاق^(٤)، فصعد

(١) أقول: (الثالث) هكذا في المخطوط. وهو اشتباه. والصحيح: (الجزء الرابع).

(٢) كذا في المخطوط. والصحيح: (الرابع).

(٣) الطوسي، الغيبة: ٢٧٣.

(٤) من غير جورب ونحوه (منه عليه السلام).

إلى الغرفة في الدار، حيث كانت العجوز تسكن - وكانت تقول لنا: إنَّ في الغرفة ابنة لا تدع احداً يصعد إليها. فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعد بها، ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهموا أنَّ هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز، وان يكون قد تمتع بها.

فقالوا: هؤلاء العلوية يرون المتعة، وهذا حرام لا يحل فيما زعموا، وكنا نراه يدخل ويخرج، ونجىء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه - وكنا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا-، وكنا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج، والحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا.

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي، ووقعت في قلبي فتنة، فتلطفتُ العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلتُ لها: يا فلانة، إني أحب أن أسألك وأفاوضك، من غير حضور من معي فلا اقدر عليه، فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إليَّ لأسألك عن أمر.

فقلت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرَّ إليك شيئاً، فلم يتهيأ لي ذلك من أجل مَنْ معك. فقلت: ما أردت أن تقولي؟ فقلت: يقول لك - ولم تذكر أحداً- لا تخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم، فإنهم أعداؤك ودارهم. فقلتُ لها: مَنْ يقول؟ فقلت: انا أقول. فلم أجسر - لما دخل قلبي من الهيبة - أن اراجعها. فقلتُ: أي أصحابي تعنين؟ وظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجاً معي.

قلت: شركاؤك الذين في بلدك، وفي الدار معك. وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتى هربتُ واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنها عنت أولئك، فقلتُ لها: ما تكونين انت من الرضا عليّاً؟ فقلت: كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام.

فلما استيقنتُ ذلك قلتُ: لأسألها عن الغائب عليه السلام، فقلتُ: بالله عليك رأيتَه بعينك؟ فقالت: يا أخي، لم أره بعيني فإني خرجتُ وأختي حُبلِي، وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بأني سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها إليَّ على يدي رجلٍ من أهل خراسان لا يفصح بالعربية، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحج سستي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه.

فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنتُ أراه يدخل ويخرج هو؛ فأخذت عشرة دراهم صحاحاً، فيها ستة رضوية - من ضرب الرضا عليه السلام - قد كنت خبأتها؛ لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنتُ نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها، وقلتُ في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما ألقىها في المقام وأعظم ثواباً. فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى مَنْ يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيتي أن الذي رأيتَه هو الرجل، وإنما تدفعها إليه، فأخذتُ الدراهم وصعدتُ، وبقيت ساعة ثم نزلت، فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حق، اجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خُذْ منا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت. ففعلت، وقلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرجل.

ثم كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلتُ لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب. فقالت: ناولني، فإني أعرفها. فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ، فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة، ثم أنزلته فقالت: صحيح. وفي التوقيع: أبشركم ببشرى ما بشرت به إياه وغيره. ثم قالت: يقول لك: إذا صليت على نبيك صلى الله عليه وآله كيف تصلي عليه؟ فقلت: أقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. فقال: لا. إذا صليت عليهم فصلَّ عليهم كلَّهم وسمَّهم. فقلت: نعم.

فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقالت: يقول لك: إذا صليت على النبي صلى الله عليه وآله فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة. فأخذتها وكنت أعمل بها، ورأيت عدّة ليالٍ قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه - أعني الضوء - ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عينهم^(١)، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي، إلى أن قدمت بغداداً.

أقول: نسخة الدفتر سيأتي في الأدعية، وهذه الحكاية في دلائل الطبري أيضاً، على ما في البحار^(٢)، ومدينة المعاجز^(٣)، قال: قال الطبري: (نقلتُ هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري).

الرابع والسبعون: إنباع الماء من الأرض، في قصة الحسن بن علي بن حمزة.

الثالث عشر من البحار^(٤)، بالإسناد عن الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي، قال:

كان بالكوفة شيخٌ قصّار، وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً في سلك السياحة، متبتلاً للعبادة، مقتضياً للأثار الصالحة؛ فاتفق يوماً أنني كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه؛ قال:

كنت ذات ليلة بمسجد الجعفي - وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة - وقد انتصف الليل، وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، إذ أقبل عليّ ثلاثة أشخاص،

(١) خ. د. ل: عنهم. (منه عليه السلام).

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ١٧ / ٥٢.

(٣) البحراني، مدينة المعاجز: ٤٤١ / ٣.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ٥٥ / ٥٢.

فدخلوا المسجد، فلما توسطوا صرحته، جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمناً ويسرة وخضخض الماء، ونبع فأسيغ الوضوء منه، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضأ، ثم تقدم فصلى بهما إماماً، فصليت معهم مؤتماً به، فلما سلم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرجل، فقلتُ له: مَنْ هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام. فدنوت منه وقبلت يديه، وقلتُ له: يا ابن رسول الله عليه السلام، ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو على الحق؟ فقال: لا، وربما اهتدى إلا أنه لا يموت حتى يراني.

فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت بُرهة طويلة، فتوفي الشريف عمر، ولم يسمع أنه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن بادية، أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلتُ له مثل الراد عليه: أليس كنتَ ذكرتَ أن هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الأمر عليه السلام الذي أشرت إليه؟ فقال لي: ومن أين علمت أنه لم يره؟

ثم إنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب، ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده فقال: إنا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي، وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوته وخفتَ صوته، والأبواب مُغلقة علينا؛ إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي، وجعل يحدثه ملياً ووالدي يبكي، ثم نهض فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: أجلسوني، فأجلسناه وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى.

فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره، فوجدنا الأبواب مُغلقة، ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله، وأنا لم نجده، وسألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر عليه السلام. ثم عاد إلى ثقله في المرض وأغمي عليه.

الخامس والسبعون: إبراء السيد عطوة من مرضه.

وفيه عن كشف الغمة بعد نقله حكاية اسماعيل بن الحسن الهرقلي قال وحكى لي السيد باقي بن عطوة الحسيني أن أباه عطوة كان آذر^(١)، وكان زيدي المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية ويقول لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم، يعني المهدي عليه السلام، فيبرئني من هذا المرض وتكرر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا فأتيناه سراعا فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا ولم نر أحداً فعدنا اليه وسألناه فقال انه دخل الي شخص وقال يا عطوة فقلت من انت؟ فقال انا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك ثم مد يده فعصر قروتي^(٢) ومشى، فمددت يدي فلم أر لها أثراً.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به علة. واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فأقروا بها جميعاً.

السادس والسبعون: قصة أبي راجح الحمامي بالحلة.

وفيه^(٣) عن كتاب «السلطان المفرج عن أهل الإيمان» للعلامة السيد علي بن عبد الحميد، عند ذكر مَنْ رأى القائم عليه السلام قال: فَمِنْ ذَلِكَ مَا اشتهر وذاع، وملاً البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان، هو قصة أبي راجح الحمامي بالحلة، وقد حكى ذلك جماعة مِنْ الأعيان الأمثال، وأهل الصدق الأفاضل؛ منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى، قال: «كان الحاكم بالحلة شخصاً يُدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أَنَّ أبا راجح هذا يسب الصحابة، فأحضره

(١) الأذر: نفخة في الخصية. (منه عليه السلام).

(٢) القروية: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء (منه عليه السلام).

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٠ / ٥٢.

وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتى إنه ضرب على وجهه، فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد، وخرق أنفه، ووضع فيه شربة من الشعر وشد فيها حبلاً، وسلمه إلى جماعة من أصحابه، وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتى سقط إلى الأرض وعين الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلد بدمه. وبالغوا في ذلك، حتى أمر بتخليته، وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت، ولم يشك أحد أنه يموت من ليلته.

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتم حالة، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، ولم يبق لها أثر، والشجة قد زالت من وجهه، فعجب الناس من حاله، وسألوه عن أمره!

فقال: إني لما عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به، فكنت أسأله بقلبي، واستعنت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام، فلما جنَّ عليَّ الليل؛ فإذا بالدار قد امتلأت نوراً وإذا بمولاي صاحب الزمان عليه السلام قد أمرَّ يده الشريفة على وجهي، وقال لي: اخرج وكد على عيالك، فقد عافاك الله تعالى. فأصبحتُ كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال^(١): وأقسم بالله تعالى أن هذا أبا راجح كان ضعيفاً جداً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحية، وكنت دائماً أدخل الحمام الذي هو فيه، وكنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشكل؛ فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه، فرأيتُه وقد اشتدت قوته، وانتصبت قامته، وطالت لحيته، واحمر وجهه، وعاد كأنه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة.

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٥٢ / ٧١.

ولما شاع هذا الخبر وذاع؛ طلبه الحاكم وأحضره عنده، وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة، وهو الآن على ضدها - كما وصفناه - ولم ير بجراحاته أثراً، وثناياه قد عادت، فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم، وكان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلة، ويعطي ظهره للقبلة الشريفة، فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها، وعاد يتلطف بأهل الحلة، ويتجاوز عن مُسيئهم، ويحسن إلى محسنهم، ولم ينفعه ذلك، بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً حتى مات».

السابع والسبعون: [...] ^(١).

الثامن والسبعون: براء جمال الدين من الفلج في المقام بالحلة.

الثالث عشر من البحار ^(٢)، عن الكتاب المذكور قال: «في شهر صفر سنة سبعمئة وتسع وخمسين، حكى لي المولى الأجل الأجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملة والدين، عبد الرحمن بن العماني، وكتب بخطه الكريم عندي ما صورته: قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن إبراهيم القبائقي، اني كنت اسمع في الحلة السيفية - حماها الله تعالى - ان المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحد الفقيه القاري نجم الدين جعفر بن الزهدري، كان به فالج، فعالجته جدته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفلج فلم يبرأ، فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد، فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ.

وقيل لها: ألا تبيتينه تحت القبة الشريفة بالحلة، المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعل الله تعالى يعافيه ويبرؤه. ففعلت وبيتته تحتها، وإن صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

(١) بياض في الأصل.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٥٢ / ٧٢.

ثم بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتى كنا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيتيه عن هذه الحكاية، فقال لي: إني كنت مفلوجاً، وعجز الأطباء عني، وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلة من قضيته، وأن الحجة صاحب الزمان عليه السلام، قال لي - وقد أباتتني جدتي تحت القبة - : قُمْ. فقلت: يا سيدي، لا أقدر على القيام منذ ستين. فقال: قم، بإذن الله تعالى. وأعاني على القيام، فقمْتُ وزال عني الفالج وانطبق عليَّ الناس حتى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان عليَّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً، يتبركون فيها، وكساني الناس من ثيابهم، ورحتُ إلى البيت، وليس بي أثر الفالج، وبعثتُ إلى الناس ثيابهم، وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله.

التاسع والسبعون: براء فلج حسين المدلل.

وفيه^(١)، عن الكتاب المذكور، قال: «أخبرني مَنْ أثق به، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي، وصورته: إنَّ الدار الذي هي الآن - سنة سبعمئة وتسع وثمانين - أنا ساكنها، كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يُدعى حسين المدلل، وبه يُعرف سباط المدلل، ملاصقة بجدران الحضرة الشريفة، وكان الرجل له عيال وأطفال فأصابه فالج، فمكث مدة لا يقدر على القيام، وإنما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدة مديدة، فدخل على عياله وأهله بذلك شدة شديدة، واحتاجوا إلى الناس، واشتد عليهم الناس، فلما كان سنة عشرين وسبعمئة هجرية، في ليلة من لياليها بعد ربع الليل، أنبه عياله فانتبهوا، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار؛ فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إن الإمام عليه السلام جاءني وقال لي: قُمْ يا حسين. فقلت: يا سيدي، أتراني أقدر على القيام؟! فأخذ بيدي وأقامني، فذهب ما بي، وها أنا صحيح على أتم ما ينبغي.

وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدي، فاغلقه في كل ليلة. فقلت: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي، فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة العلوية وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الأنعام». ثم ذكر قصتين آخرين أعرضنا عن ذكرهما، إلى أن قال: ومن ذلك ما صححت لي روايته.

الثمانون: تكثير الطعام والشراب في قصة ثلاثمئة فارس.

ومن ^(١) ذلك ما صححت لي روايته عن السيد الزاهد الفاضل رضي الله عنه والحق والدين علي بن محمد بن جعفر بن طاووس الحسيني، في كتابه المسمى بربيع الألباب قال: «روى لنا حسن بن محمد بن القاسم، قال: كنتُ أنا وشخص من ناحية الكوفة - يُقال له عمار - مرة على طريق الحمالية من سواد الكوفة، فتذاكرنا أمر القائم من آل محمد عليه السلام، فقال لي: يا حسن، أحدثك بحديث عجيب! فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافلة من طي، يكتالون من عندنا طعاماً في الكوفة، وكان فيهم رجل وسيم، وهو زعيم القافلة، فقلتُ لمن حضر: هات الميزان من دار العلوي. فقال البدوي: وعندكم هنا علوي؟ فقلت: يا سبحان الله، معظم الكوفة علويون! فقال البدوي: العلوي والله تركته ورائي في البرية في بعض البلدان. فقلت: وكيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاثمئة فارس أو دونها، فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد واشتد بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على ذلك، ورمينا بسهم فوق على فرسي فغلطتهم، وقلتُ: ما أقنع فعندنا بسهم آخر فوق عليها أيضاً، فلم أقبل وقلتُ: نرمي بثالث؛ فرمينا فوق عليها أيضاً، وكانت عندي تساوي ألف دينار، وهي أحبُّ إليَّ من ولدي.

فقلت: دعوني أتزود من فرسي بمشوار، فألى اليوم ما أجد لها غاية، فركبتها إلى رابية بعيدة منا قدر فرسخ، فمررت بجارية تحطب تحت الرابية، فقلت: يا جارية،

مَنْ أنت ومن أهلك؟ قالت: أنا لرجل علوي في هذا الوادي. ومضت من عندي، فرفعت مئزري على رحمي، وأقبلت إلى أصحابي فقلت لهم: أبشروا بالخير! الناس منكم قريب في هذا الوادي.

فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي، فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه، أحسن مَنْ يكون من الرجال، ذؤابته إلى سرتة^(١)، وهو يضحك ويحييتنا بالتحية، فقلتُ له: يا وجه العرب العطش. فنادى: يا جارية، هاتي من عندك الماء. فجاءت الجارية ومعها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحاً، ووضع يده فيه وناولنا إياه، وكذلك فعل بالآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين، [ورجعنا علينا وما نقصت القدحان]^(٢).

فلما روينا؛ قلنا له: الجوع يا وجه العرب. فرجع بنفسه ودخل الخيمة وأخرج بيده منسفة فيها زاد، ووضع يده فيه، وقال: يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، والله يا فلان ما تغيرت ولا نقصت، فقلنا: نريد الطريق الفلاني. فقال: ها ذاك دربكم. وأوماً لنا إلى معلّم ومضينا.

فلما بُعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب، والمكسب قد حصل لكم. فنهى بعضنا بعضاً، وأمر بعضنا به، ثم اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا فلما رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة، وأخذ سيفاً فتقلد به، وأخذ رمحه وركب فرساً أشهب، والتقانا وقال: لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح! فقلنا: هو كما ظننت. ورددنا عليه رداً قبيحاً، فزقق بزعقات [فما رأينا إلاّ من دخل]^(٣) قلبه الرعب وولينا من بين يديه منهزمين، فخط خطة بيننا وبينه، وقال: وحق جدي رسول الله ﷺ لا يعبرنها أحدٌ منكم إلاّ ضربت عنقه. فرجعنا والله عنه بالرغم منا، ها ذاك العلوي هو حقاً، والله لا، ما هو مثل هؤلاء.

(١) في الأصل: (شحمتي أذنيه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (ورجعناهما وما نقص من القدحين من شيء)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (ما رأينا مثله وما بقي احد الا وملاً)، وما أثبتناه من المصدر.

الحادي والثمانون: براء رجل قاشاني في مقام المهدي ﷺ بالنجف.

الثالث عشر من البحار^(١)، قال المجلسي: «ومن رآه ﷺ قريباً من زماننا؛ ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام؛ إنَّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتل علةً شديدة حتى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء، كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة، وذهبوا إلى الحج.

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم، ويذهب إلى الصحاري للتنزه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري، واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان، واذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك، وغسل قميصه في الحوض وطرحتها على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء، وبقيتُ وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري؛ فإذا أنا بشاب صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن، وسلم عليّ وذهب إلى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط، فلما فرغ من الصلاة، خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلتُ له: ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفيني الله فأسلم منها، ولا يذهب بي فاستريح. فقال: لا تحزن، سيعطيك الله كليهما. وذهب.

فلما خرج رأيتُ القميص وقع على الأرض، فقمْتُ وأخذتُ القميص وغسلتها وطرحتها على الشجرة، فتفكرت في أمري وقلتُ: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟! فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي؛

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ١٧٦/٥٢.

فعلمتُ أنه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرتُ في الصحراء، فلم أرَ أحداً فندمت ندامة شديدة.

فلما أتاني صاحب الحجر، سألتني عن حالي، وتحير في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسر على ما فات منه ومني، ومشيت معه إلى الحجر.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه، فلما رأهم وكان معهم قليلاً، مرض ومات، ودفن في الصحن، فظهر صحة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً. وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، وأخبرني به ثقاتهم وصلحائهم.

الثاني والثمانون: إخباره عليه السلام عما يكون في قصة الرمانه في البحرين.

وفيه^(١)، قال: ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام قال أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به ويطريه أنه قال: «لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدمى إلى تعمیرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب، وله وزير أشد نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين؛ لحبهم لأهل البيت عليه السلام، ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة.

فقال له: أصلحك الله، إن هؤلاء جماعة متعصبون، ينكرون البراهين، وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانه، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: إما أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء والسادة الأبرار، من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمانه، وأخبرهم بما رأى

فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا في أمرها، ولم يقدرُوا على جواب، وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم.

فقال كبارؤهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترضيه، وإلا فاحكم فينا ما شئت. فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة، ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة، فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا، وحجة الله علينا، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء، فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله، ويستغث بالإمام عليه السلام، حتى أصبح ولم ير شيئاً، فأتاهم وأخبرهم.

فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم.

فأحضروا الثالث، وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء، وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى، وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم، واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلما كان آخر الليل، إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمد بن عيسى، مالي أراك على هذه الحالة، ولماذا خرجت إلى هذه البرية؟

فقال له: أيها الرجل، دعني، فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي، ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني.

فقال: يا محمد بن عيسى، أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك. فقال: إن كنت هو

فأنت تعلم قصتي، ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك. فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة، وما كتب عليها، وما أوعدكم الأمير به.

قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى، إنَّ الوزير لعنه الله، في داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة، صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة، وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة، ثم وضعها على الرمانة، وشدهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها، وصارت هكذا، فإذا مضيتم غداً إلى الوالي، فقل له: جئتك بالجواب، ولكني لا أبدية إلا في دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلا في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانفض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال.

وأيضا يا محمد بن عيسى، قل للوالي: إنَّ لنا معجزة أخرى، وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان، وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها؛ طار الرماد والدخان على وجهه وحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام؛ فرح فرحاً شديداً، وقبّل بين يدي الإمام صلوات الله عليه، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي، ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام، وظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى، وقال له: مَنْ أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا، وحجة الله علينا. فقال: ومَنْ إمامكم؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد

إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم.

فقال الوالي: مُدَّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام. ثم أقر بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم.

قال: وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين، وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف، يزوره الناس إلى يومنا هذا.

الثالث والثمانون: نجاة رجل من شيعة وقاتل عدوه.

وفيه^(١)، نقلاً عن «كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان» للسيد علي بن عبد الحميد قدس سره قال:

ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين، من خطه المبارك ما صورته: (عن محيي الدين الإربلي، أنه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها فقال له: هي من صفين. فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة. فقال: كنت مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غزة^(٢)، فلما كُنَّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين.

فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي عليه السلام وأصحابه. فقلت: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام ومعاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة، واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي. فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني بطرف رحمة، ففتحت عيني، فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: إلبث هنا. ثم غاب قليلاً وعاد، ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك، وأنت نصرتنا

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٥ / ٥٢.

(٢) في الأصل: (عنيزة)، وما أثبتناه من المصدر.

فنصرناك، ولينصرنَّ الله مَنْ نصره. فقلت: مَنْ أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثم قال لي: وإذا سُئِلت عن هذه الضربة؛ فقل ضربتها في صفيين).

الرابع والثمانون: جعل الحنظل المرَّ أحلى من العسل، ونجاة محمود الفارسي وأصحابه من الهلكة

جاء في كتاب جنة المأوى^(١)، للعلامة الخبير الميرزا حسين النوري رحمته الله، المطبوع مع الثالث عشر من البحار^(٢)، عدة حكايات أحببت إيراد ما يناسب المقام منها:

قال في الحكاية الأولى: (حدّث السيد المعظم المبجل الجليل، والعالم النبيل، بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي، المعاصر للشيخ الشهيد الأول رحمته الله في كتاب الغيبة، عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق والدين محمد بن قارون، قال: دُعيت إلى امرأة، فأتيتهما وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح، فزوجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي بكر، ويُقال له ولأقاربه بنو بكر، وأهل فارس مشهورون بشدّة النصب والعداوة لأهل الإيمان، وكان محمود هذا أشدهم في الباب، وقد وفّقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها: وا عجباه كيف... اتفق لزوجك مخالفة أهله حتى رفضهم؟ فقالت: يا أيها المقرئ، إنّ له حكاية عجيبة، إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب، قلت: وما هي؟ قال: سله عنها سيخبرك.

(١) جنة المأوى في ذكر مَنْ فازَ بلقاء الحجة عليه السلام للعلامة الشيخ حسين النوري رحمته الله. وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، أحدها هذه الطبعة التي اعتمدنا عليها وهي الطبعة الملحقة بالجزء ٥٣ من بحار الأنوار: ٢٠٢.

(٢) الطبرسي، جنة المأوى: ٥٣ من بحار الأنوار: ١٩٩ - ٣٣٦. باختلاف.

قال الشيخ: فلما حضرنا عنده، قلت له: يا محمود، ما الذي أخرجك عن ملة أهلِكَ، وأدخلك مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ، لما اتَّضح لي الحقَّ تبعته؛ اعلم أنه قد جرت عادة أهل فرس (فرس بالفتح موضع بالهند أو بلد من بلدانهم ق) أنهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم، فاتَّفَقْنَا أَنَا سَمَعْنَا بِوُرُودِ قَافِلَةٍ كَبِيرَةٍ، فَخَرَجْتُ وَمَعِيَ صَبِيَّانِ كَثِيرُونَ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَبِيٌّ مَرَاهِقٌ، فَاجْتَهَدْنَا فِي طَلْبِ الْقَافِلَةِ، بِجَهْلِنَا، وَلَمْ نَفَكِّرْ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ، وَصَرْنَا كُلَّمَا انْقَطَعَ مِنَّا صَبِيٌّ مِنَ التَّعَبِ خَلَّوْهُ إِلَى الضَّعْفِ، فَضَلَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَقَعْنَا فِي وَادٍ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ، وَفِيهِ شَوْكٌ وَشَجَرٌ وَدَغَلٌ لَمْ نَرْ مِثْلَهُ قَطُّ، فَأَخَذْنَا فِي السَّيْرِ حَتَّى عَجَزْنَا وَتَدَلَّتْ أَلْسِنَتُنَا عَلَى صُدُورِنَا مِنَ الْعَطَشِ؛ فَأَيَّقْنَا بِالْمَوْتِ، وَسَقَطْنَا لَوْجُوهُنَا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض، قد نزل قريباً منّا، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيبة، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش، ثم قام فصلّى بصاحبه، ثم جلس للتعقيب، فالتفت إليّ وقال: يا محمود. فقلت بصوت ضعيف: لبيك يا سيدي. قال: أدن منّي. فقلت: لا أستطيع؛ لما بي من العطش والتعب. قال: لا بأس عليك. فلما قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجددة، فسعيت إليه حبواً، فأمرّ يده على وجهي وصدري، ورفعها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى، ودخل لساني في فمي، وذهب ما بي، وعُدْتُ كَمَا كُنْتُ أَوَّلًا.

فقال: قُمِ وَأَتْبِعِي بِحَنْظَلَةٍ مِنْ هَذَا الْحَنْظَلِ. وكان في الوادي حنظل كثير، فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين وناولنيها، وقال: كُلْ مِنْهَا. فأخذتها منه، ولم أقدم على مخالفته وظنّي أنه أمرني أن أكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل، فلما ذقتها فإذا هي أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك؛ فشبعنا ورويت.

ثم قال لي: ادعُ صاحبك. فدعوته، فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر

على الحركة، فقال له: قُمْ لا بأس عليك. فأقبل إليه حبواً، وفعل معه كما فعل معي، ثم نهض ليركب، فقلنا بالله عليك يا سيّدنا، إلّا ما أتممت علينا نعمتك، وأوصلتنا إلى أهلنا؟ فقال: لا تعجلوا. وخطّ حولنا برمح خبطة، وذهب هو وصاحبه، فقلتُ لصاحبي: قُمْ بنا حتى نقف بإزاء الجبل ونقع على الطريق. فقمنا وسرنا وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فإذا بحائط آخر، وهكذا من أربعة جوانبنا.

فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا، ثم قلت لصاحبي: اتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فإذا هو أمرّ من كلّ شيء وأقبح، فرمينا به، ثم لبنا هنيئة وإذا قد استدار بنا من الوحش ما لا يعلم إلّا الله عدده، وكلّمنا أرادوا القرب ممّا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط، وإذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ وأخذنا العطش؛ فجزعنا أشدّ الجزع، وإذا بالفارسين قد أقبلوا وفعلا كما فعلا بالأمس، فلمّا أرادوا مفارقتنا قلنا له: بالله عليك إلّا أوصلتنا إلى أهلنا، فقال: أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا.

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا، ومعه ثلاث أحمرّة، قد أقبل ليحتطب فلمّا رآنا ارتاع ممّا وانهمزم، وترك حميره فصحننا إليه باسمه، وتسمّينا له فرجع وقال: يا ويلكما إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاءكما، قوما لا حاجة لي في الحطب. فقمنا وركبنا تلك الأحمرّة، فلمّا قربنا من البلد، دخل أماننا وأخبر أهلنا، ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموا وخلعوا عليه.

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألوا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذبونا وقالوا: هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود: ثمّ أنساني الدهر حتى كأن لم يكن، ولم يبقَ على خاطري شيء منه حتى بلغت عشرين سنة، وتزوّجت وصرت أخرج في المكاراة، ولم يكن في أهلي أشدّ

مَنِّي نَصَباً لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، سَيِّمَ زَوَّارِ الْأُمَّةِ ﷺ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ، فَكُنْتُ أَكْرِمُهُمُ الدَّوَابَّ بِالْقَصْدِ لِأَذِيَّتِهِمْ بِكُلِّ مَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ مِنَ السَّرْقَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ تَمَّ يَقْرَبُنِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

فَاتَّفَقَ ابْنِي كَرِيْتُ دَوَابِي مَرَّةً لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْحَلَّةِ، وَكَانُوا قَادِمِينَ إِلَى الزِّيَارَةِ، مِنْهُمْ ابْنُ السَّهَيْلِيِّ، وَابْنُ عَرْفَةَ، وَابْنُ حَارِثٍ، وَابْنُ الزَّهْدَرِيِّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمَضَيْتُ إِلَى بَغْدَادٍ، وَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِنَادِ، فَلَمَّا خَلَوْنَا بِي مِنَ الطَّرِيقِ وَقَدْ امْتَلَأُوا عَلَيَّ غِيظاً وَحَنَقاً لَمْ يَتْرَكُوا شَيْئاً مِنَ الْقَبِيحِ إِلَّا فَعَلُوهُ بِي، وَأَنَا سَاكِتٌ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ، فَلَمَّا دَخَلْنَا بَغْدَادَ ذَهَبُوا إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فَزَلُّوا هُنَاكَ، وَقَدْ امْتَلَأْتُ فُؤَادِي حَنَقاً.

فَلَمَّا جَاءَ أَصْحَابِي قَمْتُ إِلَيْهِمْ، وَلَطَمْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَكَيْتُ، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ وَمَا دِهَاكَ؟ فَحَكَيْتُ لَهُمْ مَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ، فَأَخَذُوا فِي سَبِّهِمْ وَلَعْنَتِهِمْ، وَقَالُوا: طَبَّ نَفْساً فَانَّا نَجْتَمِعُ مَعَهُمْ فِي الطَّرِيقِ إِذَا خَرَجُوا، وَنَصْنَعُ بِهِمْ أَعْظَمَ تَمَّ صَنَعُوا.

فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ، أَدْرَكْتَنِي السَّعَادَةُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّفْضَةَ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ دِينِهِمْ، بَلْ غَيْرُهُمْ إِذَا زَهَدَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ، فَبَقَيْتُ مَفْكَراً فِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنْ يَرِينِي فِي لَيْلَتِي عِلَامَةَ اسْتِدْلَالٍ بِهَا عَلَى الْحَقِّ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ.

فَأَخَذَنِي النَّوْمُ فَإِذَا أَنَا بِالْجَنَّةِ قَدْ زَخَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا أَشْجَارٌ عَظِيمَةٌ مُخْتَلِفَةٌ الْأَلْوَانُ وَالشَّارُ لَيْسَتْ مِثْلَ أَشْجَارِ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ أَغْصَانَهَا مَدَلَاةٌ، وَعُرُوقُهَا إِلَى فَوْقِ، وَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ: مِنْ خَمْرٍ، وَلَبَنٍ، وَعَسَلٍ، وَمَاءٍ، وَهِيَ تَجْرِي وَلَيْسَ لَهَا جَرَفٌ، بِحَيْثُ لَوْ أَرَادَتِ النَّمْلَةُ أَنْ تَشْرَبَ مِنْهَا لَشْرِبَتْ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً حَسَنَةَ الْأَشْكَالِ، وَرَأَيْتُ قَوْماً يَأْكُلُونَ مِنَ تِلْكَ الثَّمَارِ، وَيَشْرَبُونَ مِنَ تِلْكَ الْأَنْهَارِ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَكَلَّمْتُ

أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق، وكلما هممت أن أشرب من تلك الأنهار تغور إلى تحت؛ فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون وأنا لا أطيق ذلك؟! فقالوا: أنك لا تأتي إلينا بعد.

فبينما أنا كذلك وإذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت، فنظرت فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة، ينزلون من الهواء إلى الأرض وهم حاقون بها، فلما دنت وإذا بالفارس -الذي قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل- قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام، فلما رأيته عرفته، وذكرت تلك الحكاية، وسمعت القوم يقولون: هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر عليه السلام، فقام الناس وسلّموا على فاطمة عليها السلام.

فقمّت أنا وقلت: السلام عليك يا بنت رسول الله عليها السلام، فقالت: وعليك السلام يا محمود، أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقالت: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت. فقلت: أنا داخل في دينك ودين شيعتك، مقرّ بإمامة من مضى من بنيك، ومن بقي منهم. فقالت: أبشر، فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت وأنا أبكي، وقد ذهّل عقلي مما رأيت، فانزعج أصحابي لبكائي، وظنوا أنه ممّا حكيت لهم، فقالوا: طب نفساً، فوالله لنتقمّن من الرخصة. فسكّتهم حتّى سكتوا، وسمعت المؤذّن يعلن بالأذان، فقمّت إلى الجانب الغربيّ ودخلت منزل أولئك الزوّار، فسلمت عليهم، فقالوا: لا أهلا ولا سهلا، اخرج عنّا لا بارك الله فيك. فقلت: إنّي قد عدت معكم، ودخلت في زمركم وجئت إليكم لتعلّموني معالم ديني، فبهتوا من كلامي، وقال بعضهم: كذب! وقال آخرون: جاز أن يصدق.

فسألوني عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت، فقالوا: إن صدقت فإنّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك.

فقلت: سمعاً وطاعة، وجعلت أقبّل أيديهم وأقدامهم، وحملت أخراجهم وأنا أدعو لهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدام، ومعهم رجل علويّ كان أكبرهم، فسلمّوا على الزوّار فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا. فقال: حبّاً وكرامة، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيع، ورأيت في منامي واقفاً بين يدي سيّدي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كلّ أحد. ولو رأيتك الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجّبين، فقالوا: فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال: الله أكبر، هذا والله هو الرجل الذي رأيت. ثم أخذ بيدي فقال القوم: صدقت يا سيّد وبررت، وصدق هذا الرجل بما حكاه، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى، ثمّ أنّه أدخلني الحضرة الشريفة، وشيّعني وتولّيت وتبرّيت.

فلما تمّ أمري قال العلويّ: وسيدتك فاطمة عليها السلام تقول لك: سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، وسيخلفه الله عليك، وستحصل في مضايق فاستغث بنا تنج. فقلت: السمع والطاعة.

وكان لي فرس قيمتها مئتا دينار فماتت، وخلف الله عليّ مثلها وأضعافها، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت وفرّج الله عنيّ بهم، وأنا اليوم أوالي من والاهم، وأعادي من عاداهم، وأرجو بهم حسن العاقبة.

ثمّ أتتني سعيت إلى رجل من الشيعة فزوّجني هذه المرأة، وتركتُ أهليّ فما قبلتُ أتزوّج منهم، وهذا ما حكى لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمئة هجرية، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمد وآله).

الخامس والثمانون: قصة مسجد جمكران بقم، المتضمنة لمعاجز الحجة عليه السلام.

وفيه^(١) نقلاً عن تاريخ قم، قال ما ملخصه: الحكاية الثامنة في تاريخ قم، تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي، من كتاب «مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين» من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي، ما لفظه بالعربية: باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدي عليه السلام، وسبب بناء المسجد المقدس في جمكران، على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني، قال: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك، سنة ثلاث وتسعين^(٢) وثلاثمئة نائماً في بيتي، فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك.

قال: فقمْتُ وتعبَّأْتُ وتهيَّأْتُ فقلت: دعوني حتَّى ألبس قميصي، فإذا ببدء من جانب الباب: هو ما كان قميصك. فتركته وأخذت سراويلي، فنوديت: ليس ذلك منك، فخذ سراويلك. فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته، فقمْتُ إلى مفتاح الباب أطلبه فنوديت: الباب مفتوح.

فلما جئتُ إلى الباب، رأيتُ قوماً من الأكابر، فسلمت عليهم، فردّوا ورحّبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع - هو المسجد الآن - فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فرش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متكأً عليها، وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلّون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر، وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام.

فأجلستني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الإمام عليه السلام باسمي، وقال: اذهب إلى حسن

(١) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٣٠.

(٢) في الأصل: (وسبعين)، وما أثبتناه من المصدر.

بن مسلم، وقل له: إنك تعمر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخربها، زرعت خمس سنين، والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة، ولا رخصة لك في العود إليها، وعليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض لئبني فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم: إنّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابين، فلم تنتبه عن غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثله: يا سيدي، لا بُدّ لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجة عليه، ولا يصدّقون قولي.

قال: أنا سنعلم هناك، فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب إلى السيّد أبي الحسن وقل له: يجيء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال، ويتمّ المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلّته كلّ عام ويصرف إلى عمارته.

وقل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية؛ في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة، وسورة الاخلاص سبع مرّات ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحة، فإذا وصل إلى «إياك نعبد وإياك نستعين» كرّره مئة مرّة، ثم يقرؤها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فإذا أتمّ الصلاة يهّلل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مئة مرّة، ثم قال عليه السلام: فمن صلاها فكأنما صلّى في البيت العتيق.

قال حسن بن مثله: [قلت في نفسي: كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّها هذا المسجد للإمام صاحب الزمان، مشيراً إلى ذلك الفتى المتكئ على الوسائد، فأشار ذلك الفتى

إلي أن اذهب^(١).

فرجعت، فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية، وقال: انّ في قطع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه، فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه والآ فتعطي من مالك، وتجيء به إلى هذا الموضع، وتذبحه الليلة الآتية، ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى، ومن به علة شديدة فإنّ الله يشفي جميعهم، وذلك المعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب، وأربع على جانب، سود وبيض كالدرهم.

فذهبتُ [فأرجعوني الثالثة: وقال ^{عليه السلام}: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعمائة، فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرون، وان حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك^(٢).

قال حسن بن مثله: فعُدت حتى وصلت إلى داري، ولم أزل الليل متفكراً حتى أسفر الصبح، فأدّيت الفريضة، وجئتُ إلى عليّ بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتّى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: والله انّ العلامة التي قال لي الإمام واحد منها انّ هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا؛ فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه وغلماؤه يقولون: انّ السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلتُ: نعم. فدخلت عليه الساعة، وسلّمت عليه وخضعت، فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن احده وقال: يا حسن بن مثله، انّي كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: انّ رجلاً من جمكران يُقال له حسن بن مثله،

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

يأتيك بالغدو^(١)، ولتصدّقن ما يقول، واعتمد على قوله، فإنّ قوله قولنا، فلا تردنّ عليه قوله. فانتبهت من رقدتي، وكنت أنتظرك الآن.

فقصّ عليه الحسن بن مثله القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتسرج وتخرّجوا؛ فركبوا، فلما قربوا من القرية رأوا جعفرأ الراعي وله قطع على جانب الطريق، فدخل حسن بن مثله بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع، فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثله، فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به، فأقسم جعفر الراعي: اتّي ما رأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلا اتّي رأيت، وكلّما أريد أن آخذه لا يمكنني والآن جاء إليكم. فاتّوا بالمعز [كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع]^(٢) وذبحوه.

وجاء السيد أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم واستردّوا منه الغلّات وجاءوا بغلّات رهق، وسقّفوا المسجد بالجذوع، وذهب السيد أبو الحسن الرضا عليه السلام بالسلاسل، والأوتاد وأودعها في بيته؛ فكان يأتي المرضى والأعلاء ويمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحّون.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أنّ السيد أبا الحسن الرضا كان في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم، فمرض بعد وفاته ولد له، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد، فلم يجدها.

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف المشتملة على المعجزات الباهرة والآثار الظاهرة التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأمة.

قال: لا يخفى ان مؤلف تاريخ قم؛ هو الشيخ الفاضل حسن بن محمد القمي، وهو من معاصري الصدوق عليه السلام، وروى في ذلك الكتاب عن أخيه الحسين بن علي بن بابويه، وأصل الكتاب باللغة العربية ولكن في السنة الخامسة والستين بعد ثمان

(١) في الأصل: (في الغد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

مئة، نقله إلى الفارسية حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك بأمر الخاجا فخر الدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عماد الدين محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدين محمد بن علي الصفي.

قال العلامة المجلسي في أول البحار^(١): أنه كتاب معتبر، ولكن لم يتيسر لنا أصله وما بأيدينا انما هو ترجمته.

السادس والثمانون: المعجزات التي ظهرت من الحجة في قصص العلامة بحر العلوم سيأتي في ذكر من تشرف بلقائه عليه السلام بصورة تفصيلية مع سائر أخبار بحر العلوم وحياته الطيبة.

السابع والثمانون: براء مرض السعال عن الشيخ محمد حسن السريرة.

في جنة المأوى^(٢) أيضاً، في الحكاية الخامسة عشرة، حدّث عن الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي -المجاور في النجف الأشرف- آل الشيخ طالب، نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي، قال:

(كان في النجف الأشرف رجلاً مؤمناً يسمى الشيخ محمد حسن السريرة، وكان في سلك أهل العلم، ذانية صادقة، وكان معه مرض السعال، إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج، لا يملك قوت يومه، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف، ليحصل له قوتاً ولو شعيراً، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه، مع شدة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك؛ لقلّة ذات يده، وكان في هم وغم شديد، من جهة ابتلائه بذلك.

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ١/ ٤٢.

(٢) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٤٠. باختلاف يسير.

فلما اشتد به الفقر والمرض، وأيس من تزويج البنت، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء، فلا بُد أن يرى صاحب الأمر ﷺ من حيث لا يعلم ويقضي له مراده.

قال الشيخ باقر عليه السلام: قال الشيخ محمد: فواظبتُ على ذلك أربعين ليلة الأربعاء، فلما كانت الليلة الأخيرة، وكانت ليلة شتاء مظلمة، وقد هبت ريح عاصفة، فيها قليل من المطر، وأنا جالس في الدكة التي هي داخل في باب المسجد، وكانت الدكة الشرقية المقابلة للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد، ولا أتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد، وقد ضاق صدري، واشتد علي هممي وغممي، وضائق الدنيا في عيني، وأفكر أن الليالي قد انقضت، وهذه آخرها، وما رأيتُ أحداً ولا ظهر لي شيء، وقد تعبتُ هذا التعب العظيم، وتحملت المشاق والخوف في أربعين ليلة، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة، ويكون لي الإياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر في ذلك، وليس في المسجد أحد أبداً، وقد أوقدتُ ناراً لأسخن عليها قهوة جئتُ بها من النجف، لا أتمكن من تركها لتعودي بها، وكانت قليلة جداً؛ إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجهاً إليّ، فلما نظرته من بعيد تكدرتُ وقلتُ في نفسي: هذا أعرابي من أطراف المسجد، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة، وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم، ويزيد عليّ هممي وغممي.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إليّ، وسلم علي باسمي وجلس في مقابلي! فتعجبت من معرفته اسمي، وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أي العرب يكون؟ قال: من بعض العرب. فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف، فيقول: لا لا. وكلما ذكرت له طائفة قال: لا لست منها. فأغضبني وقلت له: أجل أنت من طريطرة

مستهزءاً. وهو لفظ بلا معنى، فتبسم من قولي ذلك وقال: لا عليك من أينما كنت، ما الذي جاء بك إلى هنا؟ فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟ فقال: ما ضرك لو أخبرتني! فتعجبت من حسن أخلاقه وعدوبة منطقته، فمال قلبي إليه، وصار كلما تكلم ازداد حبي له، فعملت له السبيل من التتن، وأعطيته، فقال: أنت أشرب فأنا ما أشرب، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثم ناولني الباقي وقال: أنت اشربه فأخذته وشربته، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبي له أنا فأنا. فقلت له: يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تؤنسني، أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ونتحدث؟ فقال: أروح معك فحدث حديثك.

فقلت له: أحكي لك الواقع؛ أنا في غاية الفقر والحاجة، مُدشعرت على نفسي، ومع ذلك معي سعال أتضع الدم، وأقذفه من صدري منذ سنين، ولا أعرف علاجه، وما عندي زوجة، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف، ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها. وقد غرني هؤلاء الملائية وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان عليه السلام وبِت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة فإنك تراه، ويقضي لك حاجتك. وهذه آخر ليلة من الأربعين، وما رأيتُ فيها شيئاً، وقد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي، فهذا الذي جاء بي هنا، وهذه حوائجي.

فقال لي - وأنا غافل غير ملتفت -: أما صدرك فقد برأ، وأما الامرأة فتأخذها عن قريب، وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت. وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً. فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم عليه السلام؟ قال: قم. فقممت وتوجه أمامي.

فلما وردنا أرض المسجد فقال: ألا تصلي صلاة تحية المسجد. فقلت: أفعّل. فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع في المسجد، وأنا خلفه بفاصلة، فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة، فبينما أنا أقرأ؛ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً

يقرأ مثلها أبداً، فمن حسن قراءته قلتُ في نفسي: لعله هذا هو صاحب الزمان ﷺ! وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك، ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك، وهو في الصلاة، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته، وقد ارتعدت فرائصي، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه، فأكملتُها على أي وجه كان، فلما فرغت من الصلاة ما رأيت أحداً وقد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه وأبكي وأنصجر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، [وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم. فبينما أنا أكلم النور، وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم، فتبعته فدخل النور الحضرة، وصار في جو القبة، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتى إذا طلع الفجر، عرج النور]^(١).

فلما كان الصباح التفت إلى قوله ﷺ: أما صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر، وليس معي سعال أبداً؛ وما مضى أسبوع إلا وسهل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحسب، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين).

الثامن والثمانون: قصة السيد محمد بن السيد عباس العاملي رحمته الله.

وفيه^(٢)، قال في الحكاية الحادية والعشرين، حدث السيد الصالح العابد التقي السيد محمد بن السيد عباس العاملي قدس الله روحه قال:

(وردتُ المشهد المقدّس الرضوي عليه الصلاة والسلام للزيارة، وأقمتُ فيه مدّة، وكنت في ضنك وضيق مع وفور النعمة، ورخص أسعارها، ولما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزاد صباح ذلك اليوم، حتى قرصة لقوت

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٤٩.

يومي، فتخلّفت عنهم، وبقيت يومي إلى زوال الشمس، فزرت مولاي وأدّيت فرض الصلاة، فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب، وإن بقيت أدركني الشتاء، ومثّ من البرد.

فخرجت من الحرم المطهّر مع ملالة الخاطر، وقلّت في نفسي: أمشي على إثرهم، فإنّ متّ جوعاً استرحت، والآلحقت بهم. فخرجت من البلد الشريف وسألت عن الطريق، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس وما صادفتُ أحداً، فعلمت أنّي أخطأت الطريق، وأنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل، وقد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك، [فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها بحب، حتى كسرت نحواً من خمسمئة^(١)]، فلم أظفر بها، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني الليل، ويئست منهما، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت، وبكيت على حالي.

فترآى لي مكان مرتفع، فصعدته فوجدت في أعلاه عيناً من الماء، فتعجّبت وشكرت الله عزّ وجلّ، وشربت الماء وقلّت في نفسي: أتوضّأ وضوء الصلاة وأصليّ؛ لئلاّ ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمّة بها، فبادرت إليها، فلمّا فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل وامتلات البيداء من أصوات السباع وغيرها، وكنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب، وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج، فزادت وحشتي الآل أنّي كنت مستسلماً للموت.

فأدركني النوم لكثرة التعب، وما أفقت الآ والأصوات قد انخمدت، والدنيا بنور القمر قد أضاءت، وأنا في غاية الضعف، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ، فقلت في نفسي: إنّ هذا الفارس سوف يقتلني؛ لأنّه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي، فيغضب لذلك فيقتلني، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جراحة.

فلمّا وصل إليّ سلّم عليّ، فرددت عليه السلام وطابت منه نفسي، فقال: ما لك؟

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

فأومأت إليه بضعفي، فقال: عندك ثلاث بطيخات، لم لا تأكل منها؟ [ولئن كنت بحثت حتى يئست عن الحبيب الذي هو حنظل كالبطيخ فضلاً عن البطيخ]^(١)، فقلت: لا تستهزئ بي ودعني على حالي. فقال لي: انظر إلى ورائك، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار، فقال: سدّ جوعك بواحدة، وخذ معك اثنتين، وعليك بهذا الصراط المستقيم، فامش عليه، وكل نصف بطيخة أوّل النهار، والنصف الآخر عند الزوال، واحفظ بطيخة فأنّها تنفعك، فإذا غربت الشمس، تصل إلى خيمة سوداء، يوصلك أهلها إلى القافلة. وغاب عن بصري.

فقمت إلى تلك البطيخات، فكسرت واحدة منها، فرأيتها في غاية الحلاوة واللطافة كأنّي ما أكلت مثلاً، فأكلتها، وأخذت معي الاثنتين، ولزمت الطريق، وجعلت أمشي حتى طلعت الشمس، ومضى من طلوعها مقدار ساعة، فكسرت واحدة منها وأكلت نصفها، وسرت إلى زوال الشمس، فأكلت النصف الآخر، وأخذت الطريق.

فلما قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدّة، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم توهّموا بأنّي جاسوس، وكنت لا أعرف التكلّم الآ باللغة العربية، وهم لا يعرفون الآ الفارسية، وكلّما صحت لم يسمعي أحد حتى جاءوا بي إلى كبيرهم، فقال لي بشدّة وغضب: من أين جئت؟ تصدقني والآ قتلتك، فأفهمته بكلّ حيلة شرح حالي، واتيّ خرجت اليوم الماضي من المشهد المقدّس وضيّعت الطريق.

فقال: أيها السيد الكذاب، لا يعبر من هذا الطريق الذي تدّعيه متنفس الآ تلف أو أكلته السباع، ثم أنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمن الذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيام، أصدقني والآ قتلتك، وشهر

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

سيفه في وجهي، فبدت له البطيخة من تحت عباة تي.

فقال: ما هذا؟ فقصصت عليه قصته، فقال الحاضرون: ليس في هذه الصحراء بطيخ خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً، فرجعوا إلى أنفسهم، وتكلموا فيما بينهم بلغتهم، وكأنهم علموا صدق مقالتي، وأن هذه معجزة من الإمام عليه آلاف التحية والثناء والسلام، فأقبلوا عليّ وقبلوا يدي وصدّروني في مجلسهم، وأكرموني غاية الإكرام، وأخذوا لباسي تبرّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة، وأضافوني يومين وليلتين، فلما كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتى أدركت القافلة).

وان قلت: من اين علم أن الفارس المذكور في القصة هو الحجة عليه السلام؛ لأنه من الممكن صدور مثال ذلك من بعض الصلحاء.

قلنا: إن إغاثة الملهوف في الفلوات وصدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسر لأحد إلا لخليفة الله في البريات، بل هو من مناصبه الإلهية، ولو فعل غيره من الأوتاد والأبدال والنجباء لا يكون إلا بإشارته عليه السلام؛ لأنه هو القطب وملاذ الأمة، وتشهد بذلك عدة روايات ليس هنا موضع ذكرها.

التاسع والثمانون: سرعة قلمه عليه السلام في استنساخ كتاب للعلامة الحلي رحمته الله.

وفيه^(١)، في الحكاية الثانية والعشرين نقلاً عن مجالس القاضي نور الله التستري، وعن مجموعة كبيرة للفاضل الألمعي علي بن إبراهيم المعاصر للشيخ البهائي رحمته الله، ما حاصل عبارتين:

(إن آية الله العلامة الحلي رحمته الله علم أنّ بعض علماء أَلْف كتاباً في رد الإمامية، وبقراً للناس في مجالسهم، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يرده أحد من الإمامية،

(١) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٥٢. باختلاف.

فاحتال العلامة في تحصيل هذا الكتاب أن جعل تَلْمُذَه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية، وكان يطلب منه وهو يأبى عليه، وكان كتاباً كبيراً جداً، فالتجأ الرجل واستحى من رده وقال: إني آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة.

فاغتتم العلامة الفرصة في هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه.

فلما اشتغل بكتابه وكتب منه صفحات وملة، وإذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز فسلم وجلس، ثم قال: أيها الشيخ انت مَصْطِرٌ إليّ الأوراق وأنا أكتب. وكان العلامة يمصطر له الورق وذلك الرجل يكتب، وكان العلامة لا يلحق المصطر لسرعة كتابته، فغلب النوم على العلامة فنام، فلما انتبه رأى الكتاب مكتوباً بأسره).

التسعون: علمه عليه السلام بما في ضمير إمام الجماعة في مسجد الكوفة.

في الحكاية الثامنة والعشرين، قال^(١): (حدثني السيد الثقة التقي الصالح السيد مرتضى النجف عليه السلام، وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفي، وكان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح والسداد، وصاحبه سنين سافراً وحضراً؛ فما وقفت منه على عشرة في الدين، قال: كُنَّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي، وقد سألته عن اسمه غير مرة فما كشف عنه؛ لكونه محل هتك الستر، وإذاعة السر.

قال: ولما حضر وقت صلاة المغرب، جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة، والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده، ومؤذن ومتطهر، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناة [خربة، وقد رأينا مجراها عند عمارة

(١) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٥٧.

مقبرة هانئ بن عروة، والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة، لا تسع غير واحد^(١)؛ فجئت إليه وأردت النزول، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلاً فرأيت كالجبل لا يحركه شيء، فقلت - وقد أقيمت الصلاة - ما معناه: لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله.

فقال: لا. قلت: ولم؟ قال: لأنه الشيخ الدخني. فما فهمت مراده، فوقفت حتى أتم وضوءه، فصعد وذهب، ونزلت وتوضأت وصليت، فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس، وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه، فتغيرت حاله وألوانه، وصار متفكراً مهموماً فقال: قد أدركت الحجة عاليها وما عرفته، وقد أخبر عن شيء ما اطلع عليه إلا الله تعالى. أعلم أني زرعت الدخنة في هذه السنة في الرحبة، وهي موضع في طرف الغربي من بحيرة الكوفة، محل خوف وخطر من جهة أعراب البادية المترددين إليه، فلما قممت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدخنة وأهمني أمره، فصرت أتفكر فيه وفي آفاته).

هذا خلاصة ما سمعته منه عليه السلام... الخ.

الحادي والتسعون: قصة رجل أنجاه الله من الغرق والحية.

وفيه^(٢)، نقلاً عن كتاب «نور العيون» تأليف السيد محمد شريف الأصبهاني، وكتاب «بهجة الأولياء» ما ملخصه: قال حدثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد، وهو حي إلى هذا الوقت - أي سنة ست وثلاثين بعد المائة والألف^(٣) - قال: إنني كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة، فركبنا السفينة وسرنا في البحر،

(١) في الأصل بدل ما بين المعقوفين: (المسجد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٥٩.

(٣) في الأصل: (١٣٣٦)، وما أثبتناه من المصدر.

فاتَّفَقَ أنَّه انكسرت سفيتتنا، وغرق جميع مَنْ فيها وتعلَّقت أنا بلوح مكسور فألقاني البحر بعد مُدَّةٍ إلى جزيرة، فسرت في أطراف الجزيرة، فوصلتُ بعد اليأس من الحياة إلى صحراء فيها جبل عظيم، فلما وصلت إليه رأيتُه محيطاً بالبحر إلا طرفاً منه يتَّصل بالصحراء، وشممت منه رائحة الفواكه، وفرحت وزاد شوقي، وصعدت قدراً من الجبل حتَّى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه ابداً، فتحيرت في أمري، فصرْتُ أتفكّر في أمري، فإذا أنا بحية عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك وتعالى في النجاة من شرِّها، كما نجاني من الغرق؛ فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحية مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحية إلى ذلك الحجر الأملس وبقي ذنبه فوق الحجر، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حمة مقدار أصبع فأدخلها في رأسها ثم نزعها وأدخلها في موضع آخر منها وولّى مدبراً، فماتت الحية في مكانها من وقتها، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائحتها الكريهة، فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها، وسال في البحر، وبقي عظامها كسَلَّم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه.

فتفكّرت في نفسي، وقلتُ: ان بقيت هنا أموت من الجوع، فتوكّلت على الله في ذلك، وصعدت منها حتى علوت الجبل، وسرت من طرف قبلة الجبل، فإذا أنا بحديقة بالغة حدّ الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة والعمارة، فسرت حتى دخلتها وإذا فيها أشجار مثمرة كثيرة، وبناء عال مشتمل على بيوتات وغُرف كثيرة في وسطها، فأكلت من تلك الفواكه، واختفيت في بعض الغرف وأنا اتفرّج الحديقة وأطرافها، فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرِّ قاصدي الحديقة، يقدّمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال، وغاية من المهابة، يُعلم من ذلك أنَّه سيّدهم، فدخلوا الحديقة، ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها، وتوسّطوا القصر، فتصدّر السيد وجلس الباقون متأدّبين حوله.

ثم أحضروا الطعام، فقال لهم ذلك السيد: إن لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانية، ولا بُدَّ من دعوته إلى الطعام. فجاء بعضهم في طلبي فخفت، وقلتُ: اعفني من ذلك، فأخبر السيد بذلك، فقال: اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله. فلما فرغنا من الطعام، أمر باحضاري وسألني عن قصتي، فحكيت له القصة، فقال: أتحتب أن ترجع إلى أهلك؟ قلتُ: نعم. فأقبل على واحد منهم، وأمره بإيصالي إلى أهلي، فخرجت أنا وذلك الرجل من عنده؛ فلما سرنا قليلاً قال لي الرجل: انظر فهذا سور بغداد! فنظرت إذا أنا بسوره وغاب عني الرجل، فتفطنت من ساعتها هذه، وعلمتُ أنني لقيت سيدي ومولاي عليه السلام، [ومن سوء حظي حرمت من هذا الفيض العظيم، فدخلت بلدي وبيتي في غاية من الحسرة والندامة]^(١).

وذكر في الحكاية ٥٧ ما يشبه هذه الحكاية، والله العالم بالتعدد والاتحاد.

الثاني والتسعون: علمه عليه السلام بالآجال في قصة الشيخ محمد العاملي وبرئه من المرض.

وفيه^(٢)، نقلاً عن كتاب «إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات» للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي رحمته الله قال: (قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب، إنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة، وشاهدوا منه معجزات متعددة، وأخبرهم بعدة مغيبات، ودعا لهم بدعوات مستجابات، وأنجاهم من أخطار المهلكات، قال رحمته الله: كنا جالسين في بلادنا جبل عامل في يوم عيد، ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حياً ومن يكون قد مات؟

فقال لي رجل اسمه الشيخ محمد - وكان شريكنا في الدرس - : أنا أعلم أي

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٧٣.

أكون في العيد الآتي حياً، وأعياد أخرى إلى ست وعشرين سنة. ويظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكنني رأيت المهدي عجل الله فرجه وصلى الله عليه في النوم، وأنا مريض شديد المرض فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت، وليس لي عمل صالح ألقى الله به. فقال: لا تخف، فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستاً وعشرين سنة. ثم ناولني كأساً في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء، وأنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلامه؛ كتبت التاريخ وكان سنة ١٠٤٩ هـ، ومضت لذلك مدة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ١٠٧٢ هـ؛ فلما كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أن المدة قد انقضت، رجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته ورأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلا مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءني كتابة من أخي - وكان في البلاد - يخبرني أن المذكور مات).

الثالث والتسعون: شفاء الشيخ الحر العاملي رحمته الله.

وفيه^(١)، قال في الحكاية الثامنة والثلاثين، نقلاً عن الشيخ الحر العاملي رحمته الله في كتاب «اثبات الهداة» قال: إني كنت في عصر الصبا وسني عشر سنين أو نحوها، أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيأوا للتعزية، وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة.

فرأيت النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعائي، فلما سلمت على صاحب عليه السلام، وصافحته، بكيتُ وقلتُ: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقضِ وطري من العلم

(١) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٧٤.

والعمل. فقال عليه السلام: لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض، بل يشفيك الله تعالى وتعمّر عمراً طويلاً. ثم ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عني المرض بالكلية، وجلستُ وتعجب أهلي وأقاربي، ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام).
والشيخ الحر ذكره في روضات الجنات^(١) بكل جميل، وأطنب في جلائل فضائله وغازاة علمه وتصنيفاته وتأليفاته، وغرر قصائده ودواوينه، وكذا ذكره في سلافة العصر، ولؤلؤ البحرين^(٢)، وغيرهما.

الرابع والتسعون: معاجز رآها ورواها.

لسيد الفقهاء وسناد العلماء العالم الرباني المؤيد بالألطف الخفية السيد مهدي القزويني قده الساكن في الحلة السيفية صاحب التصانيف الكثيرة سيأتي في ذكر من رآه عليه السلام بصورة تفصيلية غير انا نذكر واحدة منها هنا.

قال في جنة المأوى^(٣) أيضاً، في الحكاية السادسة والأربعين: (سمعت عن السيد المزبور شفاهاً قال: خرجتُ يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه، فلما وصلت إلى شطّ الهنديّة، وعبرتُ إلى الجانب الغربيّ منه، وجدتُ الزوّار الذاهبين من الحلة وأطرافها، والواردين من النجف ونواحيه، جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهنديّة، ولا طريق لهم إلى كربلاء؛ لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق، وقطعوه عن المارّة، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلاء ولا أحداً يلج إلاّ انتهبوه.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت، فلم تدخل الزوّار إلى البيوت، وجلسوا في ظلالها والسماء متغيّمة، فأخذتني لهم رقة

(١) الخوانساري، روضات الجنات: ٧ / ٩٦.

(٢) المحقق البحراني، لؤلؤة البحرين: ٧٢.

(٣) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٨٨.

شديدة، وأصابني انكسار عظيم، وتوجَّهت إلى الله بالدعاء والتوسُّل بالنبي وآله، وطلبت إغاثة الزوَّار مما هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال، إذ أقبل فارس على فرس رابع كريم، لم أر مثله وبيده رمح طويل وهو مشمَّر عن ذراعيه، فأقبل يخبُّ به جواده، حتى وقف على البيت الذي أنا فيه، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب، فسلمَّ فرددنا عليه السلام ثم قال: يا مولانا - يسميني باسمي - بعثني من يسلم عليك، وهم كنج محمد آغا و صفر آغا، وكانا من قوَّاد العساكر العثمانية، يقولان فليأت بالزوَّار، فإننا قد طردنا عنزة عن الطريق، ونحن نتظره مع عسكرنا في عرقوب السلبيانية على الجادة.

فقلت له: وأنت معنا إلى عرقوب السلبيانية؟ قال: نعم.

فأخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً، فقلت: علينا بخيلنا، فقدِّمت إلينا، فتعلَّق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده، وقال: يا مولاي، لا تخاطر بنفسك وبالزوَّار وأقم الليلة حتى يتضح الأمر. فقلت له: لا بُدَّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة.

فلما رأنا الزوَّار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين ماشٍ وراكب، فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر، ونحن خلفه، حتى وصلنا إلى عرقوب السلبيانية، فصعد عليه وتبعناه في الصعود، ثم نزل وارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً، فكأنها صعد في السماء أو نزل في الأرض، ولم نر قائداً ولا عسكرياً.

فقلت لمن معي: أبقى شك في أنه صاحب الأمر عليه السلام؟ فقالوا: لا والله. [وكنت - وهو بين أيدينا - أطيل النظر إليه كأنِّي رأيته قبل ذلك، لكنني لا أذكر أين رأيته، فلما فارقتنا تذكَّرت أنه هو الشخص الذي زارني بالحلة، وأخبرني بواقعة السلبيانية] ^(١).

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

وأما عشيرة عنزة، فلم نر لهم أثراً في منازلهم، ولم نر أحداً نسأله عنهم، سوى أنا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ.

فوردنا كربلاء تحبّ بنا خيولنا فوصلنا إلى البلدة، وإذا بعسكر على سور البلد، فنادوا من أين جئتم؟ وكيف وصلتكم؟ ثم نظروا إلى سواد الزوّار، ثم قالوا: سبحان الله، هذه البرية قد امتلأت من الزوّار، أجل أين صارت عنزة؟ فقلت لهم: اجلسوا في البلد، وخذوا أرزاقكم، ولمكة ربّ يراها.

ثم دخلنا البلد، فإذا أنا بكنج محمد آغا جالسا على تحت قريب من الباب، فسلمت عليه فقام في وجهي، فقلت له: يكفيك فخراً أنك ذكرت باللسان، فقال: ما الخبر؟ فأخبرته بالقصة، فقال لي: يا مولاي، من أين لي علم بانك زائر حتى أرسل لك رسولاً، وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرون في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزة. ثم قال: فأين صارت عنزة؟ قلت: لا علم لي سوى أنني رأيت غبرة شديدة في كبد البرّ كأنها غبرة الطعائن. ثم أخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعة ونصف، فكان مسيرنا كله في ساعة؛ وبين منازل بني طرف وكربلاء ثلاث ساعات.

ثم بتنا تلك الليلة في كربلاء، فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزة، فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلاء قال: بينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم، إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم، ويده رمح طويل، فصرخ فيهم بأعلى صوته: يا معاشر عنزة، قد جاء الموت الزؤام^(١)، عساكر الدولة العثمانية تجبّته عليكم بخيلها ورجلها، وها هم على إثري مقبلون، فارحلوا وما أظنكم تنجون منهم.

فألقي الله عليهم الخوف والذلّ، حتى إن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعة حتى ارتحلوا بأجمعهم وتوجّهوا نحو البرّ. فقلت له: صف

(١) الزؤام من الموت: الكريه أو المجهد السريع.

لي الفارس. فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذي جاءنا، والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين).

الخامس والتسعون: برء ولد صاحب الدمعة الساكبة من المرض.

في جنة المأوى^(١)، في الحكاية الحادية والخمسين، قال: (وفي كتاب الدمعة الساكبة، لبعض الصلحاء من المعاصرين، في آخر الدمعة الأولى من النور السادس، في معجزات الحجّة ﷺ قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته في سالف الأيام، وهو أنه أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي -قُرّة عيني علي محمد حفظه الله الفرد الصمد- مرضٌ يزداد أنا فأناً ويشتدّ، فيورثني أحزاناً وأشجاناً، إلى أن حصل للناس من برئه اليأس، وكانت العلماء والطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظانّ استجابة الدعوات، كمجالس التعزية وعقيب الصلوات.

فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه، اشتدّت حاله، وثقلت أحواله، وزاد اضطرابه، وكثر التهابه، فانقطعت بي الوسيلة، ولم يكن لنا في ذلك حيلة؛ فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره وأرانا نوره، فخرجت من عنده وأنا في غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب، وصعدت سطح الدار، وليس لي قرار، وتوسّلت به ﷺ خاشعاً، وانتدبت خاضعاً، وناديته متواضعاً وأقول: يا صاحب الزّمان أغثني، يا صاحب الزّمان أدركني، متمرّغاً في الأرض، ومدحرجاً في الطول والعرض، ثم نزلت ودخلت عليه، وجلست بين يديه، فرأيته مستقرّ الأنفاس مطمئنّ الحواسّ قد بلّ العرق، لا بل أصابه العرق، فحمدتُ الله وشكرت نعماءه التي تتوالى، فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته ﷺ).

(١) الطبرسي، جنة المأوى: ٢٩٨.

السادس والتسعون: معجزات في قصة الحاج علي التاجر البغدادي رحمته الله.

وفيه في الحكاية التاسعة والخمسين^(١)، حدّث عن جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقير البينة الكامل، المؤيد المسدد، السيد محمد بن العالم الأوحّد السيد أحمد ابن العالم الجليل، والحبر المتوحد النبيل، السيد حيدر الكاظمي، الذي هو من أجلاء تلامذة المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاري رحمته الله؛ وآل سيد حيدر أهل بيت جليل معروفون في العراق بالصلاح والسداد والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببیت السيد حيدر سلمهم الله، قال:

(حدّثني الورع التقي الحاج علي التاجر البغدادي قال: كان عندي مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمْتُ على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف، وكان لي طلب على تجارها، فمضيتُ إلى زيارة أمير المؤمنين سلام الله عليه، في إحدى زيارته المخصوصة، واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الديون، التي كانت لي، وأوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء الأعلام، من طرف الإمام عليه السلام، لكن لم يف بما كان عليّ منه، بل بقي عليّ مقدار عشرين تومانا، فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمتي [على التعجيل، ولم يكن عندي من النقد شيء، فتوجهت إلى زيارة الإمامين عليهما السلام في يوم الخميس، وبعد الشرف بالزيارة، دخلت على المجتهد دام توفيقه وأخبرته بما بقي في ذمتي]^(٢) من مال الإمام عليه السلام، وسألته أن يحوّل ذلك عليّ تدريجاً، ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني [البقاء] لشغل كان لي، وتوجهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكّني من كراء دابة.

(١) الطبرسي، جنة المأوى: ٣١٢.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

فلما تجاوزت نصف الطريق؛ رأيت سيداً جليلاً مهاباً متوجهاً إلى مشهد الكاظمين عليهم السلام ماشياً، فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال لي: يا فلان - وذكّر اسمي - لم لم تُبقَ هذه الليلة الشريفة، ليلة الجمعة في مشهد الإمامين عليهم السلام؟ فقلت: يا سيدنا، عندي مطلب مهم منعني من ذلك. فقال لي: ارجع معي وبِت هذه الليلة الشريفة عند الإمامين عليهم السلام وارجع إلى مهمتك غداً إن شاء الله.

فارتاحت نفسي إلى كلامه، ورجعت معه منقاداً لأمره، ومشيتُ معه بجانب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة، متدلية على رؤوسنا، وهواء عذب، وأنا غافل عن التفكير في ذلك، وخطر ببالي أن هذا السيد الجليل سمّاني باسمي مع أني لم أعرفه، [ثم قلتُ في نفسي: لعله هو يعرفني وأنا ناس له] ^(١).

ثم قلتُ في نفسي: إنّ هذا السيد كأنه يريد مني من حق السادة، وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام عليه السلام الذي عندي، فقلتُ له: يا سيدنا، عندي من حقكم بقية، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني لأؤدي حقكم بإذنه - وأنا أعني السادة -.

فتبسم في وجهي، وقال: نعم، وقد أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً.

وجرى على لساني أني قلتُ له: ما أديته مقبول؟ فقال: نعم. ثم خطر في نفسي أنّ هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام «وكلائنا» واستعظمت ذلك: ثم قلتُ: العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة وشملتني الغفلة.

ثم قلتُ: يا سيدنا، قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرأون حديثاً: إنّ رجلاً رأى في المنام هودجا بين السماء والأرض فسأل: عمّن فيه؟ فقيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى عليهما السلام. فقال: إلى أين يريدون؟ فقيل: زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة ليلة

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

الجمعة، ورأى رقاعات تتساقط من الهودج، مكتوب فيها: أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة. هذا الحديث صحيح؟ فقال عليه السلام: نعم، زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، أمان من النار يوم القيامة.

قال: وكُنْتُ قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام، فقلت له: يا سيدنا، قد زرت الرضا علي بن موسى عليه السلام، وقد بلغني أنه ضمن لزواره الجنة، هذا صحيح؟ فقال عليه السلام: هو الإمام الضامن. فقلت: زيارتي مقبولة؟ فقال عليه السلام: نعم، مقبولة.

وكان معي في طريق الزيارة رجل متدين من الكسبة، وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف، فقلت له: يا سيدنا، إنَّ فلاناً كان معي في الزيارة، زيارته مقبولة؟ فقال: نعم، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة. ثم ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة، وقلت: إنَّ فلانا وفلانا، وذكرت أسماءهم، كانوا معنا، زيارتهم مقبولة؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الأخرى وأعرض عن الجواب، فهبته وأكبرته وسكت عن سؤاله.

فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف، ثم دخلنا الروضة المقدسة، من الباب المعروف بباب المراد، فلم يقف على باب الرواق، ولم يقل شيئاً حتى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى عليه السلام، فوقفتُ بجانبه، وقلت له: يا سيدنا، اقرأ حتى اقرأ معك، فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وساق على باقي أهل العصمة عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثم التفت إليَّ بوجهه الشريف، ووقف متبسماً وقال: أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكري ما تقول؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان.

قال: فدخل الروضة الشريفة، ووقف على قبر الإمام موسى عليه السلام والقبلة بين

كنتفيه، فوقفت إلى جنبه، وقلت: يا سيدنا، زُر حتى أزور معك. فبدأ عليه السلام بزيارة أمين الله، الجامعة المعروفة، فرار بها وأنا أتابعه، ثم زار مولانا الجواد عليه السلام، ودخل القبة الثانية، قبة محمد بن علي عليه السلام، ووقف يصلي فوقفت إلى جنبه متأخراً عنه قليلاً، احتراماً له، ودخلت في صلاة الزيارة فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك الليلة لأتشف بضيافته وخدمته، ورفعتُ بصري إلى جهته، وهو بجنبي متقدماً عليّ قليلاً فلم أره؛ فخففت صلاتي، وقمتُ وجعلتُ أتصفح وجوه المصلين والزوار لعلي أصل إلى خدمته، حتى لم يبق مكان في الروضة والرواق إلّا ونظرت فيه، فلم أر له أثراً أبداً، ثم انتبهت وجعلتُ أتأسف على عدم التنبه لما شاهدته من كراماته وآياته، من انقيادي لأمره مع ما كان لي من الأمر المهم في بغداد، ومن تسميته إياي مع أني لم أكن رأيته ولا عرفته، ولما خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئاً من حق الإمام عليه السلام، وذكرت له أني راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة باذنه، قال لي ابتداءً منه: نعم، وأوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف. ثم تذكرت أني مشيت معه بجانب نهر جار، تحت أشجار مزهرة متدلّية على رؤوسنا، وأين طريق بغداد وظل الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ، وذكرتُ أيضاً أنه سمي خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا عليه السلام باسمه ووصفه بالعبد الصالح، وبشرني بقبول زيارته وزيارتي، ثم إنه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إياه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوّقة، كانوا معنا في طريق الزيارة، وكنت أعرفهم بسوء العمل، مع أنه ليس من أهل بغداد، ولا كان مطلعاً على أحوالهم لولا أنه من أهل بيت النبوة والولاية، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

ومما أفادني اليقين بأنه المهدي عليه السلام أنه لما سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الإذن، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكري عليه السلام، التفت إليّ وقال لي: أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان، فتبسم وقال: وعليك السلام ودخل الروضة المقدسة، ثم افتقادي إياه وهو

في صلاة الزيارة لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة، إلى غير ذلك مما أفادني القطع بأنه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين، والحمد لله رب العالمين).

أقول: ذكر هذه الحكاية في كتابه النجم الثاقب^(١) مع زيارات وخصوصيات تركها هنا.

السابع والتسعون: معاجزه عليه السلام في قصة رجل بَقَّال.

في الحكاية الثامنة والخمسين^(٢) حدث عن السيد المشار إليه فقال: قال: (لما كنتُ مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية، وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين^(٣) بعد المتين والألف من الهجرة النبوية، كنتُ أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه، أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، فطلبتُ معرفة شخصه حتى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً، وكنتُ أحبُّ الاجتماع معه في مكان خال؛ لأستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجة روي فداه، فصرتُ كثيراً ما أسلّم عليه وأشتري منه مما يتعاطى بيّعه، حتى صار بيني وبينه نوع مودّة، كلُّ ذلك مقدّمة لتعرّف خبره المرغوب في سماعه عندي، حتى اتّفقت لي أنّي توجّهت إلى مسجد السهلة).

فلما وصلتُ إلى باب المسجد رأيتُ الرجل المذكور عند الباب، فاغتنمت الفرصة وكلفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظّف في مسجد السهلة، وتوجّهنا إلى مسجد الكوفة، فلما وصلنا إلى المسجد الشريف، واستقرّ بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظّفة فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدّثني

(١) النوري، النجم الثاقب: ٥٠٥.

(٢) الطبرسي، جنة المأوى: ٣٠٩.

(٣) في الأصل: (١٢٧٠)، وما أثبتناه من المصدر.

بالقصة تفصيلاً، فقال ما معناه:

إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَسْمَعُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالذِّيانَةِ أَنَّ مَنْ لَازَمَ عَمَلَ الاسْتِجارَةِ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَرْبَعَاءَ مَتَوَالِيَةً، بَنِيَّةَ رُؤْيَةِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام؛ وَوَقْفُ لِرُؤْيَتِهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ قَدْ جُرِّبَ مَرارًا، فَاسْتَأْتَقْتُ نَفْسِي إِلَى ذَلِكَ، وَنَوَيْتُ مَلازِمَةَ عَمَلَ الاسْتِجارَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَرْبَعَاءَ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ شِدَّةُ حَرٍّ وَلَا بَرْدٍ، وَلَا مَطَرٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ، حَتَّى مَضَى لِي مَا يَقْرَبُ مِنْ مَدَّةِ سَنَةٍ وَأَنَا مَلازِمٌ لِعَمَلِ الاسْتِجارَةِ، وَأَبَاتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَلَى الْقَاعَةِ الْمُتَعَارِفَةِ.

ثُمَّ أَنِّي خَرَجْتُ عَشِيَّةَ يَوْمِ الثَّلَاثاءِ مَاشِيًا عَلَى عَادَتِي، وَكَانَ الزَّمانُ شِتا، وَكَانَتْ تِلْكَ الْعَشِيَّةُ مَظْلَمَةٌ جَدًّا لِتَرَاكُمِ الْغُيُومِ مَعَ قَلِيلِ مَطَرٍ، فَتَوَجَّهْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ بِمَجِيءِ النَّاسِ عَلَى الْعَادَةِ الْمُسْتَمَرَّةِ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقَدْ اشْتَدَّ الظَّلامُ، وَكَثُرَ الرِّعدُ وَالبرقُ، فَاسْتَدَّ بِي الْخُوفُ وَأَخَذَنِي الرَّعبُ مِنَ الْوَحْدَةِ؛ لِأَنِّي لَمْ أُصَادِفْ فِي الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ أَحَدًا أَصْلًا حَتَّى أَنَّ الْخادِمَ الْمُقَرَّرَ لِلْمَجِيءِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لَمْ يَجِيءْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ؛ فَاسْتَوْحِشْتُ لِذَلِكَ لِلْغَايَةِ، ثُمَّ قَلْتُ فِي نَفْسِي: يَنْبَغِي أَنْ أُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ وَأَعْمَلَ عَمَلَ الاسْتِجارَةِ [عَلَى] عِجالَةٍ، وَأَمْضِي إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَصَبَّرتُ نَفْسِي، وَقُمْتُ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَصَلَّيْتُهَا، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ لِعَمَلِ الاسْتِجارَةِ، وَصَلَّاتُهَا وَدَعَائُهَا، وَكَنتُ أَحْفَظُهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي صَلَاةِ الاسْتِجارَةِ إِذْ حَانَتْ مَنِّي التَّفَاتَةُ إِلَى الْمَقامِ الشَّرِيفِ الْمَعْرُوفِ بِمَقامِ صَاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام [وَهُوَ فِي قِبْلَةِ مَكانِ مِصْلَائي] ^(١)، فَرَأَيْتُ فِيهِ ضِياءً كَاملًا، وَسَمِعْتُ فِيهِ قِراءَةَ مِصَلٍّ، فَطابَتْ نَفْسِي، وَحَصَلَ كِمالُ الْأَمْنِ وَالِاطْمِئنانِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْمَقامِ الشَّرِيفِ بَعْضَ الزَّوارِ، وَأَنَا لَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهِمْ وَقَتِ قَدُومِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَأَكْمَلْتُ عَمَلَ الاسْتِجارَةِ، [وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ الْقَلْبُ] ^(٢).

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

ثم توجهت نحو المقام الشريف ودخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً، لكنني لم أر بعيني سراجاً ولكنني في غفلة عن التفكير في ذلك، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مُهاباً بصورة أهل العلم، وهو قائم يصلي، فارتاحت نفسي إليه، وأنا أظنّ انه من الزوّار الغرباء؛ لأنني تأملتُه في الجملة [فعلمتُ أنه ليس من سكنة النجف الأشرف] (١)، فشرعتُ في زيارة مولانا الحجة سلام الله عليه، عملاً بوظيفة المقام، وصليتُ صلاة الزيارة، فلما فرغت أردت [أن] أكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام، فأرى شدة الظلام، وأسمع صوت الرّعد والمطر، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام، وقال لي: تحبُّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة؟ فقلتُ: نعم يا سيدنا! عادتنا أهل النجف، إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ونبات فيه؛ لأنّ فيه سكاناً وخداماً وماءً. فقام وقال: قُم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة، فخرجتُ معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته، فمشينا في ضياء، وحسن هواء، وأرض يابسة [لا تعلق بالرجل] (٢)، وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، وهو -روحي فداه- معي، وأنا في غاية السّرور والأمن بصحبته، ولم أر ظلاماً ولا مطراً، فطرقت الباب الخارجة من المسجد، وكانت مغلقة، فأجابني الخادم: من الطارق؟ فقلتُ: افتح الباب. فقال: من أين أتيت في هذه الظلمة والمطر الشديد؟ فقلتُ: من مسجد السهلة.

فلما فتح الخادم الباب التفتُ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره، وإذا بالدنيا مُظلمة للغاية، وأصابني المطر! فجعلتُ أنادي يا سيدنا، يا مولانا! تفضّل فقد فتحت الباب، ورجعت إلى ورائي أتفحص عنه وأنادي فلم أر أحداً أصلاً، وأضرّ بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي، وكأني كنت نائماً فاستيقظت، وجعلت

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

ألوم نفسي على عدم التنبّه لما كُنْتُ أرى من الآيات الباهرة، واتذكّر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته؛ من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنّي لم أرَ سراجاً، ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء، وذكرت أنّ ذلك السيد الجليل سمّاني باسمي مع أنّي لم أعرفه ولم أره قبل ذلك، وتذكّرت أنّي لما كُنْتُ في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، وأسمع صوت المطر والرّعد، وأنّي لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كُنْتُ أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقتني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك من الأمور العجيبة، التي أفادتني اليقين بأنّه الحجة صاحب الزمان عليه السلام، الذي كنت أتمنّى من فضل الله التشرّف برؤيته، [وتحمّلت مشاقّ عمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه] ^(١)، فشكرت الله تعالى شأنه، والحمد لله).

الثامن والتسعون: رفع القرعة وأخذ العسكر عن العراق وندبة السيد حيدر.

قال في آخر جنة المأوى ^(٢)، ما حاصله: إنّ عمر باشا العثماني لما صار والياً على أهل العراق، شدد عليهم وأمر بتحرير النفوس لإجراء القرعة وأخذ العسكر من أهل العراق والأمصار والقرى منها، سواء فيه الشريف والوضيع، والعالم فيه والجاهل، والعلوي فيه وغيره، والغني فيه والفقير، فاشتدّ عليهم الأمر وعظم البلاء، وضافت الأرض ومنعت السماء، فأمر سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني - نزيل الحلة - السيد السند الصالح إمام الشعراء السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي - المؤيد من عند الملك العلي - بإنشاء ندبته ليستنهض الحجة عليه السلام ويستنصر منه، فأنشأ ما يلي؛ فرأى واحداً من الصلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجة المنتظر عليه السلام فقال له ما معناه: قد أقلقني السيد حيدر، قل له: لا يؤذيني، فإنّ الأمر ليس بيدي، رفع الله عنهم

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) الطبرسي، جنة المأوى: ٣٣١.

القرعة في أيامه وبعده بسنين.

فرغ الله عنهم العسكرية من غير أسباب ظاهرة، وندبته هي قصيدة فاحرة تورث في العين قذى، وفي القلب شجى، نذكر هنا بعض أبياتها^(١):

يا غمرة من لنا بمعبرها	موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها	فيغرق العقل في تصورها
شداًئد الدهر مع تكثرها	ضاققت ولم يأتها مفرجها
وشدة عندها انتهت عظماً	فجاشت النفس من تحيرها
وملّة الله عُيرت فغدت	تصرخ لله من مغيرها
لمّ صاحب الأمر عن رعيته	أغضى فغصت بحور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت	شيعته وهو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على	ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إن شيعتكم	قد بلغ السيف حز منحرها
مات الهدى سيدي فقم وأمت	شمس ضحاها بليل عثيرها
واترك منايا العدا بأنفسهم	تكثرت في الروع من تعثرها
فالله يا ابن النبي في فئة	ما ذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول إذا	لم تنجها اليوم من مدمرها
تُغضي وانت الأب الرحيم لها	ما هكذا الظن في ابن أطهرها
ان لم تغثها لجرم أكبرها	فأرحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم	حررها الله في تبصرها

(١) الحلبي، ديوان السيد حيدر الحلبي: ٧/٢.

ترضى بأن تسترقها عصب
 إن ترض يا صاحب الزمان بها
 ماتت شعار الإيمان واندفنت
 الموت خير من الحياة بها
 لم تله عن نايتها ومزهرها
 ودام للقوم فعل منكرها
 ما بين خمر العدى وميسرها
 لو تملك النفس من تخيرها

وله ندبة أخرى تجري في هذا المجرى، نشير إلى بعض أبياتها^(١).

أقائم بيت الهدى الطاهر
 وكم يتظلم دين إلاله
 يمد يداً تشتكى ضعفها
 ترى منك ناصره غائباً
 ونعلم أنك عما تروم
 ولم تخش من قاهر حيث ما
 ولائدٌ من أن نرى الظالمين
 بيوم به ليس تبقى ضباك
 وإننا وإن ضررتنا الخطوب
 ولكن نرى ليس عند إلاله
 فلو تسأل الله تعجيله
 لوافتك دعوته في الظهور
 إلى مَ وحتى مَ نشكو العقام
 أما لقعودك من آخر
 وأين المعدد لمحو الضلال
 كم الصبر فت حشى الصابر
 إليك من النفر الجائر
 لطبك في نبضها الفاتر
 وسرب العدى حاضر الناظر
 ولم يك باعك بالقاصر
 سوى الله فوقك من قاهر
 بسيفك مقطوعة الناحر
 على دارع الشرك والحاسر
 لنعطيك جهد رضى العاذر
 أكبر من جاهك الوافر
 ظهورك في الزمن الحاضر
 بأسرع من لمحة الناظر
 لسيفك أم الوغى العاقر
 أثرها فديتك من ثائر
 وتجديد رسم الهدى الدائر

(١) الحلي، ديوان السيد حيدر الحلي: ٧٣/٢.

وناشر راية دين الإله
تدارك بسيفك وتر الهدى
كفى أسفاً أن يمر الزمن
وأن ليس أعيُننا تستضيء
على أن فينا اشتياقاً إليك
وطول انتظارك فتّ القلوب
فكم ينحت الهم أحشاءنا
وكم نصب عينك يا بن النبي
وكم نحن في لهوات الخطوب
ولم تك عنا عيون الرجا
أصبراً على مثل حز المدى
أصبراً وهذي تيوس الضلال
أصبراً وسرب العدى آمن
نرى سيف أولهم منتضى
عججنا إليك من الظالمين
إلى اثنين وستين بيتاً.

التاسع والتسعون: إلقاء نرجس إياه في البئر وإخراجه سالماً^(١).

جاء في كتاب الشجرة المباركة، المشتهر بإلزام الناصب^(٢) تأليف الفاضل الشيخ
علي بن زين العابدين البارجيني اليزدي الحائري، طبع أصفهان سنة ١٣٥١ هـ، نقلاً

(١) في المخطوطة هكذا: (الثامن عشر: إلقاءه عليه السلام النرجس في البئر وإخراجه سالماً)، والصحيح ما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ١/٣٢٠.

عن كتاب «نوحه الأحران» تأليف العالم الفاضل محمد يوسف الخوارقاني، الذي ألف في زمن الشاه عباس الثاني، قال:

(إعلم أنه لما علم خلفاء بني العباس بالأخبار النبوية والآثار المروية عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ما مضمونها: أن المهدي المنتظر عليه السلام سيظهر من صلب الحسن العسكري عليه السلام ويملاؤه الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ويتنقم من أعداء آل محمد ﷺ خصوصاً من بني العباس وبني أمية؛ فلذلك صاروا في صدد إطفاء نوره، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وقد بالغوا وجدوا واجتهدوا، فلم ينفعهم الجد حيث كانت يد الله فوق أيديهم ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(١)، وقد أخفى الله عز وجل حمل أمه نرجس بنت يشوعا قيصر الروم عن عامة الناس كما أخفى حمل أم موسى عن فرعون وقومه، مع أن الكهنة والمنجمين قد عينوا سنة ولادته، إلى أن بعث المعتمد العباسي القوابل سرا، وأمرهن أن يدخلن دور بني هاشم، سيما دار العسكري عليه السلام بلا استئذان، وفي أي وقت كان؛ ليفتشن أثره ويتطلعن خبره، إلى أن نور الكون بقدمومه إلى عالم الوجود، وتولد ﷺ قبل وفاة أبيه سنين خمس، في سامراء في منتصف شعبان.

قال: وإنه كان يوماً من الأيام في حجر والدته في صحن الدار إذ أحست نرجس بالقوابل، فاضطربت اضطراباً شديداً، ولم تجد فرصة حتى تخفي ذلك النور، فهتف هاتف بها أن ألقى حجة الله القهار في البئر التي في صحن الدار. فألقته في البئر وقد سمعت القوابل صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة، فبالغن في التفحص فلم يجدن منه أثراً فخرجن والهات حائرات، فلما فرغت الدار عن الأغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ما جرى على قرة عينها، فلما أشرفت على البئر رأت الماء يفور إلى أن ساوى أرض الدار، وحجة الله فوق الماء صحيحاً سالمًا كالبلدر الطالع، والقماط الذي

عليه لم يتلأبأ فتناولته وأرضعته وحمدت الله وسجدت له شكراً؛ فهتف هاتف أن: يا نرجس، ألقيه إلى البئر أربعين يوماً، فمتى أردت أن تسترضعيه نوصله إليك. فكانت كلما أرادت إرضاعه تأتي إلى شفير البئر، فيفور الماء وحجة الله فوقه، فتأخذه وترضعه وتقر عينها بجماله وترده إلى البئر، فينزل الماء إلى قراره، فبقي في البئر في تلك المدة، كما أن يوسف الصديق أيضاً كذلك، وكان مستوراً عن أعين الناس).

المئة: انقياد الأسود له عليه السلام، مع معاجز أخرى.

وفيه ^(١) «عن علي بن إبراهيم بن مهزيار -الذي كان خادماً له- إن الحسن العسكري عليه السلام كان يأمرني بإحضار حجة الله عليه السلام من السرداب، وأنا أحضره عنده، وهو يأخذه ويقبله ويتكلم معه، وهو يجاوب أباه بذلك، ثم يشير إليّ برده وأرده إلى السرداب، فاتفق أنه أمرني بإحضاره يوماً من الأيام فقال: يا ابن مهزيار، آتني بولدي حجة الله.

فأتيت به إليه من السرداب، فأخذه مني وأجلسه في حجره، وقبل وجهه، وتكلم معه بلغة لا أعرفها، وهو يجاوب أباه بتلك اللغة، فأمرني برده إلى محله ومكانه، فذهبت به ورجعت إلى العسكري عليه السلام، ثم رأيت أشخاصاً من خواص المعتمد العباسي عند الإمام يقولون: إن الخليفة يقرؤك السلام ويقول: بلغنا أن الله عز وجل أكرمك بولد وكبر، فلم لا تخبرنا بذلك لكي نشاركك الفرح والسرور؟ ولأبد لك أن تبعثه إلينا، فإننا مشتاقون إليه.

قال ابن مهزيار: لما سمعتُ منهم هذه المقالة؛ فزعتُ وتضجرتُ، واضطرب فؤادي، فقال الإمام عليه السلام: يا ابن مهزيار، اذهب بحجة الله إلى الخليفة، فزاد اضطرابي وحيرتي؛ لأنني كنت متيقناً أنه أراد قتله، فكنت أتعلل وأنظر إلى سيدي ومولاي العسكري عليه السلام، فتبسم في وجهي وقال: لا تخف، اذهب بحجة الله إلى الخليفة.

فأخذتني الهيبة ورجعت إلى السرداب فرأيته يتلألاً نوراً كالشمس المضيئة، فما كنتُ رأيته بذلك الحسن والجمال، وكانت الشامة السوداء في خده الأيمن كوكباً درياً، فحملته على كتفي وكان عليه بُرقع، فلما أخرجته من السرداب تنورت سامراء من تلك الطلعة الغراء، وسطع النور من وجهه إلى عنان السماء، واجتمع الناس رجالاً ونساءً في الطرق والشوارع، وصعدوا على السطوح فانسد الطريق عليّ، فلم أقدر على المشي إلى أن صار أعوان الخليفة يبعدون الناس من حولي حتى أدخلوني دار الإمارة، فرفع الحجاب فدخلنا مجلس الخليفة، فلما نظرَ هو وجلساؤه إلى طلعت الغراء، وإلى ذلك الجمال والبهاء، أخذتهم الهيبة منه، فتغيرت ألوانهم وطاش لُبهم^(١)، وحارت عقولهم، وخرست ألسنتهم، فصار الرجل منهم لا يتكلم ولا يقدر أن يتحرك من مكانه، فبقيت واقفاً والنور الساطع والضياء اللامع على كتفي، فبعد بُرهة من الزمان قام الوزير وصار يشاور الخليفة، فأحسست أنه يريد قتله، فغلب عليّ الخوف من أجل سيدي ومولاي، فإذا بالخليفة أشار إلى السيافين أن اقتلوه، فكل واحد منهم أراد سلَّ سيفه من غمده، فلم يقدر عليه ولم يخرج السيف من غمده.

وقال الوزير: هذا من سحر بني هاشم، وليس هذا بعجيب، ولكن ما أظن أن سحرهم يؤثر في السيوف التي في خزانة الخليفة، فأمر بإتيان السيوف من الخزانة فأُتيت، فلم يقدرُوا أيضاً على إخراجها من أعمادها، وجاءوا بالمواسي والسكاكين فلم يقدرُوا على فكها.

ثم أمر الخليفة - بإشارة من الوزير - بالأسود الضارية من بركة السباع، فأتي بثلاثة من الأسود الضارية والسباع العادية، فأشار إليّ الخليفة وقال: ألقه نحو الأسود، فحار عقلي وطاش لُبِّي، وقُلْتُ في نفسي: إني لا أفعل ذلك ولو أُنِي أقتل، ففقرتُ ^{عليّ} من أذني فقال لي: لا تخف وألقني.

(١) في الأصل: (عقولهم).

فلما سمعتُ من سيدي ومولاي ذلك؛ ألقيته نحو الأسود بلا تأمل، فتبادرت وتسابقت الأسود نحوه وأخذوه بأيديهم في الهواء، ووضعوه على الأرض برفق ولين ورجعوا القهقري مؤدبين، كأنهم العبيد بين يدي الموالي واقفين، ثم تكلم واحد منهم بلسان فصيح، وشهد بوحداية الباري عزَّ شأنه، وبرسالة النبي المصطفى ﷺ، وبإمامة علي المرتضى ﷺ، والزكي المجتبي ﷺ، والشهيد بكر بلاء ﷺ، والأئمة واحداً واحداً عليهم السلام، ثم قال: يا ابن رسول الله، لي إليك الشكوى فهل تأذن لي؟ فأذن له فقال: إني هرم، وهذان شابان، فإذا جيء إلينا بطعمة ما يراعياني، ويأكلان الطعمة قبل أن آكل، فأبقى جائعاً. قال: مكافأتهما أن يصيرا مثلك وتصير مثلها. فلما قال هذا الكلام؛ فإذا صار كما قال، وصارا كما أراد، فعرض لهما الهرم وعاد له الشباب ما شاء الله، فلما رأى الحاضرون كبروا جميعاً من غير اختيار، وفرغ الخليفة ومن كان معه وتغيرت ألوانهم، فأمر برده إلى أبيه العسكري ﷺ، فعدتُ ضاحكا شاكر الله حامدا له، فأتيْتُ به إلى أبيه، وقصصت عليه القصة، فأمرني برده إلى السرداب فذهبت به».

أقول: هذا حديث غريب لم أظفر به في غير هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب مع مخالفته ما هو مشهور بين الأصحاب من كتمان العسكري ﷺ أمر ولده بكل وجه إلا من بعض الخواص.

المئة وواحد: قصة رجل منقطع عن القافلة.

روى المحدث العلامة النوري في النجم الثاقب^(١)، ما حاصل تعريبه: الحكاية الثالثة: روى السيد محمد الحسيني في كتابه «كفاية المهتدي» نقلاً عن كتاب «الغيبة» للحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي، أنه قال: حدثني رجل صالح من أصحابنا الإمامية أنه قال: حججتُ في بعض السنين في حر الهجير، فضللْتُ الطريق، واشتدَّ

(١) النوري، النجم الثاقب: ٤٤٥.

عليّ العطش، فأشرفتُ على الهلاك فوقعتُ على الأرض عازماً على الموت آيساً عن الحياة؛ فبينما أنا كذلك؛ فإذا بفارس عند رأسي، في غاية الحسن والجمال، يفوح منه رائحة طيبة، فسقاني شربة من الماء أبرد من الثلج وأحلى من العسل، فقلتُ له: يا سيدي، مَنْ أنت؟ قال: أنا حجة الله، أنا بقية الله في الأرضين، أنا الذي أَمَلَأُ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال: غَمَّضَ عينيك. فغمضتها، ثم قال: افتح عينيك؛ فإذا أنا قدام القافلة.

قال عليه السلام (١): ولا يخفى أن الحسن هذا؛ هو الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، من أجلاء فقهاءنا الإمامية، ومن علماء المئة الرابعة، ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء، وعدَّ من تصانيفه كتاب «الغيبة» وذكره الشيخ في رجاله، وقال: (الحسن بن حمزة، فاضل أديب عارف فقيه زاهد ورع، له محاسن كثيرة... الخ).

المئة واثنان: حكاية ميرزا محمد سعيد

وفيه (٢)، قال في الحكاية السادسة: حدثني العلامة الورع الميرزا حسين (٣) النائيني الأصفهاني، ابن العالم المهذب الميرزا عبد الرحيم النائيني، الملقب بشيخ الإسلام، قال: كان لي أخ؛ يسمى (٤) الميرزا محمد سعيد، وكان مشغلاً بتحصيل العلوم الدينية؛ فبينما هو كذلك في سنة ١٢٨٥ هـ فإذا بوجع وقع في رجله آل أمره إلى العجز عن المشي بتاتاً، فبقي رهين الفراش، ثم ظهرت في رجله مادة وتورمت، وكان ينفجر منها

(١) النوري، النجم الثاقب: ٤٤٦.

(٢) المصدر نفسه: ٤٥٠.

(٣) محمد حسين، كما في النجم الثاقب. وهو المرجع الكبير والمدقق الخبير، أستاذ الفقهاء والمجتهدين، الشيخ محمد حسين النائيني عليه السلام.

(٤) في الأصل: المسمى.

القيح والدم، فلم يزل كذلك إلى قريب من سنة، وعجزت الأطباء، وهتفوا ببعجزهم عن المعالجة، وكان يترقب الموت ساعة بعد ساعة، ولا يمكن لنا حمله من مكان إلى مكان، فكتب له رقعة الاستغاثة إلى الحجة عليه السلام بعض أحبائه، فأخذ الرقعة وألقاها في البئر وبكى بكاءً شديداً.

قال: فلم تنقض أيام إلا ورأيتُ في عالم الرؤيا ما رآه إسماعيل الهرقلي من الفرسان، فإذا بواحد من الفرسان جاء إلى أخي ويده رمح طويل، فوضعه في موضع من بدن أخي المريض الميرزا محمد سعيد، وناداه وقال له: قُمْ، فإنَّ خالك جاء من السفر. وكان لنا خال في السفر طالت مسافرتة، بحيث كُنَّا له في دهشة عظيمة، فعلمتُ أنَّ الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام بشره بالصحة وبمجيء خالنا، [و] اسمه الحاج ميرزا علي اكبر، فانتبهت فزعاً وأسرعت إلى أخي، وأخذت بعضده وقلت له: قُمْ يا أخي. فصاحت بي أمي: ما لك تؤذيه، دعه ينام، فإنه في طول الليل ما ذاق طعم الرقاد. فقلت لها: إن الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام ألبسه لباس العافية. فقام ومشى في الدار، مع أنه في تلك الليلة لم يقدر أن ينقلب من جنب إلى جنب، والتأمت جراحاته، وانتشر الخبر واجتمع الناس، وكنت أنقل لهم ما رأيت في الطيف، ثم جاء خالنا سالماً غانماً والحمد لله رب العالمين. انتهى ملخصاً.

قال^(١): أقول: إنَّ نسخة رقعة الاستغاثة رُويت بصورة مختلفة عن الموجودة في كتب الأدعية المتداولة، غير أنَّنا ظفرنا على نسخة لم توجد في كتب الأدعية حتى في مزار البحار، وكتاب دعاء البحار، فرأينا نقلها هنا لازماً؛ من جهة قلَّة وجودها.

نقل الفاضل المتبحر محمد بن محمد الطيب - الذي كان من علماء الدولة الصفوية - في كتابه «أنيس العابدين»، الذي ينقل منه كثيراً العلامة المجلسي في البحار، والفاضل الخبير الميرزا عبد الله الأصبهاني في «الصحيفة الثالثة»، نقلاً عن

(١) النوري، النجم الثاقب: ٤٥٤.

كتاب «السعادات» قال: دعاء التوسل لكل مُهمّة وحاجة تكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

توسلت إليك يا أبا القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، النبأ العظيم، والصراط المستقيم، وعصمة اللاجين، بأمرك سيدة نساء العالمين، وبآبائك الطاهرين، وبأمهاتك الطاهرات، ببس والقرآن الحكيم، والجبروت العظيم، وحقيقة الإيمان، ونور النور وكتاب مسطور؛ أن تكون سفيري إلى الله تعالى في الحاجة لفلان، أو هلاك فلان بن فلان^(١).

ثم تضعها في بندقة من الطين، وترميها في نهر جارٍ أو بئر عميق، وتقول عند ذلك: يا عثمان بن سعيد، ويا محمد بن عثمان، أو صلا قصتي إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه.

أقول: اقتصرنا على هذه النُبذة اليسيرة من معاجز الحجة، طلباً للاختصار، من مصادر وثيقة، ولو أردنا أن نخوض في هذا المضمار؛ كنا نحتاج إلى مجلدات كبار. روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته^(٢)، عن أحمد بن محمد بن أبي

(١) في الأصل: (الحاجة فلان بن فلان او هلاك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) إثبات الرجعة للفضل ابن شاذان: ٤٣. وقد ذكره العلامة النوري رحمته الله في كشف الأستار في الخاتمة ٤٠٢ - ٤٠٣. في أثناء حديثه عن كتب الإمامية ومؤلفاتهم قبل ولادة الإمام المهدي عليه السلام. قال رحمته الله في كتابه الآخر النجم الثاقب: ٩٠: «كتاب إثبات الرجعة المعروف بالغيبة لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري». أي: جعل العنوانين لكتاب واحد. فقال بالاتحاد، وفي كشف الأستار، ٤١٨ لا يظهر منه القول بالاتحاد، بل ينقل عن كتاب (الغيبة) للفضل. كذلك صنع رحمته الله في المستدرک حيث ينقل عن كتاب للفضل باسم (الغيبة) لكن بواسطة السيد علي بن عبد الحميد وهو صاحب كتاب كفاية المهدي في أخبار المهدي عليه السلام. وكيف كان، فإن كان للفضل كتاب باسم الغيبة فهو مفقود في هذا الزمان. لكن نقل عنه جماعة

نصر، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال عليه السلام: «ما من معجزة من معاجز الأنبياء والأوصياء إلا وأجرى الله ذلك على يد القائم مثلها؛ إتماماً للحجة على أعدائه».

على أن بعد إثبات وجوده وبقائه، لا نحتاج إلى ذكر معجزة أصلاً؛ لأنَّ نفس بقاءه وطول عمره من أكبر الآيات وأعظم المعجزات، ومن لم ينتفع بهذا البرهان لا ينفعه ذكر خوارق العادات.

شطراً من أحاديثه. منهم من ذكرت وآخرون كالشيخ الحر صاحب الوسائل حيث استنسخ منه عشرين حديثاً، وهو مطبوع في مجلة تراثنا. (١٥ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ) وغيره كما في مقدمة إثبات الرجعة وقد طبع في الفترة الأخيرة - كتاب إثبات الرجعة - للفضل بن شاذان يحتوي على مئة وأربعة وعشرين حديثاً نقلناها عنه.

النصوص الواردة على إمامة الحجة عليه السلام

قد مضى أزيد من سبعين رواية في إمامة الحجة عليه السلام في النصوص الواردة على إمامة الهادي والعسكري عليه السلام، ونذكر هنا ما لم يسبق ذكره غالباً، طلباً للاختصار:

الأول: غيبة^(١) الطوسي في خبر طويل، قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام لعلمته حكيمته: «يا عمّة، اجعلي الليلة إفطارك عندي؛ فإنّ الله عزّ وجلّ سيّسرك بوليّه، وحجته على خلقه، وخليفتي من بعدي... إلخ».

الثاني: الثالث عشر من البحار^(٢)، نقلاً عن كتاب «النجوم» لابن طاووس رحمته الله قال: ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء - وهو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصيمري، ومؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري، وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليه السلام وجوابها إليه، وهو ثقة معتمد عليه -، فقال ما هذا لفظه:

«وحدثني أبو جعفر القمي، ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة، إنه كان بقم مُنجم يهودي موصوف بالحذق بالحساب، فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا، فخذ الطالع واعمل له ميلاًداً.

قال: فأخذ الطالع ونظر فيه، وعمل عملاً له، وقال لأحمد: لست أرى النجوم تدلني على شيء لك من هذا المولود بوجه الحساب؛ إنّ هذا المولود ليس لك، ولا يكون مثل هذا المولود إلاّ نبياً أو وصي نبي، وإنّ النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً، وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً، حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلاّ دان بدينه وقال بولايته».

الثالث: كلمات العسكري عليه السلام حين ولادة الحجة عليه السلام، الصريحة على إمامته عليه السلام، كما تقدم في محله.

(١) الطوسي، الغيبة: ٤٣٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٢٣/٥١.

الرابع: وفيه^(١)، عن الإكمال بإسناده عن صقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت.

فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن الإمام بعد الحسن عليه السلام؟ فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله، ولم سُمِّي القائم؟ قال عليه السلام: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولم سُمِّي المنتظر؟ قال عليه السلام: لأن غيبته تكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكثر فيه الوقاتون، ويهلك فيه المستعجلون، وينجو فيه المسلمون».

الخامس: وفيه^(٢)، عن معاني الأخبار بإسناده عن أبي هاشم الجعفري، قال: «سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام، يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمد صلى الله عليه وآله».

السادس: عيون أخبار الرضا^(٣) عليه السلام، بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «لا يكون القائم إلا إمام ابن إمام، ووصي ابن وصي».

السابع: معاني الأخبار^(٤)، بإسناده عن الصادق قال: «إذا توالى ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم عليه السلام».

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٣٠ / ٥١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٠ / ٥٠، وفي ٣١ / ٥١.

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٥٣.

(٤) لم نثر عليه في معاني الأخبار ولكنه موجود في كمال الدين: ٣٦٨ / ٢.

الثامن: كشف الغمة^(١)، عن ابن الخشاب قال: «حدثنا صدقة بن موسى عن أبيه عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، وهو صاحب الزمان وهو المهدي عليه السلام».

التاسع: البحار^(٢)، عن العيون بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا، وذلك حيث يأذن الله عز وجل له، ومن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله، فأتوه ولو على الثلج؛ فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي».

العاشر: فيه^(٣)، عن الأمامي بإسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد، انت عبادي، وأنا ربك، فلي فاضع، وإياي فاعبد، وعلي فتوكل، وبي فتق؛ فإني قد رضيت بك عبداً، وحبیباً، ورسولاً، ونبياً، وبأخيك علي بن أبي طالب خليفة وباباً، فهو حجتي على عبادي، وإمام خلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأممة من ولدك أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منك أعمار أرضي بتسيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيرتي وتمجيدتي، وبه أظهر الأرض من أعدائي، وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه أحبي بلادي وعبادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي، وأطلع على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمهه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري، وإعلان ديني، ذلك وليي حقاً، ومهدي عبادي صدقاً».

(١) الإربلي، كشف الغمة: ٢ / ٩٧٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٥١ / ٦٥.

(٣) المصدر نفسه: ١٨ / ٣٤٠.

الحادي عشر: وفيه^(١)، عن الإكمال في خبر طويل، قال الله تعالى لنيبه محمد ﷺ: «يا محمد، وأعطيك أن أخرج من صلبه (أي صلب علي) أحد عشر مهدياً، كلهم من ذريتك، من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به الأعمى، وأشفي به المريض». إلى آخر ما يأتي في علائم الظهور.

الثاني عشر: الإكمال^(٢)، بإسناده عن النبي ﷺ، قال: «إن خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، اثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي. وقيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب ﷺ. قيل: ومن ولدك؟ قال: المهدي ﷺ، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق نبياً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لأطال الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم ﷺ فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

الثالث عشر: الإكمال^(٣)، بإسناده عن سدير، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، ويأتم به، وبأئمة الهدى من قبله، ويبرأ إلى الله من عدوهم، أولئك رفقائي، وأكرم أمتي علي».

الرابع عشر: البحار^(٤)، عن الكافي بإسناده، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «خرج النبي ﷺ ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله، وزادك سروراً. فقال رسول الله ﷺ: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله، ألا وإن ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٦٩ / ٥١.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٣١٢ / ١.

(٣) المصدر نفسه: ٣١٨ / ١.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٧ / ١.

بمثلها فيما مضى، إنَّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربِّي السلام وقال: يا محمد، إنَّ الله جلَّ وعزَّ اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وصيِّك، والحسن والحسين سبطاك سيِّدا الأَسباط، وحمزة عمُّك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمِّك الطيَّار في الجنَّة، يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم، يُصليَّ عيسى بن مريم عليه السلام خلفه إذا بعثه الله إلى الأرض، من ذرِّية عليٍّ وفاطمة، ومن ولد الحسين عليه السلام.

الخامس عشر: البحار^(١)، عن «كفاية النصوص» بالإسناد، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، إنه قال: «يا علي، انت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزير، وإذا أنا مت ظهرت ضغائن لك في صدور قوم، وستكون من بعدي فتنة صماء، إلى أن قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قلت: يا رسول الله، فكَم يكون بعدي من الأئمة؟ قال بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم».

السادس عشر: وفيه^(٢)، عن الإكمال بإسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلام، انه قال للحسين عليه السلام: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، الباسط للعدل. قال الحسين عليه السلام: فقلت يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟ فقال: أي والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت على دينه إلا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيَّان، وأيدهم بروح منه».

السابع عشر: وفيه^(٣)، عن الإكمال بإسناده، عن أصبغ بن نباته، قال: «أتيتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكراً، تنكت في الأرض، أرغبةً فيها؟ قال: لا والله، ما رغبت

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ١٠٨/٥١.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٩/٥١.

(٣) المصدر نفسه: ١١٧/٥١.

فيها، ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، وهو المهدي، يملؤها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنى لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات.

الثامن عشر: روى الصدوق في الإكمال^(١) عن أبي سعيد عقيصا، قال: «لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان، دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت؟ والله، الذي عملت خيراً لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، الا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي؟ قالوا: بلى. قال: أما علمتم أنَّ الحضرة عليه السلام لما حرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً؟! أما علمتم انه ما منّا أحدٌ إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه؛ لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام، ابن سيدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، وذلك ليُعلم أنَّ الله على كل شيء قدير».

التاسع عشر: ما رواه الصدوق في الإكمال^(٢)، بإسناده عن أبي خالد الكابلي، قال: «دخلتُ على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول

(١) الصدوق، كمال الدين: ١/٣٤٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/٣٥١.

الله، أخبرني بالذين فرض الله عزَّ وجلَّ طاعتهم ومودتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله عليه السلام؟ فقال لي: يا كنكر، إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عزَّ وجلَّ أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن، ثم الحسين، ابنا علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم انتهى الأمر إلينا. ثم سكت، فقلت له: يا سيدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزَّ وجلَّ على عباده، فمن الحجة والإمام بعدك؟ قال: ابني محمد، واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقرًا، هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق. فقلت له: يا سيدي، فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟ قال: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسموه الصادق؛ فإنَّ للخامس من ولده ولدًا اسمه جعفر يدعي الإمامة، اجترأ على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب، المفترى على الله عزَّ وجلَّ، والمدعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عزَّ وجلَّ.

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً، ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله، وإن ذلك لكائن؟! فقال: إي وربي، إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله، ثم يكون ماذا؟ قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله عزَّ وجلَّ، الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعده. يا أبا

خالد، إنَّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمتظرين لظهوره، أفضل من أهل كل زمان؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزَّ وجلَّ سرّاً وجهراً. وقال علي بن الحسين عليه السلام: انتظر الفرج من [أعظم الفرج] ^(١).

العشرون: ما رواه الصدوق في الإكمال ^(٢)، بإسناده عن خيثمة الجعفي قال: «حدثني أبو ليبيد المخزومي، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام أسماء الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم، فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام، عليك بستته والقران الكريم».

الحادي والعشرون: ما رواه فيه ^(٣)، بإسناده «عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: مَنْ أَقْرَبَ جَمِيعِ الْأُمَّةِ عليه السلام وَجَحْدِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام؛ كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحْدِ مُحَمَّدٍ عليه السلام نُبُوْتَهُ. فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ؟ قَالَ: الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتَهُ».

الثاني والعشرون: ما رواه فيه ^(٤)، بإسناده «عن الفضل بن عمر قال: دخلتُ على سيدي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقلت: يا سيدي، لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك. فقال لي: يا مفضل، الإمام من بعدي موسى ابني، والخلف المأمول المنتظر من خرج من ولد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام».

الثالث والعشرون: ما رواه فيه ^(٥)، بإسناده «عن الفضل بن عمر قال: قال

(١) في الأصل: (أفضل الأعمال)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣٦٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢ / ٣٦٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢ / ٣٦٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢ / ٣٧٠.

الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً، قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا. فقيل له: يا بن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم».

الرابع والعشرون: حديث عبد الله بن أبي الهذيل رواه فيه ^(١)، بإسناده عن تميم بن بهلول، قال: «حدثني عبد الله بن أبي الهذيل، وسألته عن الإمامة فيمن تجب وما علامات من تجب له الإمامة؟ فقال لي: إن الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق بالقران، والعالم بالأحكام؛ أخو النبي صلى الله عليه وآله وخليفته على أمته، ووصيه عليهم ووليه، الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(٢) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا وَلَّيْنَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ^(٣) المدعو إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدير خم، يقول الرسول: ألسْتُ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعز من أطاعه، ذاك علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول رب العالمين، وبعده الحسن، ثم الحسين، سبطا رسول الله، ابنا خير النسوان، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم م ح م د بن الحسن بن علي عليه السلام إلى يومنا هذا، واحد بعد واحد، إنهم عترة الرسول عليه السلام، معروفون بالوصية والإمامة

(١) الصدوق، كمال الدين: ٢ / ٣٧٠.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

في كل عصر وزمان، وكل وقت وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل من خالفهم ضالٌّ مضلٌّ تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان، وإن من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية، وإن فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود وقيام الليل، واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة وحسن الجوار».

ثم قال تميم بن بهلول: حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام في الإمامة بمثله سواء.

الخامس والعشرون: ما رواه فيه^(١) بإسناده عن السيد بن محمد الحميري، في حديث طويل يقول فيه للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «يا بن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليه السلام في الغيبة، وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله عليه السلام، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه؛ لم يخرج من الدنيا حتى يظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

السادس والعشرون: ما رواه فيه^(٢) بإسناده «عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام مما وقع بهم من المغيبات جارية في القائم منا أهل البيت، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيده الإمام، يغيب غيبة يرتاب

(١) الصدوق، كمال الدين: ٣٧٦/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٧٩/٢.

فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزَّ وجلَّ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، فتشرق الأرض بنور ربِّها، ولا تبقى في الأرض قطعة عبَّد فيها غير الله عزَّ وجلَّ، ويكون الدين كله الإسلام، ولو كره المشركون».

السابع والعشرون: ما رواه فيه ^(١) عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: «سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي، في الخلف مني، أما إنَّ المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي، كمن أقرَّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله عليه السلام، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله؛ لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إنَّ لولدي غيبة، يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله».

وقال عليه السلام ^(٢): «إنَّ الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وإنَّ مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

وقال عليه السلام: «إنَّ هذا حقٌّ، كما إنَّ النهار حقٌّ. فقيل له: يا ابن رسول الله، فمَنْ الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنَّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون، ثم يخرج؛ فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تحفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

الثامن والعشرون: ما رواه الشيخ الطوسي في غيبته ^(٣)، بإسناده «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له: إنَّ الله اختار من الناس

(١) الصدوق، كمال الدين: ٤٣٧/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٤٣٧/٢.

(٣) الطوسي، الغيبة: ١٤٢.

الأنبياء، واختار من الأنبياء الرُّسل، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وباطنهم».

التاسع والعشرون: ما رواه الشيخ في غيبته^(١)، عن جابر الجعفي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) قال: فتنفس سيدي الصعداء، ثم قال: يا جابر، أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين إليّ، وإلى ابني جعفر وإلى ابنه موسى، وإلى ابنه محمد، وإلى ابنه علي، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمد الهادي المهدي عليه السلام، اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه، وأمناءه على وحيه وعلمه؛ والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: علي أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد؛ فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم، ولا تظلموا فيهن أنفسكم، أي: قولوا بهم جميعاً تهتدون».

الثلاثون: ما رواه الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله الكاتب النعماني، المعاصر للكليني عليه السلام، في كتاب الغيبة^(٣)، بإسناده، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه، قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إن الله عزَّ وجلَّ يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، فقال له: يا علي، إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين، وأحبهن إليَّ بعدك، وكائن منكما سيدي شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزهر الذين يطفىء الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة

(١) الطوسي، الغيبة: ١٤٩.

(٢) سورة التوبة: ٣٦.

(٣) الطوسي، الغيبة: ٦٥.

أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه».

الحادي والثلاثون: ما رواه النعماني أيضاً في غيبته^(١)، بإسناده «عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، نزل قريباً من دير نصراني؛ إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت، وبيده كتاب، حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه، ثم قال: إني من نسل حواري عيسى بن مريم عليه السلام، وكان أفضل حواري عيسى وأحبهم إليه وآثرهم عنده وإن عيسى أوصى إليه، ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه متمسكين، لم يكفروا، ولم يرتدوا، ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام وخط أبينا بيده، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك منهم، وإن الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله، من أرض يقال لها تهامة، من قرية يقال لها مكة، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وما يعيش، وما تلقى أمته بعده، إلى أن ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، من خير خلق الله وأحب الخلق إلى الله، والله ولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحداً بعد واحد، وكم رجل منهم ليستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن الذي يظهر منهم وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي عيسى خلفه ويقول: إنكم الأئمة، لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم. فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف» وذكر باقي الحديث بطوله.

(١) الطوسي، الغيبة: ٧٩.

الثاني والثلاثون: ما رواه فيه^(١)، بإسناده «عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم، فلما تفرق مَنْ كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فَمَنْ شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد. ثم قال: بأبي وأمي، المسمّى باسمي، المكنى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي مَنْ يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً. ثم قال: يا أبا حمزة، مَنْ أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي عليهما السلام، وقد حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار، وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله، وأنور وأبين وأظهر لمن هداه الله وأحسن إليه، قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢)، ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده، والحُرْم منها لا يكون ديناً قيباً؛ لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين، يعرفون بهذه الشهور ويعدونها بأسمائها؛ وإنما هم الأئمة والقوامون بدين الله، والحُرْم منها أمير المؤمنين علي عليه السلام، الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي، كما اشتق لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده، أسماء وهم علي: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عزّ وجلّ حرمة به، وصلوات الله على محمد وآله المكرّمين المتحرّمين به».

أقول: تقدم هذا الحديث بسند آخر عن جابر الجعفي عن الباقر ببعض التغيير، وتقدم في النصوص على إمامة العسكري عليه السلام بسند آخر عن داود بن كثير الرقي عن الصادق عليه السلام بمعنى زائد.

(١) الطوسي، الغيبة: ٨٨.

(٢) سورة التوبة: ٣٦.

الثالث والثلاثون: الشيخ الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيَّاش المتوفى سنة ٤٠١ هـ في كتابه مقتضب الأثر^(١)، من نسخة قلمي عندي، بإسناده عن زاذان، عن سلمان الفارسي قال: «دخلت على رسول الله عليه السلام، فلما نظر إليَّ قال: يا سلمان، إن الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً. قال: قلت: يا رسول الله، قد عرفت هذا من الكتابين. قال: يا سلمان، فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان، خلقتني الله من صفاء نوره، فدعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً، فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي عليه السلام فاطمة عليها السلام، فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين عليهم السلام، فدعاهما فأطاعاه، فسمَّانا الله عزَّ وجلَّ بخمسة أسماء من أسماؤه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق من نور الحسين عليه السلام تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنية، أو أرضاً مدحية، أو هواءً، أو ماءً، أو ملكاً، أو بشراً، وكنا بعلمه أنواراً نسبحه، ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم، فهو والله متأ، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

قلت: يا رسول الله، يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان.

(١) الجوهري، مقتضب الأثر: ٦.

فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم؟

قال: قد عرفت إلى الحسين، ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين العسكري، ثم ابنه [الـ] حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله.

قال سلمان: فسكتُ. ثم قلت: يا رسول الله، ادع الله لي بإدراكهم.

قال: يا سلمان، إنك مدرّكهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلتُ: يا رسول الله، مؤجل فيّ إلى أن أدركهم؟

فقال: يا سلمان، اقرأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١).

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، فقلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: إي والذي أرسل محمداً إنه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منّا، ومظلوم فينا، إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ

وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿١﴾.

قال سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله، وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه».

أقول: نقلنا تمام الخبر لكثرة فوائده، وإنه من أدلة القول بالرجعة، وإنه صحيح الإسناد.

الرابع والثلاثون: ما رواه في مقتضب الأثر^(٢) أيضاً، بإسناده عن عبد الله بن ربيعة - رجل من أهل مكة - قال: «قال لي أبي: إني محدثك الحديث فاحفظه عني، واكتمه علي ما دمت حياً، أو يأذن الله فيه بما يشاء؛ كُنْتُ مع مَنْ عمل مع ابن الزبير في الكعبة، حدثني أَنَّ ابن الزبير أمر العمال أن يبلغوا في الأرض، قال: فبلغنا صخرًا أمثال الإبل، فوجدتُ على تلك الصخور كتاباً موضوعاً فتناولته وسترته أمره، فلما صرْتُ إلى منزلي تأملته فرأيت كتاباً لا أدري من أي شيء هو، ولا أدري الذي كتب به ما هو؟ إلا أنه ينطوي كما ينطوي الكتب، فقرأت فيه: باسم الأول لا شيء قبله، لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم، ولا تعطوها غير مستحقها فتظلموها، إِنَّ الله يصيب بنوره من يشاء، والله يهدي من يشاء، والله فعال لما يريد، باسم الأول لا نهاية له، القائم على كل نفس بما كسبت، كان عرشه على الماء، ثم خلق الخلق بقدرته، وصورهم بحكمته، وميزهم بمشيئته كيف شاء، وجعلهم شعوباً وقبائل وبيوتاً، لعلمه السابق فيهم، ثم جعل من تلك القبائل قبيلة مكرمة سماها قريشاً، وهي أهل الأمانة، ثم جعل من تلك القبيلة بيتاً خصه الله بالنبأ والرفعة، وهم ولد عبد المطلب، حفظة هذا البيت وعمّاره وولاته وسكّانه، ثم اختار من ذلك البيت نبياً يُقال له «محمد»، ويدعى في السماء «أحمد»، يبعثه الله تعالى في آخر الزمان نبياً، ولرسالته مبلغاً، وللعباد

(١) سورة القصص: ٥-٦.

(٢) الجوهرى، مقتضب الأثر: ١١.

إلى دينه داعياً، منعوتاً في الكتب، تبشر به الأنبياء، ويرث علمه خير الأوصياء، يبعثه الله وهو ابن أربعين، عند ظهور الشرك وانقطاع الوحي وظهور الفتن؛ ليظهر الله به دين الإسلام، ويدحر به الشيطان، ويعبد به الرحمن، قوله فصل وحكمه عدل، يعطيه الله النبوة بمكة والسلطان بطيبة، له مهاجرة من مكة إلى طيبة، وبها موضع قبره، يشهر سيفه ويقاتل من خالفه، ويقيم الحدود فيمن اتبعه، وهو على الأمة شهيد، ولهم يوم القيامة شفيح، يؤيده بنصره ويعضده بأخيه وابن عمه، وصهره وزوج ابنته، ووصيه في أمته من بعده، وحجة الله على خلقه، ينصبه لهم علماً عند اقتراب أجله، هو باب الله، فمن أتى الله من غير الباب ضلّ، يقبضه الله وقد خلف في أمته عموداً بعد أن يبين لهم، يقول بقوله فيهم وبينه لهم، هو القائم من بعده والإمام والخليفة في أمته، فلا يزال مُبَغِضاً محسوداً مخذولاً، ومن حقه ممنوعاً، لأحقاد في القلوب وضغائن في الصدور؛ لعلو مرتبته، وعظم منزلته وعلمه وحلمه، وهو وارث العلم ومفسره، مسؤل غير سائل، عالم غير جاهل، كريم غير لئيم، كرار غير فرار، لا تأخذه في الله لومة لائم، يقبضه الله عزّ وجلّ شهيداً، بالسيف، هو يتولى قبض روحه، ويدفن في الموضع المعروف بالغرّي، يجمع الله بينه وبين النبي.

ثم القائم من بعده ابنه الحسن سيد الشباب وزين الفتیان، يُقتل مسموماً، يدفن بأرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع.

ثم يكون بعده إمام عدل يضرب بالسيف، ويقري الضيف، يُقتل بالسيف على شاطئ الفرات في الأيام الزاكيات، يقتله بنو الطوامث والبغيات، يدفن بكربلاد، وقبره للناس نور وضياء وعلم.

ثم يكون القائم من بعده ابنه علي سيد العابدين وسراج المؤمنين، يموت موتاً، يدفن في أرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع، ثم يكون الإمام القائم بعده المحمود فعالة محمد، باقر العلم ومعدنه وناشره ومفسره، يموت موتاً يدفن بالبقيع من أرض

طيبة.

ثم يكون بعده الإمام جعفر، وهو الصادق بالحكمة ناطق، مظهر كل معجزة، وسراج الأمة، يموت موتاً بأرض طيبة، موضع قبره بالبقيع.

ثم الإمام بعده المختلف في دفنه، سمي المناجي ربه موسى بن جعفر عليه السلام، يُقتل بالسم في محبسه، يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء.

ثم القائم بعده ابنه الإمام علي الرضا المرتضى لدين الله، إمام الحق، يُقتل بالسم في أرض العجم.

ثم القائم الإمام بعده ابنه محمد عليه السلام، يموت موتاً، يُدفن في الأرض المعروفة بالزوراء.

ثم القائم بعده ابنه علي عليه السلام، لله ناصر، ويموت موتاً، ويدفن في المدينة المحدثّة.

ثم القائم بعده الحسن، وارث عليه السلام علم النبوة ومعدن الحكمة، يُستنار به من الظلم، يموت موتاً، يدفن في المدينة المحدثّة.

ثم المنتظر بعده، اسمه اسم النبي، يأمر بالعدل ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه، يكشف الله به الظلم، ويجلو به الشك والعمى، يرفع الذئب في أيامه مع الغنم، ويرضى عنه ساكن السماء والطير في الجو والحيتان في البحار، يا له من عبد ما أكرمه على الله، طوبى لمن أطاعه، وويل لمن عصاه، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قُتل، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون، وأولئك هم المفلحون، وأولئك هم الفائزون».

الخامس والثلاثون: ما رواه فيه^(١) أيضاً، بإسناده عن الحرث بن عبد الله الحارث

الهمداني وغيره، أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام

(١) الجوهري، مقتضب الأثر: ٣١.

يقول: «مرحباً يا ابن رسول الله ﷺ، وإذا أقبل الحسين عليه السلام يقول: بأبي أنت يا أبا ابن خير الإمام».

ف قيل له: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول هذا للحسن، وتقول هذا للحسين، ومن ابن خير الإمام؟

فقال: ذلك الفقيه الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام.

السادس والثلاثون: ما رواه فيه^(١) أيضاً، بإسناده عن الشعبي، قال: (إنَّ عبد الملك بن مروان دعاني فقال: يا أبا عمرو، إنَّ موسى بن نصير العبدي كتب إليّ - وكان عامله على المغرب - يقول: بلغني أن مدينة من صفر كان ابتناها نبي الله سليمان بن داود عليه السلام؛ أمر الجن أن يبنوها له، فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها، وأنها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان بن داود، وأنها في مفازة الأندلس، وأن فيها من الكنوز التي استودعها سليمان، وقد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها، فأعلمني بهذا الطريق أنه صعب لا يتمطى إلا بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بعد المسافة وصعوبتها، وأن أحداً لم يهتم بها إلا قصر عن بلوغها إلا دارا بن دارا، فلما قتله الإسكندر، قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلها ودان لي أهلها، وما أرض إلا وقد وطئتها، إلا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا، وإني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلوغها دارا. فتجهز الإسكندر، واستعد للخروج عاماً كاملاً، فلما ظنَّ أنه قد استعدَّ لذلك، وقد كان بعث رواده فأعلموا أن موانع دونها.

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله، فاستعد وخرج فراها وذكر أحوالها، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها، وقال في آخر الكتاب: فلما مضت الأيام وفنيت الأزواد، سرنا نحو بحيرة ذات شجر،

(١) الجوهري، مقتضب الأثر: ٤١.

وسرّت مع سور المدينة، فصرتُ إلى مكان من السور، فيه كتاب بالعربية فوقفت على قراءته، وأمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن
لو أن خلقاً ينال الخلد في مهل
سالت له القطر عين القطر فائضة
فقال للجن ابنوا لي به أثراً
فصبروه صفاحاً ثم هيل له
وأفرغ القطر فوق السور منصلتا
وبث فيه كنوز الأرض قاطبة
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعاً
لم يبق من بعده للملك سابقة
هذا ليعلم أن الملك منقطع
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها
وخصّسه الله بالآيات منبعثا
له مقاليد أهل الأرض قاطبة
هم الخلائف اثنا عشر حججا
حتى يقوم بأمر الله قائمهم

يرجو الخلود وما حيّ بمخلود
لنال ذلك سليمان بن داود
بالقطر منه عطاء غير مصدود
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يؤدي
إلى السماء بإحكام وتجويد
فصار أصلب من صماء صيخود
وسوف يظهر يوماً غير محدود
مصمداً بطوايق الجلاميد
حتى تضمن رمساً غير أخذود
إلا من الله ذي النعماء والجود
من هاشم كان منها خير مولود
إلى الخليقة منها البيض والسود
والأوصياء له أهل المقاليد
من بعدها الأوصياء السادة الصيد
من السماء إذا ما باسمه نودي

فلما قرأ عبد الملك الكتاب، وأخبره طالب بن مدرك - وكان رسوله إليه - بما عاين من ذلك، وعنده محمد بن شهاب الزهري قال: ما ترى في هذا الأمر العجيب؟

فقال الزهري: أرى وأظن أن جنّاً كانوا موكلين بها في تلك المدينة حفظتها لها يخلون إلى مَنْ كان صعداها. قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المُنَادى من السماء

شيئاً. قال: إله عن هذا يا أمير المؤمنين. قال عبد الملك: كيف ألهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري؟! لتقولن بأشد ما عندك في ذلك، ساءني أم سرنى.

فقال الزهري: أخبرني علي بن الحسين عليه السلام، إنَّ هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عبد الملك: كذبتما، لا تزالان تدحضان في بولكما وتكذبان في قولكما، ذلك رجل منا. قال الزهري: أما أنا فرويته لك عن علي بن الحسين عليه السلام، فإن شئت فاسأله عن ذلك، ولا لوم عليّ فيما قلته لك، فإن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم.

فقال عبد الملك: لا حاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب، فخفض عليك يا زهري بعض هذا القول، فلا يسمعه منك أحد. قال الزهري: لك عليّ ذلك).

السابع والثلاثون: ما رواه الشيخ الأجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي في كفاية الأثر^(١) في النصوص على الأئمة الاثني عشر، في باب ما جاء عن عبد الله بن عباس، بإسناده عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن عباس، قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن عليه السلام على عاتقه والحسين عليه السلام على فخذه، يشمّهما ويقبلهما ويقول: اللهم وال من والاهما، وعاد من عاداهما. ثم قال: يا ابن عباس، كأنني به وقد خُصِبت شيبته بدمه، يدعو فلا يُجاب، ويستنصر فلا يُنصر. قلتُ: مَنْ يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمتي، ما لهم! لا أنا لهم الله شفاعتي. ثم قال: يا ابن عباس، مَنْ زاره عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنما قد زارني، ومن زارني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار، وإنَّ الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده.

قال ابن عباس: قلتُ: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟ قال: بعدد حوارِي عيسى، وأسباط موسى، ونقباء بني إسرائيل. قلتُ: يا رسول الله، فكم كانوا؟ قال:

(١) الرازي، كفاية الأثر: ١٥.

كانوا اثني عشر، والأئمة من بعدي اثني عشر؛ أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة.

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله، أسامي ما أسمع بهم قط! قال لي: يا ابن عباس، هم الأئمة بعدي وإن قُهرُوا، أمناء معصومون نجباء أخيار. يا ابن عباس، مَنْ أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخله الجنة. يا ابن عباس، مَنْ أنكرهم أو ردَّ واحداً منهم فكأنما قد أنكرني وردني، ومَنْ أنكرني أو ردني فكأنما أنكر الله ورده.

يا ابن عباس، سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك، فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض.

يا ابن عباس، ولايتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وسلمهم سلمتي، وسلمتي سلم الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

الثامن والثلاثون: ما رواه الخزاز^(٢) أيضاً، بإسناده عن عبد الحميد بن الأعرج، عن عطاء قال: «دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف، في العلة التي توفي فيها، ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف، وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطاء، مَنْ القوم؟ قلتُ: يا سيدي، هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمة بن حصرم الطائفي، وعمارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلتُ أعدُّ له واحداً بعد واحد، ثم تقدموا إليه فقالوا: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، إنك

(١) سورة التوبة: ٣٢.

(٢) الرازي، كفاية الأثر: ٢٠.

رأيت رسول الله ﷺ وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقوم قدّموا علياً عليه السلام على غيره، وقوم جعلوه بعد الثلاثة؟

قال: فتنفس ابن عباس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ مع الحق والحقُّ معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسك به فاز ونجا، ومن تخلف عنه ضلَّ وغوى، يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني، وأبو سبطي الحسن والحسين، ومن صُلب الحسين تخرج الأئمة التسعة، ومنها مهدي هذه الأمة.

فقال عبد الله بن سلمة: يا ابن عم رسول الله، فهلا كنت تعرفنا قبل هذا؟

فقال: قد والله أديت ما سمعت، ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين! ثم قال: اتقوا الله عباد الله تقيه من اعتبر تمهيداً، واتقى في وجل، وكمش في مهل، ورجب في طلب، ورهب في هرب، فاعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم، وتمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيكم، فإنّي سمعته ﷺ يقول: مَنْ تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين. ثم بكى بكاء شديداً.

فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكانك؟

فقال لي: يا عطاء، إنما أبكي لخصلتين: هول المطلع وفراق الأحبة.

ثم تفرق القوم عنه، فقال لي: يا عطاء، خذ بيدي واحمليني إلى صحن الدار. فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد، اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام. فما زال يكررها حتى وقع إلى الأرض، فصرنا عليه ساعة ثم أقمناه فإذا هو ميت رحمة الله عليه».

التاسع والثلاثون: ما رواه الخزاز^(١) أيضاً، في باب ما جاء عن أبي سعيد الخدري، بإسناده عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام: أنت الإمام، ابن الإمام، وأخو الإمام، تسعة من صلبك أئمة أبرار، والتاسع قائمهم».

وروى الخزاز^(٢) في هذا الباب، بأسانيده عن أبي سعيد الخدري تسع روايات أخرى بهذا المعنى.

ثم روى^(٣) بأسانيده عدة روايات، عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت، وعن أبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وأبي أيوب، وعمار بن ياسر، وعمران بن حصين، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان، وأبي قتادة، وسعد بن مالك، وعن أمير المؤمنين إلى الحسن العسكري عليه السلام، وعن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأم سلمة (رضوان الله عليها)، وعائشة في الأئمة الاثني عشر، وذكّرت في جميعها صفة المهدي عليه السلام، وفيها غنى وكفاية لمن تدبر وتبصر، وأوردنا كثيراً منها في النصوص الواردة على إمامة علي الهادي والحسن العسكري عليه السلام، فراجع.

الأربعون: ما رواه الخزاز^(٤) أيضاً، في كفاية الأثر بإسناده عن أبي هريرة قال: «قلتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكل نبي وصياً وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فسكت ولم يرد عليّ جواباً، فانصرفت حزينا، فلما حان الظهر قال: أدن يا أبا هريرة. فجعلت أدنو وأقول: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

ثم قال صلى الله عليه وآله: إن الله بعث أربعة آلاف نبي، وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط. فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين، ووصيي خير الوصيين، وان سبطي

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢٧ - ٣٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥ - ٢٩٥.

(٤) المصدر نفسه: ٧٩.

خير الأسباط. ثم قال صلى الله عليه وآله: سبطاي خير الأسباط، الحسن والحسين سبطا هذه الأمة، وإنَّ الأسباط كانوا من ولد يعقوب عليه السلام، وكانوا اثني عشر رجلاً، وإنَّ الأئمة من بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي، علي عليه السلام أولهم، وأوسطهم محمد وآخريهم محمد، مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، ألا إنَّ مَنْ تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله، ومَنْ تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله».

الحادي والأربعون: ما رواه الخزاز فيه ^(١) أيضاً، بإسناده عن عبد القيس، قال: «لما كان يوم الجمل، خرج علي بن أبي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين، وقد أحاطت بالهودج بنو ضبة، - إلى ان قال -: ثم حمل علي عليه السلام على بني ضبة، فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصر بني خلف، فدخل علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار وزيد وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة، فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا: إنَّك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وأحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين! فقال: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلنا: الله إنك سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلنا: فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام. قال: سمعته يقول: علي مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة، إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله، يفتح حصون الضلالة.

قلنا: فهذه التسعة مَنْ هُمْ؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين خلف بعد خلف.

قلنا: فكم عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون بعده من الأئمة؟ قال: اثنا عشر.

قلنا: فهل سَمَّاهم لك؟ قال: نعم، إنه قال صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي إلى السماء نظرتُ إلى ساق العرش؛ فإذا هو مكتوب بالنور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيتُ أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي: وهم الحسن والحسين، علياً علياً علياً، ومحمداً محمداً، وجعفرأً، وموسى، والحسن، والحُجة. قلتُ: إلهي وسيدي، مَنْ هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديت: يا محمد، هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضهم.

قلنا: فما قال لبني هاشم؟ قال سمعته يقول: أنتم المستضعفون بعدي. قلتُ:

فَمَنْ القاسطون والناكثون والمارقون؟

قال: الناكثون الذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين، وأما المارقون فإني

والله لا أعرفهم غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: في الطرقات بالنهر وانات.

قلنا: فحدثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: سمعته يقول: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب، فإن المؤمن عند

الله أعظم من ذلك، وليس شيء أحب إلى الله عزَّ وجلَّ من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة.

قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم، سمعته صلى الله عليه وآله يقول: لا يتم الإيمان إلا بولايتنا

أهل البيت.

قلنا: زدنا يرحمك الله.

[قال: نعم، سمعته يقول: مَنْ قال: لا إله إلا الله، مخلصاً فله الجنة.

قلنا: زدنا يرحمك الله] ^(١).

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

قال: نعم، سمعته عليه السلام يقول: مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلَا يَمْكُرُ وَلَا يَخْدَعُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام يَقُولُ: الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ.

قلنا: جزاك الله عن نبيك وعن الإسلام خيراً.

الثاني والأربعون: ما رواه فيه ^(١) في باب ما جاء عن عمار بن ياسر، في النصوص على الأئمة الاثني عشر، بإسناده عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه عن جده عمار، قال: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، وَقَتَلَ عَلِيٌّ عليه السلام أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ، وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ، وَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْحِيَّ، وَقَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ نَافِعٍ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا قَدْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ. فَقَالَ: لِأَنَّهُ مَنِي وَأَنَا مِنْهُ، وَارِثَ عِلْمِي وَقَاضِي دِينِي وَمَنْجِزُ وَعْدِي، وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، وَلَوْلَاهُ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُ الْمُحَضَّ بَعْدِي، حَرْبَهُ حَرْبِي وَحَرْبِي حَرْبَ اللَّهِ، وَسَلَّمَهُ سَلَمِي وَسَلَمِي سَلَّمَ اللَّهُ، أَلَا أَنَّهُ أَبُو سَبْطِيٍّ وَالْأئِمَّةُ بَعْدِي، مَنْ صُلِبَ يَخْرُجُ اللَّهُ تَعَالَى الْأئِمَّةَ الرَّاشِدِينَ، وَمِنْهُمْ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةُ.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا المهدي؟ قال: يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ^(٢)، يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم، ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان، يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمي وأشبهه الناس بي.

الثالث والأربعون: ما رواه فيه ^(٣) بإسناده، عن سعيد بن المسيب، عن سعيد بن

(١) الرازي، كفاية الأثر: ١٢٠.

(٢) سورة الملك: ٣٠.

(٣) الرازي، كفاية الأثر: ١٣٤.

مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، تقضي ديني وتنجز عدي، وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

يا علي، حبك إيمان وبغضك نفاق، ولقد نبأني اللطيف الخبير، أنه يخرج من صلب الحسين عليه السلام تسعة من الأئمة، معصومون مطهرون، ومنهم مهدي هذه الأمة، الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوله.

الرابع والأربعون: ما رواه الخزاز أيضاً في «كفاية الأثر»^(١) بإسناده عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة بن اليمان، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم وأنجح، ومن تركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من المهالكين.

فقلت: يا رسول الله، على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران عليه السلام قومه؟ قلت: على وصيه يوشع بن نون؟ قال: فإن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم خزان علم الله ومعادن وحيه. قلت: يا رسول الله، فما لأولاد الحسن عليه السلام؟ قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٢).

(١) الرازي، كفاية الأثر: ١٣٥.

(٢) سورة الزخرف: ٢٨.

قلتُ: أفلا تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم، إنه لما عُرج بي إلى السماء، ونظرت إلى ساق العرش، فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع: علياً علياً علياً، ومحمداً محمداً، وجعفرأً، وموسى، والحسن، والحجة يتلاً من بينهم كأنه كوكب دري.

فقلت: يا رب، مَنْ هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمد، إنهم الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم... الحديث».

ولقد أجاد في مطالب السؤل^(١) ابن طلحة حيث قال:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها	مناقبهم جاءت بوحى وإنزال
مناقب في الشورى وسورة هل أتى	وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى وودادهم	على الناس مفروض بحكم واسجال
فضائلهم تعلو طريقة منتهى	رواة علو فيها بشد وترحال

الخامس والأربعون: ما رواه الخزاز في كفاية الأثر^(٢)، بإسناده عن علقمة بن قيس، قال: «خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة، وجعل يخبر عن ملوك بني العباس، وبناء بغداد، والفتن الحادثة قبل قيام القائم، فقام إليه رجل يُقال له عامر بن كثير، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق والسنة الصدق بعدك. قال: نعم، إنه لعهد عهده إلي رسول الله، إن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صُلب الحسين عليه السلام، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي إلى السماء، نظرتُ إلى ساق العرش، فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا

(١) الشافعي، مطالب السؤل: ٣٦/١.

(٢) الرازي، كفاية الأثر: ٢١٢.

الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثنا عشر نوراً، فقلت: يا رب أنوار مَنْ هذه؟ فنوديت: يا محمد، هذه أنوار الأئمة مِنْ ذريتك. قلت: يا رسول الله، أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عدتي، وبعذك ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يُدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يُدعى بالصادق، وبعد جعفر موسى يُدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يُدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يُدعى بالتقي، وبعد محمد ابنه علي يُدعى بالنقي، وبعد علي ابنه الحسن يُدعى بالزكي الأمين، وبعد الحسن ابنه القائم، سمي وأشبهه الناس بي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

قال الرجل: فما بال قوم أدعوا ذلك من رسول الله، ثم دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً بالنبي، وفهماً بالكتاب والسنة! قال علي عليه السلام: أرادوا قلع أوتاد الحرم، وهتك ستور الأشهر الحرم... الحديث».

السادس والأربعون: ما رواه فيه^(١)، في باب ما جاء عن علي بن الحسين عليه السلام، بإسناده عن نعيم بن جعفر بن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: «دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وهو جالس في محرابه، فجلستُ حتى انشئ، وأقبل عليَّ بوجهه يمسح يده على لحيته، فقلت: يا مولاي، أخبرني كم يكون الأئمة بعدك؟ قال: ثمانية. قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنَّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً عدد الأسباط، ثلاثة من الماضين، وأنا الرابع، وثمانية من ولدي أئمة أبرار، مَنْ أحبنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى [ومن ابغضنا وردنا او رد واحداً منا فهو كافر بالله وبآياته]»^(٢).

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٣٥.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في المصدر.

السابع والأربعون: ما رواه^(١)، في باب ما جاء عن الباقر عليه السلام، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، قال: قلتُ له: يا ابن رسول الله، إنَّ قوماً يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين عليهما السلام. قال: كذبوا والله، أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(٢)، فهل جعلها إلا في عقب الحسين عليه السلام!

ثم قال: يا جابر، إنَّ الأئمة هم الذين نصَّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الأئمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسماً منهم: علي وسبطاه، وعلي، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمد، وعلي، والحسن، والحجة القائم؛ فهذه الأئمة من أهل بيت الصفاة والطهارة، والله لا يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله مع إبليس وجنوده. ثم تنفس عليه السلام الصعداء، وقال: لا رعى الله حق هذه الأمة؛ فإنها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهلها؛ لما اختلف في الله تعالى اثنان. ثم أنشأ عليه السلام يقول:

إن اليهود لحبهم لنبيهم أمـنوا بوائق حادـث الأزمان
والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران

أقول: وقال غيره عليه السلام في هذا المعنى أبياتاً منها ما يلي:

حب اليهود لآل موسى ظاهر وولأؤه لبني أخيه باد
وإمامهم من نسل هارون العلي وكذا يكون لكل قوم هاد
وكذا النصرى يكرمون محبة لمسيحهم نجراً من الأعواد
ومتى يوالي آل أحمد مسلمٌ قتلوه أو شتموه بالألحاد

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٤٥.

(٢) سورة الزخرف: ٢٨.

لم يحفظوا حق النبي محمد في آله، والله بالمرصاد

الثامن والأربعون: ما رواه فيه ^(١) أيضاً، عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: «دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، اني قد قلت فيكم أبياتاً، أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض! قلت: فهو فيكم خاصة. فقال: هات.

فانشأتُ أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان
فبكى، وبكى أبو عبد الله عليه السلام، وسمعت جارية تبكي من وراء الحباء، فلما بلغت إلى قولي:

وستة لا يُجارى بهم بنو عقيل خير فرسان
ثم علي الخير مولاهم ذكرهم هيّج أحزاني
فبكى عليه السلام وقال: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده، يخرج من عينه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار.
فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسكم أو شامتاً يوماً من الآن
فقد ذلتكم بعد عزّ فما أذفع ضيماً حين يغشاني
فأخذ عليه السلام بيدي، ثم قال: اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني
قال عليه السلام: سريعاً إن شاء الله، سريعاً. ثم قال عليه السلام: يا كميت، إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام؛ لأن الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم. فقلت: يا سيدي: فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده الحسين علي بن الحسين، وبعده أنا، ثم بعدي هذا، ووضع يده على كتف جعفر. قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى، وبعده موسى ابنه علي، وبعده علي ابنه محمد، وبعده محمد ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن، وهو أبو القائم الذي يخرج، فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور شيعتنا.

قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟

قال: لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة».

التاسع والأربعون: ما رواه فيه^(١) أيضاً، بإسناده عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: «دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناس من أصحابه، فجرى ذكر الإسلام قلت: يا سيدي، فأبي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه ويده. قلت: فأبي الأخلاق أفضل؟ قال: الصبر والسماحة. قلت: فأبي المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً. قلت: فأبي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله. قلت: فأبي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت. قلت: فأبي الصدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرم الله عز وجل عليك. قلت: يا سيدي، فما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك. قلت: إنني ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد. قال: يا عبد الغفار، إن دخولك على السلطان يدعو

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٤٩.

إلى ثلاثة أشياء: محبة الدنيا، ونسيان الموت، وقلة الرضا بما قسم الله. قلتُ: يا ابن رسول الله، فإني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة، فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الغفار، إني لست أمرك بترك الدنيا، بل أمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة.

قال: فقَبَلْتُ يده ورجله وقلتُ: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، فما نجد العلم الصحيح إلاّ عندكم، وإني قد كبرتُ سني ودقّ عظمي، ولا أرى فيكم ما أسر به، أراكم مُقتلين مشرّدين خائفين، وإني أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غداً.

قال: يا عبد الغفار، إنّ قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي، وليس هو أو ان ظهوره، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأئمة بعدي اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

قلتُ: فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله، فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر، وهو سيد أولادي وأبو الأئمة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيمًا يا عبد الغفار، وإنك لأهل الإجابة. ثم قال عليه السلام: ألا إنّ مفتاح العلم السؤال، وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل

الخمسون: ما رواه فيه ^(١)، في باب ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام بإسناده عن مسعدة قال: «كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه، فسلم، فرد أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله، ناولني يدك أقبليها. فأعطاه يده فقبليها، ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، أقمت على قائمكم منذ مئة سنة أقول: هذا الشهر وهذه السنة،

وقد كبرت سني، ودق عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحب، أراكم مقتلين مشردين، وأرى عدوكم يطرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي!

فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ، إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله، فقد قال صلى الله عليه وآله: إني خلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

ثم قال: يا شيخ، أعلم أنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صليبي، ونحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون.

فقال الشيخ: يا سيدي، بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض. ثم قال عليه السلام: يا شيخ، والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذكره ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا إن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت الله على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك».

ولنعم ما قال العلامة الأديب الشيخ عبد الحسين الأعمش النجفي (١) رحمته الله، من قصيدة مخاطباً الإمام المنتظر:

أطلت النوى واستأمنت مكرك العدى	وطالت علينا فيك ألسنة النصب
إلى م لنا في كل يوم شكاية	تعج بها الأصوات بوحاً من الندب
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضل	من الضيم والأعداء آمنة السرب

(١) النقدي، من الرحمن: ٢ / ١٨٤.

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
فدينك أدركنا فإنَّ قلوبنا
عمى لعيون الشامتين بعظم ما
ألا في سبيل الله سفك دمائكم
ألا في سبيل الله سلب نسائكم
ألا في سبيل الله رضَّ خيولهم
ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم
وقيت الردى اين استقلت بك النوى
ألم يأن أن تحضى بقربك شيعة
متى أنا لاق ضوء وجهك قائماً

نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
تَلْظَى إلى سلسال منهلك العذب
تجرعتموه ومن بلاء ومن كرب
جهاراً بأسياف الضغائن والنصب
مقانعها بعد التخدر والحجب
جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
إلى الشام فوق السُّمر كالأنجم الشهب
وفي أي واد طاب مشواك أو شعب
كم انتظرت إنجاز وعدك بالقرب
تقيم حدود الله في الشرق والغرب

الحادي والخمسون: ما رواه فيه^(١)، بإسناده عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال: الأئمة اثنا عشر. قلت: يا ابن رسول الله، فسّمهم لي؟ قال: من الماضي علي بن أبي طالب عليه السلام، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، ثم أنا. قلت: فمن بعدك يا ابن رسول الله؟ قال: إنِّي قد أوصيتُ إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي. قلت: فمن بعد موسى؟ قال: علي ابنه، يُدعى الرضا، يُدفن في أرض الغربية من خراسان، ثم بعد علي ابنه محمد، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن. ثم قال عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إنَّ قائمنا إذا خرج مجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا كان^(٢) وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله.

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٦٦.

(٢) في الأصل: (حان)، وما أثبتناه من المصدر.

الثاني والخمسون: ما رواه الخزاز^(١) أيضاً، في باب ما جاء عن موسى بن جعفر عليه السلام بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: «دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ قال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام، ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا^(٢) في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة فرضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة».

أقول: هذه نبذة يسيرة من النصوص الواردة في إمامة المهدي عليه السلام، مُضافاً إلى ما تقدم في الجزء الثاني أزيد من ستين حديثاً، ولو أردنا الخوض في هذا المضمار لاحتجنا إلى مجلدات كبار، لكن في هذا النزر القليل كفاية لمن طلب الحق وجانب الاعتساف؛ لأنَّ هذه الأحاديث مع كثرتها وتواتر طرقها المروية عن الصحابة وأهل البيت عليهم السلام، وكون كثير منها في كتب العامة - كما تقدم في الجزء الثاني - كيف يعقل أن يشك في وجود المهدي عليه السلام! وكيف يصح أن يقال: إنهم تواطؤوا على الكذب، وأنهم وضعوا هذه الأحاديث وافتعلوها لكي يغالطوا الناس ويشككواهم في أمر هؤلاء مع أنهم مختلفو الآراء والهمم، متباعداً الديار والأوطان، وفيهم جماعة من أهل بيت الرسول عليه السلام، وهم عند الأمة بررة أتقياء، وعند بعضهم معصومون مبرؤون من الخطايا والخلل، فتأملوا رحمكم الله من هؤلاء الرواة من أجلاء أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخيار العترة والتابعين الذين نقلوا منهم هذه الأخبار وأودعها الأكابر في مصنفاتهم؛ لكي يتضح لكم سبيل الحق كاتضح الشمس في كبد السماء.

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٦٨.

(٢) في الأصل: (بحبنا)، وما أثبتناه من المصدر.

وتتلو عليك أيها القارئ طائفة أخرى من الآيات، والأخبار مما ورد في شأن المهدي عليه السلام وصفته:

الآيات المؤولة في شأن المهدي وغيبته وقيامه وعلائم ظهوره عليه السلام

لا يخفى أن في تفسير علي بن إبراهيم القمي رحمته الله، وتفسير فرات بن إبراهيم، وتفسير العياشي، وتفسير البرهان للمحدث البحراني، وتفسير الصافي للفيض الكاشاني، روى جملة وافية من الآيات المؤولة في شأن المهدي عليه السلام، ونقل المجلسي منها في الثالث عشر من البحار^(١)، وعقد باباً لذكرها، ونقل من الكتب المذكورة غير البرهان والصافي، ونقل أيضاً من معاني الأخبار، والإكمال، وغيبة الطوسي، والنعماني، وكنز الكراچكي، والكافي، والآمالي، وثواب الأعمال.

ثم إن الفاضل الخبير الشيخ علياً البارجيني اليزدي في كتابه الزام الناصب^(٢) رتب هذه الآيات في النقل على ترتيب السور، وأضاف عليها ما ذكره المحدث الخبير السيد هاشم البحراني في كتابه المحجة، ونحن ننقل خلاصة ما ذكره في الزام الناصب:

[الآية الأولى]^(٣): قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٤).

عن الصادق عليه السلام: «الغيب هو الحجة عليه السلام، وعن النبي صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك من وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٥١/٤٣، ٦٤.

(٢) الحائري، إزام الناصب: ١/٥٣ - ١٠٩.

(٣) المصدر نفسه: ١/٥٣.

(٤) سورة البقرة: ٣.

(٥) سورة المجادلة: ٢٢.

[الآية الثانية]^(١): قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(٢) الآية.

عن الصادق عليه السلام: «يعني أصحاب القائم عليه السلام، الثلاثمئة والبضعة عشر، قال: هم والله الأمة المعدودة، يجتمعون والله في ساعة واحدة، فيبايعونه بين الركن والمقام». وبهذا المعنى أخبار أخر كما في غيبة النعماني، ومجمع البيان.

[الآية الثالثة]^(٣): قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(٤) الآية.

في الخصال، عن الفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: «سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليَّ. فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت: يا ابن رسول الله، فما يعني عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال: يعني: فأتمهن إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين... الحديث».

[الآية الرابعة]^(٥): قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٦).

في الإكمال عن محمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام: «﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بخروج القائم عليه السلام.

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٥٣/١.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٥٤/١.

(٤) سورة البقرة: ١٢٤.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٥٥/١.

(٦) سورة البقرة: ١٥٥.

الآيات المؤولة في شأن المهدي وغيبته وقيامه وعلامته ظهوره عليه السلام ٢١٧

[الآية الخامسة]^(١): في أواخر سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾^(٢).

في غيبة النعماني «عن الصادق عليه السلام قال: إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتَلَوْا بِالنَّهْرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾، وَإِنْ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام، يُبْلُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ».

[الآية السادسة]^(٣): في سورة آل عمران: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٤).

عن أبي الحسن عليه السلام «نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج [باليهود]^(٥)، والنصارى، والصابئين، والزنادقة، وأهل الردة، والكفار، في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً، أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويحبه الله، ومن لم يسلم يضرب عنقه حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها أحدٌ إلا وُحِدَ اللهُ. قلتُ: جُعِلت فداك، إِنَّ الخلقَ أَكثَرَ مِنْ ذلكَ؟ فقال: ان الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل».

[الآية السابعة]^(٦): قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٧).

عن الباقر عليه السلام «اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر عليه السلام».

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٥٥ / ١.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٩.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٥٥ / ١.

(٤) سورة آل عمران: ٨٣.

(٥) في الأصل: (يحارب اليهود)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ٥٦ / ١.

(٧) سورة آل عمران: ٢٠٠.

[الآية الثامنة] ^(١): قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ ^(٢).

العياشي، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما زال منذ خلق آدم دولة الله ودولة لإبليس، فإين دولة الله، أما هو إلا قائم واحد».

[الآية التاسعة] ^(٣): في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ ^(٤).

عن أبي جعفر عليه السلام قال لجابر الجعفي: «إلزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به بعدي. إلى أن يقول: ولا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم في أفقيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾».

[الآية العاشرة] ^(٥): قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(٦).

عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: «سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ إلى آخره، قلتُ: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذي قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٥٦/١.

(٢) آل عمران: ١٤٠.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٥٦/١.

(٤) سورة النساء: ٤٧.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٥٦/١.

(٦) سورة النساء: ٥٩.

بن علي، المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمعي وكنيي، حُججة الله في أرضه، وبقيته في عباده، ذاك الذي يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه، غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلتُ: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: أي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره، ويتنفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن تغشاها السحاب. يا جابر، هذا من مكنون سرِّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله».

ولنعم ما قال الشاعر المفلق السيد جعفر الحلي رحمته الله مستنهضاً الحجة عليه السلام بقوله:

نود بأن تحظى بطلعتك الغرا	أَتَغْضِي فداك الخلق عن أعين عبرى
فجايعها في كل آن لنا تترى	أَتَغْضِي وذى أرزاؤكم قد تابعت
سقته الأعادي السم حتى قضى قهراً	أَتَغْضِي وذاك المجتبى سبط أحمد
قضت في عراض الطف اكبادها حرّاً	أَتَغْضِي وقد حامت عن الدين عصبه
وحيداً في خيل العدى غصت الغبرا	أَتَغْضِي وقد أضحى الحسين بكر بلا
يذكرها الأخرى فلم تنفع الذكرى	أَتَغْضِي وقد نادى الحسين أمية
عميد بسيف الشمر أوداجه تفرى	أَتَغْضِي وقد أضحى لفهر بكر بلا
ومنه عوادي الخيل هشتت الصدرا	أَتَغْضِي وقد أضحى الحسين مجدلاً
وكان يشم المصطفى ذلك النحرا	أَتَغْضِي وحز الشمر نحر ابن فاطم
ومن حنق منها تناهبت الخدرا	أَتَغْضِي وهاتيك البغاة امية
غداة أتاهها القوم من دهشة حسرا	أَتَغْضِي وهاتيك الفواطم أبرزت

أَتَعْضِي وَهَاتِيكَ الْفَوَاطِمَ سِيرتِ
 عَلَى قَتَبِ الْأَجْمَالِ بَيْنَ الْعَدَى أُسْرَى
 أَتَعْضِي وَرَأْسَ الْبَسْطِ لَاحِ أَمَامِهَا
 عَلَى سَمْهَرِي يَنْجُلُ الشَّمْسُ وَالْبَدْرَا
 أَتَعْضِي وَقَدْ حَنْتَ عَلَى الْكُورِ زَيْنَبِ
 حِينَاً عَلَى أَكْفَائِهَا يَصْدَعُ الصَّخْرَا
 أَتَعْضِي وَرَأْسَ السَّبْطِ يَهْدِي لِفَاسِقِ
 دَعِيٍّ وَفِي عَوْدِ لَهُ يَنْكُتُ الثَّغْرَا
 أَتَعْضِي وَلَمْ يَنْهَضْكَ شِيمَةَ سِيدِ
 وَمِنْكُمْ بَنُو سَفِيَانِ أُدْرِكُتِ الْوَتْرَا (١)

[الآية الحادية عشر] (٢): قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٣).

روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام، إنه قال: «النبين: رسول الله، والصديقين: علي، والشهداء: الحسن والحسين، والصالحين: الأئمة، وحسن أولئك رفيقاً: القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله».

[الآية الثانية عشر] (٤): قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا يُخْشَوْنَهُمْ وَآخِشُونَ﴾ (٥).

في البحار: «يوم يقوم القائم ينس بنو أمية، فهم الذين كفروا، ينسوا من آل محمد».

[الآية الثالثة عشر] (٦): قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا

(١) سَحَرُ بَابِلَ وَسَجَعَ الْبَلَابِلُ: ٢٥٩.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٥٧/١.

(٣) سورة النساء: ٦٩.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٥٧/١.

(٥) سورة المائدة: ٣.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ٥٨/١.

عَلَيْهِمْ أَبْوَابٌ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِهَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١﴾.

عن أبي جعفر: أمّا قوله: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ يعني: دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأمّا قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِهَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ يعني: قيام القائم عليه السلام.

[الآية الرابعة عشر] ^(٢): قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ^(٣).

عن الكافي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن كتاب علي عليه السلام قال عليه السلام: أنا وأهل بيتي أورثنا الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين، فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها منهم ويخرجهم، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا، يقطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض لهم.

[الآية الخامسة عشر] ^(٤): قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٥).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» يعني:

(١) سورة الأنعام: ٤٤.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٦٣/١.

(٣) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٦٣/١.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٧.

النبي والوصي والقائم عليه السلام: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾... الحديث.

[الآية السادسة عشر]^(١): قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٢).

عن المفضل بن عمر، قال الصادق عليه السلام: «إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى، وهم الذين قال الله: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وأصحاب الكهف سبعة، والمقداد، وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام».

[الآية السابعة عشر]^(٣): قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾^(٤).

عن أبي جعفر: «لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قام قائمنا بعد سيري من يدرك ما يكون من تأويل هذه الآية، ليلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض».

[الآية الثامنة عشر]^(٥): قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ﴾^(٦).

في البحار: «يعني تكذيبه بقائم آل محمد عليهم السلام؛ إذ يقول له: لسنا نعرفك، ولست

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٦٤ / ١.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٩.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٦٤ / ١.

(٤) سورة الأنفال: ٣٩.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٦٥ / ١.

(٦) سورة القلم: ١٥، المطففين: ١٣.

الآيات المؤولة في شأن المهدي وغيبته وقيامه وعلائم ظهوره عليه السلام ٢٢٣

من ولد فاطمة عليها السلام، كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله.

[الآية التاسعة عشر] ^(١): قوله تعالى في سورة البراءة: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ ^(٢) في البحار قال: «خروج القائم واذان دعوته إلى نفسه».

[الآية العشرون] ^(٣): قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «والله ما نزل تأويلها، حتى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو أن كافراً في بطن صخرة، قالت: يا مؤمن، في بطني كافر فاكسرنى واقتله».

ومثله ^(٥) تأويل قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ ^(٦).

ولنعم ما قال الشاعر الكبير السيد جعفر الحلي مستنهضاً الحجة بقوله:

يا قمر التَّـمِّ إلى مَ السـررار	ذاب محبوبك من الانتظار
لنا قلوب لك مشتاقه	كالنبت إذ يشتاق صوب القطار
دجى ظلام الغي فلتجـله	يا مرشد الناس بذات الفقار
يستنصر الدين ولا ناصـر	وليس إلا بكم الانتصار
متى نرى بيضك مشـحوذة	كالماء صافي لونها وهي نار

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٦٥ / ١.

(٢) سورة التوبة: ٣.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٦٥ / ١.

(٤) سورة التوبة: ٣٣.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٦٦ / ١.

(٦) سورة التوبة: ٣٦.

متى نرى خيلك موسومة
متى نرى الأعلام منشورة
متى نرى وجهك ما بيننا
متى نرى غلب بني غالب
زعيمنا حجب عنا فما
إن صحن في الطف نساء لنا
مثل بنات الوحي بين العدى
حرائر يجلبن جلب الإماء
كم تأكل ناحت على كورها
تمسك باليسرى حشا قلبها
ولهانة تهتف في قومها
قوموا فقد أدرك أعداؤكم

بالنصر تعدو فتشير الغبار
على كهاة لم تسعها القفار
كالشمس ضاءت بعد طول استتار
يدعون للحرب البدار البدار
أقرب ان يبدو فيحامي الذمار
سندخل الصيحة في كل دار
يطاف فيهن يمينا يسار
ظلماً وبالأمصار فيها يدار
نوحاً تكاد الأرض منه تمار
وتعقد اليمنى مكان الخمار
من شبية الحمد وعليها نزار
ما هدر الإسلام ثاراً بثار^(١)

[الآية الحادية والعشرون]^(٢): قوله تعالى^(٣): ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ الآية. تقدم تفسيره في النصوص على إمامته عليه السلام.

[الآية الثانية والعشرون]^(٤): قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٥).

(١) سَحَر بَابِلَ وَسَجَعَ الْبَلَابِلَ: ٢٤٤.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٦٥/١.

(٣) سورة التوبة: ٣٦.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٦٦/١.

(٥) سورة يونس: ٢٠.

عن الصادق عليه السلام: «المتقون شيعة علي، والغيب الحجة القائم».

[الآية الثالثة والعشرون]^(١): قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَلَنُحْزِنَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^(٢).

عن الصادق: «العذاب خروج القائم عليه السلام، والأمة المعدودة أهل بدر وأصحابه».

[الآية الرابعة والعشرون]^(٣): قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٤).

عن أبي عبد الله، قال: «القوة القائم، والركن الشديد الثلاثمئة والثلاثة عشر أصحابه».

وقال عليه السلام: ما كان قول لوط لقومه ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا الركن إلا شدة أصحابه، فإن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلبه أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حت يرضى الله عز وجل».

[الآية الخامسة والعشرون]^(٥): قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَدَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٦).

عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: «أيام الله ثلاثة، يوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة».

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٦٧ / ١.

(٢) سورة هود: ٨.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٦٨ / ١.

(٤) سورة هود: ٨٠.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٦٨ / ١.

(٦) سورة إبراهيم: ٥.

[الآية السادسة والعشرون] ^(١): قوله تعالى: ﴿وَسَكَتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ^(٢).

عن الصادق عليه السلام أي: يسكن القائم عليه السلام وأصحابه.

[الآية السابعة والعشرون] ^(٣): قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ^(٤).

عن الصادق عليه السلام «أي: وقت قيام قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه».

[الآية الثامنة والعشرون] ^(٥): قوله تعالى في سورة النحل: ﴿آتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ^(٦).

عن أبي عبد الله عليه السلام إن أول مَنْ يبائع القائم عليه السلام جبرئيلُ، ينزل بصورة طير أبيض، فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت ذلق فيسمع الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه».

وفي غيبة النعماني، عن الصادق عليه السلام قال: «هو أمرنا وأمرنا أمر الله عز وجل فلا تستعجلوا به؛ ويؤيده بثلاثة أجناد: بالملائكة، وبالمؤمنين، وبالرعب؛ وخروجه كخروج رسول الله عليه السلام، وذلك قوله عز وجل: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾».

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٦٨ / ١.

(٢) سورة إبراهيم: ٤٥.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٦٩ / ١.

(٤) سورة الحجر: ٣٦ - ٣٨.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٧٠ / ١.

(٦) سورة النحل: ١.

[الآية التاسعة والعشرون]^(١): قوله تعالى في بني اسرائيل: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾^(٢).

عن الصادق عليه السلام: عسى ربكم ان يرحمكم: ان ينصركم على عدوكم. ثم خاطب بني أمية فقال: وإن عدتم عدنا، يعني: عدتم بالسفياي عدنا بالقائم من آل محمد عليه السلام، وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً^(٣).

[الآية الثلاثون]^(٣): قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(٤).

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن تفسير هذه الآية، قال: «المظلوم هو الحسين، والمنصور هو القائم من آل محمد عليه السلام، يخرج فيقتل بدم الحسين، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ أي: لم يكن ليضيع شيئاً فيكون مسرفاً. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم».

وعنه عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم، ف قيل له: يا بن رسول الله، فقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ما معناه؟ فقال صدق الله في جميع أقواله؛ إن الحجة عليه السلام يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بها يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي بشيء كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب فكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريكاً مع قاتله...» الحديث.

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٧١ / ١.

(٢) سورة الإسراء: ٨.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٧١ / ١.

(٤) سورة الإسراء: ٣٣.

ولنعم ما قال الشاعر الكبير السيد جعفر الحلبي مستنهضاً الحجة بقوله^(١):

أدرك تراثك أيها الموتور فلكم بكل يد دم مهدور
عذبت دماؤكم لشارب عليها وصفت فلا رنق ولا تكدير
ولسانها بك يا بن أحمد هاتف أفهكذا تقضي وانت غيور
ما صارم إلا وفي شفراته نحر لآل محمد منحور
انت السوي لمن بظلم قتلوا وعلى العدا سلطانك المنصور
لو إنك استأصلت كل قبيلة قتلاً فلا سرف ولا تبذير
خذهم فسنة جدكم ما بينهم منسية وكتابكم مهجور
وأبوا على الحسن الزكي بأن يُرى مثواه حيث محمد مقبور
واسأل بيوم الطف سيفك انه قد كلّم الأبطال فهو خير
يوم أبوك السبط شمر غيره للدين لما أن عفاه دثور
وقد استغاثت فيه ملة جده لما تداعى بيتهما المعمور
وبغير أمر الله قام محكماً بالمسلمين يزيد وهو أمير

[الآية الحادية والثلاثون]^(٢): قوله تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٣).

عن أبي جعفر عليه السلام «إذا قام القائم عليه السلام، ذهب دولة الباطل».

[الآية الثانية والثلاثون]^(٤): قوله تعالى في سورة مريم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا

(١) سحر بابل وسجع البلايل: ٢٥٥.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٧٢/١.

(٣) سورة الإسراء: ٨١.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٧٣/١.

يُوعَدُونَ ﴿^(١) الآية.

عن الصادق عليه السلام قال لأبي بصير: «أما قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم عليه السلام» الحديث.

[الآية الثالثة والثلاثون]^(٢): قوله تعالى في سورة طه: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٣).

عن الصادق عليه السلام قال: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما مضى من أخبار الأنبياء ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أخبار القائم عليه السلام.

[الآية الرابعة والثلاثون]^(٤): قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٥).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أخذ الله الميثاق على النبيين وقال: ألسنتُ بربكم؟ وإنَّ هذا محمداً رسولي، وإنَّ علياً أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري، وخزان علمي، وإنَّ المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقرنا ربنا وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾».

[الآية الخامسة والثلاثون]^(٦): قوله تعالى: ﴿فَسَتَّعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ

(١) سورة مريم: ٧٥.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٧٤ / ١.

(٣) سورة طه: ١١٠.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٧٤ / ١.

(٥) سورة طه: ١١٥.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ٧٤ / ١.

السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى ﴿١﴾.

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألت أبي عن هذه الآية، قال: الصراط هو القائم المهدي عليه السلام» الحديث.

[الآية السادسة والثلاثون]^(٢): قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٣).

عن الصادقين عليهم السلام «القائم عليه السلام وأصحابه يرثونها في آخر الزمان».

[الآية السابعة والثلاثون]^(٤): قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٥).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هذه للمهدي عليه السلام وأصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر به الدين، ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمت السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والله عاقبة الأمور».

[الآية الثامنة والثلاثون]^(٦): قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَتُصَّرَّهُ اللَّهُ﴾^(٧).

في تفسير القمي «أي: بالقائم من ولده عليه السلام».

(١) سورة طه: ١٣٥.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٧٥ / ١.

(٣) سورة الأنبياء: ١٠٥.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٧٥ / ١.

(٥) سورة الحج: ٤١.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ٧٦ / ١.

(٧) سورة الحج: ٦٠.

[الآية التاسعة والثلاثون]^(١): قوله تعالى في سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... إلى قوله يهدي الله لنوره من يشاء﴾^(٢).

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب بإصبعه ويتسم فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها! فقلت له: أي آية يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة محمد عليه السلام، فيها مصباح، أنا المصباح، والمصباح في زجاجة، الزجاجة الحسن والحسين، كأنها كوكب دري هو علي بن الحسين، يوقد من شجرة مباركة؛ محمد بن علي، زيتونة جعفر بن محمد، لا شرقية موسى بن جعفر، ولا غربية علي بن موسى الرضا، يكاد زيتها يضيء محمد بن علي، ولو لم تمسسه نار علي بن محمد، نور على نور الحسن بن علي، يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي عليه السلام، ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم». والروايات في ان الآية نزلت في أهل البيت كثيرة.

[الآية الأربعون]^(٣): قوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(٤).

عن الصادق عليه السلام «عنى به ظهور القائم عليه السلام».

[الآية الحادية والأربعون]^(٥): قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٦).

عن غيبة النعماني، عن الصادق عليه السلام «إذا كان ليلة الجمعة، أهبط الربُّ تعالى

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٧٧ / ١.

(٢) سورة النور: ٣٥.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٧٧ / ١.

(٤) سورة النور: ٥٥.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٧٧ / ١.

(٦) سورة النور: ٥٥.

ملائكة إلى سماء الدنيا، فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور، عند البيت المعمور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبين والمؤمنين، وتُفتح أبواب السماء، فاذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رب، ميعادك الذي وعدت في كتابك، وهو هذه الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك، ثم يختر محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام سجداً، ثم يقولون: يا رب، أغضب فإنه قد هتكت حريمك، وقُتل أوصياتك، وذللَّ عبادك الصالحون؛ فيفعل الله ما يشاء، وذلك وقت معلوم».

[الآية الثانية والأربعون]^(١): سورة الشعراء: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢).

عن عبد الله بن سنان قال: «كنت عند أبي عبد الله، فسمعت رجلاً من همدان يقول: إنَّ هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون: إنكم تزعمون أن منادياً يُنادي باسم صاحب هذا الأمر».

وكان أبو عبد الله عليه السلام متكئاً، فغضب فجلس، ثم قال: لا ترووه عني؛ وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني سمعت أبي يقول: والله، إنَّ ذلك في كتاب الله عزَّ وجل لمبيِّن، حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال عليه السلام: فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضع وذلت رقبته؛ فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته. قال عليه السلام: فإذا كان من الغد؛ صعد إبليس في الهواء، حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إنَّ الحق في عثمان بن عفان، فإنه قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٧٨/١.

(٢) سورة الشعراء: ٤.

قال عليه السلام: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق في النداء الأول، ويرتاب في النداء الثاني الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا ويقولون: إنَّ المنادي الأول سحرٌّ من سحرٍ من أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(١).

[الآية الثالثة والأربعون]^(٢): قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(٣).

عن الصادق عليه السلام «هم بنو أمية الذين مُتّعوا بديانهم، فما أغنى عنهم ما كانوا يُمتعون بخروج القائم عليه السلام».

[الآية الرابعة والأربعون]^(٤): قوله تعالى في سورة النمل: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(٥).

قال عليه السلام «المضطر المهدي» عن الصادق عليه السلام إنَّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يُصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس، أنا أولى الناس بآدم عليه السلام. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل عليه السلام. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بمحمد عليه السلام، ثم يرفع يديه إلى السماء ويدعو ويتضرع، حتى يقع حتى يقع على وجهه؛ وهو قول الله عزَّ وجل: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَلَّه مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

(١) سورة القمر: ٢.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٧٩ / ١.

(٣) سورة الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٨٠ / ١.

(٥) سورة النمل: ٦٢.

ولنعم ما قال العلامة البارع الشيخ جعفر النقدي من قصيدة يصف بها حالة ظهور الحجة عليه السلام (١):

لقد ظهرت بين الأنام العلائم
وقد بشرتنا بالسرور الملاحم
كأني به والسعد يمشي أمامه
كأني به والعلم من بعد موته
كأني به والدين بعد انهدامه
كأني بجبرائيل من فوق رأسه
كأني بميكائيل يسعى بأمره
كأني بإسرافيل يهتف انني
كأني بعزرائيل في اثر سيفه
كأنني بيت الله ضاء بوجهه
كأني بروح الله في البيت قد غدا
كأني بأمالك السماء تحفه
كأني أرى بالعين راية عزه
يسير فيسري الرعب شهراً أمامه
بدا وجهه في بيت مكة مشرقاً
سيأخذ ثارات الاله بكفه
وتختطف الفجّار في افق فخره
ينادي بصوت طبق الأرض والسماء

فهذا إمام العصر بالنصر قادم
وما كذبت والله تلك الملاحم
ومن خلفه تسرى العلا والمكارم
به عاد حياً بحره المتلاطم
به بنيت أساسه والدعائم
ينادي خطيباً باسمه وهو باسم
كما قد سعى في أمر مولاه قادم
بأمرك فاحكم بالذي انت حاكم
سرى حيث آجال العدى تتراجم
كما ضاء بدر زالت عنه غمام
يصلى وراه وهو بالناس قائم
ومن حوله اسود اصطفن ضراغم
تحف بها سمر القنا الصوارم
بجيش عليه تستدير العزائم
فاشرق فيه ثغره وهو باسم
حسام لظهر البغي والجور قاصم
من العدل شهب المعدة رواجم
وقد رجفت منه الجبال العظام

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/ ١٦٠.

الآيات المؤولة في شأن المهدي وغيبته وقيامه وعلائم ظهوره عليه السلام ٢٣٥

ألا يا لثارات الحسين ابن فاطم ويا لخطوب قد رأتها الفواطم

[الآية الخامسة والأربعون]^(١): قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢).

يعني: القائم.

[الآية السادسة والأربعون]^(٣): قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ

اللَّهِ﴾^(٤).

يعني: عند قيام القائم عليه السلام.

[الآية السابعة والأربعون]^(٥): في سورة القصص: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٦).

والروايات في أن هذه الآية نزلت في الحجة كثيرة، ذكر جُلّها السيد الأجل

السيد هاشم البحراني في تفسير البرهان، وأوردنا بعضها في كتابنا هذا.

[الآية الثامنة والأربعون]^(٧): في سورة ص: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَ بَعْدَ حِينٍ﴾^(٨).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «عند خروج القائم».

[الآية التاسعة والأربعون]^(٩): قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٨١ / ١.

(٢) سورة العنكبوت: ١٠.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٨١ / ١.

(٤) سورة الروم: ٤ - ٥.

(٥) الحائري، إلزام الناصب: ٨٠ / ١.

(٦) سورة القصص: ٥.

(٧) الحائري، إلزام الناصب: ٨٥ / ١.

(٨) سورة ص: ٨٦.

(٩) الحائري، إلزام الناصب: ٨٥ / ١.

بُنُورِ رَبِّهَا ﴿١﴾.

عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام «رَبِّهَا، أَي: رَبُّ الْأَرْضِ، أَي إِمَامُ الْأَرْضِ. قُلْتُ: وَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا يَسْتَغْنِي عَنِ النَّاسِ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ، وَيَجْتَزُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ».

وعنه عليه السلام إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَغْنَى الْعِبَادُ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ، وَصَارَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاحِدًا، وَعَاشَ الرَّجُلُ فِي زَمَانِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، يُولَدُ لَهُ كُلُّ سَنَةٍ غُلَامٌ لَا يُولَدُ لَهُ جَارِيَةٌ، يَكْسُوهُ الثَّوْبَ فَيَطْوِلُ عَلَيْهِ كَلِمًا طَالًا، وَيَكُونُ عَلَيْهِ أَي لَوْنٌ شَاءَ».

[الآية الخمسون] ^(٢): فِي سُورَةِ الشُّورَى ﴿حَمَّسِقُ﴾ ^(٣).

عن أبي جعفر قال: «حَمَّسِقُ، عِدَادُ سِنِي الْقَائِمِ، وَق: جَبَلٌ مَحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زَمْرَدٍ أَحْضَرٍ، وَخَضْرَاءِ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَعَلِمَ كُلُّ شَيْءٍ فِي عَسْقِ الْحَدِيثِ».

[الآية الحادية والخمسون] ^(٤): فِي سُورَةِ الزَّخْرَفِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ ^(٥).

تقدم تفسيرها في النصوص.

[الآية الثانية والخمسون] ^(٦): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ

بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ^(٧).

(١) سورة الزمر: ٦٩.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ١/٨٦.

(٣) سورة الشورى: ٢.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ١٨٨.

(٥) سورة الزخرف: ٢٨.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ١/٨٩.

(٧) سورة الزخرف: ٦٦.

الآيات المؤولة في شأن المهدي وغيبته وقيامه وعلائم ظهوره عليه السلام ٢٣٧

عن أبي جعفر عليه السلام «هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة».

[الآية الثالثة والخمسون]^(١): قوله تعالى في سورة الجاثية: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢).

عن الصادق عليه السلام «أيام الله المرجوة ثلاثة: يوم قيام القائم، ويوم الكرة (أي الرجعة) ويوم القيامة». كما ذكر في ذيل ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾.

[الآية الرابعة والخمسون]^(٣): قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾^(٤).

عن الكراجكي «عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ يا محمد، من تكذيبهم إياك، فأنا منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة».

ولنعم ما قال الشاعر المفلق، مادح أهل البيت السيد حيدر^(٥) الحلي مستنهضاً

الحجة:

مَاتَ التَّصَبُّرُ فِي انْتِظَارِكَ أَيُّهَا الْمَحْيِي الشَّرِيعَةَ
فَانْهَضَ فَمَا أَبْقَى التَّحُمُّلَ غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزُوعَةَ
قَدْ مَزَقَتْ ثُوبَ الْأَسَى وَشَكَتْ لَوَاصِلِهَا الْقَطِيعَةَ
[فَالسَيْفُ إِنَّ بِهِ شِفَاءً قَلُوبِ شَيْعَتِكَ الْوَجِيعَةَ]

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٩٠ / ١.

(٢) سورة الجاثية: ١٥.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٩٠ / ١.

(٤) سورة الأحقاف: ٣٥.

(٥) الحلي، ديوان السيد حيدر الحلي: ٨٨ / ١.

فسواه منهم ليس يُنعش
 طالت جبال عواتق
 كم ذا القعود ودينكم
 تنعى الفروع أصوله
 فيه تحكّم من أباح
 من لو بقيمة قدره
 فاشخذ شبا غضب له
 أن يدعها خفت
 واطلب به بدم القتيل
 ماذا يُبيجك أن صبرت
 أترى تجيء فجیة
 حيث الحسين على الثرى
 قتلتُه آل أمية ظمام
 ورضيعة بدم الوريد
 يا غيرة الله اهتفي
 [وضبا انتقامك جردي
 ودعي جنود الله تملأ
 واستأصلي حتى الرضيع
 ما ذنب أهل البيت

هذه النفس الصريعة
 فمتى تكون به قطيعة^(١)
 هُدمت قواعده الرفيعة
 وأصوله تنعى فروعاه
 اليوم حوزته المنيعة
 غالت ما ساوى رجیة
 الأرواح مدعنة مطيعة
 لدعوته وإن ثقلت سریة
 بكر بلا في خير شیعة
 لوقعة الطف الفضيعة
 بأمض من تلك الفجيعة
 خيل العدى طحنت ضلوعه
 إلى جنب الشريعة
 مخضب فاطلب رضيعه
 بحميّة الدين المنیعة
 لطلا ذوي البغي التليعة
 هذه الأرض الوسيعة
 لآل حرب والرضیعة
 حتى منهم أخلوا رُبوعه

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

تركوهم شتى مصا تبهم وأجمعها فضيعة
فمغيب كالبدر ترتقب الورى شوقاً طلوعه
ومكابد للسم قد سقيت حشاشته نقيعه
ومضرج بالسيف أثر عزه وأبى خضوعه
ألفى بمشرعة الردى فخرأ على ظلماء شروعه
فقضى كما اشتهدت الحميئة تشكر الهيجا صنيعه
ومصفاً لله سألهم أمرمافاسى جميعه^(١)

[الآية الخامسة والخمسون]^(٢): قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وآله ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾^(٣).

عن المفضل بن عمر قال: «سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام، هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام، وقت موقت تعلمه الناس؟ فقال: حاشا لله أن يوقت له وقتاً. قال: قلت: يا مولاي، ولم ذلك؟ قال: لأنه الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٦) ولم يقل عند أحد دونه، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٩٠/١.

(٣) سورة محمد: ١٨.

(٤) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٥) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٦) سورة لقمان: ٣٤.

أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُبَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (٢).

قلتُ: يا مولاي، ما معنى يبارون؟ قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك إستعجالاً لأمره، وشكاً في قضائه وقدره؛ أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة، وأن للكافرين لشرَّ مآب.

قال المفضل: يا مولاي، أفلا توقت له وقتاً؟

قال: يا مفضل، لا توقت؛ فإنه من وقت لمهدينا وقتاً، فقد شارك الله في علمه، وادعى أنه أظهره على علمه».

[الآية السادسة والخمسون] (٣): قوله تعالى في سورة ق: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (٤).

عن الصادق عليه السلام: «ينادي المنادي باسم القائم واسم أبيه. وقوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: صيحة القائم عليه السلام من السماء، وذلك يوم الخروج».

ولنعم ما قال العلامة البارع الشيخ جعفر النقدي، مبشراً بالحجة عليه السلام في قصيدة له:

(١) سورة محمد: ١٨.

(٢) سورة الشورى: ١٨.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ٩٢ / ١.

(٤) سورة ق: ٤١ - ٤٢.

هذا إمام العصر قد جاءنا مؤيد الفتح والنصر
تحف فيه من جنود السما طوائف ترفل بالفخر
يا أمة المختار لا تحزنوا غرد فيكم طائر البشر
علامت الدهر التي أخبرت ظهورها السادات من فهر
قد ظهرت فينا وقد آن ان يقوم فينا صاحب الامر
ينزه الأيام من رجسها وتطهر الأرض من الكفر
ويملاً الدين بعدل كما قد ملئت بالجور والغدر
أهلا به من غائب قادم يشتاقه من حل في الدهر
وادخل البشر بأقدامه على ذوي البر مع البحر
صلى عليه الله رب السماء ما نابت الشمس عن البدر

[الآية السابعة والخمسون]^(١): قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢).

عن ابن عباس: «هو خروج المهدي عليه السلام».

[الآية الثامنة والخمسون]^(٣): قوله تعالى: ﴿فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٤).

عن علي بن الحسين عليه السلام: «إنه لحق قيام القائم عليه السلام، وفيه نزلت ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

(١) الحائري، إلزام الناصب: ٩٢/١.

(٢) الذاريات: ٢٢.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ١٩٢.

(٤) سورة الذاريات: ٢٣.

وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴿١﴾.

[الآية التاسعة والخمسون]^(٢): قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَاهِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الله يعرفهم، ولكن هذه نزلت في القائم، وهو يعرفهم بسياههم فيؤخذ بالنواصي والأقدام، فيخبطهم هو وأصحابه خبطاً». وبهذا المعنى أخبار أخر.

[الآية الستون]^(٤): قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٥).

عن أبي عبد الله عليه السلام «نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام وأهل زمان الغيبة وأيامها، دون غيرهم، والأمد: أمد الغيبة».

[الآية الحادية والستون]^(٦): قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٧).

عن أبي جعفر عليه السلام ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بكفر أهلها، والكافر ميت، فيحييها الله بالقائم عليه السلام، فيعدل فيها فيحيي الأرض، ويحيي أهلها بعد موتهم.

وعن ابن عباس: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني: يصلح الله

(١) سورة النور: ٥٥.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٩٣/١.

(٣) سورة الرحمن: ٤١.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٩٣/١.

(٥) سورة الحديد: ١٦.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ٩٣/١.

(٧) سورة الحديد: ١٧.

الآيات المؤولة في شأن المهدي وغيبته وقيامه وعلائم ظهوره عليه السلام ٢٤٣

الأرض بقائم آل محمد عليه السلام ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ ^(١) بقائم آل محمد عليه السلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال عليه السلام: ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله عزَّ وجلَّ رجالاً فيحيون العدل؛ فتحيي الأرض لإحياء العدل، ولإقامة العدل فيها أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً.

[الآية الثانية والستون] ^(٢): قوله تعالى في سورة الملك: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ^(٣).

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته عن هذه الآية؛ فقال عليه السلام: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟»

وعن عمار بن ياسر، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل، وقال فيه: «... والتاسع من ولد الحسين عليه السلام يغيب؛ وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾.»

[الآية الثالثة والستون] ^(٤): قوله تعالى في سورة المعارج: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ ^(٥).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بخروج القائم عليه السلام».

[الآية الرابعة والستون] ^(٦): قوله تعالى في سورة الجن: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا

(١) سورة الحديد: ١٧.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٩٥ / ١.

(٣) سورة الملك: ٣٠.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٩٧ / ١.

(٥) سورة غافر: ٢٧.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ٩٧ / ١.

يُوْعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً ﴿١﴾.

عن أبي جعفر عليه السلام: «يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره». وبهذا المعنى أخبار أخر.

[الآية الخامسة والستون] ^(٢): في سورة المدثر: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ ^(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ مَنَا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عزَّ وجلَّ

إظهار أمره نكت في قلبه نكتة؛ فظهر فقام بأمر الله».

[الآية السادسة والستون] ^(٤): قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ ^(٥). المراد

بالصبح القائم.

[الآية السابعة والستون] ^(٦): قوله تعالى في سورة التكوير: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ *

الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ ^(٧).

عن أبي جعفر عليه السلام: «الخنس إمام يخنس، أي: يغيب عند انقطاع من علمه عند

الناس سنة ستين ومئتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل؛ فإن أدركت ذلك

قرت عينك».

[الآية الثامنة والستون] ^(٨): قوله تعالى في سورة الانشقاق: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن

(١) سورة الجن: ٢٤.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٩٧/١.

(٣) سورة المدثر: ٨.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ٩٨/١.

(٥) سورة المدثر: ٣٤.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ٩٩/١.

(٧) سورة التكوير: ١٦.

(٨) الحائري، إلزام الناصب: ٩٩/١.

طَبَقِ ﴿١﴾.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ لِلْغَالِبِ مَنَّا غِيبةً يَطولُ أمدُها. فقلتُ له: ولمَ ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إِنَّ اللهَ تعالى أبقى إِلَّا أَنْ يَجري فيه سنن الأنبياء في غيبتهم، وأنَّه لأبْد له - يا سدير - من استيفاء مُدد غيبتهم، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أي: على سنن من كان قبلكم».

[الآية التاسعة والستون]^(٢): قوله تعالى في سورة البروج: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(٣).

عن النبي صلى الله عليه وآله: «السماء أنا، والبروج الأئمة من بعدي، وأولهم عليٌّ وآخرهم مهدي عليه السلام».

[الآية السبعون]^(٤): قوله تعالى في سورة الغاشية: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٥).

عن سهل بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قال عليه السلام: يغشاهم القائم بالسيف...» الحديث.

[الآية الحادية والسبعون]^(٦): قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾^(٧).

(١) سورة الإنشاق: ١٩.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ٩٩/١.

(٣) سورة البروج: ١.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ١٠٠/١.

(٥) سورة الغاشية: ١.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ١٠١/١.

(٧) سورة الفجر: ١-٤.

عن أبي عبد الله عليه السلام الفجر هو القائم، والليالي العشر الأئمة من الحسن إلى الحسن، والشفع أمير المؤمنين وفاطمة، والوتر هو الله وحده لا شريك له، والليل إذا يسر دولة الجبت^(١)، فهي تسري إلى دولة القائم عليه السلام.

[الآية الثانية والسبعون]^(٢): قوله تعالى في سورة الشمس: ﴿وَالشَّمْسِ
وَضْحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^(٣).

عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضْحَاهَا﴾؟ قال عليه السلام: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح للناس دينهم؛ والقمر أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله؛ والنهار إذا جملها إمام من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله من ذرية فاطمة عليها السلام، فيجلي ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه وقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ يعني بالقائم عليه السلام؛ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر... الخ.

[الآية الثالثة والسبعون]^(٤): قوله تعالى في سورة الليل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى *
وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٥).

عن الصادق عليه السلام: «الليل إذا يغشى هو دولة الباطل، والنهار إذا تجلى هو القائم عليه السلام». الحديث.

[الآية الرابعة والسبعون]^(٦): قوله تعالى في سورة القدر: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ

(١) في الأصل: (الباطل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ١/ ١٠١.

(٣) سورة الشمس: ١ - ٤.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ١/ ١٠٢.

(٥) سورة الليل: ١ - ٢.

(٦) الحائري، إلزام الناصب: ١/ ١٠٢.

مَطَّلَعِ الْفَجْرِ ﴿١﴾.

عن الصادق عليه السلام: «يعني حتى يقوم القائم عليه السلام».

[الآية الخامسة والسبعون]^(٢): قوله تعالى في سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٣﴾.

عن المفضل قال: «سألت عن الصادق عليه السلام، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْعَصْرِ *

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٣﴾، فقال: العصر عصر القائم عليه السلام». الحديث.

أقول: هذه خمسة وسبعون آية، لخصناها من مئة وثلاثة وثلاثين آية، ذكرها

في إلزام الناصب^(٤) في إثبات الحجة الغائب، وتركنا الباقي طلباً للاختصار، ولعدم

المناسبة لما نحن بصدده في بعضها، ولمحاذير أخرى على أنها أسرار لا يقبلها إلا من

اطمأن قلبه بالإيمان.

(١) القدر: ٥.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ١/١٠٣.

(٣) العصر: ١-٢.

(٤) الحائري، إلزام الناصب: ١/٥٣-١٠٣.

نبذة مما جاء من إخبار الله في كتب الماضين من الأنبياء وبشارته بصفة
الحجة عليه السلام

[البشارة الأولى] (١)

ذكر العلامة الخبير الميرزا محمد رضا -الذي كان من فحول علماء اليهود فمنَّ
الله عليه بالإسلام واستبصر وصار من علماء الشيعة- في كتابه «إقامة الشهود في الرد
على اليهود» المطبوع بالفارسي ص ٤٨، ما حاصل تعريبه:

قال بعد ذكره قصة إسحاق وإسماعيل: وفي سفر التكوين من التوراة في الآية
العشرين من الفصل السابع عشر، قال الله عزَّ وجلَّ: يا إبراهيم، سمعت دعاءك
وأنيك، وأعطيتك ما أردت في حق ولدك إسماعيل، وسأجعله في أرفع المقام ومورداً
لرحمتي وبركاتي، وسيولد له اثنا عشر سيدياً، وهم أمة عظيمة.

ثم ذكر تفصيلاً حاصله:

إنَّ قوله: اثنا عشر سيدياً؛ ينبغي أن يكون اثني عشر إماماً من نسل (بمئتمند)،
وهو اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، موافق بحساب الأجدد مع محمد صلى الله عليه وآله؛ لأنَّ كل واحد منها
اثنا وتسعون حرفاً.

واستدل عليه الرحمة من قوله: (سأرفع له مكاناً علياً، ومقاماً رفيعاً، وسأظهر
منه اثني عشر نقيباً، وستكون له أمة عظيمة) [على] أنَّ الآية فيها من علائم بيت
الوحي والنبوة والإشعار بوجودهم والبشارة بمقدمهم عليهم السلام، من عدة أمور:

الأول: لفظة (بمئتمند)، فإنَّ هذا الكلمة موافقة في الجمل بكلمة محمد صلى الله عليه وآله؛
حيث إنَّ كلا منها في العدد اثنا وتسعون.

الثاني: وعد الله بكثرة ذريته وانتشار أولاده صلوات الله عليه، ومع انحصار

(١) عنه الحائري، إلزام الناصب: ١/ ١١٠.

نبذة مما جاء من إخبار الله في كتب الماضين من الأنبياء وبشارته بصفة الحجة عليه السلام..... ٢٤٩

عقبه في الزهراء صلوات الله عليها، لم يكن بلد من البلاد ولا صقع من الأصقاع، إلا وقد اشتمل على ذريته الطاهرة والسادة الزكية من ولده، وقد ملأ العالم نورهم، ولم ينعقد اليوم مجلس إلا ويكون فيهم جمع من السادة الزكية، وإنما هي من بركة دعاء إبراهيم الخليل عليه السلام ووعده الرب الجليل، وليس الاثنا عشر الموعودون في الآية إلا الأئمة عليهم السلام، وهم من ولد إسماعيل من قيدار، لا ما توهمه اليهود خذلهم الله؛ لأن أولاده الاثني عشر المسمين في التوراة في الفصل الخامس والعشرين في الآية الإحدى والثلاثين، وهم: بنيوت، قيدار، ادئيل، ميسام، ميشع، دوماه، مسا، حدر، تيماء، يطور، نافيش، قيدماه، أسماء قبائلهم وأممهم، ولم يكن المقصود في الآية هؤلاء البتة؛ لأنهم لم ينالوا مرتبة النبوة ولا الوحي والإلهام والرسالة، فليسوا مقصودين إلا الأنوار الطاهرة الاثنا عشر من بطن قيدار.

البشارة الثانية

ما رواه الشيخ الجليل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش بن إبراهيم بن أيوب، المتوفى سنة ٤٠١ هـ، في كتاب مقتضب الأثر ص ٢٤^(١)، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، يحدث أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بمكة قال: سمعتُ أبي، عبد الله بن عمر بن الخطاب، يقول: «سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إليَّ ليلة أُسري بي: يا محمد، مَنْ خلفت في الأرض على أمتك؟ وهو أعلم بذلك. قلتُ: يا ربِّ، أخي. قال: يا محمد، علي بن أبي طالب؟ قلتُ: نعم، يا رب. قال: يا محمد، إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتى تذكر معي، أنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علياً فجعلته وصيك، فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء، ثم شققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي. يا

(١) الجوهري، مقتضب الأثر: ٢٥.

محمد، إنِّي خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقرين، ومن جحدها كان من الكافرين. يا محمد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، ثم لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري.

ثم قال: يا محمد، أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم. قال: تقدم أمامك، فتقدمت أمامي؛ وإذا علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم.

فقلت: يا رب، مَنْ هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمة عليهم السلام وهذا القائم عليه السلام يجلي حلالي ويحرم حرامي وينتقم من أعدائي؛ يا محمد، أحبيه فيني أحبه وأحب من يحبه.

قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت: يا أبا عمر، أنشدك الله هل أخبرك أحدٌ غير أبيك بهذه الأسماء؟ قال: اللهم، أما الحديث عن رسول الله فلا، ولكنني كنتُ مع أبي عند كعب الأحمار فسمعتُه يقول: إنّ الأئمة من هذه الأمة بعد نبيها على عدد نساء بني إسرائيل، فأقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال كعب: هذا المقفي أولهم وأحد عشر من ولده، وسماهم كعب بأسمائهم في التوراة، وهم: تقويث، قيذوا، دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مشيو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيذموا.

قال أبو عامر هشام الدستراي: لقيتُ يهودياً بالحيرة يقال له عثوا بن أسوا - وكان حبر اليهود وعالمهم - فسألته عن هذه الأسماء وتلوها عليه، فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟ قلت: هي أسماء؟ قال: ليست أسماء، لو كانت أسماءً لتطرزت في تواطئ الأسماء، ولكنها نعوت لأقوام وأوصاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التوراة، ولو سألت عنها غيري لعمي عن معرفتها، أو تعامى. قلت: ولم ذلك؟

قال: أما العمى فللجهل بها، وأما التعامى؛ لثلاث تكون على دينه ظهيراً وبه

خيراً، وإنّا أقررت لك بهذه النعوت؛ لأنّي رجلٌ من ولد هارون بن عمران، مؤمن بمحمد ﷺ، أستر ذلك عن بطانتي من اليهود الذين لم أظهر لهم الإسلام، ولن أظهره بعدك لأحد حتى أموت. قلتُ: ولم ذلك؟ قال: لأنّي أجد في كتب آبائي الماضين، من ولد هارون، أن لا نؤمن بهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهراً، ونؤمن به باطناً حتى يظهر المهدي القائم من ولده، فمن أدركه منّا فليؤمن به، وبه نُعت الأخير من الأسماء. قلتُ: وبما نُعت به؟ قال: نُعت بأنه يظهر على الدين كله، ويخرج إليه المسيح، فيدين به، ويكون له صاحباً. قلتُ: فانعت لي هذه النعوت، لأعلم علمها. قال: نعم، خذ عني، وصنه إلا عن أهله وموضعه إن شاء الله:

أما تقويث، فهو أول الأوصياء ووصي آخر الأنبياء.

وأما قيذوا، فهو ثاني الأوصياء وأول العترة الأصفياء.

وأما دبيراً، فهو ثالث العترة وسيد الشهداء.

وأما مفسوراء^(١)، فهو سيد من عبّد الله من عباده.

وأما مسموعاً، فهو وارث علم الأولين والآخرين.

وأما دوموه، فهو الناطق عن الله الصادق.

وأما مشيو فهو خير المسجونين في سجن الظالمين.

وأما هذار، فهو المنخوع بحقه النازح الأوطان الممنوع.

وأما يثمو، فهو القصير العمر الطويل الأثر.

وأما بطور، فهو رابع اسمه.

وأما نوقس، فهو سمي عمه.

(١) كذا في المخطوط. لكن في المصدر مفسورا.

وأما قيذمو، فهو المفقود من أبيه وأمه، الغائب بأمر الله وعلمه والقائم بحكمه.

البشارة الثالثة

ما رواه النعماني في غيبته^(١)، قال: أقرأني عبد الحليم بن الحسن السمري رحمته الله ما املاه عليه رجل من اليهود بأرجان يقال له الحسن بن سليمان - من علماء اليهود بها - من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية، وعدتهم، وقد أثبتته على لفظه، وكان فيما قرأته: إنّه يبعث من ولد اسماعيل، واسم إسماعيل في التوراة اشموعيل، رجل يُسمّى مأمّاد، يعني محمد صلى الله عليه وآله يكون سيّداً، ويكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمة وسادة يُقتدى بهم، وأسماءهم: تقويث، قيذوا، دبراء، مفسورا، مسموعا، دوموه، مشيو، هذار، ثيمو، بطور، نوقس، قيذمو؛ وسأل هذا اليهودي من هذه الأسماء في أيّ سورة هي؟ فذكر أنّها في مشلى سليمان، أي في قصة سليمان.

ثم قال النعماني: وقرأ هذا الكلام على موسى بن عمران عليه السلام بن زكريا اليهودي فصححه... إلى آخره.

ثم ذكر حكاية فتى هاروني، جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أوردناها مع عدة روايات بهذا المعنى في النصوص الواردة على إمامة علي الهادي عليه السلام، في الجزء الثالث فراجع.

البشارة الرابعة

ما ذكره البارجيني اليزدي، في إلزام الناصب^(٢)، نقلا عن كتاب «البراهين الساباطية» للقاضي جواد الساباطي، وكان نصرانياً فأسلم وألّف كتاباً في درر القسيس البادري، لإثبات حقيقة مذهب الإسلام، سمّاه البراهين الساباطية، وقد طُبِعَ قبل زماننا هذا ما يقرب من خمسين سنة، وقد أطنب الكلام في قصة رؤيا يوحنا،

(١) النعماني، الغيبة: ١٠٧.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ١/١١١-١١٢.

نبذة مما جاء من إخبار الله في كتب الماضين من الأنبياء وبشارته بصفة الحجة عليه السلام ٢٥٣

نقلًا عن الإصحاح الثاني والثالث، وصرح في مواضع منها بوجود المهدي عليه السلام وصفته وبقائه وقيامه في آخر الزمان، وتطهير الأرض من الظلم والجور، وأنه من ولد فاطمة بنت محمد عليه السلام، وأعرضت عن ذكرها لعدم الاعتماد على ما لفقّه النصارى، وما نقله المسلمون من كتبهم لا يلزمهم ولا يفحمهم؛ لتجبرهم وتفرعنهم وعدم عنايتهم بها، مع إن علماء المسلمين في كل عصر من أبناء السنة والشيعة بذلوا جهدهم، وألفوا كتباً ممتعة في ردهم، ولكن الله عزّ وجلّ أضلّهم وأعمى أبصارهم بما كانوا يعملون، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

ومن بذل جهده وجاهد في الله حق الجهاد العلامة الخبير والمتكلم الشهير الشيخ محمد صادق الأمريكائي، الذي كان من أعيان علماء النصارى، فأسلم في قصة طويلة ذكرها في كتابه «أنيس الأعلام»^(١)، فجاء إلى النجف مشغلاً بالتحصيل إلى أن صار من المبرزين، فهاجر إلى طهران مشغلاً بالتصنيف والتأليف، فألف عشرة مجلدات سماها «بيان الحق» كلها في رد النصارى و«أنيس الأعلام» في مجلدين^(٢) قصّم بها ظهر النصارى، وأوضح أباطيلهم بما لا مزيد عليه، وتعجيز المسيحيين وغير ذلك من المؤلفات الممتعة.

كما إنَّ العلامة المحقق الشيخ جواد البلاغي رحمته الله ما زال مدة حياته يلقمهم الحجر بكتبه: الهدى، والرحلة المدرسية، وأعاجيب الأكاذيب، وغيرها، ولم نسمع أنّ أحداً من النصارى لأجل تأليف هذه الكتب استبصر وتاب وأناب، ورجع إلى الحق والصواب، سوى من أدركته الهداية من طريق غير هذا.

ومن غرائب علو الحق أنّ القاضي جواد الساباطي الذي أسلم بعد كونه نصرانياً وصار من علماء السنة؛ جعل يؤيد مذهب الشيعة في كتابه «البراهين الساباطية»^(٣)

(١) فخر الإسلام، أنيس الأعلام: ١/١ وما بعدها.

(٢) العبارة في الأصل: «وجلدين أنيس الأعلام»، ولا يخفى ما فيها.

(٣) الحائري، إلزام الناصب: ١/١٢٥، البشارة: (٧)، نقله عنه.

حيث قال: البرهان الرابع في الفصل الحادي عشر، في الآية الأولى، من كتاب شعياً، ما ترجمته بالعربية: وسيخرج من قيس الاس عصا، وينبت من عروقه غصن، وستستقر عليه روح الرب، أعني روح الحكمة والمعرفة، وروح الشورى والعدل، وروح العلم وخشية الله، ونجعله ذا فكرة وقادة مستقيماً في خشية الرب، فلا يقضى كذا عجائبات الوجوه، ولا يدين بمجرد السمع.

ثم ذكر تأويل اليهود والنصارى هذا الكلام ورده وقال: فيكون المنصوص عليه هو المهدي عليه السلام بعينه، بصريح قوله: (ولا يدين بمجرد السمع)؛ لأن المسلمين أجمعوا على أنه عليه السلام لا يحكم بمجرد السمع والحاضر، بل لا يلاحظ إلا الباطن، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأوصياء.

الى أن قال: وقد اختلف المسلمون في المهدي عليه السلام، فقال أصحابنا من أهل السنة والجماعة: إنه رجل من أولاد فاطمة عليها السلام، يكون اسمه محمداً، واسم أبيه عبد الله واسم أمه آمنة. وقال الإماميون: بل إنه هو محمد بن الحسن العسكري، وكان قد تولد سنة خمس وخمسين بعد المتين، من فتاة للحسن العسكري اسمها نرجس، في سرٍّ من رأى، في زمن المعتمد، ثم غاب ثم ظهر ثم غاب وهي الغيبة الكبرى، ولا يؤوب بعدها إلا إذا شاء الله؛ ولما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص، وكان غرضي الذب عن ملة محمد عليه السلام، مع قطع النظر عن التعصب في المذهب، ذكرت لك مطابقة ما يدعيه الإماميون مع هذا النص، انتهى.

ثم ذكر بعد ذلك: إذا علمت ذلك فاعلم أن ما تحقق عندي هو: أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة. إلى أن قال: فبعد مضي ستة آلاف سنة يظهر المهدي عليه السلام ويملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً، ويتسلط بنو هاشم على جميع المسكونة مدة ألف سنة إن شاء الله، وحينئذ يعلم الظالمون أي منقلب ينقلبون، انتهى.

البشارة الخامسة

ما ذكره القاضي جواد الساباطي^(١) أيضاً في كتابه «البراهين الساباطية» قال: البرهان الحادي عشر، ما ورد في الفصل الثالث من الآية الرابعة من لوقا، وفي الفصل الخامس والأربعين في الآية الثالثة من كتاب أشعيا. ترجمته بالعربية: صوت صارخ في البرية، أعدوا طرق الرب، وهيئوا سبله، فإن كل واد سيمتلئ، وكل جبل وأكمة ستتضع، وتعديل المعوجات وتلين الصعاب، وسيشاهد مجد الله كل ذي جسد. قال: أقول: هذا من أوضح البراهين الواردة في شأن محمد صلى الله عليه وآله.

ثم أخذ في تفسيره وتبيينه، إلى أن قال^(٢): وقوله: سيشهد مجد الله. أي المهدي عليه السلام، وقد ذكر بعض المحققين: إن المهدي سينطلق إلى أورشليم، ويصلي فيها، ويجمع هناك بالمشيخ عند نزوله عليه السلام.

البشارة السادسة

ما نقله الفاضل البارجيني اليزدي في إلزام الناصب^(٣)، عن كتاب حسام الشيعة، قال: وفي الفصل العاشر من كتاب عزير: إن أهل سامراء يشردون سلطانهم ورئيسهم على وجه الماء كزبد البحر.

قال: والمسيحية يؤولون هذه الآية، ويطبقونها على المسيح، ولا نسبة للمسيح وسامراء بوجه من الوجوه أبداً؛ وعدم المناسبة ظاهر، كما إن انطباقه على القائم ظاهر وصريح؛ لما رأوه في سرداب داره منهزماً مستتراً عن أبصار الظلمة، على البحر الذي ظهر هناك بإعجازه، فغاب عنهم، والسرداب ذاك حينئذ مقام معروف مزار للشيعة، مع انهم لم يذكروا ولم يُر في تواريخهم شيئاً من فرار المسيح أو مروره على هذا الطريق

(١) ينظر: الحائري، إلزام الناصب: ١/١٢٧، البشارة: (١٠).

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٢٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٣٤، البشارة: (١٨).

والأراضي، فلا ينطبق عليه قطعاً.

البشارة السابعة

ما رواه البارجيني في إلزام الناصب^(١)، نقلاً عن كتاب حسام الشيعة، قال: وفي السفر الواحد والسبعين من زبور داود عليه السلام، قال: اللهم، أعط قيامتك للسلطان، وحجتك لذريته. إلى أن يقول: وسيظهر في دولته حُجة، وتزيد العدل والقسط، إلى أن يزول القمر، ويحكم من البحر إلى البحر، ومن الوادي إلى جميع ما على وجه البسيط، وتنعطف له العالم، ويقبل رجليه الجيش، وتهدي إليه الهدايا من سلاطين الجزائر، ويُقدم له من سلاطين العرب واليمن التقديبات، وسيجدونه ويثنى عنده جميع سلاطين الأرض... إلى آخره.

والنصارى يطبقون هذه البشارات على المسيح، وفساده ظاهر؛ لعدم سلطنته، ولو سُلمَّ أن المراد به السلطنة الواقعية المعنوية، فلم يكن له عقب من ذرية كان له سلطنة واقتدار.

ثم المراد بزوال القمر القيامة، فيلزم أن يكون العدل والقسط مبسوطاً في العالم من زمان المسيح إلى القيامة؛ وخلافه ظاهر، وكذا سائر الإخبارات من تقبيل الجيش وذل الأعداء وإهداء السلاطين وملوك الجزائر وغيرها، ولم يذكر أحدٌ منهم شيئاً من هذه الأمور بالنسبة إلى المسيح مع اهتمامهم بتواريحهم من الضبط، ولما كان السلطنة العامة القاهرة لنبينا محمد صلى الله عليه وآله ثابتةً باتفاق المؤرخين في هذه النشأة، فالموهبة العظيمة والسلطنة الرفيعة والشفاعة الكبرى للعصاة في يوم القيامة، وتقدمه على جميع الأنبياء في ذلك اليوم، ويده مفاتيح أبواب الجنان الثمانية؛ فيكون هو المراد بالسلطان، وذريته فيهم السلطنة.

وقوله: (وسيظهر في دولته حُجة... إلى آخره) لا ينطبق على أحدٍ إلا الحجة

(١) الحائري، إلزام الناصب: ١/ ١٣٥، البشارة: (١٩)

بن الحسن عليه السلام؛ لأنه الملقب بالحجة، وهو المظهر حجته بعد ظهوره للعالمين، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويبقى عدله إلى القيامة، وينفذ حكمه على العالمين، وتذل له جميع السلاطين وتخضع له رقاب الجبابرة والطاغين، انتهى.

ولقد أجاد الفاضل الأديب الشيخ محسن فرج^(١):

يا غيرة الله وابن السادة الصيـد
دينٌ بتشييده بعتم نفوسكم
غبتم فأقوى وهدت بعد غيبتكم
وشيعه أخلصتك الودّ كنت بها
مغمودة الغضب عن راح يظلمها
شاة وما حال شاة غاب حافظها
إنّا إلى الله نشكو جار عادته
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا
فكيف يا بن رسول الله تتركنا
مهما نكن فلنا حق الولاء لكم
يا ليت شعري متى قلى نغادرها
حيث الخضاب دماها والعجاج لها
يوم به يا لثارات بني فاطمة
لا تبصر العين فيه غير خافقة الـ
كلا ولا يقرع الأسماع فيه سوى
يا نصره الملك الرحمن عودي على

ما آن للوعد أن يقضى لموعد
ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
منه يدُ الجور ركناً غير مهود
أبرّ من والدي برِّ بمولود
وصارم الجور عنا غير مغمود
عنها عشاء فأمست في يدي سيد
ما أن يرى جورها عنها بمردود
إلا كأن لم نكن أصحاب توحيد
في حيرة بين أرجاس مناكيد
وأنت بالحق أوفى كل موجود
نهب السيوف وأطراف القنا الميد
طيب وبيض المواضي حلية الجيد
شعار كل كميّ طيب العود
رايات ثمة تحكي قلب رعدي
قرع الصوارم هامات الصناديد
آل النبي بما قد فاتهم عودي

وغيره الله إن هُتّا عليك فمّا بالدين هونٌ ولا بالسادة الصيد
فألم به شعثنا اللهم متتصراً بنا له يا عظيم المنّ والجود

البشارة الثامنة

مارواه فيه^(١)، عن «حسام الشيعة» قال: عن الفصل الأول من كتاب ميلكيس، الذي يقول بنو إسرائيل بنبوته، يقول الله سبحانه: إنه يأتي زمان كالتنور المسجرة، والظلمة فيه كالذرة، فتحترق فيه أهل الظلم بحيث لا يبقى منهم عرق، وسيطلع عليكم من تحت جناحه شمس العدالة والشفاء، إلى أن يقول عزّ وجل: إنّنا سنبعث عليكم قبله الإيليا. إلى آخره.

ولم ينقل النصارى محو آثار الظلمة في زمان عيسى، [وكيف يختص هذا]^(٢) الخبر من قطع عرق الظلم ومحو آثاره [بزمانه؛ مع اتفاقهم على شيوعه في ذلك الزمان، خاصة واجتماعهم على قتل المسيح وصلبه، وهكذا بعده من الأزمنة!]^(٣) واتفقت الكلمة، وتواتر الأخبار على محوه في زمان القائم عليه السلام، وامتلاء العالم من العدل والقسط، [ولم ينقطع ولم يُمخّ في زمان نبي من الأنبياء، فتعين أنه المُعتبر بشمس العدالة والشفاء حتى يملأ الأرض بوجوده قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً]^(٤).

والمُراد بالشفاء [يكون تحت جناحه حتى يشفى به مرض جميع الكفار والمخالفين ولا يبقى من مرض الكفر والشرك على وجه الأرض قط أبداً]^(٥).

(١) الحائري، إلزام الناصب: ١/١٣٦، البشارة: (٢٠).

(٢) في الأصل: (فلا يمكن حمل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (بزمان عيسى بن مريم عليها السلام ولا بعد زمانه من الازمة ليشوع الظلم والجور والفساد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الاصل، وأثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل: (والمُراد بالشفاء يعني انه ﷺ يشفي الناس عن داء الجهل والضلالة والكفر حتى

نبذة مما جاء من إخبار الله في كتب الماضين من الأنبياء وبشارته بصفة الحجة عليه السلام..... ٢٥٩

والمراد بإيليا: هو قطب الأولياء أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأن إيليا على اصطلاحهم الإلياس، وليس المراد إلياس النبي؛ لأن هذه العبارة الصادرة من ميلكيس، وإنما هو في زمان المسيح، والإلياس في عصر داود، وهو قبله بأزمنة بعيدة... إلى آخره.

البشارة التاسعة

ما رواه فيه ^(١) عن كتاب حسام الشيعة قال: وفي الفصل السابع والثلاثين من كتاب زكيال النبي عليه السلام قوله: نعم إني أجمع أهل الإسلام، وألم شعثهم، وآتي بهم على الأرض، ويحكم على جميعهم سلطان حاكم، فلا يتقادون لسلطانين، ولا يذلون.. إلى أن قال: فتعين انطباقه على القائم المنتظر عليه السلام.

البشارة العاشرة

ما رواه فيه ^(٢) عن كتاب حسام الشيعة قال: وفي الفصل الثاني من كتاب «حورل النبي» أن ارفعوا أصواتكم في جبلي المقدس؛ إلى يوم الصباح، وقرب يوم الظلمة، ويوم تموج الهواء، ويوم العجاج والمطر، وفيه تنتشر كثير من الأمة والشجعان، لم يكن مثلهم في الأولين، ولا يأتي مثلهم في الآخرين، ينتشرون في الجبال وتكون بين أعينهم نار محرقة، ومن ورائهم نار موقدة، ذات زفير وشهيق، وتكون بين عينيه الأرض كالبساتين المخضرة، ومن ورائه القفراء، ولا يقدر أحد على الانهزام منه، يتراكض جنده كالخيل القوي المسرع، وأصواتهم يرى مرتفعة في قُلل الجبال، وهم كالنار المحرقة للقشاش ^(٣)، وهم مستعدون للحرب بين يديه كالأمة القوية والشجعان العلية، وتبتلى بغضبه الامم، وتسود به الوجوه، وتترزل به الأراضي. إلى أن قال: فيوم الصباح يوم عظيم مهول. انتهى ملخصاً.

لا يبقى من هذه الامراض على وجه ابدأ)، وما أثبتناه من المصدر.

(١) الحائري، إلزام الناصب: ١/ ١٣٧، البشارة: (٢١).

(٢) المصدر نفسه: ١/ ١٣٨، البشارة: (٣٨).

(٣) القشاش: الشوك (منه عليه السلام).

والنصارى يطبقون هذه الآيات على خاتمية المسيح، مع أنه لم ينقل فيه ظهور صوت ممتاز عنه حين تولده أو بعثته قط، وباتفاق جميع النصارى أن أمته لم تكن شجاعةً ممتازةً، وجميع ما ذكر من العلامات في هذه الآيات، لا ربط لها بعيسى بن مريم بصريح الاناجيل، لم يزل شارداً منهزماً من اليهود ومختفياً عنهم في البراري والصحاري، ولما ظهر من الإشارة إلى اللقب صاحب المخصوص بالقائم المهدي عليه السلام كما هو المبين أيضاً من العلامات المذكورة والبشارات المسطورة في المقام، فلا يخفى على من له أدنى مسكة انطباقها عليه لا المسيح، وينادي المنادي مقارناً لظهوره حين طلوع الشمس عند قرصها بصوت جلي يسمعه أهل السماوات والأرضين، فيعد نسبه الشريف إلى جده الحسين عليه السلام.

ثم المراد بيوم الظلمة، ويوم تموج الهواء والعجاج والمطر والريح، إشارة إلى إتيانه بعد ظهوره بمدينة، فيمتحن الناس - في قصة طويلة ذكرها هناك -.

إلى أن قال: فيأمر القائم عليه السلام الريح الأسود فيهلكهم جميعاً، وعدد الأمة وأصحابه يكون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الأتقياء، ويكون رجوع الشيعة الخاص، وخروج السيد الحسيني مع جمع كثير، ونزول عيسى عليه السلام وأصحاب الكهف، ورجعة الأنبياء والأوصياء، ومعاونة جمع كثير من الملائكة والشجعان، وذلك على ما في الحديث من أنه يعطى يومئذ لكل واحد من الشيعة قوة أربعين شجاعاً، وقلوبهم أقوى من الحديد ولو شأؤوا لقلعوا الجبال الرواسي، والخوف عن قلوبهم زائل، وإلى قتال الأعداء مايل، ويسحقون أعداء الله سحقاً، وتنشرهم في الجبال والقفار انتشاراً، وإذا طاف بجنوده العالم لا يبقى على الأرض من الكافرين دياراً.

والمراد بقوله: (ونار محرقة ونار موقدة) أن المخالف والطاغي عن إطاعته يحترق بنار سيفه وسيف أصحابه. و المراد بقوله: (بين يديه البساتين المخضرة)، يشير إلى ما روي فيه من ان البركات في زمانه تنزل من السماء حتى أن كل شجر يثمر ما شاء

نبذة مما جاء من إخبار الله في كتب الماضين من الأنبياء وبشارته بصفة الحجّة عليه السلام ٢٦١

الله، وتثقل أغصانها من ثمرتها حتى تنكسر، وتوجد ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء، وتمطر السماء بالمطر الرحمة، وقد قطع عن العالمين من يوم السقيفة وغضب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، فلو أنّ أحداً خرج من العراق إلى الشام لم يضع قدماً ويرفع إلا على العشب والخضر.

والمراد من (داره) مسجد الكوفة، وقد ورد في الحديث أنّ العيون الجارية من المسجد يومئذ أربع: عين السمن، وعين الحليب، وعين ماء الطهور، وعين ماء. والمراد من قوله: (ومن ورائه الأرض القفراء) إشارة إلى انهدام العالم وخرابها. والمراد من ابتلاء الأمم بغضبه: يشير الى هلاك من السفياي وأصحابه... الى آخره.

البشارة الحادية عشرة

[ما نقله البارجيني اليزدي في إلزام الناصب^(١)]، عن كتاب حسام الشيعة قال: وفي عن الفصل الأول من كتاب صفنيا النبي من قوله: قرب زمان الصاحب، يكون يوم مرتهب منه الشجعان، ويوم ضيق القلب واضطراب الحال، والظلمة والعجاج والرياح العاصفة، والصوت العظيم في البلاد المعمورة، والأماكن والغرف العالية، فيضطرب الناس فيمشون مشي الأعمى؛ لعصيانهم الصاحب، وتهرق دماءهم وتطحن أجسادهم، فلا ينجيهم ذهبهم وفضتهم يوم غضب الصاحب.

إلى أن قال: والنصارى زعموا انطباق هذه العلام بالمشيح؛ مع أن المعلوم من تواريخهم أنّ شيئاً منها لا يلائم زمانه، وكيف والمذكور في الآية قرب يوم الصاحب! إلى أن قال: واتفقوا على أنّ المسيح لم يكن غضوباً وما غضب قط؛ فانطباقها بعلام الحجّة كالنور على شاهق الطور.

(١) الحائري، إلزام الناصب: ١/١٤١، البشارة: (٢٣).

البشارة الثانية عشر

ما في إلزام الناصب^(١)، عن كتاب «سيف الأمة» نقلاً عن كتاب جاماسب، بعد ذكر نبذة من أحوال النبي ﷺ: من أن سبطه من بنته المسماة بخورشيد جهان، وشاه زنان؛ يصير ملكاً بحكم اليزدان، يكون وصي ذلك النبي وتتصل دولته بالقيامة، فتمت الدنيا بعد سلطنته وتنطبق السماوات بعد دولته، وتخسف الأرض في الماء وتزول الجبال وتقيد، وتحبس الأهرمن الذي هو بضد اليزدان، والعبد العاصي للإله الديان، ويأخذ السمندع وقرح وعبائل وقنفذ من رؤساء الأهرمن، ويكون اسمه ومذهبه البرهان القاطع، فيحضر عنده البشر والسرور والاسمان، والمراد بهم ميكائيل وجبرائيل وعزرائيل، وينزل عليه البهرام، وهو الملك الموكل بالمسافرين، وفرخ زاد الموكل بالأرض، وبهمن الموكل بالثيران والشاء، وآذر الملك الموكل بأول يوم من شهر مهرماه، وآذر كشب الموكل بالنار، وكذا ينزل روان بخش، والمراد منه روح القدس، ويحيي كثيراً من الخلائق من السعداء والأشقياء، وكثيراً من الأنبياء كملكمان ومهراس والدي الخضر وإلياس ولغوماس والدارسطاليس، ويحيي آصف بن برخيا وزير حوسب وهو سليمان، وكذا يحيي أرسطو الماقدوني وسام بن فريدون وهو نوح وشمسون العابد، وكذا سولان وشادول وشموئل وبحذقل وسيينا وشعيا وحيو أول وحقوق وزخويا، ويحضر عنده رخ، ومن الطلحاء والأشقياء يحيي سورپوس وهو النمروذ فيحرقه بالنار، وپرع وقرح وهما الفرعون وقارون، ويحيي هامان وزير فرعون فيصلبه حياً، ويخرج الضحاك من البئر ويكافيه بسوء ظلامته، ويحرق بخت نصر الذي يجرب الهجة وهو البيت المقدس، ويحيي الشامو مخرب دين البهلويين، وكذا سدوم قاضي قوم لوط وأسقف قاضي [الـ] مجوس وأود وباغ مبدع عمل قوم لوط، وكذا زردون من أكابر الفرس، ويحيي شيدرنكر أو صائب اللذين أبدعا عبادة النجوم، وكذا الكيوان فيحرقهم جميعاً، ثم يحيي سلاطين الجور والفتن من عشيرته

(١) الحائري، إلزام الناصب: ١/١٤٦، البشارة: (٢٨).

وإني عمومته؛ الذين أطفأوا السنن وأظهروا البدع وقتلوا الصالحين.

ومن الشجعان يحيى رستم بن زال، وكيخسرو ويكون اسم هذا السلطان بهرام، وهو من بطن خورشيد جهان، وشاه زنان^(١) بنت السنين، والسنين بالبهلوي اسم محمد صلى الله عليه وآله، ومن ذلك قوله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿يس﴾، وظهوره إنّما هو في الدنيا، ويكون عمره بقدر عمر سبعة نسور، ويكون يوم ظهوره وخروجه قاضياً ثلاثين قرناً، ويقتل في أيام خروجه الورد، يعني الدجال، وهو رجل أعمى، راكب على حمار له، يدعى الألوهية ويكون معه ذو حياء وهو عيسى أو إسكندر بن دارا وهو ذو القرنين، ويفتح القسطنطينية والهند وينشر فيها أعلام الإسلام، ومعه عصا سرخ شبان باهودار يعني موسى، ومعه خاتم ذهيم يعني سليمان، وهو من ولد زمان العظيم، والمراد به إبراهيم وهو آذروكشب يعني به المطيع لله، وهو الأتابك العظيم، وهو الكياوند والشيروية، يعني صاحب عظمة وأبهة وهو من بنت السنين، إلى قوله: ويدوم سلطنته وملكه في مدة اند، وهو عبارة عن خمسمائة قرن، ويمضي إلى مقدونية دار الفيلقوس، ويخيم في ساحل بحر أفيانوس الذي هو آخر الدنيا، ويتحد به أديان العالمين، فلا يبقى من المجوس وطريقته أثر، ثم يرجع من المغرب ويدخل الظلمات ويخرب جزيرة النسناس. ولا يخفى ان النسخة لا تخلو عن أغلاط^(٢).

البشارة الثالثة عشر

ما نقله فيه^(٣) عن «سيف الأمة» عن كتاب «پاتنكل» وهو من أعظم كفره الهند، يقول في باب عمر الدنيا: فإذا استكملت العدة وتمام المدة؛ يأتي صاحب الملك، وهو من ولد مقتدائين، أحدهما ناموس خاتم النبيين، والآخر وصيه وخليفته الأكبر، الذي اسمه بش، فيكون ملكاً بحق، ويحكم في البرية في مقام الأنبياء كإبراهيم وخضر الحلي،

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) الحائري، إلزام الناصب: ١/١٤٢.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٤٧، البشارة: (٣٠)

ويكون كثير المعجزات والآيات، فيطول دولته وعمره أكثر من سائر ولد الناموس الأكبر، وبه تحتّم الدنيا، ويسخر من ساحل بحر المحيط وقبر آدم وجبال القمر وشمال هيكل الزهرة إلى سيف البحر.

البشارة الرابعة عشرة

عن^(١) «سيف الأمة» عن كتاب الشاكيوني؛ تزعم كفرة الهند أنه نبي، صاحب كتاب، مبعوث على الخطأ والختن، ومولده بلدة كيلواس، ما ملخصه: إن زوال الدنيا ودولتها وحكومتها إنما يكون بآبن سيد الخلائق وميت العالم، السيد العظيم، وهو الحاكم على أعالي جبال المشرق والمغرب، ويركب السحاب، وعماله الملائكة، ويتصرف من السودان، الذي هو تحت خط الاستواء إلى عرض فلسطين، الذي هو تحت خط قطب الشمال، وما وراء الإقليم السابع وجنّة الإرم، وبه يتحد دين الله.

أقول: نختم الكلام بذكر كتب العهدين، لكي يعرف القارئ أن تلك الكتب بأجمعها أو أكثرها لا تخلو عن البشارة بصفة الحجة ﷺ، ونحن اقتصرنا على أربع عشرة بشارة، طلباً للاختصار، لخصناها من ست وثلاثين بشارة، ذكرها في إلزام الناصب^(٢).

قال^(٣) القاضي جواد الساباطي في أول كتابه البراهين الساباطية: أعلم أن العهد العتيق عبارة عن جميع رسائل الأنبياء، التي كتبت قبل المسيح ﷺ، والعهد الجديد عبارة عما كتب بعده، فاليهود لا يعتقدون إلا بالعتيق، والنصارى يعتقدون بالعتيق وبالجديد معاً.

وكتب العهد العتيق هي: سفر الخليقة، وسفر الخروج، وسفر الأخبار، وسفر

(١) الحائري، إلزام الناصب: ١/١٤٨، البشارة: (٣١).

(٢) المصدر نفسه: ١/١١٠-١٥١.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٤٩، البشارة: (٣٥).

نبذة مما جاء من إخبار الله في كتب الماضين من الأنبياء وبشارته بصفة الحجّة عليه السلام ٢٦٥

العدد، وسفر الاستثناء، ثم صحيفة يوشع بن نون وراعوث، وصحائف أحمويل والملوك والأخبار وعزرا ونحميا واستير وأيوب، وزبور داود، وأمثال سليمان والجامعة، ونشيد الأنشاد، وصحيفة أشعيا وأرميا، ومراثيه، وصحيفة حزقيال ودانيال وهوشع ويونيل وعاموس وعوبديا ويونس وميخا وناحوم وحبقوق وصفونيا وحجي وزكريا وملاخيا عليه السلام.

وكتب العهد الجديد هي: إنجيل متي ومرقس ولوقا ويوحنا، وأعمال الرسل ورسائل بولوس إلى أهل الرومية وقورنثيه، ورسائله إلى أهل غلاطية وأفسس والغيليين والكولوصائيين، ورسالتاه إلى التسالونيعيين، ورسالتاه إلى تيموطاؤس، ورسالته إلى طيطوس وفليمون والعبرانيين، ورسالة يعقوب، ورسالتا بطرس، ورسائل يوحنا ورسالة يهوذا ورؤيا يوحنا.

نبذة مما رواه أبناء السنة والجماعة في صفة المهدي عليه السلام

تقدم في صدر الكتاب أن أعيان علماء السنة موافقون معنا في صفة المهدي عليه السلام، وسميتُ هناك واحداً وأربعين كتاباً منهم يتضمن صفة المهدي عليه السلام، غير أنني ما ذكرت رواياتهم؛ طلباً للاختصار، ولوجود كتب ممتعة، مُعدة لجمع أخبار السنة في صفة المهدي عليه السلام، نحو فتن ابن طاووس، وكفاية الطالب للكنجي، وعقد الدرر، والمهدي للسيد الصدر، وأيضا المهدي عند الجمهور للفاضل المعاصر الميرزا نجم الدين، وغيرها مما تقدم في صدر الكتاب.

ثم رأيت خلو كتابي هذا، من هذه الأخبار نوع نقص له، فأحببت إيراد طرف منها من مصادر وثيقة مشخصة؛ إتماماً للحُجة، وتكميلاً لما نحن بصدد، فاقول مستعينا بالله:

الأول: روى ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: «المهدي رجلٌ من عترتي، يُقاتل على سنتي، كما قاتلتُ أنا على الوحي»^(١). أخرجه نصر بن حماد.

أقول: روى أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة^(٢) مثله، ورواه ابن طاووس في كتاب الفتن من عدة طرق:

قال: «حدثنا نعيم، حدثنا الوليد، عن شيخ، [عن] الزهري، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هو رجل (يعني المهدي) من عترتي، يقاتل على سنتي، كما قاتلت انا على القرآن»^(٣).

(١) الهيثمي، الصواعق المحرقة: ١٦٤.

(٢) القندوزي، ينابيع المودة: ٢٦٣/٣.

(٣) ابن طاووس، التشریف بالمنن في التعريف بالفتن المشتهر بـ (الملاحم والفتن): ١٧٨.

وفيه، أيضاً بالإسناد^(١) عن قتادة قال: «هو رجل من عترتي».

وفي ص ١٠٩ منه بالإسناد^(٢) عن أبي رافع عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

وفيه^(٣) أيضاً قال: «حدثنا نعيم، حدثنا الوليد ورشدي، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر، قال: يخرج رجل من ولد الحسين عليه السلام من قبل المشرق، لو استقبله الجبال لهدّها واتخذها طرقا».

قال^(٤): وبرواية إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام «المهدي منّا أهل البيت».

وفي الصواعق المحرقة^(٥)، عن أحمد وأبي داود والترمذي، قال النبي صلى الله عليه وآله «لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».

وفي صحيح ابن ماجه^(٦)، قال النبي صلى الله عليه وآله: «يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».

ولا يخفى [أنّ] الأخبار بهذا المعنى متواترة عند أهل السنة، ذكرها الطبراني^(٧)،

(١) ابن طاووس، التشریف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٧٨.

(٢) المصدر نفسه: ١٧٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ١٨١.

(٥) الهيتمي، الصواعق المحرقة: ٢٤٧-٢٥٤، ٣١٣-٣١٤.

(٦) ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ٢/٩٢٩.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ١٠/١٣٣-١٣٦.

وابن عساكر^(١)، والبزار^(٢)، والحاكم في المستدرک^(٣) من طرق كثيرة.

الثاني: في قول النبي ﷺ: «إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».

رواه علي المتقي - الذي هو من أكابر علماء السنة - في الجزء السابع من كتاب كنز العمال، بإسناده، عن زرّ بن حبیش، انه سمع علياً عليه السلام يقول: «المهدي رجل منا من ولد فاطمة عليها السلام».

أقول: هذه رواية متواترة عندهم، رواها ابن ماجه^(٤) في صحيحه، وكذا النسائي، وابن داود^(٥)، والبيهقي^(٦)، والبغوي في المصابيح^(٧)، وابن حجر في الصواعق^(٨)، والقندوزي في الينابيع^(٩)، واسعاف الراغبين^(١٠) بهامش نور الأبصار، والحاكم في مستدرکه^(١١)، وأبو نعيم^(١٢)، وابن عساكر في تاريخه^(١٣)، وأبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط^(١٤)، ومحمد بن إبراهيم الحموي الشافعي

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٢٩٥-٢٩٦/٤٩.

(٢) مسند البزار: ٢٢٥/٥، ٢٥٧-٢٥٨/٨.

(٣) النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: ٥٥٨/٤.

(٤) ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ١٣٦٨/٢.

(٥) أبو داود، سنن أبي داود: ٣١٠/٢.

(٦) لم نجده في كتبه، لكن خرّجه عنه جماعة من علماء العامة منهم: يوسف بن يحيى المقدسي في عقد الدرر: ب ٢، ٣٠-٣١.

(٧) الشافعي، مصابيح السنة: ٩٢/٣.

(٨) الهيثمي، الصواعق المحرقة: ١٦٣.

(٩) القندوزي، ينابيع المودة: ٨٣/٢.

(١٠) الصبان، إسعاف الراغبين: ١١٨-١١٩.

(١١) النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: ٥٥٧/٤.

(١٢) أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء: ١٢٠/٣.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٧٤/١٩.

(١٤) المعجم الأوسط، لم نجده فيه وانما هو موجود في المعجم الكبير: ٢٦٧/٢٣.

نبذة مما رواه أبناء السنة والجماعة في صفة المهدي عليه السلام ٢٦٩

في فرائد السمطين^(١)، وغيرهم^(٢) من طرق كثيرة، ينتهي إلى أم سلمة، وسعيد بن المسيب، وكعب، وزر بن حبيش، وابن عباس، وأبي أيوب الأنصاري، وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى الشيخ أبو بدر يوسف بن يحيى السلمى الشافعي، في الباب الأول من عقد الدرر^(٣)، ما هذا لفظه: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المهدي من عترتي، وهو من ولد فاطمة رضي الله عنها».

أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني في سننه، والحافظ أبو بكر البيهقي، والإمام أبو عمرو الداني رضي الله عنه، انتهى.

وفي الباب الأول من عقد الدرر^(٤) أيضاً، عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: «كُنَّا عند أم سلمة رضي الله عنها فتذاكرنا المهدي عليه السلام؛ فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من ولد فاطمة».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه، ورواه أبو عمرو في سننه.

وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة رضي الله عنها: «المهدي من ولدك». أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عليه السلام.

(١) الخراساني، فرائد السمطين: ٢/٣١٠ - ٤٣٤.

(٢) ينظر: السيوطي، الجامع الصغير: ٢/٦٧٢، السيوطي، الدر المنثور: ٦؛ العجلوني، كشف الخفاء: ٢/٢٨٨؛ المناوي، فيض القدير: ٦/٣٦٠؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٨/٤٠٦؛ نعيم بن حماد، الفتن: ٢٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٧/١٩٢؛ الشافعي، مطالب السؤول: ٤٨٢؛ التفتازاني، شرح المقاصد: ٥/٣١٢؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى: ٢/١٠٥، وغيرهم.

(٣) الشافعي، عقد الدرر: ١٥، وذكره ابن ماجه في سننه ٢/١٣٦٨.

(٤) المصدر نفسه: ٢١.

وعن قتاده^(١) قال: «قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق؟ قال: حق. قلت: ممن؟ قال من كنانة. قلت: ثم ممن؟ قال: من قريش. قدم أحدهما على الآخر. قلت: ثم ممن؟ قال: من بني هاشم. قلت: ثم ممن؟ قال: من ولد فاطمة عليها السلام. أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه.

وفيه أيضاً بهذا المعنى، رواه عن كتاب الملاحم، لأبي الحسين أحمد بن جعفر، المعروف بابن المنادي، وقال^(٢) في آخره: «قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن».

وروى المناوي المصري الشافعي في «كنوز الحقائق»^(٣) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أبشري يا فاطمة، أما المهدي منك».

وقال أبو سالم، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، الذي صرح تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي الشهيد، المعروف بابن الجماعة الدمشقي الأسدي في طبقات فقهاء الشافعية: بأنه كان أحد الصدور والرؤساء المعظمين^(٤)، ولد سنة ٥٨٢ هـ وتفقّه وشارك في العلوم، وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمشهد والأصول والخلاف، ترسل عن الملك، وساد وتقدم وسمع الحديث... إلى آخره، توفي سنة ٦٥٠ هـ، كما ذكر الياضي في مرآة الجنان^(٥)، وأثنى عليه بكل جميل، كما أنّ الأسنوي مدحه بكل جميل في طبقات فقهاء الشافعية^(٦).

(١) عنه الشافعي، عقد الدرر: ٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢.

(٣) القندوزي، ينابيع المودة: ٧٠ / ٢، خرّجه عنه وعن الحاكم.

(٤) طبقات فقهاء الشافعية: عنه السيد حامد النقوي في خلاصة عبقات الأنوار: ٥٨ / ٤، ٩ / ١٩٥؛ الطبرسي، كشف الأستار: ف ١، ١٣٧، حكاه عنه أيضاً.

(٥) الياضي، مرآة الجنان: ٢ / ١٦٠.

(٦) عنه الطبرسي، كشف الأستار: ١٣٨، استقصاء الإفحام: ١ / ١١١.

وكيف كان، قال في الباب الثاني عشر من كتابه مطالب السؤول: «المهدي من ولد الطهر البتول عليها السلام»^(١).

كما أنّ الحافظ أبا عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان^(٢)، والشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي في الفصول المهمة^(٣)، والفقهاء الواعظ شمس الدين أبا المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادي الحنفي في تذكرة خواص الأمة^(٤)، والحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري، المعروف بخواجه بارسا، الذي هو من أعيان علماء الحنفية، وأكابر مشايخ النقشبندية، في كتابه فصل الخطاب^(٥)، والحافظ أبا الفتح محمد بن أبي الفوارس في الحديث الرابع من أربعينه^(٦)، وغيرهم^(٧)؛ صرحوا بأنّ المهدي من ولد فاطمة عليها السلام؛ فبطل قول من ادعى خلاف ذلك البتة.

الثالث^(٨): في قول النبي صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولد الحسين عليه السلام».

روى الشيخ أبو بدر يوسف بن يحيى السلمى الشافعي، في الباب الأول من عقد الدرر^(٩) في أخبار الإمام المنتظر عليه السلام عن الأعمش عن أبي وائل، قال: «نظر عليّ إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا هو السيد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»؛ وأخرج عن أبي

(١) الشافعي، مطالب السؤول: ١٥٢.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان، المطبوع مع كتابه الآخر «كفاية الطالب»: ١٠٢/٢، ١٠٣.

(٣) ابن الصباغ، الفصول المهمة: ١١٢٢/٢.

(٤) ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ٥٠٦/٢ - ٥١١.

(٥) عنه القندوزي، ينابيع المودة: ١٧٠/٣.

(٦) الأصفهاني، الأربعون حديثاً: ح ٤، ٩ - ١٠.

(٧) الحمزاوي، مشارق الأنوار: ١٨٦؛ تاريخ ابن خلدون: ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٧.

(٨) كذا في الأصل: (الرابع)، والصحيح ما أثبتناه.

(٩) الشافعي، عقد الدرر: ٢٢.

إسحاق مثله^(١).

وأخرج الإمام أبو داود في سننه، والإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والإمام النسائي في سننه، عن حذيفة رضي الله عنه قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر لنا ما هو كائن إلى يوم القيمة، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد؛ لطول الله عزَّ وجلَّ ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي، اسمه اسمي. فقال سلمان رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وآله: فهو من أي ولدك؟ فقال: هو من ولدي هذا. وضرب بيده على الحسين». أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عليه السلام، انتهى.

أقول: هذا حديث متواتر جداً، كما عرفت في عنوان النصوص الواردة على جده علي الهادي وأبيه الحسن العسكري عليه السلام، ورواه جميع من تقدم ذكرهم من أكابر علماء السنة، مصرّحين بأن المهدي من ولد الحسين، مستندين [إلى] أخبار كثيرة.

الرابع^(٢): في قول النبي صلى الله عليه وآله: «إنَّ المهدي من ولد الحسن العسكري عليه السلام».

تقدم -تحت عنوان النصوص- أخبار كثيرة متعلقة بما نحن في صدده.

وقال السيد عبد الوهاب الشعراني في كتاب «اليواقيت والجواهر^(٣)»: المهدي من ولد الامام الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين، وهو باق إلى ان يجتمع بعيسى بن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي.

وقال محيي الدين في الفتوحات^(٤): «إعلموا إنّه لأبَد من خروج المهدي عليه السلام؛ لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عتره الرسول صلى الله عليه وآله، من ولد فاطمة رضي الله عنها، جده الحسين وعلي بن أبي طالب، ووالده الإمام

(١) الشافعي، عقد الدرر: ٢٤.

(٢) في الأصل: (الخامس)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) الشعراني، اليواقيت والجواهر: ٢/ ١٤٢-١٤٨.

(٤) الفتوحات المكية: ٣/ ٣٢٧.

الحسن العسكري بن الإمام علي النقي بن الإمام محمد التقي بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يواطئ اسمه اسم رسول الله عليه السلام، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبهه رسول الله في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها -؛ إذ لا يكون أحدٌ مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل به في الرعية، يمشي الخضر بين يديه... الخ^(١). ومثله في إسعاف الراغبين^(٢).

وقال أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي النصيبي، في الباب الثاني عشر من كتابه مطالب السؤول^(٣): أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص، بن علي المتوكل، بن محمد القانع، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين الزكي، بن علي المرتضى أمير المؤمنين، بن أبي طالب؛ المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله	هدانا منهج الحق وآتاه سجاياه
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه	وآتاه حلي فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول الله قولاً قد رويناها	وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسماها	وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله مني لإشراق محياه	ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ما أديت أمثال وأشباه	فإن قالوا هو المهدي ما مالوا بها فاهوا

وقال: قد رتع من النبوة في أكناف عناصرها ورضع من الرسالة أخلاف

(١) الشعرائي، اليواقيت والجواهر: ١٤٣/٢.

(٢) الصبان، إسعاف الراغبين: ١٢٠.

(٣) الشافعي، مطالب السؤول: ١٥٢/٢.

أواصرها وترعرع من القرابة بسجال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخصايرها فاقتنى من الأنساب شرف نسابها واعتلى عند الانتساب على شرف أحسابها واجتني جنا الهداية من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها وأنها لأشرف العناصر والأصول.

ثم قال: فأما مولده فبِسْرٍ من رأى سنة ٢٥٨ هـ، وأما نسبه أباً وأماً فأبوه الحسن الخالص. إلى آخر ما تقدم. ثم أخرج^(١) بعض الأخبار وأورد بعض الشبهات^(٢) وأجاب عنها.

وروى أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس الشافعي، في الحديث الرابع من كتاب أربعينه، بإسنادٍ معتبر عن النبي ﷺ في حديث ذكره بطوله، وذكرناه تحت عنوان النصوص الواردة في إمامة علي الهادي عليه السلام، قال عليه السلام في آخره: «من أحب أن يلقي الله عزَّ وجلَّ وهو من الفائزين؛ فليتوال الحسن العسكري عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله عزَّ وجلَّ وقد كَمَلَ إيمانه، وحسن إسلامه فليتوال ابنه صاحب الزمان المهدي عليه السلام؛ فهؤلاء مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وأعلام التقى، فمن أحبهم وتولاهم؛ كنتُ ضامنًا له على الله الجنة» انتهى.

وبهذا المعنى أخبار كثيرة من طرق أهل السنة؛ بأن المهدي من صلب الحسن العسكري عليه السلام لا غير، فمن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان، حتى ندمغه بمقمعة البرهان.

الخامس^(٣): اعتراف أعيان علماء المذاهب الأربعة؛ بأن المهدي ولد وغاب، ومن قال: إنه سيولد شاذُّ نادرٌ؛ وفساده ظاهر؛ لعدم دليل لهم.

(١) الشافعي، مطالب السؤول: ١٥٣/٢ - ١٥٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٥/٢ - ١٦٢.

(٣) في الأصل: (السادس)، والصحيح ما أثبتناه.

ولقد أجاد العلامة الخبير النوري في كشف الأستار^(١)، قال: فاعلم أنّ بين أهل السنة والإمامية خلاف معروف في موضعين:

الأول: إنه حسني أو حسيني؛ ذهب إلى الأول جمع من أهل السنة، وجماعة أخرى منهم وكافة الإمامية ذهبوا إلى الثاني، وأوضحوا فساد القول الأول بما لا مزيد عليه، وبسط القول فيه الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب البيان، من أراد راجعه. الثاني: إنّه ولد وغاب، ثم يظهر في وقت أراد الله تعالى انفاذ أمره؛ أو أنّه ما ولد، وسيولد من بعد، ويظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً.

ذهب إلى الأول الإمامية كافة، وعينوا شخصه، وأنّه الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنّه هو المهدي الموعود، ولد ثم غاب بأمر الله تعالى مدة كان يصل إليه نوابه وبعض خواصه، ثم غاب غيبته الكبرى، فلا يظهر إلا في وقت يؤمر بالخروج وتطهير تمام الأرض من أرجاس الكافرين والملحدين حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، وأثبتوا ذلك بالنصوص عن جده النبي عليه السلام، وعن كل واحد من آبائه الذين أقوالهم عندهم حجة، خصوصاً في مثل هذا المقام، المقترنة أقوالهم فيه بالأخبار عما يأتي؛ فكان الأمر كما قالوا، وبالمعجزات؛ وقد وافقهم على هذا القول جماعة فيه من أعيان علماء المذاهب الأربعة؛ بل رووا نصوصاً ومعجزات، وتصدوا لدفع شبهات ربما تورد في المقام. إنتهى.

ثم أخذ في ذكر من اعترف بولادته وبقائه إلى يومنا هذا من أعيان علماء المذاهب الأربعة، وأثبت كونهم من السنة، والكتاب الذي نقل منه المدعي، أثبت كونه من العالم الفلاني بالبراهين القاطعة، ونحن نقتصر على ذكر أسمائهم وأسماء كتبهم، ومن

(١) الطبرسي، كشف الأستار: ١٣٤.

أراد ان يطلع على أقوال هؤلاء وأخبارهم؛ فليراجع كشف الأستار^(١).

والعلماء الذين ذكرهم فيه، فها أسماؤهم:

١- محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، أشرنا آنفاً انه توفي سنة ٦٥٠هـ.

٢- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان، توفي سنة ٨٥٨هـ.

٣- الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي، المتوفى سنة ٨٥٥هـ في الفصول المهمة.

٤- الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله الحنفي البغدادي في التذكرة.

٥- الشيخ الأكبر محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائي الأندلسي، في الباب السادس والستين وثلاثمئة من كتابه الفتوحات.

٦- الشيخ العارف الخبير أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، في كتابه المسمى باليوافيت، وهو بمنزلة الشرح لمغلقات الفتوحات، طبع بمطبعة الأزهرية المصرية في سنة ١٢٠٥هـ.

٧- الشيخ حسن العراقي، الذي ذكره الشعراني في الجزء الثاني من كتابه الطبقات الكبرى المسماة بـ «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» من النسخة المطبوعة بمصر في سنة ألف وثلاثمئة وخمس، وأثنى عليه وقال: انه تشرف بلقاء المهدي. وذكر قصته بطولها.

٨- الشيخ العارف علي الخواص، شيخ الشعراني، كما صرح بذلك في

(١) ينظر: الطبرسي، كشف الأستار: ١٣٧-٢٢٩.

كتابه «لواقح الأنوار» وأثنى عليه.

٩- عبد الرحمن الجامي الحنفي، الشاعر العارف صاحب «شرح الكافية» الدائرة في أيدي المشتغلين في كتابه «شواهد النبوة» جعل الحجة بن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالاته وولادته وأنه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، وروى عن حكيمة عليها السلام عمة أبي محمد عليه السلام قريب ما تقدم في صدر الكتاب في ولادته عليه السلام، وروى نبذة من خوارق عاداته... إلى آخره.

١٠- الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري، المعروف بخواجه بارسا، من أعيان علماء الحنفية، وأكابر مشايخ النقشبندية، في كتابه «فصل الخطاب» وهو كتاب معروف، قال في كشف الظنون - في فصل الخطاب في المحاضرات للحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظ، من أولاد عبيد الله النقشبندي المتوفى بالمدينة المنورة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودفن بها-: أوله الحمد لله الدال لخلقه على وحدانيته... إلى آخره.

وترجمته لأبي الفضل موسى بن الحاج حسين الازنيقي بإشارة أمور بك ابن تيمورتاش پاشا، وتعريب فصل الخطاب لأمير بادشاه محمد البخاري نزيل مكة، فرغ منه في رجب سنة ٩٨٧هـ فقال ما لفظه: «ولما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبي الحسن علي الهادي عليه السلام إنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وادعى أن أخاه الحسن العسكري عليه السلام جعل الإمامة فيه؛ سُمي الكذاب، وهو معروف بذلك، والعقب من ولد جعفر بن علي هذا، في علي بن جعفر، وعقب علي هذا في ثلاثة: عبد الله، وجعفر، وإسماعيل.

وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد عليه السلام، معلوم عند خاصة خواص أصحابه، وثقات أهله، ويروى أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد عليه السلام، عمة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كانت تحبه وتدعوه له وتتضرع أن ترى له ولداً، وكان أبو محمد الحسن العسكري اصطفى جارية يُقال لها نرجس، فلما كان ليلة النصف

من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين دخلت حكيمة، فدعت لأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، فقال لها: يا عمه، كوني الليلة عندنا لأمر. فأقامت كما رسم؛ فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس؛ فقامت إليها حكيمة، فلما رأت المولود أتت به أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام وهو مختون مفروغ منه، فأخذه وأمرَّ يده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فمه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى، ثم قال: يا عمه، اذهب به إلى أمه. فذهبت به وردته إلى أمه.

قالت حكيمة: فجئت إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيدي، هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إلي؟ فقال: أي عمه، هذا المنتظر، هذا الذي بشرنا به. فقالت حكيمة: فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك.

قالت: ثم كنتُ أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، فلما لم أراه قلتُ له: يا مولاي، ما فعلت بسيدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الذي استودعته أم موسى عليها السلام ابنها.

وذكر في حاشية الكتاب كلاماً طويلاً في تضعيف حديث «يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي» بكلام أوفى من أنه من صلب الحسن العسكري عليه السلام، وذكر حكاية المعتضد العباسي، مثل ما ذكر الجامي في شواهد النبوة، من إرسال ثلاثة نفر إلى سامراء لأخذ الحجة وقتله، وذكر بعض علامات قيام المهدي عليه السلام، إلى أن قال: والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، ومناقب المهدي عليه السلام، صاحب الزمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كل زمان، كثيرة؛ وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره وإشراق نوره مجدداً للشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حق جهاده، ويطهر الأرض من الأذناس أقطار بلاد زمانه، وأصحابه المخلصون من الريب، والسالمون من العيب، أخذوا بهديه وطريقه، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه، به خُتمت الخلافة والإمامة، وهو

الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يصلي خلفه، ويصدقه على دعواه، ويدعو إلى ملته التي هو عليها، والنبي صلى الله عليه وآله صاحب الملة). انتهى كلامه.

١١- السيد جمال الدين عطاء الله^(١) بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمن، المحدث المعروف صاحب كتاب «روضة الأحاب الدائر بين أولى الألباب» الذي عدّه القاضي حسين الديار بكري في أول «تاريخ الخميس»^(٢) من الكتب المعتمدة.

وفي كشف الظنون^(٣): (روضة الأحاب في سيرة النبي صلى الله عليه وآله والآل والأصحاب» فارسي، لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري، المتوفى سنة ألف، في مجلدين، بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع أستاذه وابن عمه السيد أصيل الدين عبد الله وهو على ثلاثة مقاصد).

وذكر في كشف الأستار^(٤) عين عبارة روضة الأحاب بطولها المتضمنة لولادة الحجة عليه السلام وأصله نسبه وغيبته ووجوده إلى أن يخرج بالسيف وتطهيره الأرض من الظلم والفساد، ثم قال عليه السلام^(٥): وهذه الكلمات من الصراحة في أنّ معتقده في المهدي الموعود معتقد الإمامية بمكان لا يحتاج إلى البيان).

١٢- الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس الشافعي في الحديث الرابع من كتاب أربعينه كما تقدم.

١٣- أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري، العارف المحدث الفقيه، المذكور

(١) الطبرسي، كشف الأستار: ١٧٤.

(٢) بكري، تاريخ الخميس: ٣/١.

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون: ٩٢٢/١.

(٤) الطبرسي، كشف الأستار: ١٧٤.

(٥) المصدر نفسه: ١٧٧.

ترجمته في كتاب «أبجد العلوم» المطبوع سنة ١٢٩٥هـ، صاحب التصانيف الشائعة الكثيرة، ذكر في رسالة له في المناقب وأحوال الأئمة عليهم السلام، وهي مذكورة في فهرست مؤلفاته، وأشار إليها في كتاب «تحصيل الكمال» على ما نقله عنه بعض الثقات الأعلام من المعاصرين رحمتهم الله، فقال فيه - بعد ذكر أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام -: وهؤلاء من أهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب، إلى أن قال: ولقد تشرّفنا بذكرهم جميعاً في الرسالة المنفردة... إلى آخره.

فقال في الرسالة: وأبو محمد العسكري عليه السلام، ولده (م ح م د) معلوم عند خواص أصحابه وثقاته، ثم نقل قصة الولادة بالفارسية على طبق ما مرَّ عن «فصل الخطاب» للخواجة محمد پارسا.

١٤- الحافظ أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري المتوفى سنة ٣٣٩هـ، الذي وصفه السمعاني في أنسابه بواحد عصره، وهو تشرف بلقاء الحسن العسكري عليه السلام وسمع منه حديثاً، وحديث المسلسلات السعيدة معروف منه، الذي يرويه البلاذري عن الحجّة بن الحسن عليه السلام بلا واسطة، كما ذكره في كشف الأستار، عن رسالة «النوادر» لشاه ولي الله الدهلوي، وعن رسالة «التدريب» لجلال الدين السيوطي، وعن مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة المكي، والحديث مذكور في كشف الأستار^(١).

١٥- الشيخ العالم الأريب الأوحّد، حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب - المذكور في تاريخ ابن خلكان، وقد بالغ السيوطي في طبقات النُحاة بالثناء عليه - فقال ابن الخشاب هذا، في كتابه في تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم عليهم السلام، وهو كتاب صغير معروف، ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، وعلي بن عيسى الأربلي، الموثق المعتمد عند أهل السنة في كتابه الموسوم بكشف العُمة، ذكر في

(١) الطبرسي، كشف الأستار: ١٨٠.

آخر الكتاب أحوال الحجّة بأنه: هو صاحب الزمان، وهو المهدي واسمه اسم رسول الله، وكنيته أبو القاسم، وأمه نرجس أو صقيل؛ فيظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوتٍ فصيح: هذا هو المهدي عليه السلام.

١٦- شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي، المعروف بملك العلماء، صاحب التفسير الموسوم بـ «البحر الموج» المتوفى سنة ٨٤٩هـ، في كتابه المناقب الموسوم بـ «هداية السعداء»، اعترف بولادة الحجّة وقال: هو غائب وله عمر طويل، كما بيّن المؤمنون عيسى وإلياس والخضر... إلى آخر كلامه.

١٧- الشيخ العالم المحدث علي المتقي، المتوفى سنة ٩٢٥هـ صاحب تصانيف كثيرة، مدحوه في التراجم، ووصفوه بكل جميل، كما في «سبحة المرجان» و«النور السافر» وغيرهما، قال في «المرقاة في شرح المشكاة» بعد ذكر الأئمة الاثني عشر نقلاً عن الخواجه محمد بارسا وعبد الرحمن الجامي: وفيه ردٌ على الروافض، حيث يظنون بأهل السنة أنهم يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ووهمهم الكاسد. انتهى.

وأول كلامه وإن كان نقداً لمذهب الشيعة إلا أنّ آخره صريح في التصديق بما قالوا؛ وقال أيضاً في كتابه «البرهان» ما يؤيد ذلك، ذكره في كشف الأستار^(١).

أقول: مرّ في كتابه كنز العمال الموجود عندنا، ما فيه غنى وكفاية.

١٨- العالم المعروف فضل بن روزبهان الأصبهاني، الذي تصدى لرد كتاب «نهج الحق» للعلامة الحلي عليه السلام، وسمّاه «إبطال الباطل»، وهو مع شدة تعصبه وإنكاره لجملة من الأخبار الصحيحة الصريحة، بل بعض ما هو كالمحسوس، وافق الإمامية في هذا المطلب، فقال في شرح قول العلامة: (المطلب الثاني في زوجته وأولاده عليهم السلام): كانت فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام زوجته... وساق بعض فضائلها وفضائل الأئمة من ولدها.

(١) الطبرسي، كشف الأستار: ١٨٩.

قال الفضل: أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمد والسلام أمر لا ينكر؛ فإن الإنكار على البحر برحمته، وعلى البر بسعته وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده وعلى الملك بسجوده؛ إنكار لا يزيد المنكر إلا الاستهزاء، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد، وخزان معدن النبوة، وحفاظ آداب الفتوة صلوات الله وسلامه عليهم، ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على المصطفى المجتبي	سلام على السيد المرتضى
سلام على ستنا فاطمة	من اختارها الله خير النساء
سلام من المسك أنفاسه	على الحسن الألمي الرضا
سلام على الأورعي الحسين	شهيد يرى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين	علي بن الحسين المجتبي
سلام على الباقر المهتدي	سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن	رضي السجايا إمام التقى
سلام على الثامن المؤمن	علي الرضا سيد الأصفيا
سلام على المتقي التقي	محمد الطيب المرتجى
سلام على الأريحي النقي	علي المكرم هادي الوري
سلام على السيد العسكري	إمام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق	ينجيه من سيفه المئنتقى
قوي يملأ الأرض من عدله	كما ملئت جور أهل الهوى
سلام عليه وآبائه	وأنصاره، ما تدوم السما.

فنص من غير تردد [على] أنّ المهدي الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من هؤلاء الأئمة عليهم السلام.

١٩- الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله، من خلفاء العباسية الذي هو أمير المؤمنين، وواجب الإطاعة، ومقبول القول عندهم، وهو الذي أمر بعمارة السرداب بسامراء، كما فصلناه مع ترجمة أحمد الناصر في الجزء الأول من كتابنا هذا، الذي طبع في النجف في شهر رجب سنة ١٣٦٢هـ.

٢٠- العالم العابد البارع الشيخ سليمان ابن خواجه كلان الحسين القندوزي البلخي الحنفي، فقد بالغ في ينابيع المودة في إثبات كون المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام، وعقد لذلك أبواباً.

٢١- العارف المشهور شيخ الإسلام أحمد الجامي، قال في الينابيع: ومن كلماته -يعني كلمات أحمد الجامي- بالفارسية:

من زمهر حيدر م هر لحظه اندر دل صفا بعد از ان باشد حُسن مارا امام رهنما، إلى ان قال: عسكري نور دو چشم عالم است وآدم است همجه يك مهدي سبهسالار در عالم كجاست.

٢٢- صلاح الدين الصفدي، في شرح الدائرة على ما ذكره في ينابيع المودة.

٢٣- الشيخ إبراهيم الحلبي، الذي هو في طريقة القادرية، كما في الينابيع أيضاً، ومن كبار مشايخ حلب الشهباء.

٢٤- الشيخ عبد الرحمن البسطامي، في كتابه «درة المعارف» ذكره في ينابيع المودة.

٢٥- الشيخ المحدث الفقيه محمد بن إبراهيم الجويني الحموي الشافعي، في «فرائد السمطين في فضيلة الزهراء والمرضى والحسنين» ذكر ورود دعبل بن علي

الخزاعي على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وإنشاده قصيدة: مدارس آيات خلت من تلاوة... الخ، مثل ما تقدم في النصوص على إمامة علي الهادي عليه السلام، على ما نسب إليه في الينابيع.

وكذا رواية أبي عمارة جندل الذي أسلم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ذكره في الباب السادس والسبعين من ينابيع المودة، تقدم في السابع عشر من النصوص الواردة على امامة علي الهادي عليه السلام، وبمعناه روايات أخر، صرح فيها إنَّ الحجة من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله، من ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام، من نسل الحسين عليه السلام، من صلب الحسن العسكري عليه السلام، ولد في يوم كذا ثم غاب، إلى أن يخرج ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

٢٦- المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي، من متأخري علماء الهند، قال في كتاب «المكاشفات» الذي جعله كالحواشي على كتاب «النفحات» للمولى عبد الرحمن الجامي، على ما نقله في كشف الإستار، ثم نقل عبارته بطولها بأن الامام المهدي الموعود الذي أخبر النبي به هو معصوم نحو عصمة الأنبياء، وهو موجود، وكان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري... إلى آخره.

٢٧- الشيخ تقي الدين بن أبي منصور، على ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني، قال في المبحث الخامس والستين من يواقيته: قال الشيخ تقي الدين بن أبي منصور، قال في عقيدته بعد ذكر تعيين السنين للقيامة: فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام، وهو من أولاد الحسن العسكري عليه السلام، وساق الكلام كما مر إلى قوله: يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال: ثم عدَّ عليه السلام نبذة من شيم المهدي وأخلاقه النبوية التي تكون فيه، ونحن نذكره في أحوال عارف الجندي. انتهى.

٢٨- العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية، صاحب كتاب «مرآة الأسرار»

الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي، والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب «التحفة» نقل عبارته الفارسية بألفاظها في كشف الأستار بطولها، بأنه صرح في كتاب «الانتباه في سلاسل أولياء الله» بوجود المهدي، وأنه الثاني عشر من الأئمة ابن الحسن العسكري عليه السلام، وأنه عليه السلام ابن خمس سنين حين توفي أبوه الحسن العسكري عليه السلام، وذكر نبذة من فضائله وشرائف أخلاقه، وأنه غائب مستور، ثم أخذ في دفع الاستعجاب عن طول عمره عليه السلام وأورد له نظائر، ثم قال: لا ينبغي إعمال التعصب.

٢٩- قطب المدار، الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب «مرآة الاسرار» لأجله وأثنى عليه بكل جميل، في أحوال المدار، وهو كتاب فارسي، وذهب قطب المدار الى ما ذهب اليه عبد الرحمن في المهدي عليه السلام.

٣٠- الفاضل القاضي جواد الساباطي، كان نصرانيا فأسلم، كما تقدم شرح حاله، وصار من أهل السنة والجماعة، وألف كتاباً في إثبات أحقية الإسلام، سماه «البراهين الساباطية» وهو رد على النصارى، وذكر فيه أن محمد بن الحسن العسكري عليه السلام قد تولد في سنة ٢٥٥هـ من فتاة للحسن العسكري عليه السلام إسمها نرجس في سر من رأى... الى آخر ما تقدم.

٣١- الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي، خليفة نجم الدين الكبرى، وقد ألف كتاباً مفرداً في حالاته وصفاته عليه السلام، ووافق فيه الإمامية، كما نقله عنه عبد الرحمن الصوفي في «مرآة الأسرار»، ونقل عنه عزيز الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي المعروف، صاحب كتاب عقائد المعروف «بالعقائد النسفية»، في رسالته في تحقيق النبوة والولاية، وفي ينايع المودة ذكر مقالة الشيخ سعد الدين الحموي في الحجّة عليه السلام.

وقال السيد علي الهمداني الصوفي في شرح القصيدة الميمية لابن الفارض الصوفي المعروف: إنَّ الشيخ سعد الدين الحموي، والشيخ سيف الدين البخارزي،

والشيخ شهاب الدين السهروردي، والشيخ نجم الدين الرازي المعروف بداية الشيخ محيي الدين العربي، وابن الفارض المذكور كلهم معاً كانوا معاصرين، ومن أكابر سادة علماء الصوفية، انتهى.

٣٢- المولى عزيز الدين عُمر بن محمد بن أحمد النسفي، في كتابه «العقايد النسفية» يحدو حدو الشيخ سعد الدين الحموي.

٣٣- العارف المتأله عامر بن عامر البصري، صاحب القصيدة التائية الطويلة المسماة بذات الأنوار، التي بارى بها أبا حفص عُمر بن الفارض المغربي الأندلسي في قصيدته التائية، ولذا يقول في أواخرها، بعد ذكر شطر من فضائلها، على ما ذكره في كشف الأستار:

أت تتهادى كالمها بملاحاة عراقية بصرية عامرية
لها زي مسكين لضعف معيـنها على أنها سلطان كل قصيدة
وبكرأت لا فارض بدر علمها إذا ما بدا أخفى السهى الفارضية
والفارضية في المعارف والأسرار والحكم والآداب، مشتملة على اثني عشر
نوراً، فقال: النور التاسع في معرفة صاحب الوقت ذاته ووقت ظهوره:

إمام الهدى حتى متى أنت غائب فمنّ علينا يا أبانا بأوبة
تراءت لنا رايات جيشك قادمأ ففاحت لنا منها روائح مسكة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت مباسمها مفتررة عن مسرة
مللنا وطال الانتظار فوجد لنا بربك يا قطب الوجود بلقية

إلى أن قال:

فعجل لنا حتى نراك فلذة المحب لقا محبوبه بعد غيبة
زرعت بذور العلم في سريرة فجاءت كما تهوى بأينع خضرة
وريع منها كلما كان زاكياً فقد عطشت فأمدد قواها بسقية
ولم يروها إلا لقاك فجد به ولو شربت ماء الفرات ودجلة. الخ.

٣٤- الشيخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي،
المستغنى عن نقل مناقبه وفضائله بما في التراجم، قال في كشف الأستار^(١): نسب إليه
أصحابنا هذا القول ولم نقف له على عبارة غير ما نقله صاحب (الينابيع) عنه قال:
قال الشيخ صدر الدين القونوي عليه السلام وأفاض علينا فيوضه وعلومه في شأن المهدي
الموعود عليه السلام شعراً:

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً على رغم شياطين يمحق للكفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه ويمتد من ميم بأحكامها يدري
ومدته ميقات موسى وجنده خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم بسيف قوي المتن علك أن تدري
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي تعين للدين القويم على الأمر
لعمري هو الفرد الذي بان سره بكل زمان في مضاء له يسري
تسمى بأسماء المراتب كلها خفاء وإعلاناً كذاك إلى الحشر
أليس هو النور الأتم حقيقة ونقطة ميم منه امدادها يجري
يفيض على الأكوان ما قد أفاضه عليه إله العرش في أزل الدهر

(١) الطبرسي، كشف الاستار: ٢١٧.

فما ثم إلا الميم لا شيء غيره
هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا
كأنك بالمذكور تصعد راقياً
وما قدره إلا ألوف بحكمة
بذا قال أهل الحل والعقد فاكثف
فإن تبغ ميقات الظهور فإنه
بشمس تمد الكل من ضوء نورها
وصل على المختار من آل هاشم
عليه صلاة الله ما لاح بارق
وآل وأصحاب أولي الجود والتقى
وذو العين من نوابه مفرد العصر
بلغت إلى مد مديد من العمر
إلى ذروة المجد الأثيل على القدر
على حد مرسوم الشريعة بالأمر
بنصهم المبعوث في الصحف الزبر
يكون بدور جامع مطلع الفجر
وجمع دراري الأوج فيها مع البدر
محمد المبعوث بالنهي والأمر
وما أشرقت شمس العزلة في الظهر
صلاة وتسليماً يدومان للحشر

٣٥- شيخ مشايخ الصوفية المولى جلال الدين الرومي، صاحب المثنوي المعروف؛ فقال في ديوانه الكبير في قصيدة أولها:

سرور مردان على مستان سلامت ميکنند

وعدّ الأئمة من أولاده، إلى أن قال:

باميردين هادي بگوبا عسکري مهدي بگو با آن ولي مهدي بگو مستان سلامت ميکنند

هكذا ذكره في كشف الأستار^(١).

٣٦- الشيخ العارف محمد، الشهير بشيخ^(٢) عطار، صاحب الدواوين

المعروفة، فقال في كتابه «مظهر الصفات» على ما نقله عنه في كتاب «ينابيع المودة»:

(١) الطبرسي، كشف الأستار: ٢٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٢.

مصطفى ختم رسل شد در جهان
جمله فر زندان حيدر أوليا
مرتضى ختم ولايت در عيان
جمله يك نورند حق كرداين ندا
وبعد تعداد الأحد عشر قال:

صد هزاران أوليا روى زمين
يا إلهي مهديم از غيب آر
مهدي هاديست تاج اتقيا
أي ولا تو معين آمده
اي تو ختم أولياي اين زمان
اي تو هم پيدا وپنهان آمده
از خدا خواهند مهدي را يقين
تا جهان عدل گردد آشكار
بهترين خلق برج أوليا
بر دل وجانها همه روشن شده
واز همه معنى نهاني جان جان
بنده عطارت ثنا خوان آمده

وقد صرح المولوي عبد العزيز الدهلوي المعروف بشاه صاحب، في الباب الحادي عشر من كتابه الموسوم «بالتحفة الاثني عشرية» أنّ الشيخ العطار من الأكابر المقبولين عند أهل السنة، ومن الأعظم الذين بناء عملهم في الشريعة والطريقة على مذهب أهل السنة من القرن إلى القدم، وفي «نفحات الجامي» من مناقبه شيء كثير.

٣٧- شمس الدين التبريزي، شيخ المولوي جلال الدين الرومي، على ما ذكره في ينابيع المودة.

٣٨- السيد نعمة الله الولي، نسبه إليه في ينابيع المودة.

٣٩- السيد النسيمي، قال في ينابيع، بعد ذكره هؤلاء وغيرهم -قدس الله أرواحهم ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم-: ذكروا في أشعارهم في مدائح الأئمة من أهل البيت الطيبين عليهم السلام، فهؤلاء مدحوا المهدي عليه السلام في آخرهم متصلاً بهم.

فهذه أدلة على أن المهدي عليه السلام ولد، ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد

الأمر واضحاً عياناً، انتهى.

٤٠- العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني - الذي ذكروا في ترجمته أنه وصل إلى خدمته أربعمئة من الأولياء، وبالغ في مدحه عبد الرحمن الجامي في «نفحات الإنس» ومحمد بن سليمان الكفوي في «أعلام الأخيار» وحسين بن معين الدين الميدي في «الفواتح» وغيرهم - صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه الموسوم «بمودة القربى».

٤١- علامة زمانه وفريد أوانه الشيخ محمد الصبّان المصري، صرح بذلك في كتابه المطبوع في مصر المُسمّى «بإسعاف الراغبين»، ذكر فيه مناقب المهدي بطوله، والنسخة الموجودة عندنا في حاشية نور الأبصار للشبلنجي.

٤٢- الشيخ المُحدّث الخبير الشبلنجي المعروف^(١)، أورد مناقب المهدي في كتابه نور الأبصار ص ١٥٤.

٤٣- أخطب الخطباء، أبو المؤيد موفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي الحنفي المعروف، ذكر في مناقبه المعروف «بمناقب أخطب الخوارزمي» من الأحاديث ما هو صريح في الدلالة على هذا القول، ومجرد ذكر الخبر في الكتاب وإن لم يكن دالاً على كون مؤلفه معتقداً بضمونه، إلا أن يشهد بعضُ القرائن عليه، كمطابقته لعنوان الباب الذي هو فيه؛ فإنّ العلماء لا زالوا يستنبطون مذاهب صاحب الكتاب مما ذكره في عناوين الأبواب، أو بنى على جمع ما هو معتبر عنده مما رواه الأئمة الثقات وغير ذلك؛ والخوارزمي جمع أخباراً صحاحاً في مناقبه بأسانيد لا يُطعن عليها، منها: ما رواه بإسناده عن سُلَيْم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال: دخلتُ على النبي ﷺ وإذا الحسين على فخذه، وهو يقبل عينيه، ويلثم فاه وهو يقول: أنت السيد ابن السيد وأخو السيد أبو السادات، أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام أبو الأئمة، أنت حجة

(١) الشبلنجي، نور الأبصار: ٢/ ١٨١، ١٨٦. ولم يذكره العلامة التوري رحمته الله في كشف الأستار.

بن حجة اخو حجة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم.

٤٤- الفاضل المتبحر المولى حسين الكاشفي، صاحب جواهر التفسير المعروف، فقال في آخر كتابه «روضة الشهداء» فصل هشتم: در ذكر امام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وي امام دوازدهم است از أئمة اثنا عشر، كنيته وي أبو القاسم... الى آخره.

وظاهر بعض كلماته التوقف، وظاهر بعضها الميل والله العالم بالسرائر.

كما ان التوقف يظهر من أبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي في كتابه شعب الايمان؛ حيث قال فيه: اختلف الناس في أمر المهدي فتوقف جماعة، وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا انه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله عليه السلام، يخلق الله متى شاء، يبعثه نصره لدينه.

وظائفة يقولون: ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين، وهو الإمام الملقب بالحجة القائم والمتنظر محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وانه دخل السرداب بسر من رأى، وهو حي مخف عن أعين الناس، مُنتظر خروجه، وسيظهر ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه، كعيسى بن مريم والخضر عليه السلام، وهؤلاء الشيعة خصوصاً الإمامية، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف، انتهى.

ومثله الشيخ عبد الملك العصامي في تاريخه؛ فانه ساق ولادة الحجة بن الحسن عليه السلام وقال: (وألقابه: الحجة، والخلف الصالح، والقائم والمتنظر، وصاحب الزمان، والمهدي وهو أشهرها، صفته: شاب مربع القامة، حسن الوجه والشعر، ألقى الأنف، أجلى الجبهة؛ ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين، والشيعة يقولون انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومئتين، وعمره سبع عشرة سنة، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب، وأقاويلهم فيه كثيرة، والله اعلم اين ذلك

يكون؟) انتهى. وظاهره الميل أو التوقف، لا الانكار.

٤٥- الفاضل البارع عبد الله بن محمد، المطيري شهرةً، الشافعي مذهباً، الاشعري اعتقاداً، والنقشبندي طريقة، ذكره في آخر كشف الأستار^(١)، انه قال في كتابه الموسوم «بالرياض الزاهرة في فضل آل النبي وعترته الطاهرة ﷺ»، صدر كتابه هذا بذكر تمام رسالة إحياء الميت بفضائل أهل البيت ﷺ، للإمام جلال الدين السيوطي، وهي تشتمل على ستين حديثاً، فتممها إلى مائة وواحد وخمسين حديثاً، وروى في الحديث الأخير: ان من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب المهدي المبعوث في آخر الزمان، إلى أن قال^(٢): وجميع نسل الحسين وذريته يعودون إلى إمام الأئمة، المحقق المجمع على جلالته وغزارة علمه وزهده وورعه وكمال سلالة الانبياء والمرسلين، وسلالة خير المخلوقين؛ زين العابدين علي بن الحسين (رضي الله عنه وأرضاه). ثم ذكر بعض فضائله، وجماعة من ذريته، وجملة من المنامات في فضيلتهم، إلى ان قال: فالإمام الأول علي بن أبي طالب عليه السلام. وساق أسامي الأئمة إلى ان قال: الحادي عشر ابنه الحسن العسكري عليه السلام. الثاني عشر: ابنه محمد القائم المهدي عليه السلام، وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه وآله، وكذا من جده علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب انه هو صاحب السيف، وهو القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان... الخ ما ذكره.

٤٦- شيخ الإسلام ومرجع الأولياء الكرام أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي، الشريف الكبير، جد أبي الهدى الذي اليه تنتهي السلسلة الرفاعية، وعنه تؤخذ آداب هذه الطريقة، ذكر في كتابه الموسوم بـ«صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار» في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام ما لفظه: واما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد عليه السلام ولقبه النقي والعالم والفقير والامير

(١) الطبرسي، كشف الأستار: ٢٢٦. ولكنه ليس في آخر كشف الأستار.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٦-٢٢٧.

والدليل والعسكري والنجيب، ولد في المدينة سنة اثنتي عشرة ومئتين من الهجرة، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة ٢٥٤هـ، وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكري عليه السلام، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة؛ فأما الحسن العسكري عليه السلام فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر، ولي الله الإمام محمداً المهدي عليه السلام.

وقال في موضع آخر ^(١)، في بحث له في الامامة: وروى العارفون من سلف أهل البيت أن الامام الحسين عليه السلام لما انكشف له في سره أن الخلافة الروحية - التي هي الغوثية والامامة الجامعة - فيه وفي بنيه على الغالب؛ استبشر بذلك وباع في الله نفسه لنيل هذه النعمة المقدسة، فمنَّ الله عليه بأن جعل في بيته ككبنة الامامة، وختم بنيه هذا الشأن، على أن الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة وعصابته الزاهرة، انتهى.

٤٧- الشيخ العلامة الخبير أبو بدر يوسف بن يحيى السلمى الشافعي، أفرد كتاباً في أحوال الحجة سماه «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر»، ويحمد الله نسخة مصححة منه عندي، جعل كتابه اثني عشر باباً، وأثبت بطلان من قال: أن لا مهدي الا عيسى.

وأورد أحاديث جمة، بأنه من ذرية رسول الله، اسمه اسم رسول الله، وكنيته كنية رسول الله، وشماؤه شمائل رسول الله عليه السلام، من ولد فاطمة عليها السلام، من ذرية الحسين، ابن الحسن العسكري عليه السلام، ونقل جملة من كراماته وعلائم ظهوره وما يقع من الفتن أمام خروجه، وذكر جملة من شرائف اخلاقه وسيرته ومدة إقامته، وغير ذلك مما يتعلق به عليه السلام.

وكون يوسف بن يحيى السلمى من أكابر علماء الشافعية مما لا مرية فيه، فراجع

طبقات الشافعية.

٤٨- أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني^(١)، قال في كتابه «أخبار الدول» الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح: الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفنى الأنف أجل الجبهة... الخ.

وكون القرماني من أكابر علماء السنة كالنار على المنار لا يحتاج إلى الإثبات والإظهار.

٤٩- الشيخ ابن حجر الهيتمي^(٢)، نطق بمثل ما نطق القرماني، في أحوال الإمام الحسن العسكري عليه السلام في «الصواعق المحرقة» ثم إنكاره في رد الامامية: ان الموعود غير الحجة؛ جوابه واضح كما ستعرف.

٥٠- الحسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى^(٣)، قال في تاريخ الخميس الطبعة الأولى ج ٢ / ص ٣٢١ في ذكر الأئمة الاثني عشر: الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام، يكنى أبا القاسم... إلى ان قال: ولد بسر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومأتين.

٥١- الشيخ الحافظ نعيم بن حماد الخزاعي^(٤)، المتوفى في السجن بسامراء سنة ٢٢٨هـ - على ما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٥) بعد ان أثنى عليه ووثقه - ذكر في

(١) الطبرسي، كشف الأستار: ٤٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ٤١٤، ٤٢٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٦٠.

(٤) المصدر نفسه: ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١.

(٥) ابن عساكر، تاريخ بغداد: ٣٠٧/١٣.

فتنه المعروف بـ «فتن ابن حماد» ما سيأتي في أخبار العلائم، وقد أكثر بن طاووس في فتنه النقل عنه، ويوسف بن يحيى السلمي في عقد الدرر ذكر منه أخباراً كثيرة، من أن المهدي عليه السلام من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، من ذرية فاطمة عليها السلام، من ولد الحسين عليه السلام يخرج في آخر الزمان... إلى آخره.

٥٢- الشيخ العلامة الخبير عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي^(١)، في كتابه «الإتحاف بحب الأشراف» [قال]: فالخادي عشر من الأئمة الحسن الخالص ويلقب أيضاً بالعسكري، ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده، فله در هذا البيت الشريف... الخ ما ذكره نظماً ونثراً في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ولقد أوردنا عباراته المنيفة، وكلماته الشريفة، في أحوال العسكري عليه السلام.

وبالجمل، أشرنا في أول الكتاب إلى جملة من الكتب المصنفة في هذا الباب، أو المشتمة على ذكر الحجة عليه السلام من ولادته وشرف منزلته وغيبته وأصله ونسبه وخروجه في آخر الزمان، ومن تتبع كتب الجمهور وقف على أضعاف ما جمعناه، والذي أوردناه هنا قليل من كثير، وتركت عبارات أكثرهم فيها طلباً للاختصار.

وذكر أيضاً أحوال الحجة عليه السلام وولادته أو مناقبه أو ما يتعلق بخروجه أو جميع ذلك في:

كتاب «تاريخ مواليد الأئمة»^(٢) لنصر بن علي الجهضمي، الذي هو شيخ البخاري ومسلم.

وكتاب «العرف الوردي في صفة المهدي»^(٣) لجلال الدين السيوطي، وكتاب

(١) الشافعي، الإتحاف بحب الأشراف: ٣٦٩-٣٨٠.

(٢) الجهضمي، مواليد الأئمة المسمى بتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٤٣-١٤٦.

(٣) السيوطي، العرف الوردي في أخبار المهدي: ١١٦.

«إحياء الميت»^(١) له أيضاً.

وكتاب «معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول»^(٢).

وكتاب وفيات الأعيان^(٣) لابن خلكان الشافعي الدمشقي، المتوفى سنة

٦٨١هـ، يذكر الحجة عليه السلام في ترجمة الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام.

وكتاب «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار»^(٤) للشيخ حسن بن العدوي

الحمزاوي، طبع في مصر سنة ١٢٧٥هـ في الفصل الثامن من الباب الرابع، يذكر

أحوال الحجة عليه السلام؛ ونقل عبارة محيي الدين العربي الذي تقدم ذكره، وكذا عبارة

إسعاف الراغبين^(٥).

وابن الوردي، ذكر في تاريخه^(٦) ولادة الحجة عليه السلام وبعض أحواله.

وكتاب «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»^(٧) لأبي الطيب السيد محمد

صديق بن حسن خان بن احمد، المطبوع سنة ١٢٩٤هـ في مطبعة الصديقي في الهند،

أورد في أحوال المهدي عليه السلام أخباراً عديدة ومطالب نافعة.

وفي صحيح أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في النصف الثاني يذكر

الأخبار الراجعة إلى المهدي عليه السلام^(٨).

(١) عنه الطبرسي، كشف الأستار: ٢٢٦.

(٢) الزرندي، معراج الوصول إلى معرفة آل الرسول» ١٨١.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٧٦/٤.

(٤) الحمزاوي، مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار: ١٨٥.

(٥) الصبان، إسعاف الراغبين: ١١٨.

(٦) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي: ٢٢٣/١.

(٧) القنوجي، الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ١٢١، ١٢٥، وغيرها.

(٨) أبو داود، صحيح أبي داود: ٣٠٩/٢، ٣١١.

وفي صحيح الترمذي في الجزء الثاني من أبواب الفتن، يذكر أحوال المهدي عليه السلام في أبواب متعددة^(١).

وفي كتاب «تاريخ ابن خلدون» ذكر في الجزء الأول من طبع بولاق، أحوال المهدي عليه السلام^(٢).

وذكر الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، في كتابه «مصابيح السنة» في الجزء الثاني من طبع مصر، أحوال المهدي عليه السلام في باب اشراط الساعة^(٣).

ونقل الفاضل المعاصر الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري الطهراني، في كتابه «المهدي عند الجمهور»^(٤) عن عدة كتب منها ما ذكرناه، ومنها شرح الشيخ الشرقاوي، ومختصر تذكرة الإمام أبي عبد الله القرطبي للشيخ عبد الوهاب القطبي الشعراني، ومجمع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر البيهقي، والجامع الصغير للسيوطي، وسنن ابن ماجه، انتهى.

وذكر المهدي عليه السلام أيضاً؛ أحمد بن عبد القادر العجلي الشافعي، في كتابه «ذخيرة المآل»^(٥) على ما في المجلد الثاني المتضمن لحديث الثقلين من «عقبات الأنوار» للعلامة الخبير السيد ناصر بن السيد مير حامد حسين بن السيد مير محمد قلي الهندي النيسابوري قدس الله اسرارهم.

وكذا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني الشافعي في كتابه «منقبة المطهرين»^(٦)

(١) الترمذي، صحيح الترمذي: ٣ / ٣٤٣.

(٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ١ / ٣٥٢.

(٣) الشافعي، مصابيح السنة: ٣ / ٤٩٢.

(٤) المهدي الموعود المنتظر عن علماء الجمهور من أهل السنة وعند الإمامية. ويقع الكتاب في واحد وعشرين باباً، من ١٤-٣٦١.

(٥) ذخيرة المآل: ١٥٩. (مخطوط).

(٦) منقبة المطهرين، عنه العرف الوردية في مناقب المهدي: ٢٥-١١٦.

وفي كتابه «مناقب المهدي»^(١) وفي كتابه «صفة المهدي»^(٢).

وكذا شهاب الدين احمد، سبط قطب الدين الحلي، في «توضيح الدلائل»^(٣) الذي ألفه في ترجيح الفضائل.

وكذا محمد خواند شاه الشافعي، في «روضة الصفا»^(٤) وابنه غياث الدين في «حبيب السير»^(٥).

وكذا ابو منصور شهردار بن شيرويه الحنفي الديلمي في «مسند فردوس»^(٦) ذكر حديث الأئمة.

وكذا فخر الدين الجهمي، في ترجمة «الصواعق المحرقة» لابن حجر.

وأيضاً في كتاب «شرف النبوة»^(٧) لعبد الملك بن محمد الحر كوشي.

و«ذخائر العقبي»^(٨) لمحّب الدين الطبري، و«الرياض النضرة»^(٩) له، ذكروا

(١) مناقب المهدي: عنه الشافعي، عقد الدرر: ١٨، وغيرها.

(٢) صفة المهدي: عنه الشافعي، عقد الدرر: ١٦، ٢٥، ٦٢، وما بعدها. إذ إن السيوطي لخص كتبه الثلاثة في المهدي بكتاب سماه «العرف الوردية».

(٣) توضيح الدلائل: ٤٨٥.

(٤) روضة الصفا: ٢/٥١٨.

(٥) حبيب السير: ١/١٤٨.

(٦) مسند الفردوس (فردوس الأخبار): ٤/٤٩٦، ٤٩٧، والأصل هو فردوس الأخبار للديلمي. واختصره ولده أبو منصور شهر دار المذكور بكتاب سماه (مسند الفردوس). لم نعثر عليه فقلنا عن الأصل وهو فردوس الأخبار للأب، كما ذكره فقيه ايباني في كتابه الإمام المهدي عند أهل السنة: ٧٣-٧٨.

(٧) شرف النبوة: مناهل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق شرف المصطفى: ج ٥، ف ٢٩١، ح ٤٣٥٣-٢٣٥٤.

(٨) الطبري، ذخائر العقبي: ١/١٩٣، ٢/١٠١-١٠٦.

(٩) المحب الطبري، الرياض النضرة: ٢/٢٧٧.

أخبارا يشهد بها ذكرناه، ويؤيد ما نحن بصدده، كما أن إبراهيم بن عبد الله اليميني الشافعي في كتاب «الاكتفاء» وأبو الليث نصر بن محمد الحنفي في كتاب «المجالس» ومحمد بن يوسف الزرندي في «درر السمطين»، ومولوي مبین الكهنوي الشافعي في «وسيلة النجاة»، ومحمد بن معتمد خان بدخشي في «مفاتيح النجاة»^(١)، ومحمد صدر عالم في «معارج العلي»^(٢) ومحمد بن إسماعيل الأمير في كتاب «الروضة الندية»، وأبو محمد أحمد بن علي العاصمي في «زين الفتى»^(٣)، ومحمود بن محمد القادري في كتاب «الصراط السوي»، وابن سبع في كتاب «شفاء الصدور»، وعمر بن محمد بن خضر المعروف بالملا في كتاب «وسيلة المتعبدين»، وعلي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي في كتاب مناقبه^(٤)، والسيد محمد المعروف (بكيودراز) في كتاب «الأسفار»^(٥)، ومحمد بن أشرف السمرقندي الحنفي في كتاب «الصحائف»، وغيرهم، ذكروا في كتبهم ما يؤيد ما ذكرناه، ورووا أخباراً في حديث النور وحديث الأشباه، على ما ذكره العلامة المحقق حجة الاسلام المير حامد حسين رحمته الله في «عبارات الأنوار» بحيث

(١) مفاتيح الجنان (مخطوط). لم نحصل عليه ولكن نقلنا عن كتابه الآخر. المسمى بـ(نزل الأبرار بما صح في مناقب أهل البيت الأطهار): ١٠٤. حيث ذكر فيها الإمام المهدي عليه السلام.

(٢) الدهلوي، معارج العلي: ١٩٠

(٣) العاصمي، زين الفتى: ١ / ١١٢ - ١١٣.

(٤) ابن المغازلي مناقب علي بن أبي طالب: ١١٠.

(٥) الأسفار: للسيد محمد الدهلوي المعروف بـ(كيسودراز). ينظر: نفحات الأزهار للسيد علي الميلاني: ٩٣/٥.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المصادر بعضها مفقود وبعضها مخطوط لم ير النور إلى الآن وبعضها قد حقق وطبع وهو موجود منتشر في الآفاق. كما نص عليه أصحاب التراجم والفهارس والبيبلوغرافيا. وبما أن بعضها قد شخصنا مكان وجوده - بالتتبع - إلا أنه تعسر أو تعذر علينا الوصول إليه أو النقل عنه بالواسطة، إذ أن كثيراً من المصادر المفقودة قد نقل عنها من تأخر عن أصحابها أو عاصروهم كما هو واضح للمتتبع. ولعلنا نشير إليه في بعض موارد إن شاء الله كما أنه اشرنا لذلك إجمالاً في المقدمة.

لا يبقى شك لمن تدبر وأنصف.

السادس: اعتراف أعيان علماء المذاهب الأربعة بأن هذا المولود هو المهدي

الموعود

تقدم في النصوص الواردة على إمامة علي الهادي عليه السلام أخبار كثيرة بأن المهدي المنتظر هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام، بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله عما رواه أصحاب الصحاح وحفاظ الأحاديث وسدنة الآثار؛ إخباره صلى الله عليه وآله عن اثني عشر خليفة من بعده، على اختلاف في بعض المتون، وهي كثيرة على ما تقدم هناك.

وروى السيد جمال الدين عطاء الله الشافعي، في روضة الأحاب^(١)، عند ذكره الإمام الثاني عشر، بإسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)... إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله: ثم سمي وكني حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي عليه السلام، ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته الا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

وقد صرح الشيخ سليمان القندوزي الحنفي البلخي، في الباب السابع والسبعين من ينابيع المودة^(٣)، بأن الأحاديث الدالة المتواترة بكون الخلفاء بعده اثني عشر، لا يمكن حملها الا على الأئمة الاثني عشر... الخ ما تقدم في النصوص على إمامة علي الهادي عليه السلام.

(١) عنه النجم الثاقب: ٣٥٩. كذلك ذكر كلامه السيد محسن الأمين السيد العامل رحمته الله في البرهان

وترجمته: في ١١٦-١١٨.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) القندوزي، ينابيع المودة: ٣/ ٢٩١-٢٩٢.

وروى محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي، في الحديث الرابع من أربعينه^(١) رواية قال النبي صلى الله عليه وآله في آخرها: من أحب أن يلقي الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه؛ فليتلو ابنه المنتظر محمد بن الحسن صاحب الزمان المهدي... الخ.

وروى في الباب السادس والسبعين من ينابيع المودة^(٢) عن فرائد السمطين إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي رواية، ذكرناها في السابع عشر من النصوص الواردة على إمامة الهادي، قال^(٣) في آخرها: «... والثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام الا اسمه، ولا يبقى من القرآن الا رسمه، فحينئذ يأذن الله تبارك وتعالى بالخروج، فيظهر الله الإسلام به ويجدده...» الخ. وذكر بهذا المعنى أخباراً كثيرة.

المهدي الموعود يظهر من مكة

إسعاف الراغبين^(٤) بهامش نور الأبصار قال: جاء في الروايات انه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله، فاتبعوه. فتدعن له الناس ويشربون حبه، وانه يملك الأرض شرقها وغربها، وان الذين يبائعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر.

وروى ابن طاووس في فتنه^(٥) عن فتن نعيم بن حماد قال: «المهدي رجل أزج أبلج أعين، يخرج من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق...» الخ.

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرک^(٦) في الجزء الرابع، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) الرازي، الأربعون: ٩/٤ - ١٠ (٩١-٩٢).

(٢) القندوزي، ينابيع المودة: ٣/٢٨١.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٢٨٣.

(٤) الصبان، إسعاف الراغبين: ١٢٠.

(٥) ابن طاووس، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٥٥.

(٦) النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: ٤/٤٥٢.

قال: «يبايح رجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب».

وفيه^(١)، في رواية: بين الركن والمقام فيبايع.

وفي رواية: فإذا ادركتموه فبايعوه؛ فانه المهدي في الأرض والمهدي في السماء، وأنصاره ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أصحاب بدر.

وفي فتن^(٢) ابن طاوس، نقلاً عن فتن أبي صالح السلسلي، بإسناده عن أمير المؤمنين: ان المهدي يخرج من تحت ستار الكعبة.

وفي فتن^(٣) ابن طاوس، نقلاً عن فتن نعيم بن حماد، روى بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا هزمت الرايات السود خيل السفياي التي فيها شعيب بن صالح يتمنى الناس المهدي فيطلبونه؛ فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله عليه السلام، ويصلي ركعتين بعد أن يبأس الناس من خروجه...» الخ.

وبالجملة: فالأخبار بهذا المعنى متواترة سنشير إلى طرف منها في محله؛ فثبت أنّ المهدي من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، من ذرية فاطمة عليها السلام، من نسل الحسين من صلب العسكري عليه السلام، وهو حي مرزوق إلى أن يأذن الله له بالخروج، فيخرج من مكة ويملك الدنيا شرقها وغربها، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وهذا آخر ما أردنا نقله من كتب العامة في صفة المهدي عليه السلام إثباتاً للحجة، وإيضاحاً للمهجة في هذا المقام؛ ليقف المسترشد [على] أنّ أكابر أعيان علماء المذاهب الأربعة يوافقونا في صفة المهدي ويعلم أنّ من نبزنا بالأكاذيب الواضحة ليس له

(١) النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ٤٣١، ٥٠٣، ٤٦٤.

(٢) ابن طاوس، التشریف بالمنز في التعريف بالفتن: ٢٩٤.

(٣) الرازي، كفاية الأثر: ١٠.

بعض ما جاء عن النبي ﷺ في صفة المهدي عليه السلام برواية ابن عباس عليه السلام..... ٣٠٣

غرض إلا إعمال تعصب الجاهلية وتفريق الكلمة بين الأمة المرحومة، والله يلعن كل أفك أئيم.

بعض ما جاء عن النبي ﷺ في صفة المهدي عليه السلام برواية ابن عباس عليه السلام

منها: ما رواه الشيخ الأجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي في كفاية الاثر، بإسناده عن عبد الله بن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارني منها؛ فجعلني نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار منها علياً؛ فجعله إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أماً ووصياً وخليفة ووزيراً؛ فعلي مني وأنا من علي، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين عليه السلام أئمة يقولون بأمرني ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله، يؤيد بنصر الله، تنصره ملائكة الله، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً».

[و] منها: ما رواه ابن طاووس في فتنه^(١) عن نعيم بن حمادة، بإسناده عن أبان بن [الوليد بن] عقبة بن أبي معيط، انه سمع ابن عباس يقول: «يبعث الله المهدي عليه السلام بعد اياس حتى يقول الناس: لا مهدي. وأنصاره من أهل الشام عدتهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أصحاب بدر، يسير [ون] اليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا، فيبايعونه كرها، فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام، ثم يصعد المنبر».

[و] منها: ما رواه الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار^(٢) عن ابن عباس قال:

(١) ابن طاووس، التشریف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٣٥.

(٢) الشبلنجي، نور الأبصار: ١٩١/٢.

وأخرج ابن شيرويه في كتاب الفردوس في باب الألف واللام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي طاووس أهل الجنة».

[و] منها: ما رواه الصدوق رحمته الله في الإكمال^(١) بإسناده عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردايل، كان له ستة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء والأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها؛ فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عز وجل إليه أن: طر. فطار مقدار خمسمائة عام، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش. فلما علم الله عز وجل تبعه، أوحى إليه أيها الملك عُد إلى مكانك، فأنا عظيم فوق كل عظيم، وليس فوقي شيء، ولا أوصف بمكان. فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام - وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة - أوحى الله إلى مالك خازن النيران أن اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى إلى الحور العين أن تزينن وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا. وأوحى إلى الملائكة أن قوموا صفوفًا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبي محمد في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك، على خيول بلق مسرجة ملجمة، عليها قباب الدر والياقوت، معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون، بأيديهم اطباق من نور أن هتئوا محمداً بمولوده، وأخبره يا جبرئيل أني قد سميتك الحسين، وعزه وقل له: يا محمد، يقتله شرار أمتك على شرار

(١) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣١٤.

بعض ما جاء عن النبي ﷺ في صفة المهدي عليه السلام برواية ابن عباس عليه السلام ٣٠٥

الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد، قاتل الحسين عليه السلام أنا منه بريء، وهو مني بريء؛ لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين عليه السلام يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السلام ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينما جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرَّ بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرائيل، ما هذه الليلة في السماء، هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمد ﷺ مولود في دار الدنيا، وقد بعثني الله عز وجل إليه لأهنته بمولوده. فقال الملك له: يا جبرئيل، بالذي خلقك وخلقني، إن هبطت إلى محمد ﷺ فأقرئه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل على النبي ﷺ وهنأه كما أمره الله عز وجل وعزّاه، فقال النبي ﷺ: تقتله أمتي؟ قال: نعم. فقال النبي ﷺ: ما هؤلاء بأمتي، أنا بريء منهم، والله بريء منهم. قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي ﷺ على فاطمة وهنأها وعزّاه، فبكت فاطمة عليه السلام وقالت: يا ليتني لم ألدّه؛ قاتل الحسين في النار. وقال النبي ﷺ: أنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده.

ثم قال ﷺ: الأئمة بعدي: الهادي علي، المهدي الحسن، الناصر الحسين، المنصور علي بن الحسين، الشافع محمد بن علي، النفاع جعفر بن محمد، الأمين موسى بن جعفر، الرضا علي بن موسى، الفعال محمد بن علي، المؤمن علي بن محمد، العلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم. فسكنت فاطمة من البكاء.

ثم أخبر جبرئيل النبي ﷺ بقضية الملك وما أصيب به، قال ابن عباس:

فأخذ النبي ﷺ الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى

السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه، وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر؛ فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة. فاستجاب الله دعاءه، وغفر للملك، والملك لا يُعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول الله ﷺ. ذكرت تمام الخبر لتنوير قلب القارئ.

[و] منها: ما تقدم من ابن عباس في النصوص الواردة على الهادي والعسكري

والحجة عليهما السلام.

بعض ما جاء عن النبي في صفة المهدي عليه السلام برواية ابن مسعود

ما رواه الخزاز الرازي في كفاية الأثر^(١)، بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، والتاسع من ولد الحسين عليه السلام مهديهم».

وروى منه بهذا المعنى روايات أخر فيه منها ما في الثالث عشر من البحار^(٢)، نقلاً عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله روى بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي؛ يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقسم المال بالسوية، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة، فيملك سبعا أو تسعا، لا خير في العيش بعد المهدي».

الكلام في قوله: «يواطئ اسم أبيه اسم أبي

أقول: قوله: «يواطئ اسم أبيه اسم أبي» لا يوجد في كثير من الروايات، كما عرفت آنفاً عن سنن أبي داود، والترمذي، والطبراني، وابن عساكر، والحاكم، والبيهقي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم وصرح بذلك في الصواعق المحرقة^(٣).

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٦٧.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٦٩؛ كفاية الأثر: ٢٣.

(٣) الهيثمي، الصواعق المحرقة: تقدم في هذا الكتاب. ولكن رأي ابن حجر في البناء على تلك الزيادة، وهو شاذ ونادر خالف فيه المجمع عليه. وان نقل تلك الروايات الصحيحة: ذكره أيضاً في صواعقه ومن يعرف طريقة ابن حجر فلا يستغرب من ذلك، وهو رجل طالما سلك مسلكاً معوجاً بعيداً عن جادة الصواب حيث اشتمل كتابه هذا على أباطيل وأضاليل رمى بها طائفة من المسلمين ونقل فيه موضوعات كثيرة لم يقبل بها كثير من أعلام أهل السنة فضلاً عن الشيعة، فمثلاً قال الكنجي الشافعي في كتابه البيان - بعد كلام طويل - في رد هذه الزيادة وبطلانها. قال في ص ١٠: (ولا يرتاب اللبيب إن هذه الزيادة - أي اسم أبيه اسم أبي - لا

وقال أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، في الباب الأول من كتاب البيان^(١)، بعد ذكره الحديث خالياً عن قوله يواطئ اسم أبيه اسم أبي: (هذا حديث صحيح).

أخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعه الصحيح، وأبو داود في سننه، ولم يذكر قوله: «واسم أبيه اسم أبي» ومعظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار «اسمه اسمي» فقط، والذي رواه «واسم أبيه واسم أبي» فهو من زيادة زائدة، وكان زائدة يزيد في الحديث، ثم ذكر قول من أوّل ذلك، حيث قال: هذا ان صح فمعناه اسم أبيه اسم ابني الحسن؛ فيكون الراوي قد توهم قوله: (ابني) فصحّفه.

أقول: ورأيتُ في بعض المجاميع ان الحسن العسكري عليه السلام كان من أسائه عبد الله، فعلى هذا يرفع الخلاف من البين، غير ان المعرف لا بد وان يكون مساوياً وأجلى، ولم يكن عبد الله من أسائه المعروفة حتى يجعله النبي صلى الله عليه وآله معرفاً، فالحق ما ذكره الكنجي بأن هذه الجملة زائدة من زائدة. حيث قال في الباب الأول من البيان: والقول الفصل في ذلك ان الامام أحمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع «واسمه اسمي» فقط، إلى أن قال: وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث، عن الجُم الغفير في مناقب المهدي، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله، فمنهم سفيان بن عيينة كما أخرجناه، وطرقه عن سفيان بطرق شتى، ومنهم قطر بن حليفة، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم الأعمش، وطرقه

اعتبارها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها).

ثم قال بعد ذلك: (قال علي بن عيسى عفا الله عنه: (أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام، وأما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة كان يزيد في الاحاديث، فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات).

والكلام كما ذكر علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة ٣ / ٢٧٧. وهو هذا الذي نقله عنه العلامة المجلسي في البحار.

بعض ما جاء عن النبي ﷺ في صفة المهدي عليه السلام برواية ابن مسعود ٣٠٩

عنه بطرق شتى، ومنهم أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم حفص بن عمر، ومنهم سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم شعبة، وطرقه بطرق شتى، ومنهم واسط بن الحرث، ومنهم أبو شيبه له فيه طريقان، ومنهم سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأسباط جمعهم في سند واحد، ومنهم سلام أبو المنذر، ومنهم أبو شهاب محمد بن ابراهيم الكناي، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم أبو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم أبو الحجاج داود بن أبي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم عبد الملك بن أبي عيينة، ومنهم محمد بن أبي عياش عن عمرو العامري، وطرقه عنه بطرق شتى.

إلى أن قال: كل هؤلاء روى «اسمه اسمي»، إلا ما كان عن عبد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنه قال: «واسم أبيه اسم أبي»، ولا يرتاب الليث [في] أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، والله اعلم، انتهى ملخصاً.

وفي كشف الغمة^(١)، قال علي بن عيسى الأربلي: وأما أصحابنا الإمامية فلا يصححون هذا الحديث، يعني «اسم أبيه اسم أبي»؛ لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام، والجمهور قد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنه من زياداته؛ ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات.

وروي عن ابن مسعود رواية خالية من هذا الجملة، كما رواه أبو بدر يوسف بن يحيى السلمى الشافعي في عقد الدرر^(٢)، عن ابن مسعود قال: «قال رسول الله ﷺ: لن تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». أخرجه الإمام

(١) الأربلي، كشف الغمة: ٩٧٦/٢.

(٢) الشافعي، عقد الدرر: ٩، ٢٧، ٢٨.

أبو بكر المقرئ في سننه^(١).

وفيه^(٢)، عن ابن مسعود قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي». وأبو بدر هذا أنكّر هذه الزيادة أيضاً في عقد الدرر.

بعض ما جاء عن النبي ﷺ في صفة المهدي عليه السلام على رواية أبي سعيد الخدري

منها: ما رواه الإربلي في كشف الغمة^(٣)، عن الأربعين حديثاً، جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال:

العاشر: في صفة جبين المهدي عليه السلام، عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله ﷺ: المهدي منّا، أجلى الجبين أفنى الأنف».

الحادي عشر: في صفة أنفه، بإسناده^(٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي عليه السلام، أنه قال: «المهدي منّا أهل البيت، رجل أشم الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

وفيه^(٥) بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ «يخرج رجل من أهل بيتي، ويعمل بستتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج الأرض بركتها، وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت القدس».

(١) عنه الشافعي، عقد الدرر: ٣٠.

(٢) الشافعي، عقد الدرر: ٢٩.

(٣) الإربلي، كشف الغمة: ٩٧٠ / ٢.

(٤) المصدر نفسه: ٩٧٠ / ٢.

(٥) المصدر نفسه: ٩٧٢ / ٢.

نبذة من روايات عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ في صفة المهدي عليه السلام..... ٣١١

وفيه^(١)، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «تتنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا قبلها قط؛ يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته، إلى ان قال: ويصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه».

نبذة من روايات عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ في صفة المهدي عليه السلام

منها^(٢): ما رواه الحافظ أبو نعيم، على ما في كشف الغمة، بإسناده عن عبد الله بن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي عليه السلام وعلى رأسه غمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله، فاتبعوه».

منها: ما في ينابيع المودة^(٣) عن ابن عمر، انه قال: «يخرج المهدي عليه السلام من قرية باليمن يقال لها كركة» وقال في اسعاف الراغبين^(٤): «علم من الأحاديث ان المهدي يخرج من المشرق من بلاد الحجاز.

منها: ما رواه ابن طاووس في فتنه^(٥)، بإسناده عن ابن عمر قال: «المهدي الذي

(١) الإربلي، كشف الغمة: ٢ / ٩٧٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ٩٧٠.

(٣) القندوزي، ينابيع المودة: ٣ / ٢٦٦. وهو كلام غير صحيح وفق ما رواه الفريقان - عن النبي الأعظم ﷺ من أن المهدي عليه السلام يخرج من مكة. والذي يخرج من اليمن هو اليمني الذي يكون من أنصار المهدي ﷺ وليس هو المهدي عليه السلام، ومن شاء فليراجع ما ذكره المؤلف رحمه الله ص ٢٦٠. في أنه تواترت الأخبار بأن المهدي هو ابن الحسن العسكري ﷺ. كما أنه قال صاحب ينابيع بعد ذكره لهذا الحديث ما نصه: (قال شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد): (لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم) انتهى.

أقول: جاء في الاحاديث الشريفة أن الإمام المهدي ﷺ يخرج بمكة المكرمة. كما ورد ذلك في روايات الفريقين، وذكر المؤلف ص ٣٠٠ تحت عنوان (المهدي الموعود يظهر بمكة) عدة أحاديث بهذا الصدد فليراجع.

(٤) الصبان، إسعاف الراغبين: ١١٩.

(٥) ابن طاووس، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٨٠.

ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه».

[المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً]

وروى السيد^(١) ابن طاووس عن «الجمع بين الصحاح الستة» وكتاب الفردوس والمناقب لابن المغازلي والمصابيح لأبي محمد بن مسعود الفراء كثيراً مما مر من أخبار المهدي.

ثم قال السيد^(٢): وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً، وجدته ووقفت عليه وفيه أحاديث أحسن مما أوردناه، وقد سماه كتاب «كشف المخفي في مناقب المهدي» وروى فيه مئة وعشرة أحاديث من طرق رجال المذاهب الأربعة، فتركت نقلها بأسانيدها وألفاظها؛ كراهية التطويل، ولئلا يمل ناظرها، ولأن بعض ما أوردناه يغني عن زيادة التفصيل لأهل الإنصاف والعقل الجميل، وسأذكر أسماء من روى المئة وعشرة أحاديث، التي في كتاب «المخفي في أخبار المهدي»؛ لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هداية أهل التوفيق:

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، ومنها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً، ومنها [من] الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، ومن الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً، ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرج الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث، ومنها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث، ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث، ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الدليمي أربعة أحاديث، ومنها من كتاب مسند سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف

(١) الحلي، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥-١٧٨؛ المجلسي، المجلسي، بحار الأنوار:

.١٠٥/٥١

(٢) الحلي، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥-١٧٩.

الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث، ومنها من كتاب الحافظ أيضا من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث، ومن كتاب «المبتدأ» للكسائي حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدي عليه السلام وذكر خروج السفيناني والدجال، ومنها من كتاب «المصاييح» لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي خمسة أحاديث، ومنها من كتاب الملاحم لابي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناذري أربعة وثلاثون حديثا، ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث، ومنها من كتاب «الرعاية لأهل الرواية» لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث، ومنها خبر سطيح رواية الحميدي أيضا، ومنها من كتاب «الاستيعاب» لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان.

وقال السيد^(١): ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد، إلى ان قال: فيه سبعة أحاديث، منها كتاب «المقتصد على محدثي الأعوام لنبا ملاحم غابر الأيام» تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناذري، ذكر فيه بعض المأثور في المهدي وسيرته، ثم روى ثمانية عشر حديثاً بإسانيدها إلى النبي صلى الله عليه وآله بتحقيق خروج المهدي وظهوره، وانه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانه عليه السلام يملأ الأرض عدلاً، وذكر كمال سيرته وجلالة ولايته، ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثاً في وصف المهدي عليه السلام، على ما نقله صاحب كشف الغمة، ثم قال: فجملة الأحاديث مئة وستة وخمسون حديثاً، واما الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه مجلدات... إلخ.

رواية أبي أيوب الانصاري في صفة المهدي عليه السلام

ينابيع المودة، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الانصاري، وكذا ابن المغازلي في مناقبه، ويوسف بن يحيى السلمى في عقد الدرر، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى في الباب الأول من كتاب البيان، يروون زيادة ونقيصة، واللفظ للأخير^(١) غير انه يروي عن علي الهلالي عن ابيه، قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في شكايته التي قبض فيها، فاذا فاطمة عليها السلام عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه اليها وقال: حبيبتى فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك؟ فقال: يا حبيبتى، أما علمت ان الله اطلع على الأرض إطلاعة؛ فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة أخرى فاختار منها بعلك، وأوحى اليّ أن أنكحك إياه. يا فاطمة، ونحن أهل البيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً من قبلنا، ولا تعطى أحداً بعدنا: انا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله، وأنا أبوك، ووصيّي خير الأوصياء، وأحبهم إلى الله، وهو بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطيران في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما. يا فاطمة، والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا؛ يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغا، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإن الله أرحم مني بك وأرأف عليك مني؛ وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي، وزوجك الله زوجك، هو أشرف أهل بيتك حسبا، وأكرمهم

(١) الشافعي، البيان: ٩١؛ الشافعي، عقد الدرر: ١٥٠؛ القندوزي، ينابيع المودة: ٢٤٠/١.

ونقل زيادة عن ابن المغازلي: ٢٦٤/٣.

في أنّ عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي عليه السلام ٣١٥

منصبا، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال علي عليه السلام: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به.

قال الكنجي^(١): هكذا ذكره صاحب حلية الاولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي عليه السلام، وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة، في معجمه الكبير، وقال عقيبه: علي بن علي مكي.

في أنّ عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي عليه السلام

الأخبار بذلك متواترة من الفريقين، كما تقدم كثير منها:

روى الحاكم في مستدرك البخاري^(٢) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «فينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر، فيقول له إمام الناس: تقدم يا روح الله فصلّ بنا. فيقول: إنكم معشر هذه الأمة، أمراء بعضكم على بعض، تقدم انت فصلّ بنا. فيتقدم فيصلّي بهم...» الحديث.

ينابيع المودة^(٣)، قال النبي: «كيف بكم انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟».

وذكر فيه^(٤) أخباراً كثيرة تتضمن هذا المعنى.

(١) الشافعي، البيان: ٨٥ - ٨٦ .

(٢) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين: ٤٧٨ / ٤ .

(٣) القندوزي، ينابيع المودة: ٩٩ / ٢ .

(٤) المصدر نفسه: ٢ / ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٥٧ .

كما ان الحافظ أبا نعيم^(١) ومسلماً في صحيحه^(٢) وابن حبان في صحيحه^(٣)، والطبراني في المعجم^(٤)، وابن حجر في الصواعق^(٥)، وسنن ابن ماجه^(٦)، والشبلنجي في نور الابصار^(٧)، قال: «فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح؛ إذا نزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الإمام ينكص - يمشي القهقري^(٨) - ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم».

ما روي عن أبي ذر في المهدي عليه السلام

روى الخزاز الرازي في كفاية الأثر^(٩)، بإسناده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبني وأهل بيتي؛ كنا نحن وهو كهاتين. وأشار بالسبابة والوسطى، ثم قال صلى الله عليه وآله: أخي خير الأوصياء، وسبطي خير الأسباط، وسوف

(١) عنه الشافعي، عقد الدرر: ٢٣١. قال بعد ذكره للحديث أعلاه: (أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية). وكذلك عنه الاربلي في كشف الغمة: ٣/ ٢٨٢.

(٢) صحيح مسلم: لم أجده فيه. نعم، ذكره الحاكم النسابوري في مستدركه على صحيح البخاري ومسلم. وزقال بعد ذكره لحديث عيسى عليه السلام: «هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم بذكر أيوب السخيتاني، ولم يخرجاه». المستدرك على الصحيحين، ٤/ ٨٧٤. أقول: قوله: (ولم يخرجاه) أي البخاري ومسلم وتجدر الإشارة إلى أن ما ورد من لفظ في مستدرك الحاكم: (امام الناس) والمراد به الإمام المهدي المنتظر (عجل).

(٣) ابن حبان، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٢٣١.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٩/ ٦٠.

(٥) الهيثمي، الصواعق المحرقة: ١٦٤.

(٦) سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٦١.

(٧) الشبلنجي، نور الابصار: ٢/ ١٩٢ - ١٩٣.

(٨) الرجوع إلى الخلف. الصحاح: ٢/ ٨٠١. رجع القهقري: إذا رجع إلى خلفه. المقاييس:

٥/ ٣٥. ورجع القهقري: الادبار. العين: ٤/ ١١١.

(٩) الرازي، كفاية الأثر: ٣٥.

يخرج الله من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبراراً، ومنا مهدي هذه الأمة. قلت: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل.

وبإسناده^(١)، أيضاً عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، فقال: يا ابا ذر، آتني بابنتي فاطمة. قال: فقمت ودخلت عليها، وقلت: يا سيدة النسوان، أجيبي أباك. قال: فلبست جلبابها وخرجت، حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأته رسول الله صلى الله عليه وآله انكبت عليه وبكت، وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها وضمها إليه، ثم قال: يا فاطمة، لا تبكي فداك ابوك، فانت أول من تلحقين بي، مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق، ويسمل جلباب الدين، فأنت أول من يرد على الحوض. قالت: يا ابت، اين ألقاك؟ قال: تلقيني عند الحوض، وانا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك. قالت: يا رسول الله، فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقيني عند الميزان. قالت: يا أبت، فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقيني عند الصراط وأنا أقول: يارب سلم سلم شيعة علي. قال أبو ذر: فسكن قلبها.

قال: ثم التفت الي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا ذر، انها بضعة مني، من أذاها فقد آذاني، ألا انها سيدة نساء العالمين، وبعلمها سيد الوصيين، وابناها الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة، وإنما إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج الله من صلب الحسين أمناء معصومين تسعة من الأئمة، قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأمة. قال: قلت: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل.

وبإسناده^(٢) أيضاً، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله «الأئمة بعدي

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ٣٨.

اثنا عشر من صلب الحسين عليه السلام، تاسعهم قائمهم».

ما روي عن سلمان الفارسي في شأن المهدي عليه السلام

أورد الخزاز^(١) عدة روايات في شأن المهدي عن سلمان، تقدم كثير منها^(٢) في موارد متعددة، منها:

بإسناده عن سلمان الفارسي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر، عدد شهور الحول، ومنا مهدي هذه الأمة، له هيبة موسى، وبهاء عيسى، وحكم داود، وصبر أيوب».

وبإسناده^(٣) عن سلمان الفارسي أيضاً، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر، كلهم من قريش، ثم يخرج قائمنا، ويشفي صدور قوم مؤمنين، الا إنهم أعلم منكم فلا تعلموهم، الا إنهم عترتي من لحمي ودمي؛ ما بال أقوام يؤذونني فيهم، لا انالهم الله شفاعتي».

وبإسناده^(٤) أيضاً عن سلمان الفارسي، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي بعد نقيب بني إسرائيل، وكانوا اثني عشر، ثم وضع يده على صلب الحسين عليه السلام وقال: تسعة من صلبه، والتاسع مهديهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، فالويل لمبغضهم».

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٤٠-٤٧.

(٢) المصدر نفسه: ٤٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٤.

(٤) المصدر نفسه: ٤٦.

ما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري في شأن المهدي عليه السلام

روى الخزاز بإسناده في كفاية الأثر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عدة روايات، منها تقدم في النصوص الواردة على إمامة علي الهادي عليه السلام، وفي بعضها^(١) قال رسول الله عليه السلام، بعد تعداد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام «ثم سميَّ وكنيَّ حجة الله في أرضه، وبقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته الا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال: فقلت: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالحق نبيا انهم ليستضيئون بنوره، ويتنفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس اذا سترها سحب، يا جابر، هذا من مكنون سر الله، ومخزون علم الله، واكتمه الا من أهله». ثم ذكر عدة روايات عن جابر متقاربة المضمون ذكر فيها شأن المهدي وغيبته وخروجه عليه السلام.

ما روي عن أبي هريرة في صفة المهدي عليه السلام

روى الخزاز^(٢) بإسناده عن أبي هريرة، قال: «قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: ان لكل نبي وصيا وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فسكت ولم يرد عليَّ الجواب، فانصرف حزينا، فلما حان الظهر، قال: ادن يا ابا هريرة، فجعلت ادنو وأقول: اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، ثم قال: ان الله بعث أربعة الاف نبي، وكان لهم أربعة الاف وصي، وثمانية الاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين، ووصيي خير الوصيين، وأن سبطيَّ خيرُ الأسباط.

ثم قال صلى الله عليه وآله: سبطاي خير الأسباط؛ الحسن والحسين سبطا هذه الأمة، وإن الأسباط كانوا من ولد يعقوب عليه السلام، وكانوا اثني عشر رجلاً، وان الأئمة بعدي اثنا

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٥٣.

(٢) المصدر نفسه: ٧٩.

عشر رجلا من أهل بيتي: علي عليه السلام أولهم، وأوسطهم محمد، وآخرهم محمد مهدي هذه الأمة، الذي يصلي عيسى خلفه، الا إن من تمسك بهم بعدي؛ فقد تمسك بحبل الله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله».

ما روي عن زيد بن ثابت في شأن المهدي عليه السلام

روى الخزاز^(١)، بعد روايته عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، في النصوص على الأئمة الاثني عشر، بإسناده عن زيد بن ثابت قال: «مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذهما وقبّلهما، ثم رفع يده إلى السماء، فذكر دعاءً، ثم وضع يده على كتف الحسين عليه السلام فقال: أنت الإمام وأبو الأئمة، تسعة من صلبك، أئمة أبرار، والتاسع قائمهم، من تمسك بكم وبالأئمة من ذريتكم كان معنا يوم القيامة، وكان معنا في الجنة في درجتنا...» الحديث.

وبهذا المعنى ذكر اخباراً أخر^(٢)، ثم ذكر أخباراً بهذا المعنى عن زيد بن أرقم، وأبي أمامة اسعد بن زرارة، وعن واثلة بن الاسقع، وابي أيوب الانصاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اسيد، وسعد بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وابي قتادة الحرث بن الربيعي^(٣)، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله.

ما روي عن حذيفة بن اليمان في شأن المهدي عليه السلام

روى علي بن عيسى الإربلي، في كشف الغمة^(٤)، عن الأربعين حديثاً للحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله؛ انه روى بإسناده عن حذيفة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي عليه السلام رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، ولونه لون عربي، وجسمه

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٩٥.

(٢) المصدر نفسه: ٩٦-١٤١.

(٣) المصدر نفسه: ١٣٨-١٤١.

(٤) الإربلي، كشف الغمة: ٩٦٩/٢.

جسم إسرائيلي، على خده الايمن خال، كأنه كوكب دري، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو».

وفيه^(١)، عنه بإسناده عن حذيفة، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: وَيَخِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْمُلُوكِ الْجَبَّارَةِ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ، إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ مِنَ التَّقِيِّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ وَأَنْ يُصَلِّحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا. فَقَالَ: يَا حُذَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ».

نُبذة مما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في المهدي عليه السلام وأصحابه

روى ابن طاوس في فتنه^(٢)، وعلي المتقي في المجلد السابع من كنز العمال^(٣)، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قلت: يا رسول الله عليه السلام، المهدي منّا أئمة الهدى ام من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا يفتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة، كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك».

وقال أبو بدر السلمي^(٤) هذا الحديث، وقد أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، منهم: أبو القاسم الطبراني، وأبو نعيم الاصفهاني، وأبو عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبو عبد الله نعيم بن حماد وغيرهم.

(١) الإربلي، كشف الغمة: ٩٧٢ / ٢.

(٢) ابن طاوس، التشرية بالمنن في التعريف بالفتن: ١٧٧.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال: ٥٩٨ / ١٤.

(٤) الشافعي، عقد الدرر: ١٣٥.

وفي عقد الدرر^(١) قال: اخرج الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد، عن الأعمش عن أبي وائل، قال: نظر علي إلى الحسين عليه السلام وقال: ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وبهذا المعنى وردت أخبار كثيرة من طرق أهل السنة عن أمير المؤمنين عليه السلام، رواها الترمذي^(٢)، وأبو داود^(٣)، والنسائي^(٤)، في كتبهم، وروى علي المتقي في المجلد السابع من كنز العمال^(٥) أخباراً كثيرة في شأن المهدي، منها:

قال علي عليه السلام: «يلي المهدي أمر الناس ثلاثين سنة أو أربعين».

صفة أصحاب الحجة عليه السلام وعدتهم

روى علي المتقي، في الجزء السابع من كنز العمال^(٦)، عن علي عليه السلام قال: «ويحيا للطالقان، فإن فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان». رواه أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن. وفيه^(٧): «يخرج المهدي عليه السلام يمدده الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضرّبون وجوه من خالفهم...» الحديث. ورواه الحاكم في مستدرّكه^(٨).

(١) الشافعي، عقد الدرر: ٢٥. وقد أشار بعد هذا الحديث إلى من رواه فقال: أخرجه الإمام أبو داود في سننه، والإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه.

(٢) عنه الشافعي، عقد الدرر: ٢٣، ٢٤ وغيرها.

(٣) سنن أبي داود: ٣١١/٢.

(٤) عنه الشافعي، عقد الدرر: ٢٥.

(٥) المتقي الهندي، كنز العمال: ١٤/٥٩١.

(٦) المصدر نفسه: ١٤/٥٩١.

(٧) المصدر نفسه: ١٤/٥٨٩.

(٨) غير موجود في المستدرّك؛ لكنه موجود في مصادر عدة منها: الشافعي، عقد الدرر: ١٢٢، القندوزي، ينابيع المودة: ٣/٢٩٨. نعم ذكره المتأوي في فيض القدير: ٦/٢٦٣، وذكر في ذيل

روايات البحار في رجال الحجة عليه السلام

وفي إسعاف الراغبين^(١) «ان جبرائيل على مقدمة جيشه، وميكائيل على ساقته». في الثالث عشر من البحار^(٢)، بالإسناد عن الصادق عليه السلام قال: «يُقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلا من تسعة أحياء: من حي رجل، ومن حي رجلان، ومن حي ثلاثة، ومن حي أربعة، ومن حي خمسة، ومن حي ستة، ومن حي سبعة، ومن حي ثمانية ومن حي تسعة، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد».

وفيه^(٣) عن العيون بالإسناد عن علي بن عاصم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي بن كعب في وصف القائم عليه السلام: «ان الله تعالى ركب في صلب الحسين نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي صابر مرضي هادي مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله عز وجل ويصدق الله تعالى في قوله، يخرج من تهامة، حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضة، بل خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر، ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدادون مجدون في طاعة الله».

وفيه^(٤) عن تفسير علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام «هو والله المضطر في كتاب الله، في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾

الحديث أن الحاكم قال عن هذا الحديث «صحيح»... الى ما ذكره. وذكره نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة ٢٢٩ هـ: ٢٢٦ في كتابه الفتن وهو أسبق زماناً من النيسابوري صاحب المستدرک.

(١) الصبان، إسعاف الراغبين: ١٢١.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٣٠٨/٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٤/٣٦.

(٤) المصدر نفسه: ٣١٦/٥٢، تفسير القمي: ٢/٢٠٥.

وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾، فيكون اول من يبايعه جبرائيل، ثم الثلاثمئة والثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافي، ومن لم يبتل بالمسير فُقدَ عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: هم المفقودون عن فرشهم؛ وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (٢) قال: الخيرات: الولاية».

وقال في موضع آخر (٣): ﴿وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ (٤) هم والله أصحاب القائم عليه السلام، يجتمعون والله اليه في ساعة واحدة... الحديث.

وفيه (٥) عن الخصال بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا، ويكونون حكماً على الأرض وسنامها».

وعن أبي جعفر (٦) عليه السلام قال: «إذا وقع أمرنا، وجاء مهدينا؛ كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يظاً عدونا برجليه، ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد».

وفيه (٧) عن الإكمال بإسناده عن أبي بصير قال: «سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام، فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا؟ قال: ما يخرج الا في أولي قوة، وما يكون أولو القوة أقل

(١) سورة النمل: ٦٢.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ٢٨٨/٥٢.

(٤) سورة هود: ٨.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ٣١٥/٥٢.

(٦) المصدر نفسه: ٣١٨/٥٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٢٤/٥٢.

من عشرة الاف».

وفيه^(١) عن الإكمال بإسناده، عن ابن تغلب قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: كأي انظر القائم على ظهر نجف، ركب فرساً أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه؛ فلا يبقى أهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم، فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله يهبط عليه ثلاثة عشر ألف ملك كلهم ينتظرون القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، وكانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع، وأربعة الاف مسومين ومردفين، وثلاثمئة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر، واربعة الاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم، فصعدوا في الاستدان، وهبطوا وقد قُتل الحسين عليه السلام، وهم شعث غبر سيكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة».

فضل أولاد العجم

وفيه^(٢)، عن غيبة الطوسي بإسناده عن الصادق عليه السلام، انه قال: «اتق العرب، فإن لهم خبر سوء، اما انه لم يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد».

وعن جابر الجعفي^(٣) قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم عليه السلام بين الركن والمقام ثلاثمئة ونيف، عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والابدال من أهل الشام، والاخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله ان يقيم».

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ٥٢ / ٣٣٢. وهذه الرواية تتنافى تماماً مع رواية جابر التي ذكرها بعد هذه كما أن رواية جابر تنافي العنوان الذي وضع لهذه الطائفة من الروايات. ولا يمكن القبول بها - أي الرواية الأولى - على إطلاقها. فليتأمل.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٤.

وعن الخرائج^(١)، بالإسناد عن الصادق عليه السلام «ان الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا، واسكنه قلوب أعدائنا، فواحدهم أمضى من سنان، وأجرى من ليث، يطعن عدوه برمح، ويضرب بسيفه، ويدوسه بقدمه».

وعن الإرشاد^(٢)، بالإسناد عن الباقر عليه السلام: «كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد».

عن معاني الأخبار^(٣)، بالإسناد عن الصادق عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر؛ ثلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حو^(٤)، ونزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم ابيه».

وفي البحار^(٥)، عن معاني الأخبار، بالإسناد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أصحاب القائم عليه السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم؛ بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم ابيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاد».

وفيه^(٦) قال عليه السلام: «بيننا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام، اذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكة».

عن الاختصاص^(٧)، بالإسناد عن الصادق عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام أتى

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٤٠.

(٢) المفيد، الإرشاد: ٢/ ٣٧٩.

(٣) هذا الحديث غير موجود في معاني الأخبار، لكنه موجود في غيبة النعماني: ٢٥١.

(٤) قال الأصمعي الحوة حمرة تضرب إلى السواد. (منه الله). ينظر الصحاح: ٦/ ٢٣٢٢.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٦٩. لكنه يرويه عن غيبة النعماني وليس عن معاني الأخبار.

(٦) المصدر نفسه: ٥٢/ ٣٧٠.

(٧) المفيد، الاختصاص: ٣٣٤.

رحبة الكوفة، وأوماً بيده إلى موضع ثم قال: احفروا ههنا. فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف سيف، واثني عشر بيضة، لكل بيضة وجهان، ثم يدعو اثني عشر الف رجل من الموالي والعجم فيلبسهم ذلك، ثم يقول: مَنْ لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه».

أقول: مراتب عساكره عليه السلام مختلفة؛ في أوائل ظهوره كانوا ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، ثم يزيد إلى ان بلغ مئة الف.

وفي رواية المفضل بن عمر، قال الصادق عليه السلام: «يسير القائم عليه السلام إلى النجف مع ستة وأربعين ألف من الملائكة، وستة وأربعين ألفاً من الجن».

فتحصل من الاخبار المذكورة ان أصحابه عليه السلام، سيما الثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من بلاد متفرقة، اكثرهم من أولاد العجم، كدادون مجدون في طاعة الله، قلوبهم كزبر الحديد، ولكل واحد منهم قوة أربعين رجلاً، وهم حكام الأرض وسنامها، أجرى من ليث، وأمضى من سنان، فقهاء حكماء قضاة، وأكثرهم او كلهم شباب، بحلية واحدة، وقدود واحدة، كبني أب وأم واحد، اللهم اجعلنا من خدامهم.

ولقد أجاد الفاضل الكامل الاديب الميرزا جعفر القزويني رحمته الله بقوله من قصيدة^(١) يستنهض بها الحجة عجل الله فرجه:

يا مدرك الأوتار طال بك المدى	قضت الحقوق وضاعت الأوتار
يا غيرة الرحمن حتى م النوى	غار التبصر واستخف الثار
فمتى أراك بفيلق من دونه	تهوي النفوس وتحطف الأعمار
وفوارس خطبت نفوسهم العلى	ولها رؤوس الداعرين نثار
فالأرض خيل والسماء فوارس	والشهب بيض والفضاء غبار

ورمى المنون تديرها أسد الثرى
 بابن الغطارفة الأولى من هاشم
 اذرعك القضا كلا وهل
 ام حال عما رحمت تأمل نبلة
 أم أنت لم تعلم بما قد نابنا
 ام لم تكن بالموّمين ابر من
 ام لم تكن انت المعد لكلماه
 لله كم تغضي وإنك عالم
 ولقد أقول وانت اعلم بالذي
 ان المقام على الهوان مذلة
 يا ليت شعري اين طاب لك النوى له
 اه لها من حسرة لا تنقضي
 ان لا نراك وانت أول قادم
 وعليك للفتح العظيم سبحانه
 فمتى نراك بأرض مكة قائمها
 ودقيقها ما يحصد البتار
 يلفت بهم هام السماء نزار
 يجري بدارة غيرك الدوار
 فلك القضا اني اوفيك يدار
 انى وقد ضاقت بنا الأمطار
 يعقوب حين تناولها الأشرار
 هو واقع ان زاغت الابصار
 قد هتكت عن دينك الاستار
 قد قلت لكن القلوب حرار
 والموت فيه عزة وفخار
 ام أي وادانت فيه تزار
 او تنقضي منا بها الاعمار
 قد خف فيك الفيلق الجرار
 نشرت فلاح نابك استبشار
 نزهو بعزة وجهك الإفطار

ما روي عن أمير المؤمنين في شأن الحجة وطول غيبته عليه السلام

روى الصدوق في الإكمال^(١)، بإسناده عن الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي عليه السلام من ولدي، تكون له غيبة وحيرة، تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وبهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام «أفضل العبادة انتظار الفرج».

وفيه^(٢) بإسناده عن الأصبع بن نباته، قال: «أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً أينكت الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي أراك متفكراً، تنكت في الأرض، أرغب فيها؟ فقال: لا والله، ما رغبت فيها، ولا في الدنيا قط، ولكن فكرت في مولود يكون في ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتكون له حيرة وغيبة؛ تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون...» الخ.

وفيه^(٣) بأسانيد متعددة عن أمير المؤمنين قال: «للقائم منا غيبة، أمدها طويل، كأني بالشيعية يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه؛ إلا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثم قال عليه السلام: إن القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة؛ فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه».

قال عليه السلام^(٤): «أما ليغيب حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة».

(١) الحلبي، ديوان السيد حيدر الحلبي: ١/ ١١١.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ١/ ٣٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٣٣٦.

(٤) المصدر نفسه.

وفي خبر آخر^(١) قال عليه السلام: والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه الا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه».

نهج البلاغة^(٢)، قال عليه السلام في ذكر الملاحم: «يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي... الخ».

ما روي في شأن الحجة عن الحسين عليه السلام

روى الصدوق في الإكمال^(٣) ما تقدم في عنوان النصوص، وفي آخره قال الإمام أبي محمد الحسن عليه السلام بعد صلحه مع معاوية: «أما علمتم انه ما منا أحد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم عليه السلام الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه؛ فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه؛ لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، وذلك هو التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام، ابن سيدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير».

وروى الشيخ الأجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي، في كفاية الأثر^(٤)، في باب ما روي عن الحسن عليه السلام، بالإسناد عن الحسن عليه السلام، قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأني أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين...» إلى آخر ما تقدم في التاسع والخمسين من النصوص الواردة على

(١) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣٣٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، ٢٢٦.

(٣) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣٤٨.

(٤) الرازي، كفاية الأثر: ١٦٢.

إمامة الهادي عليه السلام.

وفيه^(١) بإسناده عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: انت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي، فإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين، فإذا استشهد الحسين فابنه علي، يتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أطهار. فقلت: يا رسول الله، فما أسماؤهم؟ قال: علي، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمد، وعلي، والحسن، والمهدي من صلب الحسين، يملأ الله تعالى به الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا».

وفي خبر آخر^(٢) «قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال: إنما مثله كمثل الساعة، ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلا بغتة».

وفيه^(٣) بإسناده عن الأصمغ قال: «سمعت الحسن بن علي عليهما السلام يقول: الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، تسعة من صلب أخي الحسين، ومنهم مهدي هذه الأمة».

وفيه^(٤) بإسناده عن الحسن عليه السلام، قال: «الأئمة بعدد نقباء بني إسرائيل، ومنا مهدي هذه الأمة».

وروى الصدوق في الإكمال^(٥)، بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «التاسع من ولدي فيه سنة من يوسف عليه السلام، وسنة من موسى عليه السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تعالى أمره في ليلة واحدة».

(١) الرازي، كفاية الأثر: ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٦.

(٥) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣٤٩.

وفيه^(١) بإسناده، قال الحسين عليه السلام: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يُقسَّم ميراثه وهو حي».

وفيه^(٢) بإسناده عن سليط قال: «قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: مّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين، ويحق الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله».

وروى الخزاز في كفاية الأثر^(٣)، في باب ما جاء عن الحسين عليه السلام، بإسناده عن يحيى بن نعمان قال: «كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب، أسمر شديد السمرة، فسلم؛ فردّ الحسين عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله، مسألة؟ قال: هات. قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أرْبَعُ أَصَابِعٍ. قال: كيف؟ قال عليه السلام: الأيمان ما سَمِعْنَاهُ، وَالْيَقِينُ ما رَأَيْنَاهُ، وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ.

قال: وكم بين السماء والأرض؟ قال: دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ. قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مَسِيرَةٌ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ. قال: بما عزّ المرء؟ قال: اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ. قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفِسْقُ فِي الشَّيْخِ قَبِيحٌ، وَالْحِدَّةُ فِي السُّلْطَانِ قَبِيحَةٌ، وَالْكَذِبُ فِي ذِي الْحَسَبِ قَبِيحٌ، وَالْبُخْلُ فِي ذِي الْغِنَاءِ، وَالْحِرْصُ فِي الْعَالَمِ.

قال: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، عَدَدَ نُبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(١) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣٥٠.

(٢) المصدر نفسه: ١ / ٣٥٠.

(٣) الرازي، كفاية الأثر: ٢٣٢.

قال: فسّمهم لي.

قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً، ثم رفع رأسه فقال: نَعَمْ، أُخْبِرُكَ يَا أَخَا الْعَرَبِ، إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ بَعَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَسَنُ، وَأَنَا، وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِي، وَهُمْ عَلِيُّ ابْنِي، وَبَعْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَبَعْدَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ، وَبَعْدَهُ ابْنُهُ مُوسَى وَبَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَبَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَبَعْدَهُ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. قال: فقام الأعرابي وهو يقول:

مسح النبي جبينه وله بريق من حدود
أبواه عليا قريش وجده خير الجدود

ما روي عن عائشة في شأن الحجّة عليها السلام

تقدم في الحادي والستين من النصوص الواردة في إمامة الهادي عليه السلام

وروى الخزاز^(١) باسناده عن أبي سلمة قال: «إني دخلت على عائشة وهي حزينة، فقلت لها: ما يحزنك يا أم المؤمنين؟ قالت: فقد النبي، وتظاهر الحسكات. ثم قالت: يا سمرة ايتني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتاباً؛ ففتحت ونظرت فيه طويلاً ثم قالت: صدق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقلت: ماذا يا أم المؤمنين؟ فقالت: أخبار وقصص عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قلت: فهلا تحدثيني بشيء سمعته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: نعم، حدثني حبيبي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ غَفَرَ اللَّهُ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ أَخَذَهُ فِيمَا مَضَى وَفِيمَا بَقِيَ.

ثم قلت: يا أم المؤمنين، هل عهد إليكم نبيكم؟ كم يكون من بعده من الخلفاء؟ قالت: فأطبقت الكتاب ثم قالت: نعم، وفتحت الكتاب وقالت: يا أبا سلمة كانت

لنا مشربة...» وذكرت الحديث.

ما روي عن أم سلمة في شأن الحجّة عليها السلام

وروى الخزاز الرازي أيضا في كفاية الأثر^(١)، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي، ونصرته بعلي. ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وأنوار علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ورأيت نور الحجّة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري، فقلت: يا رب، من هذا ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد، هذا نور علي وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، وهذا الحجّة يملأ الدنيا قسطا وعدلا».

ما روي عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في شأن الحجّة عليها السلام

تقدم خبر اللوح المروي عن كتب متعددة بطرق كثيرة في الحادي والأربعين من النصوص على امامة المهادي عليه السلام.

وروى الخزاز^(٢) أيضاً، في باب ما جاء عن فاطمة عليها السلام بإسناده عن سهل بن سعد الانصاري، قال: «سألتُ فاطمة بنت رسول الله عن الأئمة عليهم السلام. فقالت عليها السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا علي، أنت الإمام والخليفة بعدي، وانت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، [فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم]^(٣)، فإذا مضى الحسين فابنه

(١) الرازي، كفاية الأثر: ١٨٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٤.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنه المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمة الحق وألسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم».

وفيه^(١) بإسناده عن محمود بن لبيد، قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة عليه السلام وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة عليه السلام فوجدتها تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكنت، وسلّمت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان، قد والله قطّعت نياط قلبي من بكائك. فقالت: يا أبا عمر، لحق لي البكاء، فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله، وآشوقاً إلى رسول الله. ثم أنشأت عليها السلام تقول:

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره وذكر أبي مُذمات والله أكثر
قلّت: يا سيّدي، إني سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري. قالت: سلّ. قلّت: هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليّ بالإمامة؟ قالت: واعجبا! أنسيتم يوم غدیر خم! قلّت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أشير اليك. قالت: أشهد الله لقد سمعته يقول: عليّ خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة.

قلت: يا سيدي، فما باله قعد عن حقه؟ قالت: يا أبا عمر، لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي. ثم قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله، واتبعوا عتره نبيهم لما اختلف في الله اثنان، ولو سلف عن سلف وخلف عن خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدموا من آخره الله، وأخروا من قدمه الله، حتى إذا أُلحد المبعوث وأودعوه الحدث المجدوث اختاروا بشهوتهم، وعملوا بآرائهم، تبا لهم، أولم يسمعوا الله يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾^(١) بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: ﴿فَاتَّبَعَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٢). الحديث.

ما جاء عن علي بن الحسين عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

تقدم في النصوص ما روي عنه عليه السلام في شأن المهدي، وما فعل جعفر الكذاب.

وروي الصدوق^(٣) بإسناده، عن سعيد بن جبير قال: «سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنة من سبعة أنبياء: سنة من أبينا آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من آدم ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبة، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف».

وفيه^(٤)، بإسناده عن سعيد بن جبير، قال: «سمعت زين العابدين عليه السلام يقول: القائم منا، يخفى على الناس ولادته، حتى يقولوا لم يولد بعد؛ ليخرج حين يخرج

(١) سورة القصص: ٦٨.

(٢) سورة الحج: ٤٦.

(٣) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣٥٤.

(٤) المصدر نفسه: ١ / ٣٥٥.

ما جاء عن علي بن الحسين عليهما السلام في شأن المهدي عليه السلام ٣٣٧

وليس لأحد في عنقه بيعة».

وفيه ^(١) بإسناده عن عمر بن ثابت، قال: «قال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عز وجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد».

وفيه ^(٢) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، انه قال: «فيما نزلت هذه الآية ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ^(٣)، وفيما نزلت هذه الآية ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ ^(٤)، والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة، وان للقائم عليه السلام منّا غيبتين؛ إحداهما أطول من الأخرى، إلى أن قال عليه السلام: وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلّم لنا أهل البيت عليهم السلام».

الثالث عشر من البحار ^(٥)، بالإسناد عن أبي خالد الكابلي، قال: «قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد، لتأتين فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة؛ كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز وجل».

(١) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٣٥٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ٣٥٦.

(٣) سورة الأنفال: ٧٥.

(٤) سورة الزخرف: ٢٨.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ١٣٥ / ٥١.

ما جاء عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

وفيه^(١) عن معاني الأخبار، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: «كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم؛ فلما تفرق من كان عنده قال لي: يا ابا حمزة، من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به، ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي، والمكنى بكنتي، السابع من بعدي، بأبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ يا ابا حمزة، من أدركه فليسلم له ما سلم لمحمد وعلي عليه السلام، فقد وجبت له الجنة، ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين...» إلخ.

وروى الصدوق في الإكمال^(٢)، بإسناده عن عبد الله بن عطاء، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: شيعتك بالعراق كثيرة، فوالله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ قال: يا عبد الله بن عطاء، قد أمكنت الحشو من أذنك، والله ما انا بصاحبكم. قلت: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من تحفى على الناس ولادته، فهو صاحبكم».

وفيه^(٣) عن أبي بصير «عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٤) فقال: «هذه نزلت في الإمام القائم عليه السلام؛ يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرؤن اين هو؟ فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماوات والأرض وحلال الله وحرامه. ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بُد ان يجيء تأويلها». تقدم في الآيات المؤولة في شأن الحجة؛ تأويل هذه الآية عن موسى بن جعفر، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، مع تأويل آيات أخر عنه عليه السلام.

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ١٣٩/٥١.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٣٥٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥٨/١.

(٤) سورة الملك: ٣٠.

وفيه ^(١) بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفى الطحان، قال: «دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد عليه السلام. فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم، إنَّ في القائم من أهل بيت محمد عليه السلام سنة من خمسة من الرسل: يوسف، ويونس بن متى، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم؛ فأما سنته من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته وعامته، واختفاؤه من اخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبي عليه السلام، مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته؛ وأما سنته من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب، بعد كبر السن؛ وأما سنته من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعة من بعده ممَّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ في ظهوره ونصره وأيده على عدوِّه؛ وأما سنته من عيسى عليه السلام: فاختلاف من اختلف فيه؛ حتى قالت طائفة: ما ولد. وطائفة منهم قالت: مات. وطائفة قالت: قُتِلَ وصلب. وأما سنته من جدِّه فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والجبارين والطواغيت، وأنَّه يُنصر بالسيف والرعب، وأنَّه لا تُردُّ له راية، وأنَّ من علامات خروجه عليه السلام خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي باسمه واسم أبيه». وبهذا المعنى فيه روايات عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

وفيه ^(٢) عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم؛ يا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن ينادي بهم الباري جل جلاله فيقول: عبيدي وإمائي، آمنتم بسري وصدقتم بغيبي؛ فأبشروا بحسن الثواب مني، أي عبادي وإمائي، حقا منكم أتقبل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، لولاكم لأنزلت عليهم عذابي. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله، ما أفضل

(١) الصدوق، كمال الدين: ٣٥٩ / ١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٢ / ١.

ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت».

وفيه^(١) بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: القائم منّا منصور بالعرب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا وعُمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه».

ولقد أجاد إمام الشعراء، مادح أهل البيت، السيد حيدر الحلي^(٢) طاب ثراه، في قصيدة يستنهض بها الحجة^(٣)، تقدم بعضها، في السابع عشر والمئة من معاجزه^(٤):

أثرها فديتك من ثائر	أما لقعودك من آخر
وقدها تميم ضحى المشرقين	بظلمة قسطها المائر
يردن بمن لا بغير الحمام	أو درك الوتر بالصادر
وكل فتى حنيت ضلعه	على قلب ليث شرى هاصر
يحدثه أسمر حاذق	بزجر عقاب الوغى الكاسر
بان له إن سرى مستميتا	لطعن العدى أوبة الظافر
فيغدو أخف لضم الرماح	منه لضم المها العاطر
أولئك آل الوغى الملبسون	عدوهم ذلة الصاغر

(١) الصدوق، كمال الدين: ١/ ٣٦٣.

(٢) ديوان السيد حيدر الحلي: ١/ ٧٣.

(٣) ص ٢٣٦، ضمن الآية الرابعة والخمسين من الآيات المؤولة في شأن المهدي^(٥)، وليس ضمن معاجزه عجل الله فرجه. ومع ذلك فإن ما تقدم قصيدة أخرى للسيد حيدر الحلي (ره) غير هذه التي ذكرها هنا.

هم صفوة المجد من هاشم
كواكب منك بليل الكفاح
لهم أنت قطب وغى ثابت
ضياء الجياد ولكنهم
كمائة تلقب أرماحهم
وتسمى سيوفهم الماضيات
فان سدود السمركوا السما
وإن جردوا البيض فالصافنات
فثمة طعن قنالا تقيلا
وضرب يؤلف بين النفوس
ألا أينك اليوم يا طالب
[وأين المعد لمحو الضلال
وناشر راية دين الإله
ويابن الألى ورثوا كابر
ومن مدحهم مفخر المادحين
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام
تدارك بسيفك وتر الهدى
كفى أسفا أن يمر الزمان

وخالصة الحسب الفاخر
تحف بنيرها الباهر
وهم لك كالفلك الدائر
رواء المثقف والباتر
برضاعة الكبد الواعر
لدى الروع بالأجل الحاضر
وسدوا الفضاء على الطائر
تعموم بيحردم زاخر
أستنها عثرة الغادر
وبين الردى إلفة القاهر
بماضي الذحول وبالغابر
بتجديد رسم الهدى الدائر
وناعش جد التقى العاثر^(١)
حميد الماثر عن كابر
وذكرهم شرف الذاكر
عن السيف منهم يد الساهر
فقد أمكتك طلى الواتر
ولست بناه ولا أمر

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

بمصباح طلعتك الزاهر

وأن ليس أعيُننا تستضيء

وقال^(١) تغمده الله تعالى برضوانه:

فلا مشت بي في طرق العلا قدم

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم

صبرت حتى فؤادي كله ألم

لا بد أن أتداوى بالقنا فلقد

حتى تبوح به الهندية الخدم

عندي من العزم سر لا أبوح به

إن هكذا ظل رحمي وهو منظم

لا أرضعت لي العلي ابنا صفو درتها

قدما مواقعها الهيجاء لا القمم

إلية بضبا قومي التي حمدت

لبانها من صدور الشوس وهو دم

لأحلبن ندي الحرب وهي قنا

لا سالمتني يد الأيام إن سلموا

مالي أسالم قوما عندهم ترقى

تطوى على نفثات كلها ضم

من حامل لولي الأمر مألكة

بهم لدى الروع في وجه الضبا الهمم

يا بن الألى يقعدون الموت ان نهضت

والبيض منها عرى أغمادها السأم

الخيال عندك ملتها مرابطها

ما لم يسئل فوقها سيل الدم العرم

لا تطهر الأرض من رجس العدى أبدا

دماه تغسله الصمصامة الخدم

بحيث موضع كل منهم لك في

ولم تكن فيه تجلى هذه الغمم

أعيد سيفك أن تصدى حديدته

دما أغر عليه النقع مرتكم

قد آن أن يمطر الدنيا وساكنها

من كفه وهي السيف الذي علموا

حران تدفع هام القوم صاعقة

ضربا على الدين فيه اليوم يحتكم

نهضا فمن بظباكم هامه فلقت

(١) الخلي، ديوان السيد حيدر الخلي: ١/١٠٣.

[وتلك أنفالكُم في الغاصبين لكم
جرائم أذنتهم أن تعاجلهم
وإن أعجب شيء أن أثبكتها
ما خلت تقعد حتى تستثار لهم
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى
فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا
فحمل أمك قدما أسقطوا حنقا
لا صبر أو تضع الهيحاء ما حملت

مقومة وبعين الله تقتسم
بالانتقام فهلا أنت منتقم
كأن قلبك خال وهو محتدم
وأنت أنت وهم فيما جنوه هم
فكيف تبقي عليهم لا أبالهم
ولا وحلمك إن القوم ما حلموا
وطفل جدك في سهم الردى فطموا^(١)
بطلقة معها ماء المخاض دم

ما روي عن الصادق عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

روى الصدوق عليه السلام في الإكمال^(٢)، بإسناده عن صفوان بن مهران، عن الصادق عليه السلام، انه قال: «مَنْ أقر بجميع الأئمة وجد المهدي كان كَمَنْ أقرَّ بجمع الأنبياء وجد مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله نبوته. فقيل له: يا ابن رسول الله، فَمَنْ المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته».

وفي علل الشرائع^(٣)، بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في القائم عليه السلام سنة من يوسف. قلت: كأنك تذكر غيبة أو حيرة. قال لي: وما تنكر من هذه الأمة أشباه الخنازير! إن إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء؛ تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه، وهم إخوته، وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف: أنا يوسف. فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٢/٣٦٧.

(٣) الصدوق، علل الشرائع: ١/٣٢٥.

الأوقات يريد أن يستر حجته، لقد كان يوسف له ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بلدهم - بدوهم خ ل - إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف، أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون؟ قالوا: أئنك لأنت يوسف. قال: أنا يوسف وهذا أخي».

وفيه (١) عن الصادق عليه السلام قال: «إنَّ للقائم منّا غيبة، يطول أمدها. قال سدير: فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: ان الله عزَّ وجلَّ أبى الا ان يُجْري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم، وانه لا بُدَّ له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم؛ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (٢) سننا على سنن من كان قبلكم».

وروى الصدوق في الإكمال (٣)، بإسناده عن إبراهيم الكرخي، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، واني جالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام، فقامت إليه وقبلته وجلست. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا إبراهيم، أما إنه صاحبك من بعدي، أما ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله، وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سمى جده، ووارث علمه واحكامه وفضائله، معدن الامامة ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً، اختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه، المقر بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذبُّ عنه. قال: فدخل رجل من موالي

(١) الصدوق، علل الشرايع: ٣٢٧/١.

(٢) سورة الإنشاق: ١٩.

(٣) الصدوق، كمال الدين: ٣٦٨/٢.

بني امية، فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرة أريد منه ان يستتم الكلام، فما قدرت على ذلك، فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه، وهو جالس فقال: يا ابراهيم، المفرج لكرب الشيعة بعد ضنك شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان، حسبك يا ابراهيم. قال: فما رجعت بشيء أسرَّ من هذا لقلبي ولا أقر لعيني».

وروى الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبد الله النعماني في غيبته^(١)، بإسناده عن الصادق عليه السلام، انه قال: «ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لباسه إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف». وبهذا المعنى أخبار أخر.

وفيه بإسناده عن المفضل، قال: «سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى».

وفيه بإسناده عن الصادق عليه السلام انه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى؛ اذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدامه، فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين الا خافه».

ذكر ما فيه من سنن الأنبياء

وروى الصدوق في الاكمال^(٢)، وفي الثالث عشر من البحار بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: «دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبو بصير وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام؛ فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب، مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الواهية الثكلى ذات الكبد

(١) النعماني، الغيبة: ٢٣٩، ٢٤٥.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٣٨٦/٢.

الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيدي، غيبتك نفت رقادي، وضيقت علي مهادي، وأسرت مني راحة فؤادي، سيدي، غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أحسُّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوائف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها وترا في أشدها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله - يا بن خير الورى - عينيك، من أي حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة، انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه، وقال: ويحكم، إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم - وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله تقديس اسمه به محمدا والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام - وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقديس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(١) يعني: الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت علي الأحزان.

فقلنا: يا بن رسول الله عليه السلام، كرمنا وشرفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم.

قال: إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة، أدارها في ثلاثة من الرسل،

قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته غيبة عيسى عليه السلام، وقدر إبطاء تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح، أعني الخضر عليه السلام، دليلا على عمره.

فقلت: اكشف لنا - يا بن رسول الله - عن وجوه هذه المعاني.

قال: أما مولد موسى عليه السلام؛ فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر باحضار الكهنة، فدلوه على نسبه، وأنه يكون من بني إسرائيل فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بني إسرائيل؛ حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه.

كذلك بنو أمية، وبنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم والأمراء والجبابة منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإبادة نسله؛ طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام، ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى عليه السلام؛ فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل، وكذبهم الله عز وجل بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(١)، كذلك غيبة القائم عليه السلام، فإن الأمة تنكرها؛ لطولها، فمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد، وقائل يقول: إنه ولد ومات. وقائل يكفر بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيما. وقائل يمرق بقوله: إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا. وقائل يعصي الله عز وجل بقوله: إن روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام؛ فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله عز وجل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال: يا نبي الله، إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلأتي وعبادي ولست أبدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد

تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فاني مثيبك عليه، واغرس هذه النوى فان لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين؛ فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وزها الثمر عليها بعد زمن طويل؛ استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به؛ فارتد منهم ثلاث مائة رجل وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقاً، لما وقع في وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة، أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين، ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً؛ فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه وقال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل، حين صرح الحق عن محضه، وصفا من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة، فلو أني أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين، الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض، وأمکن لهم دينهم، وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.

إلى أن قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام، تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق، إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام...» الحديث.

أقول: تقدم الأخبار التي فيها مشابهة الحجّة بالأنبياء عليهم السلام.

ولقد أجاد الشاعر المفلق السيد صالح القزويني من قصيدة يستنهض بها

الحجة عليه السلام:

يا غائب لم تغب عنا رعايته ولا يزال بعين اللطف يرعانا
الا ترى الدهر قد أضحى يعاهدنا بالظلم مصبوحنا فيه وممسانا
دبُّ أبوك رسول الله شيدته هد العدى منه لما غبت اركنا
اليك نشكو ويشكو الدين حرجوى فاسمع لنا يا إمام العصر شكوانا
أدرك بطلعتك الغراء ملته البيضاء اذ سامها الأيام نقضانا
أطلت مثواك محجوباً فطال بنا ضميم أطلت به بالرغم اعدانا
حاشاك ان تغضي الاجفان من نفر لم تستطع للنوى والضميم حملانا
متى ينادي المنادي في السماء الا بشراكم ظهر المهدي اعلانا
قد اظهر الله سلطانا لعزته تعتو السلاطين ارغاما واذعانا
تعم دعوته الدنيا مطبقة جميع اقطارها سهلا واحزاننا
يشفي به الله من اكبادنا قرحا وتنطفي حُرْقُ قرحنا اجفانا
تجيب دعوته الأموات لابسة الاكفان شاهرة بيضا وخرصانا
صلى الإله على من في الصلاة له ذكر الصلاة عليهم كان عنواننا^(١)

وبهذا المعنى أنشأ العلامة الخبير المهذب البارع الميرزا محمد علي الأوردبادي

(دام وجوده):

نضامٌ وفيك يد تضرب ونضمي وفيك الحيا المخصب
ويغشى صباح نهار الهدى وأنتك راد الضحى غيهب

بغيك نستم ذلاً وذا
 فياليت لا خلق العالمون
 ولا كنت أسمع للمسلمين
 الست بعينك عين الآله
 قوارع تنذك منه الجبال
 الست صريخ الورى في الخطوب
 وللشيعه اليوم منجى عداك
 فدينك رحماك حتى متى
 وتلك الكتائب للمشركين
 فمن وهج خلفه مدفع
 لقد اكل السيف أشلاءنا
 تعاوت علينا وحوش
 نذاد عن الدين قسرا كما
 افي القوس من بعد ذا منزع
 فماذا انتظارك للارحبي
 أقول وإنك أدرى به
 افي الحق آن برغم الهدى
 تراق كما شاء أعداؤها
 فهب ان شيعتك المذنبون
 عدتك المتاعب يا بن النبي
 لعمرك للفادح الأعجب
 ولا اختلف الشرق والمغرب
 واعيه عنك لا تحجب
 وخافية عنك لا تعزب
 وينسف من حولها الاخشب
 إذا عمتها الفادج المكرب
 وهل بسواك غدت تنذب
 وزندك للروع لا تنقب
 غصي الفلا زحفها المرهب
 ومن رهج تحته مقنب
 وحكم في امرنا المقضب
 الكلاب فقاسمنا الناب والمخلب
 يذاد عن الورد الاجرب
 وفي الكأس باقية تشرب
 وقد ضاق مشرعه الارحب
 ولكن حشا بالشجى يلهب
 يطل لهم رسمه الاطيب
 دماء على الدين لا تذهب
 فهلا لدين الهدى تغضب
 ولم يك فيما ترى معتب

ولكنها نفثات الصدور امانها ضرم يلهب^(١)

ما روي عن الكاظم عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

روى الصدوق في الإكمال^(٢)، بإسناده «عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٣) فقال: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب. فقلت له: فيكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسر، ويذلّ له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقربّ له كلّ بعيد، ويترّبه كلّ جبار عنيد، ويهلك على يديه كلّ شيطان مريد؛ ذاك ابن سيّدة الاماء، الذي يخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته، حتى يظهره عزّ وجلّ فيملاّ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قال الصدوق: لم أسمع هذا الحديث الا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقة دينا فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

وفيه^(٤) بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: «دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله عليه السلام، انت القائم بالحق؟ فقال: انا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها

(١) النقدي، منن الرحمن: ١٩٥/٢.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٤٠١/٢.

(٣) سورة لقمان: ٢٠.

(٤) الصدوق، كمال الدين: ٣٩٤/٢.

أقوام، ويثبت فيها آخرون. ثم قال: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، وطوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة». وبهذا المعنى أخبار آخر في كفاية الأثر^(١) وغيره.

ما روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

روى الصدوق بإسناده في علل الشرائع^(٢)، وعيون أخبار الرضا، والمجلسي في الثالث عشر من البحار^(٣) بالإسناد عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، انه قال: «كأنني بالشيعه، عند فقدهم الرابع من ولدي، يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلت له: فلم ذلك يا ابن رسول الله عليه السلام؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف».

وفيه^(٤) عن العيون بإسناده عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قال لي: لأبُد من فتنه صماء صيلم، يسقط فيها كل بطانة ووليجه، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكل حزين لهفان، ثم قال: بأبي شبيهي وشبيهه موسى بن عمران... الحديث».

وفيه^(٥) عن الإكمال والعيون بإسناده عن الهروي، قال: «سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: انشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارسُ آيات خلت من تلاوة ومنزلٌ وحيٌّ مقفّرُ العرصات

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٢٦٨.

(٢) الصدوق، علل الشرائع: ٣٢٧/١؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا: ٣٧٢/١.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ١٥٢/٥١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه: ١٥٤/٥١.

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج^(١) يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي، لقد نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتى يقوم؟
فقلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد،
ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.

فقال: يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابني علي، وبعد علي ابني
الحسن، وبعد الحسن ابني الحجة عليه السلام، القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو
لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملؤها عدلاً كما
مُلت ظلمها وجوراً. وأما متى؛ فإخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه
عن علي عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟
فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت في السماوات والأرض، لا
تأتيكم إلا بغتة».

وفي الإكمال^(٢) بإسناده عن أيوب بن نوح قال: «قلت للرضا عليه السلام: انا لارجو أن
تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسدد الله بك من غير سيف، فقد بويع لك وضربت
الدراهم باسمك».

فقال: ما منا أحد اختلفت إليه الكتب، وسُئل عن المسائل، وأشارت إليه
الأصابع، وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله عز
وجل لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه».

(١) في الأصل: (منكم)، وما أثبتنا من كمال الدين: ٣٧٢.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٢/٤٠٢.

وفيه^(١) وكذا في إعلام الوري، والثالث عشر من البحار، بالإسناد عن الحسين بن خالد، قال: «قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله عز وجل أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا. فقيل له: يا بن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي، ابن سيدة الاماء، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنور ربها، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء اليه، يقول: ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه، وفيه قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢)».

وفي الكتب الثلاثة المزبورة^(٣)، بالإسناد عن الريان بن الصلت قال: «قلت للرضا عليه السلام: انت صاحب هذا الأمر؟ فقال: انا صاحب هذا الامر، ولكني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً؛ وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب، قويا في بدنه، حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء الله، ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً».

(١) الصدوق، كمال الدين: ٢/٤٠٣.

(٢) سورة الشعراء: ٤.

(٣) الصدوق، كمال الدين: ٢/٤٠٨؛ إعلام الوري: ٢/٢٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار:

ولقد أجاد الشاعر المفلح السيد صالح القزويني ^(١) رحمته الله، من قصيدة يستنهض بها الحجة عليه السلام:

يا بن الهدى طال المدى ومتى نرى بمنى عليك لواؤه معقودا
ومتى تشمر للكريمة قائدا قودا تقل أساودا وأسودا
ونرى على أعلام نصرك طائرا الإقبال يحسن عندها التغريدا
وتهد ركناً للضلال مقوما وتقيم ركناً للهدى مهدودا
ءأراك تنشر للرشاد بنوده فيهم وتطوي للفساد بنودا
طال انتظار الوعد منك لأمـل ما آن أن تقضي له الموعودا
أدرك عباد الله منك بطلعة تبري السقيم وتنفس المجهودا

ما روي عن الجواد عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

وروى الصدوق ^(٢) بإسناده عن عبد العظيم الحسيني قال: «دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام أهو المهدي أو غيره. فابتدأني فقال: يا أبا القاسم، ان القائم منا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة، انه لو لم يبقَ من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وان الله تبارك وتعالى يُصلح أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله نارا، فرجع وهو رسول نبي. ثم قال: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرَج».

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/١٩٣.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٢/٤٠٨.

وروى الخزاز في كفاية الأثر^(١)، بإسناده عن عبد العظيم الحسيني، قال: «قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. فقال: يا أبا القاسم، ما منّا إلا وهو قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً؛ هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويدلّ له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل؛ خرج بإذن الله عزّ وجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّ وجلّ.

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي، وكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة».

وفيه^(٣) بإسناده عن صقر بن أبي دلف، قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت. فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاء شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمّي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.

(١) الرازي، كفاية الأثر: ٤٨١.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) الرازي، كفاية الأثر: ٢٨٢.

فقلت له: ولم سُمِّيَ المنتظر؟ قال؟ لأن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها؛ فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون».

ولقد أجاد العلامة الخبير الشيخ جعفر النقدي (دام علاه) بقوله:

طالت بغيبتك الأعوام والحجج	فذاك نفسي متى يأتي لنا الفرج
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا	وافاك يشكو الرزايا وهو منزعج
الدهر جرد فينا من مصائبه	عضبا غدت فيه منا تسفك المهج
وقام يشمت منا كل ذي حنق	جمر العداوة في أحشاه معتلج
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت	جورا وقد زاد في آفاقها الهرج
نهضا فركن الهدى من بعد رفعته	قد هدمته رعاك الناس والهمج
هذي أمية ظلما دك بينهم	من طود مجدكم في كربلاء ثبج
غداة طبقت الدنيا بمارقة	في ظلمة الغي بعد الرشد قولوجوا ^(١)

ما روي عن علي الهادي عليه السلام في شأن الحجّة عليه السلام

روى الصدوق^(٢) بإسناده، عن أبي هاشم الجعفري قال: «سمعتُ أبا الحسن عليه السلام -صاحب العسكر- يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم، جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه. قلت: وكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمد عليهم السلام».

تقدم في أحوال علي الهادي عليه السلام، ما روي عنه في شأن الحجّة عليه السلام.

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/١٩٦.

(٢) الصدوق، كمال الدين: ٢/٤١٣.

ما روي عن أبي محمد العسكري في شأن الحجّة عليّ السلام

روى الصدوق في الاكمال^(١)، بإسناده عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: «سمعت أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام، يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله عليه السلام، المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسوله، ثم أنكر نبوة رسول الله عليه السلام، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله؛ لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عزّ وجلّ».

وفيه بإسناده عن أبي علي بن همام، قال: «سمعت محمد بن عثمان العمري عليه السلام يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: إن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال ابني محمد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يجار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبتلون، ويكذب فيها الوقتون، ثم يخرج، فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

وفيه بإسناده عن أحمد بن إسحاق قال: «سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراي الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً، ويحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

تقدم في الجزء الرابع من هذا الكتاب ما يناسب المقام.

ما روي في أن للقائم عليه السلام غيبتين: طويلة وصغيرة

قد وردت فيها أخبار كثيرة، نذكر طرفاً منها نقلاً عن غيبة أبي عبد الله النعماني: روى بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: «للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه»^(١). وبمعناه أخبار أخر ذكرها بعده.

وروى بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: «إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات. وبعضهم يقول: قُتل. وبعضهم يقول: ذهب. فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفرٌ يسير، لا يطلع على موضعه أحدٌ من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمر».

ولو لم يكن يروى في الغيبة إلا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله.

وروى عن الصادق عليه السلام، قال لأبي حازم: «يا أبا حازم، ان لصاحب هذا الأمر غيبتين، يظهر في الثانية؛ فمن جاءك يقول: انه نفص يده من تراب قبره فلا تصدقه». وروى بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي، عن الباقر عليه السلام، انه سمعه يقول: «ان للقائم غيبتين، يقال له في إحداهما: هلك ولا يُدرى في أي واد سلك».

ثم انه عليه السلام بعد نقل كثير من أخبار هذا الباب قال: هذه الأحاديث التي يذكر فيها أن للقائم عليه السلام غيبتين، أحاديث قد صحت عندنا بحمد الله، وأوضح الله قول الأئمة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها؛ فأما الغيبة الأولى، فهي الغيبة التي كان السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً، منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم، وعويص الحكم، والأجوبة عن كل ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها وتصرمت

مدتها؛ والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبير الذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبل والغربة والتصفية على من يدعي هذا الأمر، كما قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(١)، وهذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق، ومن لا يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا: «له غيبتان» ونحن في الأخيرة؛ نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيز خيرته، وجملة التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليه وخليفته، فإنه ولي الإحسان، جواد مئان.

ما روي في تمحيص الشيعة في زمن الغيبة

جعل النعماني رحمته الله باباً مخصوصاً لهذا العنوان، قال: باب ما روي فيما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة، حتى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل الذي وصفه الأئمة عليهم السلام. ثم ذكر روايات الباب:

منها: ما رواه بإسناده عن الصادق، انه قال: «لما بويع لأمر المؤمنين عليهم السلام بعد مقتل عثمان؛ صعد المنبر وخطب بخطبة -ذكرها- يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهبيئتها يوم بعث الله نبيه؛ والذي بعثه بالحق لتببلبن ببلبل، ولتغربلن غربلة؛ حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا، وليقصرن سابقون كانوا سبقُوا، والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم».

[و] منها: ما رواه بإسناده عن معمر بن خلاد، قال: «سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢) ثم قال: ما

(١) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٢) سورة العنكبوت: ١-٢.

الفتنة؟ فقلت: جُعلت فداك، الذي عندنا أن الفتنة في الدين. ثم قال: يفتنون كما يفتن الذهب. ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب».

ومنها: ما رواه عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، انه قال: «مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير. فقيل له: إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير». قال: لا بُد للناس من أن يُمحصوا، ويميزوا، ويغربلوا؛ وسيخرج من الغربال خلقٌ كثير».

ومنها: ما رواه بإسناده عن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، انه سمعه يقول: «ويلٌ لطغاة العرب، من أمر قد اقترب. قلتُ: جُعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال: شيءٌ يسير. فقلتُ: والله، إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير. فقال لا بُد للناس من أن يمحصوا، ويميزوا، ويغربلوا، ويخرج من الغربال خلق كثير».

ومنها: ما رواه بإسناده عن أبي بصير، قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، يقول: والله لتميذن، والله لتحمصن، والله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح». وفي رواية، ثم قال: حتى لا يبقى منكم الا الأقل. وفي رواية، ثم قال: حتى لا يبقى منكم الا الأندر.

ومنها: ما رواه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال: «لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل من العين، وإن صاحب الكحل يدري متى يقع الكحل في عينه، ولا يعلم متى يخرج منها، وكذا يصبح الرجل على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها».

ومنها ما رواه أيضاً، بإسناده «عن الباقر عليه السلام، وعنده جماعة، فيينا نحن نتحدث، وهو على بعض أصحابه مقبل؛ إذ التفت إلينا وقال: في أي شيء أنتم، هيهات هيهات، لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تُمحصوا، هيهات، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تُميزوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم إلا بعد إياس، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم

حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد».

منها ما رواه بإسناده، عن الأصبح بن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام، انه قال: «كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألستكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم (أو قال: من شيعتي) إلا كالكحل في العين، والملح في الطعام؛ وسأضرب لكم مثلاً؛ وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت، فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر، لا يضره السوس شيئاً؛ وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً».

ومن كلام^(١) لأمير المؤمنين عليه السلام: فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر، او نفاضة كنفاضة العِكم، [تعركم عرك الأديم، وتدوسكم دوس الحصيد، وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الحبة البطينة من بين هزيل الحب... الخ] ^(٢).

بيان:

الُثفالة بالضم: ما يبقى تحت القدر من الكدر والثلثل. النفاضة: ما يسقط بالنفض. والعِكم بالكسر: وهو شيء تجعل فيه المرأة ذخيرتها؛ والمراد ما يبقى بعد تفريقه في خلال نسيجه.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٧، ١٨٤.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

نبذة من أخبار علامات الظهور

لا يخفى أن كثيراً من أخبار علامات الظهور متشابهة، لا يعلم المراد منها؛ على أن كثيراً منها قد اختلط بأخبار أشراف الساعة وعلامات القيامة، وما وقع قبل الرجعة وبعد الظهور، وعلامات الظهور بعضها حتمية، وبعضها غير حتمية، وبعضها بعيدة، وبعضها قريبة، وبعضها مقارنة مع الظهور، وبعضها بل أكثرها واقعة، وبعضها غير واقعة؛ والذي يهمننا نقله في هذا المقام، ما هو صريح، أو ظاهر في المقصود، سواء أكانت واقعة، أم غير واقعة، حتمية أم غير حتمية، بعيدة أم قريبة، أم مقارنة للظهور.

ما روي في فساد النساء وشروهن

روى المجلسي رحمته الله في الثالث عشر من البحار^(١)، عن قرب الإسناد، بإسناده عن النبي صلوات الله عليه وآله، أنه قال: «كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبانكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟! فقليل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، وشرُّ من ذلك. كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف. قيل: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشرُّ من ذلك. كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً، والمنكر معروفاً؟!»

ما روي في السفيناني عثمان بن عنبسة وأنه من العلامات الحتمية

قرب الإسناد^(٢)، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: «إنَّ أمر القائم عليه السلام حتمٌّ من الله تعالى، وأمر السفيناني حتمٌّ من الله، ولا يكون القائم إلا بالسفيناني...» الخبر.

وفي الثالث عشر من البحار^(٣)، قال: «وروي عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلوات الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبيناهم كذلك؛ يخرج عليهم

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ١٨١ / ٥٢.

(٢) الحموي، قرب الإسناد: ٣٧٣.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ١٨٦ / ٥٢.

السفياي من الوادي اليابس في فور ذلك، حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين؛ جيشا إلى المشرق، وآخر إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون ثلاثمئة كبش من بني العباس؛ ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلُّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام لباليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبیداء، بعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل، اذهب فأبدهم. فيضربها برجله ضربة، يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منها إلا رجلان من جُهينة، فلذلك جاء القول «وعند جُهينة الخبر اليقين» فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فُوتَ وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) إلى آخرها» أورده الثعلبي في تفسيره^(٢).

وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام، عن الصادق والباقر عليهما السلام مثله.

وفي أمالي الشيخ^(٣)، ومعاني الأخبار^(٤)، بإسنادهما عن الصادق عليه السلام، قال: «نحن وآل أبي سفیان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله. وقالوا: كذب الله. قاتل أبو سفیان رسول الله عليه السلام، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، والسفياي يقاتل القائم عليه السلام».

وروى الصدوق في الإكمال^(٥)، بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) سورة سبأ: ٥١.

(٢) الثعلبي، تفسير الثعلبي: ٩٥/٨.

(٣) الطوسي، الأمالي: لم أجده فيه، وهو موجود في البحار: ١٦٥/٣٣ عن معاني الأخبار. لكن في ١٨٦/٥٢.

(٤) الصدوق، معاني الأخبار: ٣٤٦.

(٥) الصدوق، كمال الدين: ٣٦٣/١.

في خبر، قال عليه السلام: «وخروج السفياي من الشام، واليمني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد، واسمه محمد بن الحسن النفس الزكية بين الركن والمقام، وجاءت صيحة من السماء، بأن الحق فيه وفي شيعته؛ فعند ذلك خروج قائمنا...» الخبر.

وروي فيه ^(١) ايضاً، عن الصادق عليه السلام قال: «خمسٌ قبل قيام القائم: اليمني، والسفياي، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية». وفيه ^(٢)، عن الصادق عليه السلام قال: «ان أمر السفياي من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب».

وفيه ^(٣)، بإسناده عن عمر بن حنظلة، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليمني، والسفياي، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء».

وفيه ^(٤)، بإسناده عن عبد الله بن أبي منصور، قال: «سألت أبا عبد الله عن اسم السفياي، فقال: وما تصنع باسمه، إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقسرين؛ فتوقعوا عند ذلك الفرج. قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

وروي الشيخ الطوسي في غيبته ^(٥)، بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: «خروج الثلاثة: الخراساني، والسفياي، واليمني، في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد،

(١) الصدوق، كمال الدين: ٦٧٧/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٦٧٨/٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ٦٧٩/٢.

(٥) الطوسي، الغيبة: ٤٤٦.

وليس فيها رايةٌ بأهدى من راية اليماني، يهدي إلى الحق». وفي رواية^(١): «قبل خروج السفيناني يخرج مصري ويماني».

وفيه^(٢)، روى جندلم بن بشير، قال: «قلتُ لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي، وعرفني دلائله وعلاماته؟ فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى، بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسجد دمشق؛ ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان؛ فإذا ظهر السفيناني اختفى المهدي عليه السلام، ثم يخرج بعد ذلك».

وفيه^(٣) بإسناده عن الصادق قال: «كأنى بالسفيناني قد طرح رحله في رحبكم بالكوفة، فينادي مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم؛ فَيَثْبُ الجار على جاره، ويقول: هذا منهم فيضرب عنقه، ويأخذ ألف درهم، أما إن إمارتكم يومئذ لا يكون الا لأولاد البغايا».

وروى الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله النعماني في غيبته^(٤)، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات اذكرها لك. إلى ان قال: فأول أرض تخرب ارض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني؛ فيلتقي السفيناني الأبقع فيقتتلون؛ ويقتله السفيناني ومن معه، ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له هم إلا الإقبال نحو العراق، فيمرُّ جيشه بقرقيسيا، فيقتتلون بها، فيقتل من الجبارين مئة ألف، ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون

(١) الطوسي، الغيبة: ٤٤٧.

(٢) المصدر نفسه: ٤٤٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٥٠.

(٤) النعماني، الغيبة: ٨٨.

ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا، ومعهم نفرٌ من أصحاب القائم عليه السلام، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيناني بعثا إلى المدينة فيفرّ المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني ان المهدي عليه السلام قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على إثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى عليه السلام، وينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادي مناد من السماء: يا بيداء، أيدي القوم. فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفقيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾^(١).

وعن ابن عقدة^(٢) بإسناده عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السفيناني من المحتوم، وخروجه من اول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فاذا ملك الكور الخمس، ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً». والكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والأردن، وحمص، وحلب؛ كما في غيره من الاخبار.

وعنه^(٣) بإسناده عن حمران بن أعين، «عن الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٤) قال: انها أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف. قال له حمران: ما المحتوم؟ قال الذي لا يكون غيره. قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشيئة. قال حمران: إني لأرجو أن يكون أجل السفيناني من الموقوف. فقال أبو

(١) سورة النساء: ٤٧.

(٢) النعماني، الغيبة: ٣١٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣١٢.

(٤) سورة الأنعام: ٢.

جعفر عليه السلام: لا والله، إنه من المحتوم».

وبهذا المعنى أخبار آخر، ذكرها النعماني في غيبته^(١).

وروى في المجلد الثالث عشر من البحار، في ذيل حديث المفضل، قال الصادق عليه السلام: «يا مفضل، ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل، وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره، فيقف بين يديه فيقول: يا سيدي، أنا بشير، أمرني ملك من الملائكة ان ألحق بك، وأبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء. فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك وقصة أخيك.

فيقول الرجل: كنتُ وأخي في جيش السفيناني، وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء، وتركناها جماء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله عليه السلام، وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل، نريد إخراج البيت، وقتل أهله، فلما سرنا في البيداء عرسنا فيها، فصاح بنا صائح: يا بيداء، ابدي الظالمين. فانفجرت الأرض، وابتلعت كل الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقاب ناقة، غيري وغير أخي؛ فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا، فصارت إلى ورائنا كما ترى. فقال لأخي: ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفيناني بدمشق، فأنذره بظهور المهدي من آل محمد، وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء. وقال لي: يا بشير، الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين، وتب على يده، فإنه يقبل توبتك.

فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان، ويبايعه ويكون معه، إلى ان قال: قال المفضل: يا مولاي، ثم ماذا يصنع المهدي؟ قال: يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة».

(١) النعماني، الغيبة: ٣١٠.

ما روي في الدجال، واختلاف الأقوال فيه

قد اختلف في ما روي في الدجال؛ هل هو من علامات الظهور؟ أم من أشرط الساعة؟ ثم اختلفوا؛ ان الدجال المعهود هل هو ابن الصياد أم غيره؟ يقتله عيسى بن مريم عليه السلام أم غيره؟ ونحن نأخذ صفو ما رووه في هذا الباب، والله اعلم بالصواب:

روى الصدوق في الأمالي^(١)، بإسناده عن عبد الله بن سليمان، وكان قاريا للكتب، قال: «قرأت الانجيل، وذكر أوصاف النبي... إلى قوله: يا عيسى عليه السلام، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان؛ لترى من أمة ذلك النبي العجائب، ولتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم، إنهم أمة مرحومة».

وعن تفسير علي بن إبراهيم القمي^(٢)، في رواية أبي الجارود «عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾^(٣) قال عليه السلام: وسيريك في آخر الزمان آيات منها: دابة الأرض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها».

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال عليه السلام «هو الدجال والصيحة ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ هو الخسف ﴿أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا﴾ هو اختلاف في الدين، وطعن بعضكم على بعض ﴿وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾^(٤) هو ان يقتل بعضكم بعضا؛ وكلُّ هذا في أهل القبلة».

الصدوق في الإكمال^(٥)، بإسناده «عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال على المنبر: سلوني قبل ان تفقدوني. فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج

(١) الصدوق، الأمالي: ٢٠١.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ١٨١ / ٥٢.

(٣) سورة الأنعام: ٣٧.

(٤) سورة الأنعام: ٦٥.

(٥) الصدوق، كمال الدين: ٥٥٢ / ٢.

الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات، يتبع بعضها بعضا، كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين. ثم ذكر العلامات إلى ان قال:

فقام إليه الاصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين، من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها أصبهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة، والأخرى في جبهته، تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقمة كأنها مزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كل كاتب وأمي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبلٌ من دخان، وخلفه جبل أبيض، يرى الناس أنه طعام، يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقرم^(١)، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض جبلا وسهلا، ولا يمر بباء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته، يسمع ما بين الخافقين من الجن والأنس والشياطين، يقول: إلى يا أوليائي، أنا الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى. وكذب عدو الله، الا أنه الأعور؛ يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة^(٢) الخضر، يقتله الله عز وجل بالشام، على عقبة تعرف بعقبة أفيق^(٣)، لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خلفه؛ ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى.

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصا موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: هذا

(١) القمرة بالضم لون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرق. (منه عليه السلام).

(٢) شبه الأردية يوضع على الرأس والكتفين. (منه عليه السلام).

(٣) قرية بين حوران والغور. (منه عليه السلام).

مؤمن حقا، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقا؛ حتى أن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وإن الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزا. ثم ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا.

ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك؛ فإنه عهد إلي حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي. فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة، إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم؛ هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، يطهر الأرض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحدا أحدا، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله ﷺ عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك، غير عترته الأئمة عليهم السلام.

ما روي في فقهاء الضلالة

وروى الصدوق في الإكمال^(١)، بإسناده عن وهب بن منبه، يرفعه إلى ابن عباس، عن النبي ﷺ في حديث طويل: وفيه أوحى الله عز وجل يكون ذلك (يعني خروج المهدي عليه السلام) إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء... الخ.

وروى الصدوق في ثواب الأعمال^(٢)، بإسناده عن النبي ﷺ، قال: «سيأتي على امتي زمان تحبث فيه سرايرهم، وتحسن فيه علانيتهم؛ طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله، يكون أمرهم رياء، لا يخالطه خوف، يعمهم الله منه بعقاب، فيدعونه دعاء

(١) الصدوق، كمال الدين: ٢٨١ / ١.

(٢) الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٩٩.

الغريق، فلا يستجاب لهم».

وقال رسول الله ﷺ: سيأتي زمان على أمتي، لا يبقى من القرآن الا رسمه، ولا من الإسلام الا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة، واليهم تعود».

وروى العلامة الفقيه المقدس الاردبيلي رحمته في كتابه الفارسي «حديقة الشيعة»^(١)، وفي «مكارم الاخلاق»، من جملة وصايا النبي ﷺ لابن مسعود؛ قال ﷺ: علماءهم وفقهائهم خونة فجرة، الا إنهم أشرار خلق الله، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم، ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم اشرار خلق الله... في حديث طويل.

ما نقل عن سطيح في حوادث الدهور

روى البرسي في مشارق الأنوار عن كعب بن الحرث قال ان ذابزين^(٢) الملك ارسل إلى السطيح لامر شك فيه فلما قدم عليه اراد ان يجرب عليه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثم اذن له فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسم، وبكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح! فقال: من قبل أخ لي جني ينزل معي أنى نزلت.

فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وفارت الأشرار، وكذب بالاقدار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الابصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام، المستحلي الحرام، في حرمة الإسلام

(١) الاردبيلي، حديقة الشيعة: ٢/ ٩٣٦ - ١٠٠.

(٢) في الأصل: (ذاجدن)، وما اثبتناه من المصدر.

واختلفت الكلمة، وخفرت الذمة، وقلت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفرع العرب، وله شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجف الأنهار، وتختلف الاغصان، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار.

ثم تقبل البربر بالرايات الصفر، على البراذين السبر، حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحرمر، ويبيح المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها، فعندها يظهر ابن النبي المهدي. الخبر.

ما روي في غُربة الإسلام

روى الصدوق^(١) بإسناده، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

لا يخفى ان الاخبار بهذا المعنى كثيرة، فمعنى: «إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء»: أي إنه كان من أول أمره كالوحيد الغريب، الذي لا أهل عنده؛ لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان؛ أي يقلُّ المسلمون في آخر الزمان، فيصيرون كالغرباء، «فطوبى للغرباء»، أي: الجنة لأولئك المسلمين، الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخرًا، ولزومهم دين الإسلام.

(١) الصدوق، كمال الدين: ١ / ٩٤.

ما جاء في الصيحة السماوية

الأخبار بذلك متواترة، وهي من المحتوم كما تقدم:

روى النعماني في غيبته^(١)، بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، انه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه المهردي العظيم^(٢)، تظل ثلاثة أيام أو سبعة؛ فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله. ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، شهر الله، وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم، فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت وأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين.

ثم قال عليه السلام: (يكون ن خ)^(٣) الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلانا قتل مظلوماً. ليحكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا إنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها؛ فتحرض أباه وأخاها على الخروج.

وقال عليه السلام: لأبدي من هذين الصوتين قبل خروج القائم: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل، والصوت الثاني من الأرض وهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والآخر أن تفتنوا به».

(١) النعماني، الغيبة: ٢٦٢.

(٢) أي: عظيم ايض اللون. (منه عليه السلام).

(٣) كذا في المخطوط. لكن في المصدر (الغيبة): «يكون الصوت...».

وفيه^(١) بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «النداء من المحتوم، وفزعة في شهر رمضان توظف النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها».

وفيه^(٢) بإسناده عن زرارة، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟ قال: أي والله، حتى يسمعه كل قوم بلسانه».

وروى الصدوق في الإكمال^(٣)، بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: «يُنَادِي مناد من السماء أول النهار: ألا ان الحق في علي عليه السلام وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا ان الحق في السفياي وشيعته؛ فيرتاب عند ذلك المبطلون».

صفة شعيب بن صالح

قد وردت عدة روايات في ظهور شعيب بن صالح وقيامه بالسيف قبل ظهور

القائم عليه السلام:

منها: ما رواه السيد ابن طاووس رحمته الله في فتنه^(٤)، بإسناده عن محمد بن الحنفية، قال: «تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج أخرى سوداء، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدمهم رجل يقال له: شعيب بن صالح، من تميم، يهزمون أصحاب السفياي، حتى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي عليه السلام سلطانه، ويمده اليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي عليه السلام اثنان وسبعون شهراً». وفي إسعاف الراغبين^(٥) قال: «في أصحاب المهدي عليه السلام رجل من تميم، خفيف

(١) النعماني، الغيبة: ٢٦١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٢.

(٣) الصدوق، كمال الدين: ٢ / ٦٨٠.

(٤) التشریف بالمتن: ١١٧.

(٥) الصبان، إسعاف الراغبين: ١٢١.

اللحية؛ يقال له شعيب بن صالح، وعلى مقدمة جيشه».

وروى السيد ابن طاووس رحمته الله، عن فتن نعيم بن حماد، في كتاب فتنه^(١)، قال: «يخرج بالري رجل ربعة، أسمر، مولى لبني تميم، كوسج، يقال له شعيب بن صالح، في أربعة آلاف، ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون مقدمة للمهدي عليه السلام».

وعن عمار بن ياسر قال^(٢): «المهدي عليه السلام على لوائه شعيب بن صالح».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال^(٣): «يخرج شاب من بني هاشم، بكفه اليمنى خال، ويأتي من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح؛ يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم»^(٤).

وعن فتن نعيم بن حماد^(٥)، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا خرج خيل السفيناني إلى الكوفة؛ بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي عليه السلام، فيلتقي هو والهاشمي، برايات سود على مقدمه شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفيناني بباب أصرخر؛ فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه».

أشعار الديوان المنسوبة إليه^(٦):

بُني إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقول ويعدل
وذُلَّ ملوك الأرض من آل هاشم وبويع منهم من يلذ ويهزل

(١) ابن طاووس، التشریف بالمتن: ١١٩.

(٢) الطوسي، الغيبة: ٤٦٣.

(٣) ابن طاووس، التشریف بالمتن: ١٢٠.

(٤) (ويحتمل ان يكون هذه الشاب السيد الحسيني الذي يخرج من خراسان). (منه رحمته الله).

(٥) المروزي، الفتن: ١٩٢.

(٦) الحر العاملي، إثبات الهداة: ٧/٢٦٧، المجلسي، بحار الأنوار: ٥١/١٣٠-١٣١.

صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده جد ولا هو يعقل
 فثم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
 سمي نبي الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

أقول: أمثال هذه المبهات والمجملات في علائم الظهور كثيرة، لا ثمرة في نقلها نحو كلمات محبي الدين العربي وامثاله، ونحو خطبة البيان، وخطبة التطنجية، ونظائرهما مع ضعف اسانيدها والاعتشاش في متونها، ومخالفة بعض فقراتها لما روي بأسانيد صحيحة.

خروج السيد الحسيني

روى المجلسي في الثالث عشر من البحار^(١) رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام، وفيها: «... ثم يخرج الحسيني، الفتى الصبيح، الذي نحو الديلم يصيح، بصوت له فصيح: يا آل احمد، أجيئوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح. فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز وأي كنوز؛ ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب؛ ولم يزل يقتل الظلمة، حتى يرد الكوفة، وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا، فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام، ويقولون: يا بن رسول الله، من هذا الذي نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه، حتى ننظر من هو، وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي عليه السلام، وأنه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو؟ فيخرج الحسيني ويقول: إن كنت مهدي آل محمد عليه السلام، فأين هراوة جدك رسول الله عليه السلام، وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ولم يرد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام، حتى يبایعوه.

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ١٥/٥٣.

فيقول الحسيني: الله أكبر، مُدَّ يَدُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى نَبَايَعَكَ؛ فِيمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ سَائِرَ الْعَسْكَرِ الَّذِي مَعَ الْحُسَيْنِيِّ، إِلَّا أَرْبَعِينَ أَلْفًا، أَصْحَابَ الْمَصَاحِفِ الْمَعْرُوفِينَ بِالزَيْدِيَّةِ، فَانْهَمَ يَقُولُونَ: مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ.

فِيخْتَلِطُ الْعَسْكَرَانِ؛ فَيُقْبَلُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الطَّائِفَةِ الْمُنْحَرِفَةِ، فَيُعْظَمُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ؛ فَيَقْتُلُونَ جَمِيعًا، ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَأْخُذُوا الْمَصَاحِفَ، وَدَعْوَاهَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، كَمَا بَدَلُوهَا وَغَيْرُوهَا وَحَرَفُوهَا وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا فِيهَا.

خلاصة رواية المفضل في ظهور الحجة عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن الحسين بن حمدان الحضيبي، على ما رواه المجلسي في الثالث عشر من البحار^(١)، قال الصادق صلوات الله عليه: والله يا مفضل، كأني أنظر إليه دخل مكة، وعليه بُرْدَةٌ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجله نعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المخصوصة، وفي يده هراوة رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، يسوق بين يديه أعنازاً عجافاً، حتى يصل بها نحو البيت، ليس ثمَّ أحد يعرفه، ويظهر وهو شاب.

يا مفضل، يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنُّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل؛ نزل إليه جبرئيل وميكائيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وملائكة صفوفاً، فيقول له جبرئيل: يا سيدي، قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح يده على وجهه ويقول: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ويقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخة ويقول: يا معاشر نقبائي، وأهل خاصتي، ومن ادخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض، ائتوني طائعين. فتزد صيحته عليهم وهم في محاريبهم، وعلى فرشهم، في شرق الأرض وغربها، فيسمعون صيحته، فيجيئون نحوها، ولا يمضي لهم إلا

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٦/٥٣.

كلمحة بصر، حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، بعدة أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم بدر، فيظهر نور من الأرض مثل العمود إلى عنان السماء، فيستضيء به كل مؤمن كان على وجه الأرض، ويدخل من ذلك النور في جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت.

يا مفضل ثم يسند القائم ظهره إلى الحرم، ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء، ويقول: هذه يدُ الله، وعن الله، وبأمر الله، ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(١) فيكون أول من يقبل يده جبرئيل، ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء، ويصبح الناس بمكة، فيقولون: مَنْ هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذين معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة، لم نَرَ مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه؟ فيقولون: لا نعرف أحداً منهم إلا أربعة من أهل مكة، وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم، ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم.

فإذا طلعت الشمس وأضاءت، صاح صائح بالخلاتق من عين الشمس بلسان عربي مبين، يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلاتق، هذا مهدي آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويسميه باسم جده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويكنيه، وينسبه إلى أبيه الحسن العسكري إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلوا. فأول من يقبل يده الملائكة، ثم الجن، ثم النقباء، ويقولون: سمعنا وأطعنا. ولا يبقى ذو أذن من الخلاتق إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلاتق من البدو والحضر والبر والبحر، يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً، ما سمعوا بآذانهم؛ فإذا

دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق، قد ظهر ربكم بوادي اليباس من أرض فلسطين، وهو عثمان بن عنبسة الأموي، من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا، ولا تحالفوا عليه فتضلوا. فيرد عليه الملائكة والجن والتقاء قوله، ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا. ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير، وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة، ويقول: يا معشر الخلائق، ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فماذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فماذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فماذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فماذا موسى ويوشع، ألا ومن اراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فماذا عيسى وشمعون، ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فماذا محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين فماذا الحسن والحسين عليه السلام، ألا ومن اراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فماذا الأئمة عليهم السلام، أجيئوا إلى مسألتي، فاني أنبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبؤوا به، ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني.

ثم يتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث؛ [فتقول أمة آدم وشيث هبة الله] ^(١): هذه والله هي الصحف حقاً، ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، وما كان خفي علينا، وما كان أسقط منها و بدل وحرف.

ثم يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم وتوراة موسى وأنجيل عيسى وزبور داود عليه السلام، فيقول أهل التوراة والأنجيل والزبور: هذه والله صحف نوح، هذه والله التوراة الجامعة، والزبور التام، والأنجيل الكامل، وانها أضعاف ما قرأنا منها.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً، الذي أنزله الله على محمد عليه السلام،

(١) في الأصل: (فيقول أهل الصحف)، وما أثبتناه من المصدر.

وما أسقط وما بدل وما حرّف.

ثم يُقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره، ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي، أنا بشير، أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء. فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك وقصة أخيك. فيقول الرجل:

كنتُ وأخي في جيش السفيناني، وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء، وخربنا الكوفة، وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر، وراثت بغالنا في مسجد رسول الله عليه السلام، وعددنا ثلاثمئة ألف رجل نريد إخراج البيت، وقتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرّسنا فيها، فصاح بنا صائح: يا بيداء، أيدي القوم الظالمين. فانفجرت الأرض، وابتلعت كل الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقاب ناقة، ما سوا غيري وغير أخي؛ فإذا نحن بمَلَك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويملك يا نذير، أمض إلى الملعون السفيناني بدمشق، فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليه السلام، وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء. وقال لي: يا بشير، ألحق بالمهدي عليه السلام بمكة وبشره بهلاك الظالمين، وتُب على يده، فإنّه يقبل توبتك. فيمّر القائم يده على وجهه فيرده سوياً كما كان، ويباعه ويكون معه.

قال المفضل: يا سيدي، وتظهر الملائكة والجن للناس؟! قال: إي والله يا مفضل، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله.

قُلْتُ: يا سيدي، ويسرون معه؟

قال: إي والله يا مفضل، ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن. -وفي رواية: ومثلها من الجن - بهم ينصره الله ويفتح الله على يديه.

قال المفضل: فما يصنع بأهل مكة؟ قال: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته، ويخرج يريد المدينة، فإذا سار منها

وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم، فيأتونه مهطعين، مقنعي رؤوسهم، يكون ويتضرعون، ويقولون: يا مهدي آل محمد ﷺ، التوبة التوبة. فيعظهم وينذرهم، ويحذرهم، ويستخلف عليهم؛ فيسير إلى المدينة، فيثبون عليه بعده فيقتلونه، فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً، إلا من آمن؛ فقد قطعوا الأعدار بينهم وبين الله وبينني وبينهم. فيرجعون إليهم فوالله لا يسلم من المئة منهم واحد، لا والله ولا من ألف واحد.

ثم ينقض البيت، فلا يدع منه إلا القواعد، التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم ﷺ، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وإن الذي بُني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء الله، وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدم من مسجد الكوفة وليبنينه على بنيانه الأول.

قال المفضل: قلت: يا سيدي، فأين يكون دار المهدي ﷺ، ويجتمع المؤمنون؟

قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنايم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته الغريان، وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، وليجاورن قصورها بكرباء، وليصيرن كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيها الملائكة والمؤمنون، وليكونن لها شأن من الشأن، فينزل المهدي ما بين الكوفة والنجف، وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن والنقباء، وثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً.

قال المفضل: يا سيدي، كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله وسخطه، تخربها الفتن، وترتكها جماء، فالويل لها ولمن بها كل الويل، والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة... الخ.

نبذة من قصائد أمراء الكلام

تقدم أزيد من عشرين قصيدة في شأن الحجة واستنهاضه عليه السلام في خلال الأحاديث، فأحبيت إيراد طرف أخرى من غرر قصائد أمراء الكلام أيدهم الله تعالى: منها: قصيدة فريدة للشيخ العلامة البارع الشيخ جعفر النقدي، قال في الجزء الثاني من كتابه «منن الرحمن»^(١) كنت اشكو إلى الحجة عليه السلام قتالاً كان وقع في جملة من البلاد الاسلامية، والوباء الذي طرق العراق ونواحيه، وقد وافق أيام عيد الفطر؛ فقلت قصيدة مستنهضاً له عليه السلام، وقد رفع الله ذلك بعدها ببركتها، وهي ما يلي:

أما وعينيك ان القلب مكمود	مذ ساءني رزؤكم ما سرني عيدُ
ما العيد الا بيوم فيه انت ترى	تلقى اليك من الدنيا مقاليدُ
وتملأ الأرض قسطاً بعدما ملئت	جوراً وقد حل من اعداك تنكيدُ
يا صاحب العصر ان العصر قد نقصت	اخياره وبنو الاشرار قد زيدوا
وصارم الغدر في أعناق شيعتكم	قد جردته الاعادي وهو مغمودُ
الله أكبر يا ابن العسكري متى	تبدو فيفرح إيمان وتوحيدُ
فديت صبرك كم تُغضي وانت ترى	شمل الزمان به قد حل تبديد
والموت احمره يجري وأسوده	يدور فينا وقد قامت تعاويد
ندري بأن حياة المرء آخرها	هو الفناء وورد الموت مورود
لكنما الموت ذلا ليس يحمله	قلب الغيور ولا يلوى له جيد
وانت ملجؤنا في ذالزمان كما	كانت لمن قبلنا آباؤك الصيد
انا دعوناك فادعو ان يخلصنا	الباري فوجهك عند الله محمود
وانت رحمته فينا وحافظنا	وليس يورق الا باسمك العود

(١)النقدي، مننن الرحمن: ١٩٧/٢.

يا رحمة الله هبي ان غضبته
 لا تعرضن عن بقايا ألسن بكم
 هبت وقد رجف الاكام والبيد
 البابنا قد غدت رهن الأسى وبها
 لها مدى الدهر الحان وتغريد
 وذي نواظرنا تجري مدامعها
 وملؤهـن من الارزاء تسهيد
 الا بها مآتم للسبـط معقود
 تالله ما انعقدت يوماً محافلنا

[و] منها: ما قال السيد الأجل السيد حسين^(١)، نجل العلامة الوحيد السيد رضا ابن آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي رحمته يصف فيها أصحاب الحجة عليهم السلام:

مولاي يجلى كربنا بلقائك بل
 عودا فدتك النفس عوداً كي ترى
 بلقائك يجلى كربنا مولانا
 بك كل لاح خاسئاً خجلانا
 لك أي حزب من سراة طباطبا
 قوم سموا شهب السما مكانا
 تلقاهم يوم الهزاهز في الوغا
 اسد العرين قماقما فرسانا
 فكأنهم تحت القتام كواكب
 يغشى السحائب ضوءها أحيانا
 ان قنعت خرس الصفوف سيوفهم
 خرت على اذقانها اذعانا
 هم للعلی بذلوا نفوسهم فما
 اسنى نفوسا للعلی اثانا
 فاقوا الخلائق في خلائقهم فلم
 تر غير اياهم لهم اقرانا
 تحكي الجبال الراسيات حلومهم
 وعلومهم تسمو الحيا جريانا

وقال^(١) بُيِّنَتْ:

متى نراك وقد أجلى حسامك عن وجه العوالم باغيها وطاغيها
والأرض تملؤها قسطاً وقد خفقت بنود عليك في أقصى نواحيها
فقم وحسبك اعوانا بآل طباطبا ضراغم لم تغمد مواضيها

ونعم ما قال أبو القاسم محمد بن هاني الاندلسي المغربي، من قصيدة يصف فيها أيام ظهور الحجة عليها السلام ذكرها في [ج ٢، ص ٢٢٩] من كتاب من الرحمن^(٢):

صدق النبي الطهر وهو مصدق قُرب الإمام إلى متى يتعوق
ما بعد هذا الظلم إلا دولة بالعدل يملأ غربها والمشرق
ونقول قد ظهر الإمام وأصبحت راياته بيد الملائك تحفُّق
القائم المهدي وارث علمه في كل عضو منه جيش فيلقُ
في السبت يظهر والمحرم عاقد ويرى بمكة والحديث محققُ
بيمينه ذات الفقار وتحتة الميمون وهو مسدد وموفقُ
والخضر حاجبه وعيسى خلفه وقت الصلاة وفضله لا يسبقُ
ويقوم سلمان وعمار ومن شهد الطفوف وذاك يوم مشرقُ
ويلامس العود اليبس بكفه فيصير رطباً اخضرا يتورقُ
ويمر بالميت الرميم وعظمه نخرٌ فيرجع وهو حي ينطقُ
والشاة والذئب العقور بموضع والليث من عظم المهابة مطرقُ

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٢٢٩.

وقال السيد علي خان بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويزي^(١) من

قصيدة:

أَوْ قَائِمٌ مَهْدِي جِبَارِ السَّمَاءِ	مهدي الوري من ليل جهل غاسقٍ
ذِي حَمَلَةٍ إِنْ صَالَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ	لم يخش خوض عواسل وبوارقٍ
لِلْمَالِ أَكْرَمَ وَاهِبٍ لِلدِّينِ أَحْسَنَ	ناشر للفتق أعظم راتقٍ
تَشْتَاقُ صَحْبَتَهُ أَنْابِيْبَ الْقَنَا	ولله حنين سوابغ وسوابقٍ
الْخَضْرُ حَاجِبُهُ وَعَيْسَى تَلَوَهُ	يتلوه بين عوالم وخلائقٍ
ذِي سِيرَةٍ نَبْوِيَّةٍ مِنْ عَدْلِهَا	لم يخش ليث الغاب قلبُ الناهقِ
اللَّهُ يَظْهَرُهُ وَيَدْنِي وَقْتَهُ	فعسى يطيب به فؤاد الوامقِ

وقال أبو علي الحسين بن الضحاك الخليعي البصري الخراساني^(٢) تَدَبَّرُ، المتوفى

في سنة ٣٥٠هـ:

طِلَابُ الْعَلِيِّ بِالسَّمْهَرِيِّ الْمَقُومِ	وضرب الطلى مرمى إلى كل مغنمٍ
وَضْرِبَةٌ عَضِبَ بِاتْرِ الْحَدِّ مَرْهَفِ	وصهوة مهر أعوجي مطهمٍ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفْسٌ تَقَدَّمَتْ	وتأقت إلى نصر الإمام المعظم
إِلَى نَصْرِ مَغْوَارِ طَوِيلِ نَجَادِهِ	على فتك أعداء الإله مصمم
إِلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ وَلِيِّهِ	وخير البرايا من محلٍ ومحرمٍ
إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ أَحْمَدِ	إلى العروة الوثقى إلى البطل الكمي

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/ ٢٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٣٠.

كريم نجاد طالبي مناسب
مناقب جلت أن تُعدّ لوصف
يقوم مع الركن اليماني قانتا
ومن حوله غر الملائك عكف
ويسري وأسد الغاب حول ركابه
إلى ذروة المجد الحسيني ينتمي
فبالعقل لا تحصى ولا بالتوهم
يؤم بروح الله عيسى ابن مريم
وأنصاره من كل أشوس معلم
إلى نهج يهدي إلى الرشد أقوم
ولنعم ما قال الفاضل البارع الشيخ حسن قفطان طاب رسمه، على وزن
القصيدة التي أنشأها شيخنا البهائي تَبَشُّرٌ، وقافيتها الرائية التي عني بشرحها العلامة
الشيخ جعفر النقدي في مجلدين ساه من الرحمن^(١):

مطلعها:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهدودا بحزوى والعذيب وذي قار
وحيث ان قصيدة الشيخ البهائي كانت في غاية الاشتهار أغمضنا عن ذكرها؛
وقصيدة الشيخ حسن ما يلي:
متى أمتطي نهد الجزيرة فارها
إمام يرانا وهو عنا محجب
تعود به الدنيا شبابا نعيمها
ويملاها بالعدل من بعد جورها
وتخصب أقطار البلاد بنائل
ويحني علينا دولة الدين غصة
بدولة سلطان الورى مدرك الثار
إلى طلعة منه ببارقة الشاري
لها زهو أزهار ويانع أثمار
ويكلاها من موبقات وأخطار
لها من نداه لا بوابل أقطار
تضيء بأنوار وتزهو بأنوار

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/ ٢٣١.

له مطلع بين الخطيم وزمزم
فقار سليم في تبتل نسكه
تحف به شوقاً اليه كأنها
لقد عقد الله اللوى والولا له
يشر جبرائيل به كل عالم
هلموا إلى الداعي إلى الله واحذروا
محيط بعلم الكائنات وعلّة
سري سراياه تسير أمامها
له الخضر حاج حاجب وابن مريم
ملك عليه من جليل بهائه
ميت باحياء الهدى كل بدعة
مجل على اقطر الظلال بفيلق
إذا كشرت عن ناهها الحرب عب
يناجي نفوس القوم مجتذبا لها
يشق مثار النقع في حومة الـ
على جرشع حامي القصيرا مطهم
بأعلام نصر في حوارى وانصار
وللوحش والاطيار في فتكه قارى
له في سماء العز هالة أقمار
فقام مطاعا بين نهي وانذار
ويدعو إلى آثاره خير آثار
مقامي وعوا يا أيها الناس انذاري
ها وعليها شاهد يوم إقرار
طلايع رعب في الغشا والحشا ساري
وزير وميكال له حارس واري
سرادق مضروب علا اسد شاري
وسوط عذاب قاصم كل جبار
اسود الوغا او نار دوار إعصار
ست بكل كمي منهم غير حوار
بأسمر خطار وابيض بتار
ووغى بماذية من قلبه غير موار
يرى الجيش كرارا به غير فرار^(١)
وما أحببنا إلحاقه بهذه القصائد أبيات للسيد العلامة الاديب الفاضل السيد

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/ ٢٣١.

عباس^(١)، وهي من رحلته الميمونة، نظم فيها معجزة الحجة علياً المتقدمة الذكر في الجزء الثالث من هذا الكتاب، ذكرناها في الكرامة التاسعة مع أبيات آخر، قال:

ولست أنسى مجلس السرداب
إلام اغضاؤك يابن المرتضى
وجدك السبط قضى ظمأنا
فليت عينيك ترى العليلا
عجل فقد طال المدى يابن الأولى
فقم اغثنا معدن العلوم
من قد سقى داء فعاد أخرسا
ولم يجد من منجد سواكم
فقووض الرحال وأنصاع إلى
حتى أتى سرداب سامراء
يطلب منكم نظرة رحيمة
وقد غدا يكتب في الجدار
فقال حالا طلق اللسان
وليس هذا بعجيب منكم
فكبرت كل الورى تكبيرة
فيا لها من فرحة زهراء

اذ صحت شوقا بحشا مذاب
فحقكم قد ضاع والدين قضى
ولم تقم بثأره غضبانا
مكبلا مقيدا نحليلا
هم عماد الكون بل شمس الهدى
كما أغثت الاعجم الملومي
وضيق الأعداء منه النفسا
لعلمه ما خاب من اتاكم
زيارة الصفوة من كل الملا
مختلفا بالوجد والبكاء
ورأفة شاملة كريمة
ارجو الدعا من سائر الزوار
بجودكم يا صاحب الزمان
اذ جمعت كل المزايا فيكم
ماجت لها ام القرى الكبيرة
أبأنها الله بسامراء

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/٢٣٦.

قد عاد فيها ليلنا نهـارا وكاد ضوءٌ يخطف الابصارا
ولنعم ما قال العلامة الخبير المهذب البارع الشيخ جعفر النقدي^(١) دام وجوده،
من قصيدة تنوف على مئة وتسعة أبيات ذكرنا بعضها في ولادته عليه السلام، ومنها:

يا صاحب العصر الذي في عدله	يحیی الزمان وكل جور يحقق
والذئب يرمى الشاة في أيامه	والأسد في الغابات خوفا تطرق
عجل فإنّ الوعد آن أوأانه	ثار اللئام وكل رحب ضيقوا
قد أيمنوا قد أتهموا قد أشأموا	قد أنجدوا قد يمنوا قد أعرقوا
سلكوا البلاد وكل واد خيموا	ملكوا العباد وكل جيد طوقوا
ظهر الفساد وللمعازف رنة	قهر السداد فلا لسان ينطق
هذي خيولهم الفرات وردنه	وغدت بكوفان تحب وتعنق
هذي بنات الجوف فوق قبوركم	أضححت ترفرف في الفضا وتصفق
هذي الخمور غدت تباح وما لها	ناه فيصبح من يشاء ويغسق
هذي النساء بها اكتفت أمثالها	هذي الرجال غدت رجالاً تعشق
فمتى أراك وللصوارم صرخة	فيهن هامات الضلال تفلق
ومتى أراك وللعواسل ضجة	فيها جموع المشركين تفرق
ومتى أراك وللعوادي غارة	في فقعهما وجه الفضا يطبق
ومتى أراك وللكتائب وقفة	فيها نفوس بني الضلال تزهب
ومتى أراك وللأعادي حنة	في معركة بدجى الحماء يروق

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/ ٢٣٨.

ومتى أراك وجبرئيل مكبر
ومتى أراك وجاحدوك بيوتهم
يا حسرة لا تنقضي يا زفرة
الله يا غوث الصريخ عناية
نهضاً فإنّ الدين هد بناؤه
نهضاً فذا وحي الاله مكذب
نهضاً فقد قتل الحسين بكربلا
لم أنسه مُلقاً على وجه الثرى
تعدو عليه العاديات ضوابحا

فرحا ويملك الجواد الابلق
قفرى غراب الين فيها ينعق
لا تنطفي حتى بشجوي أحرق
عقد اللسان أسى وكلّ المنطق
نهضاً فذا درع الرشاد مخرق
نهضاً فذا زور الضلال مصدق
وبقتله فرح العدو المخنق
يطأ الأعادي شلوه المتفرق
بغيا فيا منها عفرن الأسواق.

الآيات

وله^(١) أيضا دام وجوده:

أَسْلِي فَوَاداً أَنْحَلْتَهُ بِلَابِلِهِ
وأصبر مطوي الضلوع على الجوى
سأبذل عمري للمعالي ونيلها
وما هو الا الموت والموت للفتى
وما الدهر الا ذو فنون وقلما
ولست أرى الدنيا سوى طيف نائم
حلفت بنجد المجد حقاً لأرتقي

وكيف يُسلى من أذى الوجد ناحله
وهل للفتى صبر اذا الصبر قاتله
لعمر أبي والعمر ما خاب باذله
اذا طلب العليا سهل تناوله
أواخره طابت وطابت أوائله
اذا زال عنه النوم زالت مخائله
طريقاً من العلياء تسمو منازله

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/٢٤٤.

وأبذل نفساً طاب لي بذل مثلها
 وإمام هدى كالبدري يشرق وجهه
 ويحيي حمى الإيوان من بعد موته
 وتظهر دين الله ما بين خلقه
 ومليك وروح الله عيسى بن مريم
 يبشر جبريل الأمين بملكه
 وتعنو له شرق البلاد وغربها
 ويهدم من شرع الضلال أساسه
 بنفسه الذي ما البحر يجري كعلمه
 ولا منقض ما أبرمته أكفه
 عليه سلام الله ما الدهر باسمه

وقال وحيد عصره وفريد دهره، الشاعر المفلق الشيخ عبد الحسين الأعسم^(١)

قصيدة ميمية في شأن الحجة عليه السلام منها:

إمام يرى الله المكارم والعلی
 وأبلج ميمون النقيية أحرزت
 تطوق طفلاً بالإمامة واكتسى
 يرى فيه من يلقاه قبل سؤاله
 وتستمطر العافون منه أناملاً
 له وبراءه للعلی والمكارم
 له المجد أعراق الجدود الأكارم
 برود المعالي قبل خلع التمام
 إغاثة ملهوف وثروة عادم
 تفيض على الراجي بخمس غمام

(١) النقدي، من الرحمن: ٢/٢٤٣.

همت باياد لو تكلفت الورى
 وأروع مشهور المآثر لم يزل
 وأغلب منصور اللواء تناذرت
 يسير إلى اعدائه الرعب قبله
 كأن حراب السمر في نقع خيله
 كأن صفاح البيض فيه بوارق
 وسلطان حق يركب الناس نهجه
 زها بين عينيه جمال محمد
 وتمت به عليا علي وما حظت
 به حاز هذا العالم الفخر بعدهم
 بقية من خرت ملائكة السماء
 لها العد اعيت راقما بعد راقم
 يفوح شذا تذكراها في المواسم
 سواه الأعادي في جميع العوالم
 فينقض منهم مبرمات العزائم
 كواكب في قطع من الليل فاحم
 ألقن خلال العارض المتراكم
 بأمضى حسام للأباطيل حاسم
 ولاح على عرينه مجد هاشم
 به العشرة الأسباط من ولد فاطم
 كما كان كل منهم فخر عالم
 سجوداً لمعنى كان فيهم لآدم

قد تم بعون الله، خالق الأرض والسماء، المجلد الخامس من تاريخ سامراء في
 ٢٠ من شوال سنة ١٣٦٢هـ، ويليه الجزء السادس المتضمن لسائر مآثر الإمام الثاني
 عشر الحجة المنتظر، عليه سلام الله الملك الأكبر، يبحث عن توقيعاته واحتجاجاته
 وادعيته وزياراته، ومن رأه من مواليه في حال غيبته، ومآثر سفرائه، والأجوبة الشافية
 عن اعتراضات منكريه، وتاريخ جماعة من المعمرين، والنواب المذمومين، وما يناسب
 هذه العناوين إن شاء الله؛ ثم الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته
 الطاهرين من الآن إلى قيام يوم الدين.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. ابن أبي زينب النعماني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، ت حدود سنة ٣٦٠هـ، الغيبة، تحقيق فارس حسون. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ. انتشارات مدين. قم.

٢. ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ت ٦٠٦هـ، النهاية في غريب الحديث والاثر.

٣. ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، ت ٨٥٥هـ، الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق سامي الغريري. قم. دار الحديث. للطباعة والنشر. الطبعة الأولى. المطبعة سرور.

٤. ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلالي الشافعي، مناقب علي بن أبي طالب، المكتبة الإسلامية. طهران. تحقيق محمد باقر البهبودي / سنة الطبع ١٣٩٦هـ.

٥. ابن الوردي، زين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ، تاريخ ابن الوردي، منشورات المطبعة الحيدرية. النجف الاشرف. الطبعة الثانية / ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٦. ابن حمزة، عماد الدين محمد بن علي الطوسي، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا علوان. نشر مؤسسة انصاريان. قم.

٣٩٦ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ح ٥

٧. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، ٦٠٨-٦٨١هـ، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان.

٨. ابن طاووس، السيد علي بن موسى بن جعفر (الاقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة بالسنة)، الطبعة الأولى. تحقيق جواد القيومي الاصفهاني.

٩. ابن طاووس، السيد علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات.

١٠. ابن عربي، محمد بن علي الحاتمي الطائي، الفتوحات المكية، دار صادر بيروت.

١١. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي، ت ٥٧١هـ، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت- لبنان.

١٢. ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد القمي، ت ٣٦٧هـ، كامل الزيارات، صححه وعلق عليه الشيخ عبد الحسين الاميني التبريزي. نزيل النجف الاشرف (صاحب الغدير) طبع في المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف سنة ١٣٥٦.

١٣. ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (٢٠٧-٢٧٥هـ)، السنن، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت.

١٤. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، نشر ادب الحوزة. محرم ١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ق. قم. إيران.

١٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥هـ، السنن، تحقيق سعيد الفصام. الطبعة الأولى. ١٤١٠هـ.

١٦. أبو نعيم الاصفهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠هـ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء.

١٧. الإربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح، ت ٦٩٢هـ، كشف الغمة في معرفة

- الائمة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ. مطبعة شريعت. الناشر. المكتبة الحيدرية.
١٨. الاردبيلي، أحمد بن محمد (المقدس الاردبيلي)، حديقة الشيعة، تصحيح صادق حسن زادة- علي اكبر زماني. الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ. نشر. انصاريان. قم.
١٩. الاصبهاني، العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، المطبعة الحيدرية بطهران / ١٣٩٠هـ.
٢٠. الاصفهاني، الحافظ أبو نعيم، (٣٣٦-٤٣٠هـ)، الاربعون حديثا في المهدي، تحقيق علي جلال باقر. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢١. الايجي، شهاب الدين أحمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي (كان حيا سنة ٨٢٠هـ)، توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل.
٢٢. البحر الزخار. المعروف بـ (مسند البزار) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار. ت ١٢٩٢هـ.
٢٣. البخاري، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، ت ٢٥٦هـ- ٨٦٩م، التاريخ الكبير.
٢٤. البدخشي، الميرزا محمد بن معتمد خان، نزل الابرار بما صح في مناقب أهل البيت الاطهار، طبعة حجرية قديمة. موجودة في المكتبة العلوية (مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام) التي أسسها العلامة الأميني رحمته الله صاحب الغدير. وهي طبعة ليس عليها تاريخ طبع ولا مكانه.
٢٥. البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ت ٧٣٩هـ، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان/ الطبعة الأولى (١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م).
٢٦. بكري، حسين بن محمد بن الحسن الديار، تاريخ الخميس في أحوال انفس

نفيس، مؤسسة شعبان. للنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. دار صادر.

٢٧. بن بلبان، علاء الدين علي الفارسي، ت ٧٣٩هـ، صحيح ابن حيان بترتيب ابن بلبان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣هـ. تحقيق شعيب الارنؤط.

٢٨. بن طاووس، السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد، ت ٦٦٤هـ، جمال الأسبوع بكامل العمل المشروع، تحقيق. جواد القيومي الاصفهاني، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ. مطبعة اختر شمال. إيران.

٢٩. بن طاووس، السيد علي بن موسى بن جعفر، ت ٦٦٤هـ، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، نشر محمد كاظم الكبش.

٣٠. بن طاووس، السيد علي، ت ٦٦٤هـ، التشریف بالمنن في التعريف بالفتن المشتهر ب (الملاحم والفتن)، الطبعة الأولى ١٥ شعبان ١٤١٦هـ. نشر كلبهار. أصفهان. المطبعة نشاط.

٣١. الترمذي، الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت ٢٧٩هـ، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الفكر للطباعة والنشر.

٣٢. التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين (٧١٢هـ - ٧٩٣هـ)، شرح المقاصد، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. منشورات الشريف الرضي.

٣٣. الثعلبي، تفسير الثعلبي. (الكشف والبيان عن تفسير القرآن).

٣٤. الجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي العلامة المجلسي، ت ١٠١١هـ، بحار الانوار الجامعة لدر اخبار الائمة الاطهار، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار

احياء التراث - بيروت.

٣٥. الجهضمي، نصر بن علي ت ٢٥٠هـ، مواليد الائمة المسمى ب (تاريخ أهل البيت عليهم السلام) المروي عن الائمة عليهم السلام، تحقيق السيد محمد رضا الجلاي. الطبعة الثالثة، ١٤٣٥هـ، دار زين العابدين عليه السلام، قم، إيران.

٣٦. الجوهري، أحمد بن عبيد الله بن عياش، ت ٤٠١هـ، مقتضب الأثر، نشر مكتبة الطباطبائي. قم. إيران. المدرسة الفيضية - المدرسة العلمية.

٣٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين. الطبعة الرابعة/ القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي. بيروت - لبنان.

٣٩. الحائري، الشيخ علي اليزدي، ت ١٣٣٣هـ، الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب عليه السلام، تحقيق السيد علي عاشور الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ - ٢٠٠٢م. نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان.

٤٠. الحر العاملي، المحدث الشيخ محمد بن الحسن، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تعليق أبو طالب التجليبي.

٤١. الحركوشي، الحافظ أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مناهل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق شرف المصطفى، الطبعة الأولى. دار البشائر. بيروت - لبنان / ٢٠١٣م.

٤٢. الحفظي، أحمد بن عبد القادر، ذخيرة المئال، (مخطوط) في مكتبة الامام امير

المؤمنين عليهم السلام العامة في النجف الاشرف

٤٣. الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (العلامة الحلي)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني. مؤسسة نشر الفقاهة. الطبعة الثانية.

٤٤. الحلي، السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، مطبعة الخيام. قم.

٤٥. الحمزاوي، الشيخ حسن العدوي، مشارق الانوار في فور اهل الاعتبار، المطبعة الكاستلية. مصر/ القاهرة ١٢٨٥هـ.

٤٦. الحميري، أبو عبد العباس، عبد الله بن جعفر، من اعلام القرن الثالث الهجري. قرب الاسناد، تحقيق ونشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاهياء التراث. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - المطبعة. مهر. قم. إيران.

٤٧. الخراساني، أبو المجامع صدر الدين إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد الحموي، (٦٤٤-٧٣٢هـ)، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين.

٤٨. الخصبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان، ت ٣٣٤هـ، الهداية الكبرى، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ - ١٩٩١م. مؤسسة البلاغ. بيروت - لبنان.

٤٩. الخصبي، أبو عبد الله، الحسين بن حمدان، ت ٣٣٤هـ، الهداية الكبرى، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ - ١٩٩١م. مؤسسة البلاغ - بيروت - لبنان.

٥٠. الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد او (مدينة السلام)، دار الكتاب العلمية. بيروت - لبنان.

٥١. خواند امير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني، حبيب السير في اخبار افراد

البشر، الطبعة عام ١٣٨٠. طهران

٥٢. الخوئي، السيد أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي (١٣١٧-١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثلاثون / ١٤٢٤هـ. ق- ٢٠٠٣م / مؤسسة احياء اثار الامام الخوئي. إيران. قم.

٥٣. دلائل الامامة. أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي. (من علماء القرآن الرابع الهجري). مؤسسة الأعلمي / الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. بيروت لبنان.

٥٤. الدهلوي، الشيخ محمد صدر العالم العمري الصوفي. (من اعلام القرآن الثاني عشر)، معارج العلي في مناقب المرتضى، تحقيق السيد نبيل الحسيني. الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م. اصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة / العتبة الحسينية المقدسة.

٥٥. الديلمي، الحافظ شيرويه بن شهردار بن شرويه، (٤٤٥-٥٠٩هـ)، مسند الفردوس بماثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، المجموع ضمن مجموعة الشيخ مهدي فقيه ايماني المسماة بـ (الامام المهدي عند اهل السنة) الطبعة الثالثة، قم. ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٥٦. ديوان السيد حيدر الحلي. ديوان الشعر للسيد حيدر ابن سليمان.

٥٧. الذهبي، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد، ت ٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري. الطبعة الثانية. دار الكتاب العربي. بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٨. الرازي، أبو القاسم علي بن محمد بن الحزار القمي، (من علماء القرن الرابع الهجري، كفاية الأثر في النص على الامة الاثني عشر، تحقيق السيد عبد اللطيف

- الحسيني الكوهكمري. انتشارات بيدار. مطبعة الخيام. قم. ١٤٠١هـ.
٥٩. الرازي، محمد بن مسلم بن أبي الفوارس. (من علماء القرن السادس)، الاربعون حديثا في مناقب امير المؤمنين عليه السلام، مخطوط مكتبة العلامة. ضمن مخطوطات السادة ال بحر العلوم. العتبة العباسية المقدسة.
٦٠. الراوندي، الفقيه المحدث، قطب الدين، ت ٥٧٣هـ، الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي عليه السلام. قم - إيران.
٦١. الزرندي، شمس الدين محمد بن يوسف الشافعي ت ٧٥٠هـ، معارج الوصول الى معرفة ال الرسول صلى الله عليه وآله، تحقيق ماجد بن أحمد العطية.
٦٢. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله، ت ٦٥٤هـ، تذكرة خواص الامة في خصائص الائمة، الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
٦٣. السيوطي، الحافظ جلال الدين، العرف الوردي في اخبار المهدي، تحقيق مصطفى صبحي الخضر. الطبقة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. دار الكوثر. سوريا دمشق.
٦٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.
٦٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ، الجامع الصغير من احاديث البشير النذير.
٦٦. الشافعي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (٤٣٦ - ٥١٠هـ) او ٥١٦هـ)، مصابيح السنة، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده. ميدان الازهر. مصر.

٦٧. الشافعي، الحافظ محمد بن يوسف الكنجي ت٦٥٨هـ، البيان في اخبار صاحب الزمان، تحقيق محمد كاظم المحمودي وهو الملحق بالجزء الثاني من كتاب كفاية الطالب. للمؤلف (الكنجي الشافعي).

٦٨. الشافعي، عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي، الاتحاف بحب الاشراف، تحقيق سامي الغريري. الطبعة الأولى. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦٩. الشافعي، كمال الدين حمد بن طلحة ت٦٥٢هـ، مطالب السؤول في مناقب ال الرسول ﷺ، تحقيق ماجد العطية. الطبعة الأولى. ذ- ح / ١٤٢٠هـ. بيروت. لبنان.

٧٠. الشافعي، يوسف بن علي بن عبد العزيز (من علماء القرن السابع)، عقد الدرر في اخبار المنتظر، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / مكتبة عالم الفكر/ القاهرة.

٧١. الشبلجني، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار، تحقيق سامي الغريري.

٧٢. الشريف الرضي، مجموع ما اختاره من كلام امير المؤمنين علي بن أبي طالب، نهج البلاغة.

٧٣. الشعرائي، حسين بن عبد الوهاب، (من اعلام القرن الخامس)، عيون المعجزات، تحقيق السيد حسين الجعفري الزنجاني الطبعة الأولى. إيران. قم.

٧٤. الشعرائي، عبد الوهاب بن احمد، (٨٩٨-٩٧٣هـ)، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر، الطبعة الثالثة، (المطبعة الازهرية المصرية) ١٣١٢هـ.

٧٥. الصبان، محمد بن علي، اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى واهل بيته الطاهرين، دار الحديث النبوي للدراسة والتحقيق.

٧٦. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (الصدوق) ٣٨١هـ، ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، الطبعة الثانية/ مطبعة ثامن الحجج.

٧٧. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، ت ١٣٨١هـ، علل الشرائع، مؤسسة التاريخ العربي. بيروت لبنان ١٤٢٥هـ.

٧٨. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، الامالي.

٧٩. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق مؤسسة البيت عليه السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ قم.

٨٠. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي اكبر الغفاري. الطبعة الخامسة. مؤسسة النشر الإسلامي. قم - إيران.

٨١. الطبراني، الحافظ سليمان احمد، ت ٣٦٠هـ، المعجم الكبير، الطبعة الثانية. حمدي عبد المجيد السلفي.

٨٢. الطبرسي، أبو الفضل بن الحسن، ت ٥٤٨هـ، اعلام الوري باعلام الهدى، تحقيق مؤسسة البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ. قم.

٨٣. الطبرسي، الميرزا حسين النوري، (ت ١٣٢٠هـ)، جنة الماوى في من فاز بلقاء الحجة عليه السلام، الطبعة الملحققة بالجزء (٥٣) من بحار الانور الطبعة الثالثة لدار احياء التراث. بيروت (الاتيّة الذكر ت ١١).

٨٤. الطبرسي، الميرزا حسين النوري، ت ١٣٢٠هـ، تحقيق أحمد الخلي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار، طبع مؤسسة الاعلمي / نشر وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٨٥. الطبرسي، الميرزا حسين النوري، ت ١٣٢٠هـ، مستدرک وسائل الشيعة.

٨٦. الطبرسي، حسين النوري (العلامة المحدث النوري) ت ١٣٢٠هـ، النجم الثاقب في أحوال الحجة الغائب عليه السلام، ت ١٣٢٠، تحقيق وتعريب السيد ياسين الموسوي. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - المطبعة، أسرة، قم.

٨٧. الطبري، الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله، شيخ الحرم المكي. ت ٦٩٤هـ، ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، تحقيق سامي الغريبي. نشر مؤسسة دار الكتاب الإسلامي. الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٨٨. الطهراني، الشيخ اغا بزرك، طبقت اعلام الشيعة او (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) - الطبقة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٨٩. الطهراني، العلامة الشيخ اغا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، الطبعة الثالثة - دار الأضواء - بيروت - لبنان / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩٠. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (٣٨٥-٤٦٠هـ)، الفهرست، تحقيق مؤسسة نشر الفقهاء. الطبعة الأولى. شعبان ١٤١٧هـ. حققه الشيخ جواد القيومي الاصفهاني.

٩١. الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة) ٣٨٥-٤٦٠هـ، مصباح المتهدد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م. بيروت - لبنان مؤسسة فقه الشيعة.

٩٢. الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، ت ٣٨٥هـ، الرجال، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني. الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ. مؤسسة النشر الإسلامي / جماعة المدرسين. قم المشرفة.

٩٣. الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الغيبة، الطبعة الثالثة، مؤسسة المعارف الإسلامية ١٤٢٥هـ. تحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح.

إيران قم.

٩٤. العاصمي، الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن احمد، المولود سنة ٣٨٧هـ، زين الفتى في شرح ممدوح هل اتى.

٩٥. العاملي، السيد محسن الأمين، البرهان على وجود صاحب الزمان، تحقيق مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٩٦. العجلوني، إسماعيل بن محمد، ت ١١٦٢هـ، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، الطبعة الثالثة. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

٩٧. العسكري، الشيخ نجم الدين الشريف، المهدي الموعود المنتظر عند علماء الجمهور من اهل السنة وعند الامامية، تحقيق شعبة إحياء التراث والتحقيق في العتبة العسكرية المقدسة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٩٨. فخر الإسلام، محمد صادق، ١٣٥١هـ. ش، انيس الاعلام في نصره الإسلام.

٩٩. الفراهيدي، الخليل بن احمد، ت ١٧٥هـ، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي. د. إبراهيم السامرائي. الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ. نشر مؤسسة دار الهجرة. إيران.

١٠٠. القمي، علي بن إبراهيم ابن هاشم (من اعلام الامامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين)، تفسير القمي، تعليق السيد طيب الجزائري. الطبعة الثالثة/ صفر ١٤٠٤هـ نشر دار الكتابة للطباعة والنشر. إيران- قم.

١٠١. القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي، ت ١٢٩٤هـ، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق السيد جمال علي اشرف. دار الاسوة للطباعة.

١٠٢. القنوجي، السيد محمد صديق حسن البخاري، ت ١٣٠٧هـ، الاذاعة لما كان

ويكون بين يدي الساعة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

١٠٣. الكعبي، الحاج هاشم بن حردان بن إسماعيل، ت ١٢٣١هـ، ديوان الكعبي، الطبعة الثانية. تقديم وتعليق السيد محمد حسن ال الطالقاني. الناشر: انتشارات الشريف الرضي / ١٣٧٨ ش. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م. المطبعة، شريعت.

١٠٤. الكليني، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب، ت ١٣٢٩هـ، الكافي، الطبعة الثالثة. دار الحديث لآحياء التراث. قم. إيران.

١٠٥. اللكهنوي، السيد حامد حسين، تاليف السيد علي الحسيني الميلاني، نفعات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ. المطبعة: مهر- إيران.

١٠٦. المامقاني، الشيخ عبد الله (١٢٩٠ - ١٣٥١هـ)، تنقيح في علم الرجال، طبع مؤسسة ال البيت عليه السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى. تحقيق جواد القيومي الاصفهاني.

١٠٧. المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي ت ١١١١هـ، مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول صلوات الله عليه وآله، وهو شرح لكتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني رحمته الله، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ. دار الكتب الإسلامية.

١٠٨. المحب الطبري، أبو جعفر احمد، الرياض النضرة في مناقب العشرة.

١٠٩. مدينة المعاجز او معاجز اهل البيت عليهم السلام. المحدث السيد هاشم البحراني. تحقيق علاء الدين الاعلمي. نشر مؤسسة دار الحجّة - إيران.

١١٠. مرآة الجنان وعبرة اليقضان. عبد الله بن اسعد اليافعي المالكي. ت ٧٦٨هـ. طبع دائرة المعارف ١٣٣٨هـ.

١١١. المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد، ت ٢٢٩هـ - ٨٤٤م، الفتن، تحقيق.

٤٠٨ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ج ٥

د. سهيل زكار. دار الفكر للطباعة والنشر / ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ.

١١٢. المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر، المزار الكبير، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني. قم - إيران.

١١٣. المغربي، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

١١٤. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (٣٣٦-٤١٣هـ)، الاختصاص.

١١٥. المفيد، محمد بن النعمان البغدادي، ت ٤١٣هـ، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، الطبعة الثانية. طبع مؤسسة البيت عليه السلام لاهياء التراث. بيروت - لبنان.

١١٦. المناوي، محمد عبد الرؤوف ت ١٠٣١هـ / الطبعة الحجرية ١٢٨٦هـ، كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق.

١١٧. المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان - الطبقة الأولى. ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١١٨. ميرخواند، محمد بن خاوند شاه بن محمود، تاريخ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، تصحيح وتحشية جمشيد كيان فر. تهران / اساطير ١٣٨٠.

١١٩. النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الكوفي الاسدي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ (رجال النجاشي)، تحقيق السيد موسى البشير الزنجاني / الطبعة التاسعة ١٤٢٩هـ / مؤسسة النشر الإسلامي. قم. إيران.

١٢٠. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٢١. النقدي، الشيخ جعفر، ممن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب العصر والزمان عليه السلام، المطبعة الحيدرية ١٣٤٤هـ. النجف الاشرف.
١٢٢. النقوي، السيد حامد. ت ١٣٠٦هـ، خلاصة عبقات الانور في امامة الأئمة الأطهار عليهم السلام، تلخيص السيد علي الميلاني. مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم / ١٤٠٦هـ.
١٢٣. النيسابوري، الحافظ أبو عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، دار المعرفة. بيروت. لبنان.
١٢٤. النيسابوري، الفضل بن شاذان، ت ٢٦٠هـ، إثبات الرجعة، تحقيق د. محسن محرمي. الطبعة الأولى، مطبعة كل وردی. قم / ١٤٣٤هـ.
١٢٥. الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، ت ٩٧٥هـ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ضبطه الشيخ بكری الحیانی.
١٢٦. الهیتمی، أحمد بن حجر المکی، ٨٩٩-٩٧٤هـ، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة، تعليق عبد الوهاب لطيف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. مكتبة القاهرة.

الفهرس

- ٧..... نُبذة من حياة الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر عليه السلام
- ١٨..... تمثال المهدي عليه السلام على ساق العرش
- ٢٠..... نسب الحجة عجل الله تعالى فرجه
- ٢٢..... ولادة الحجة وأحوال أمه عليها السلام
- ٢٣..... [صفة الإمام الحجة عليه السلام]
- ٢٥..... عقيدة الحجة عليه السلام
- ٢٦..... تعدد أسماء أمه عليها السلام
- ٢٦..... سطع النور من فوق رأسه إلى عنان السماء
- ٢٨..... رجوع حكيمة عليها السلام مراراً للقاء الحجة عليه السلام
- ٢٩..... الأبيات المولودية من أمراء الكلام
- ٣٦..... اسمه عليه السلام والنهي عن التسمية
- ٣٧..... كُنيتُه عليه السلام:
- ٣٨..... ألقابه عليه السلام:
- ٥٩..... نُبذة من صفة المهدي وشماله عليه السلام
- ٦١..... خصائص الحجة عليه السلام
- ٦٩..... نُبذة من معاجز الحجة عليه السلام

٤١٢ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ ج ٥

النصوص الواردة على إمامة الحجة عليه السلام ١٧٧

الآيات المؤولة في شأن المهدي وغيبته وقيامه وعلائم ظهوره عليه السلام ٢١٥

نبذة مما جاء من إخبار الله في كتب الماضين من الأنبياء وبشارته بصفة الحجة عليه السلام ٢٤٨
[البشارة الأولى] ٢٤٨

البشارة الثانية ٢٤٩

البشارة الثالثة ٢٥٢

البشارة الرابعة ٢٥٢

البشارة الخامسة ٢٥٥

البشارة السادسة ٢٥٥

البشارة السابعة ٢٥٦

البشارة الثامنة ٢٥٨

البشارة التاسعة ٢٥٩

البشارة الحادية عشرة ٢٦١

البشارة الثانية عشر ٢٦٢

البشارة الثالثة عشر ٢٦٣

البشارة الرابعة عشرة ٢٦٤

نبذة مما رواه أبناء السنة والجماعة في صفة المهدي عليه السلام ٢٦٦

السادس: اعتراف أعيان علماء المذاهب الأربعة بأن هذا المولود هو المهدي
الموعود ٣٠٠

المهدي الموعود يظهر من مكة ٣٠١

بعض ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في صفة المهدي عليه السلام برواية ابن عباس رضي الله عنهما ٣٠٣

الفهرس ٤١٣

- بعض ما جاء عن النبي في صفة المهدي عليه السلام برواية ابن مسعود..... ٣٠٧
- الكلام في قوله: «يواطئ اسم أبيه اسم أبي ٣٠٧
- بعض ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في صفة المهدي عليه السلام على رواية أبي سعيد الخدري . ٣١٠
- نبذة من روايات عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله في صفة المهدي عليه السلام ٣١١
- [المهدي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً] ٣١٢
- رواية أبي أيوب الانصاري في صفة المهدي عليه السلام ٣١٤
- في أن عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي عليه السلام ٣١٥
- ما روي عن أبي ذر في المهدي عليه السلام ٣١٦
- ما روي عن سلمان الفارسي في شأن المهدي عليه السلام ٣١٨
- ما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري في شأن المهدي عليه السلام ٣١٩
- ما روي عن أبي هريرة في صفة المهدي عليه السلام ٣١٩
- ما روي عن زيد بن ثابت في شأن المهدي عليه السلام ٣٢٠
- ما روي عن حذيفة بن اليمان في شأن المهدي عليه السلام ٣٢٠
- نبذة مما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في المهدي عليه السلام وأصحابه ٣٢١
- صفة أصحاب الحجة عليهم السلام وعدتهم ٣٢٢
- روايات البحار في رجال الحجة عليهم السلام ٣٢٣
- فضل أولاد العجم ٣٢٥
- ما روي عن أمير المؤمنين في شأن الحجة وطول غيبته عليه السلام ٣٢٩
- ما روي في شأن الحجة عن الحسين عليه السلام ٣٣٠
- ما روي عن عائشة في شأن الحجة عليه السلام ٣٣٣
- ما روي عن أم سلمة في شأن الحجة عليه السلام ٣٣٤

٤١٤ مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ ج ٥

٣٣٤..... ما روي عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في شأن الحجّة عليها السلام

٣٣٦..... ما جاء عن علي بن الحسين عليهما السلام في شأن المهدي عليه السلام

٣٣٨..... ما جاء عن أبي جعفر محمد الباقر عليهما السلام في شأن المهدي عليه السلام

٣٤٣..... ما روي عن الصادق عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

٣٤٥..... ذكر ما فيه من سنن الأنبياء

٣٥١..... ما روي عن الكاظم عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

٣٥٢..... ما روي عن أبي الحسن الرضا عليهما السلام في شأن المهدي عليه السلام

٣٥٥..... ما روي عن الجواد عليه السلام في شأن المهدي عليه السلام

٣٥٧..... ما روي عن علي الهادي عليه السلام في شأن الحجّة عليها السلام

٣٥٨..... ما روي عن أبي محمد العسكري في شأن الحجّة عليها السلام

٣٥٩..... ما روي في أن للقائم عليه السلام غيبتين: طويلة وصغيرة

٣٦٠..... ما روي في تمحيص الشيعة في زمن الغيبة

٣٦٣..... نبذة من أخبار علامات الظهور

٣٦٣..... ما روي في فساد النساء وشرورهن

٣٦٣..... ما روي في السفيناني عثمان بن عنبرة وانه من العلامات الحتمية

٣٦٩..... ما روي في الدجال، واختلاف الأقوال فيه

٣٧١..... ما روي في فقهاء الضلالة

٣٧٢..... ما نقل عن سطيح في حوادث الدهور

٣٧٣..... ما روي في عُربة الإسلام

٣٧٤..... ما جاء في الصيحة السماوية

٣٧٥..... صفة شعيب بن صالح

٤١٥.....	المصادر والمراجع
٣٧٧.....	خروج السيد الحسنی
٣٧٨.....	خلاصة رواية المفضل في ظهور الحجّة <small>عليه السلام</small>
٣٨٣.....	نبذة من قصائد أمراء الكلام
٣٩٥.....	المصادر والمراجع

